القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون - العدد 6054 الاربعاء 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 21 ذو القعدة 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6054 Wednesday 19 November 2008

ثقافة
11 اعادة الاعتبار لدور المؤلف المسرحي
منوعات
12 غدي الرحباني: السياسيون انزعجوا من هجائي
مدارات
18 نمط الحياة الامريكية لا يقبل التفاوض!
رأي
19 السياسة السعودية واشكالية الدين والسياسة

سجاد أفغاني يثير ضجة بكندا

■ تورنتو - يو بي اي: أبدى زوار معرض للحياكة والنسيج في تورنتو امتعاضهم بسبب عرض قطع من السجاد حيكت باليد بطريقة متقنة تظهر طائرة وهي ترتطم ببرج التجارة العالمي في نيويورك.

وذكرت صحيفة «غلوب أند مايل» امس الثلاثاء أن أكثر من 50 من هذه السجاجيد عرضت للبيع في المزاد العلني في متحف النسيج الكندي والذي ستظل أبوابه مفتوحة حتى اليوم الاربعاء. وأضافت أن شركة «ريتشيز أوكشينيزر» هي التي نظمت هذا العرض، مشيرة إلى أنه كتبت على هذه السجاجيد عبارة «صنع في أفغانستان» وبأن العروض التي قدمت لشراء الواحدة منها بلغت حوالى 265 دولاراً أمريكياً.

الشرطة الايطالية تداهم مراكز لإسلاميين مغربيين

■ روما - يو بي اي: داهمت شرطة مكافحة الإرهاب الايطالية 135 موقعاً على الأقل في مناطق مختلفة في البلاد وهي تحقق مع 11 اجنبياً يشتبه في ارتباطهم بتنظيم «العدل والإسلام» المغربي المتطرف. وذكرت وكالة «أكي» الايطالية للأنباء امس الثلاثاء نقلاً عن محققين أن تنظيم «العدل والإسلام» يشكل واجهة لمجموعة متطرفة تسعى الى إعادة الخلافة الإسلامية إلى المغرب بعد الإطاحة بالحكم الملكي.

مصر تتهم اسرائيل بالوقوف وراء المصادمات الاخيرة مع بدو سيناء

■ القاهرة - يو بي آي: نقلت صحيفة مصرية أمس الثلاثاء عن محافظ شمال سيناء اللواء محمد شوشة قوله إن اسرائيل تقف وراء المصادمات التي وقعت بين مجموعات من البدو وقوى الأمن المصرية في سيناء.

وذكر الموقع الالكتروني لصحيفة «اليوم السابع»، أن شوشة اعتبر أن غياب الرقابة داخل مدينة رفح المصرية وانخفاض معدلات التنمية داخل المنطقة، ساهما في انتشار التجارة غير المشروعة بين بعض العناصر الخارجة عن القانون من بدو سيناء وجهات أجنبية (اسرائيل). وأضاف شوشة «أن هناك أصابع خفية تشير إلى تورّط بعض العناصر من البدو في صفقات مشبوهة مع الجانب الإسرائيلي».

قائد الجيش الإيراني يتوعد بإذلال كل من يعتدي على إيران

■ طهران - يو بي آي: توعد القائد العام للجيش الايراني اللواء صالحي بـ«إذلال» كل من «تسول له نفسه الاعتداء» على إيران. قال صالحي إذا ما تم أي اعتداء على بلاده، فإن القوات المسلحة الايرانية «ستذل المعتدين وتصب نيران غضبها عليهم». ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» إلى اللواء صالحي قوله بعد تفقده لوحدات الطيران والدفاعات الجوية في منطقة شهيد بابايي الجوية بمدينة اصفهان قوله امس الثلاثاء إن على القوى الكبرى ان تعلم بأن بلاده، التي «تعمل جاهدة للحفاظ على استقلالها الكامل، خبيرة بخفايا مواقف الدول السلطوية».

برلسكوني يمازح ميركل بمناداتها «كوكو»

■ روما - يو بي اي: فاجأ رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلسكوني امس الثلاثاء المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بعدما قفز من خلف عمود كهربائي لدى وصولها إلى إيطاليا للمشاركة في القمة الألمانية - الايطالية في تريبستي. وذكرت وكالة «أنسا» الايطالية للأنباء أن برلسكوني اختبأ وراء العمود عندما رأى ميركل تسير في اتجاهه، وتسلّل خلف أحد حراس الشرف مبتعداً عن لجنة الاستقبال الرسمية، وانتظر مرورها بموازاته بعد خروجها من السيارة ليقفز ويفاجئها صارخاً «كوكو». وأشارت الوكالة الى أن المستشارة الألمانية فتحت ذراعيها ضاحكة وقالت «أوه سيلفيو»، قبل ان يتعانقا.

الطيبي أكد لـ«القدس العربي» أنها محاولة لاختراق الرأي العام

السلطة تنشر اعلانات في الصحف العبرية لإقناع الاسرائيليين بمبادرة السلام العربية

الناصرة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس:

تقوم السلطة الفلسطينية ولأول مرّة منذ إنشائها، بنشر إعلانات تجارية في الصحف العبرية يوم غد الخميس بهدف إقناع الإسرائيليين بالمبادرة السعودية، التي تحولت إلى مبادرة عربية في مؤتمر القمة العربية في دمشق في آذار (مارس) من عام 2002.

وتأتي هذه الخطوة بعد مرور أقل من أسبوع على اختتام مؤتمر حوار الأديان أعماله في نيويورك، وهو المؤتمر الذي اعتبرته إسرائيل تاريخياً، لأنّه وللمرة الأولى تتم دعوتها إلى مؤتمر تنظمه المملكة السعودية، والذي شارك فيه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس إلى جانب العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز.

يشار إلى أنّ وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني، قالت الأسبوع الماضي إنّ المبادرة السعودية جيدة ولكنها غير كافية، مؤكدةً على أنّها لا تشمل حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم. أما الرئيس بيريس فقد كال المديح للعاهل السعودي على مبادرته.

وقال النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي الدكتور أحمد الطيبي أمس لـ«القدس العربي» إنّ قرار نشر الاعلانات اتخذ بعد سلسلة من الاجتماعات التي عقدتها قيادة السلطة الفلسطينية، مؤكداً أنّه ألقيت عليه مهمة إخراج المشروع إلى حيّز التنفيذ، لأنّ أقطاب السلطة يعتبرونه اختصاصياً في الإعلام العبري. وارتأت القيادة الفلسطينية أن تُطلع الإسرائيليين وباللغة العبرية على نص المبادرة العربية، التي نشعر جميعاً بأنّ الجانب الإسرائيلي يتجاهلها أو يجهلها، والسواد الأعظم من الإسرائيليين لا يعرف ما هي بنود المبادرة العربية. وفي معرض رده على سؤال قال النائب الطيبي إنّ نشر الإعلانات التجارية هو محاولة فلسطينية للتأثير على الرأي العام الإسرائيلي، وهو نفس الأسلوب الذي يتبعه الآخرون في توجههم للعرب، ولكن الآن، أكد الطيبي، تغيرت الأوضاع، فبعدما كنا متلقين، بتنا المبادرين لهذه الحملة الأولى من نوعها، على حد قوله.

وستنشر الإعلانات التجارية على صفحة كاملة يوم الخميس (غداً) وتتضمن النص الكامل للمبادرة العربية تحت عنوان «اتفاقية سلام شاملة مقابل الانسحاب الكامل»، وجاء في الإعلان التجاري الذي سينشر في الصحف العبرية اليومية الأربع: «يديعوت أحرونوت»، «معاريف»، «يسرائيل هيوم» و«هآرتس»، باللغة العبرية: بعد الاستماع إلى تصريحات الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، الذي طرح مبادرته للانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة، وتطبيق القرارين 242 و338، اللذين صودق عليهما في مؤتمر مدريد، وبسبب موافقة إسرائيل لإقامة دولة فلسطينية على أن تكون القدس الشرقية عاصمة لها، مقابل التطبيع الكامل مع الدول العربية والسلام الدائم مع جميع الدول العربية، اقتنعت الدول العربية بأنّه لا يوجد حل عسكري للصراع العربي الإسرائيلي، ولن يجلب الأمن والأمان للدول في الشرق الأوسط».

وأكد النائب الطيبي لـ«القدس العربي» انّه توجه إلى مكتب دعاية وإعلانات وطلب منه نشر الإعلان في الصحف العبرية، حيث أنّ الإعلان محاط بأعلام 57 دولة عربية ومسلمة وافقت على المبادرة، وعلى رأس الصفحة العلم الفلسطيني والعلم الإسرائيلي. (رأي القدس ص 19)

طفلة تنقل الخبز لعائلتها في قطاع غزة الذي يعاني من نقص المواد الغذائية

السفير ابراهيم يسري لـ«القدس العربي»:

عدم تنفيذ الحكومة المصرية للحكم بوقف تصدير الغاز لاسرائيل «فضيحة قانونية»

لندن - «القدس العربي»:

طالب السفير ابراهيم يسري المدعي الرئيس في قضية تصدير الغاز المصري لاسرائيل الحكومة المصرية بوقف امداد اسرائيل بالغاز فورا احتراما لقرار القضاء المصري بهذا الشأن.

وشدد السفير وهو خبير في القانون الدولي ان تقديم الحكومة استئنافا لا يوقف تنفيذ القرار.

وكانت محكمة القضاء الاداري قررت امس وقف تصدير الغاز المصري لاسرائيل، الا ان الحكومة قالت انها ستتقدم باستئناف، بينما اعلنت وزارة البنى التحتية الاسرائيلية ثقتها باستمرار تدفق الغاز المصري.

وقال السفير ابراهيم يسري لـ«القدس العربي» ان القضية ليست سهلة، والصفقة تمت في اطار من السرية وبعيدا عن الشرعية، وتجاوزت سلطات البرلمان.

واضاف: لو كان هناك حسن تصرف من الحكومة لاستخدمت الحكومة هذا الحكم في مفاوضاتها مع اسرائيل لرفع السعر.

وحول تزامن الحكم مع اشتداد الحصار على غزة، قال السفير ان الغاز المصري وفر على مستهلك الكهرباء الاسرائيلي عشرين بالمئة من الكلفة. لماذا لا نمد غزة بالغاز بدلا من اسرائيل. وبالنسبة لقرار الحكومة بالاستئناف، قال «من الناحية القانونية لست قلقا من حكم الاستئناف، والحكومة ملزمة بتنفيذ الحكم الذي صدر فورا»، معتبرا ان عدم التنفيذ سيكون فضيحة قانونية وسياسية للنظام.

وقالت مجموعة المحامين الذين أقاموا الدعوى القضائية ضد الحكومة المصرية إن إسرائيل تشتري الغاز الطبيعي بأسعار أقل من مستوى الأسعار الدولية. وترفض الحكومة المصرية الكشف عن السعر الذي تحصل عليه مقابل صادرات الغاز الطبيعي.

ولم ترد الحكومة ولا شركة غاز شرق المتوسط التي تصدر الغاز المصري على طلبات للحصول على معلومات بشأن خططها.

ولم تقدم الحكومة قط اتفاق الغاز مع إسرائيل للبرلمان، زاعمة أنه اتفاق خاص بين شركة غاز شرق المتوسط المصرية وشركة كهرباء إسرائيل للمرافق الإسرائيلية المملوكة للدولة.

وقالت الحكومة إن الموضوع خارج الولاية القضائية لكن المحكمة الإدارية قالت إن من حقها نظر الدعوى وإنه يتعين على الحكومة أن تتوجه لمجلس الشعب (البرلمان) للحصول على موافقته طالما أنها تمنح امتيازات في الموارد الطبيعية.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن المحكمة قولها «يتعين على السلطة التنفيذية اللجوء إلى مجلس الشعب للحصول على موافقته على منح الالتزامات المشار اليها، ويعتبر ذلك إجراء وجوبيا يحتمه الدستور وشرطا أساسيا لنفاذ العمل».

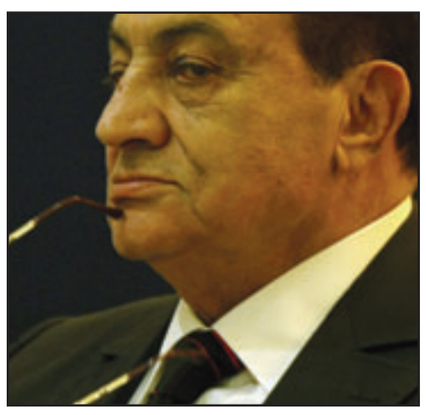

الرئيس مبارك اثناء زيارته للهند امس

مفاوضات مع خاطفي السفينة السعودية والناتو يفكر في حفظ الأمن بخليج عدن

■ عواصم - وكالات: قالت البحرية الأمريكية إن ناقلة النفط السعودية العملاقة التي خطفها القراصنة وعلى متنها شحنة من النفط قيمتها 100 مليون دولار وصلت امس الثلاثاء إلى الصومال. وأعلن عن خطف سفينة أخرى في المنطقة.

وأكدت الشركة المشغلة لناقلة النفط السعودية المختطفة، «فيلا انترناشيونال مارين» امس وجود اتصالات مع القراصنة الذين استولوا على الناقلة العملاقة قبالة سواحل الصومال الاثنين.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة، صلاح كعكي، في بيان إن أولويات المؤسسة، ومقرها دبي، تنصب على تأمين سلامة طاقم الناقلة الضخمة «سيريوس ستار»، وعددهم 25 بحاراً من الفلبين وبريطانيا والسعودية وكرواتيا وبولندا.

وذكر البيان الصحافي المنشور على الموقع الإلكتروني للشركة، انها بانتظار اتصال آخر من القراصنة، الذين سيطروا على الناقلة على بعد 420 ميلاً بحرياً من سواحل الصومال.

وأوردت الشركة أنه نظراً لحساسية الحادث ولضمان سلامة طاقمها المحتجز، فإنها ستمتنع عن الإدلاء بالمزيد من التعليقات، وحتى إشعار آخر.

وفي أول رد فعل سعودي رسمي، قال وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل، إن الحادث «عمل يثير الغضب» و«ان القرصنة مرض كالإرهاب يتعين مكافحته بعمل جماعي».

ويأتي ذلك في الوقت الذي ذكرت فيه وسائل إعلام روسية أن فرقاطة روسية أحبطت هجوما لقراصنة يشتبه بأنهم من المسلحين الصوماليين، على سفينة تحمل العلم السعودي في خليج عدن الأحد.

ويفكر حلف شمال الاطلسي الذي ينشر حتى منتصف كانون الاول/ديسمبر سفنا قبالة سواحل الصومال للتصدي لاعمال القرصنة، في الدور الذي يمكن ان يضطلع به على المدى الطويل في المنطقة حسب ما اعلن متحدث باسمه الثلاثاء.

وقال جيمس اباتوراي للصحافيين ان «الحلف الاطلسي سيدرس امكانية الاضطلاع بدور على المدى البعيد» في المنطقة. (تفاصيل ص 2 و4)

التيار الصدري احتج لدى الجامعة على الاتفاقية.. ونواب غادروا العراق لتجنب التصويت عليها

قائد الاركان الامريكي يرد على المالكي: الظروف وحدها تحدد الانسحاب

بغداد - «القدس العربي» - هاني عاشور:

قال رئيس هيئة الأركان الأمريكية الأدميرال مايك مولن إن انسحاب قوات بلاده من العراق سيظل أمرا مرهونا بالظروف الميدانية التي تمنى أن تكون مواتية بحيث تسمح به في حينه. وأبدى مولن الذي يعد أرفع ضابط عسكري في القوات الأمريكية ترحيبا حذرا بالاتفاقية الأمنية التي وافقت عليها الحكومة العراقية قبل يومين وتنص على رحيل القوات الأمريكية بعد ثلاث سنوات، لكنه حذر من أن الأوضاع الأمنية قد تتغير خلال هذه الفترة. وأوضح رئيس الأركان أنه يتفق مع مسؤولين عسكريين آخرين مثل قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال راي أوديرنو وقائد القيادة الوسطى الجنرال ديفيد بترايوس، على أن الانسحاب الأمريكي يجب أن يستند إلى الأوضاع الأمنية وليس إلى جداول زمنية.

من جهته اكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الثلاثاء ان الاتفاق الامني الذي تم التوصل اليه مع الولايات المتحدة والذي وافقت عليه حكومته الاحد، لا يتضمن اي ملاحق سرية. واكد المالكي ان الاتفاق ينص «على انسحاب القوات الأمريكية من المدن والقرى (العراقية) في موعد لا يتعدى 30 حزيران/يونيو 2009 وهو موعد غير قابل للتمديد، وانسحابها من جميع اراضي ومياه واجواء العراق في فترة لا تتعدى كانون الاول/ديسمبر 2011 وهو موعد نهائي غير قابل للتمديد».

واشار الى «تخفيض مستمر لهذه القوات (الأمريكية) حتى موعد انسحابها بشكل كامل من العراق». وسلم وفد برئاسة النائب فلاح شنيشل رئيس الكتلة الصدرية في البرلمان العراقي ممثل الجامعة العربية في العراق هاني خلاف رسالة من الكتلة تضمنت «الخروقات القانونية» في الاتفاقية الامنية بين العراق وواشنطن.

وقال النائب أحمد المسعودي انه تم خلال اللقاء مناقشة خروقات الاتفاقية الأمنية المخالفة للقانون الدولي العام، وموقف الكتلة الصدرية الرافض لتوقيعها.

من جهة اخرى طالب النائب عن الكتلة الصدرية في البرلمان العراقي نصار الربيعي عرض جلسات البرلمان الخاصة بمناقشة بنود الاتفاقية على المواطنين من خلال شاشات التلفاز بصورة مباشرة ليتعرف المواطن على ماهية الاتفاقية.

وفي سياق متصل قالت مصادر عراقية من مجلس النواب ان عددا من اعضاء مجلس النواب من مختلف الكتل غادروا العراق تحت ذرائع مختلفة منها صحية او قضاء اعمال، تجنبا للتصويت على الاتفاقية الامنية، فيما كان هؤلاء النواب يظهرون قبل ايام على شاشات القنوات العربية ويؤكدون رفضهم للاتفاقية الامنية.

واوضح نائب رفض الكشف عن اسمه انه غادر العراق بحجة العلاج للخارج كي لا يحضر جلسة البرلمان لمناقشة الاتفاقية الامنية، فيما قال نواب اخرون ان هناك من سيرفض الاتفاقية وانهم تجنبوا الاصطدام بكتلهم فغادروا العراق في اجازات لحين توقيع الاتفاقية والموافقة عليها في البرلمان متوقعين ان تتم المصادقة عليها. من جهة اخرى قال نائب عراقي رفض الكشف عن اسمه ان كتلة اياد علاوي والمطلك والعليان والتحالف الكردستاني والحزب الاسلامي وحزب الدعوة جناح المالكي وحزب الفضيلة ونواب والكتلة العربية المستقلة سيصوتون لصالح الاتفاقية، وان الرافضين لها الان هم الكتلة الصدرية بالدرجة الاولى وبعض النواب.

(تفاصيل ص 3)

اسرائيل تسعى لحرمان الاسرى الفلسطينيين من الاستحمام بذريعة انها تواجه ازمة مائية

رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض:

تدرس سلطات الاحتلال الاسرائيلي امكانية تقليص المياه المخصصة للاسرى الفلسطينيين لمنعهم من الاستحمام، وذلك بحجة مواجهة ازمة نقص المياه التي تعاني منها.

وجاء ذلك الاقتراح من وزير البيئة الاسرائيلي جدعون عزار خلال مداولات اجرتها الحكومة الاسرائيلية امس الاول حول ازمة المياه التي تعاني منها اسرائيل.

وقال عزار «يجب دراسة ما اذا كان السجناء - (الاسرى الفلسطينيون البالغ عددهم حوالى 11 الفا) - وبسبب عدم وجود ما يفعلونه يستحمون اكثر من اللازم ويبذرون المياه، يجب العمل على ان تفرض وزارة الامن الداخلي قيودا عليهم بالنسبة للمياه».

وفي ذلك الاتجاه، اكد مركز الاسرى للدراسات امس بان ادارة السجون الاسرائيلية تحاول استهداف الاسرى بتقليص كميات المياه التي تصل اليهم.

واستنكر المركز مقترحات وزير البيئة الاسرائيلي ونائب رئيس الشاباك السابق القاضية بتحديد فترة استحمام الاسرى توفيرا للمياه، مع اشتداد ازمة المياه في اسرائيل وتراجع مخزون المياه في بحيرة طبريا، على حد قوله.

واكد مدير مركز الاسرى للدراسات رأفت حمدونة، ان ادارة السجون قامت في السنوات الاخيرة بتركيب انظمة مياه في السجون لتقليص كمية المياه، كالحمامات الالكترونية التي تعمل على العين السحرية، ونظام الوقت المحدد ذات الضخ الضئيل جدا، مضيفا ان الاسرى رفضوا هذه الانظمة لعدم نجاعتها وكثرة تعطلها.

عمرو خالد أبلغ «القدس العربي» بأن الملاحقة لا تضايقه.. وطارق سويدان يرفض إلتقاط صورة مع فتاة حتى لا تراها زوجته

مؤتمر الوسطية: منقبات يطاردن دعاة الفضائيات لإلتقاط صور تذكارية.. والصادق المهدي يتهرب من الصحافيين

عمان - «القدس العربي» - من طارق الفايد:

شهد المؤتمر العالمي الرابع للوسطية، الذي انتهت اعماله مساء أمس في العاصمة عمان وبحضور نخبة من أكبر علماء الدين في العالم العربي والاسلامي، عدة مفارقات تلخصت في التهافت الشبابي بشكل عام والجنس الناعم بشكل خاص على رجال الدعوة الاسلامية من أمثال الداعية عمرو خالد والدكتور طارق سويدان.

وطلبت ثلاث فتيات إحداهن «مخمرة» مرافقة الدكتور سويدان الذي رفض ذلك، ولكن الفتيات اصررن على مرافقته في جميع الجلسات رغما عنه.

وعندما سألت «القدس العربي» سويدان وخالد عن مضايقة الفتيات لهما وأخذ الصور التذكارية، أكدا الاثنان ان ذلك لا يضايقهما بل يمتعهما، ولكن سويدان قال مازحا لو رأت امرأتي ذلك لن أنام في البيت.

وبعد حفل الافتتاح الذي اقيم في أحد فنادق عمان من فئة خمس نجوم والذي شهد حضورا لافتا تجاوز الـ(1500) شخص، افتقرت الجلسات التسع للحضور ما عدا الجلسات الخاصة بسويدان وعمرو خالد، التي حضرها عدد كبير من المشاركين في المؤتمر وعدد من الشباب.

وتحدث سويدان وهو مدير عام قناة الرسالة الاسلامية عن مشروع الاصلاح الاعلامي، مؤكدا في خطة عمل مقترحة للنهوض بالامة الاسلامية، ان هناك أربع أزمات تعصف بالامة وهي الفكر والهوية وأزمة القيادة والتخلف والفاعلية، مشيرا إلى ان الأمة الاسلامية لن تنهض إلا إذا أصلحت هذه الازمات الاربع.

وأضاف ان أهم وظائف الاعلام الفضائي هي الترفيه الذي يأتي في المرتبة الاولى ثم التوجيه والاخبار والتعليم والتحريض والتعبئة، معتبرا ان قناة «المنار» الفضائية هي من أكثر القنوات العربية تحريضا وتعبئة. وقدم الداعية عمرو خالد ورقه عمل تناولت دور الشباب في مشروع النهضة ركز فيها على أهميه ايلاء الشباب جانبا كبيرا من المشاريع النهضوية.

والمفارقة الاخرى هي محاولة الصحافيين عقد لقاءات خاصة مع رئيس الوزراء السوداني الأسبق ورئيس حزب الأمة القومي في السودان الصادق المهدي، ولكن دون جدوى، فالرجل لم يكن لديه الوقت حتى للراحة، كما أوضح المرافق الشخصي له، مبينا ان الرئيس المهدي امتلأت كل أوقاته تقريبا حتى بعد انتهاء الجلسات، فهو مرتبط بمواعيد مختلفة نظمها القصر الملكي له خارج المؤتمر، حسب قوله.

ولجأ رئيس الوزراء السوداني الاسبق الصادق المهدي إلى عقد مؤتمر صحافي مصغر في محاولة لجمع الصحافيين وتلبية ما يريدون.

وكشف المهدي ان الاجواء السياسية في السودان حاليا تتوجه نحو اتفاق تراض شامل يحقق تحولا ديمقراطيا ويؤمن حلا لمشكلة دارفور، كما يحقق التمكين لاتفاقيات السلام والتوجه لمواجهة المخاطر الداخلية.

وحول الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك للسودان، بين المهدي ان هذه الزيارة هي جزء من حسن النوايا والعلاقات العامة لا أكثر.

وغاب عن المؤتمر الذي شارك فيه عدد من الاساتذة والباحثين والعلماء من مختلف دول العالم العربي والاسلامي والغربي، الداعية اليمني الحبيب علي زين العابدين الجفري لاسباب غير معروفة.

وكان من أبرز المشاركين محمد راتب النابلسي وأحمد الكبيسي والامام الصادق المهدي وعمرو خالد وطارق سويدان وسعد الدين العثماني وأحمد كامل ابو المجد وابو زيد المقرئ الادريسي ومحمد سعيد البوطي، بالاضافة إلى عدد من الاحزاب والحركات الاسلامية والوسطية في العالمين العربي والاسلامي.

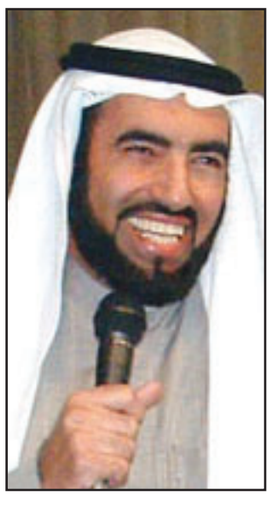

طارق سويدان

عمرو خالد

سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اهم المحاور: زيادة مظاهر الفساد.. وعودة الحكومة عن قراراتها.. وتراجع الخدمات العامة

نواب سلفيون كويتيون يطلبون استجواب رئيس الوزراء.. وانباء عن حل مجلس الامة

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

تقدم نواب اسلاميون سلفيون كويتيون امس الثلاثاء بطلب الى الامانة العامة لمجلس الامة لاستجواب رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح.

وقالت وكالة الانباء الكويتية «كونا» ان النواب وليد الطبطبائي وعبدالله البرغش ومحمد هايف المطيري قدمو الاستجواب امس الثلاثاء للبرلمان الكويتي على خليفة السماح لرجل دين شيعي بدخول الكويت بالرغم من الحظر المفروض عليه.

ويمكن لهذا الطلب ان يدخل البلاد في ازمة سياسة جديدة ويسفر عن حل البرلمان، وتنص المادة (100) من الدستور الكويتي على ان «لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء وإلى الوزراء استجوابات عن الأمور الداخلية في اختصاصاتهم ولا تجري المناقشة في الاستجواب إلا بعد ثمانية أيام على الأقل من يوم تقديمه. وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة الوزير وبمراعاة حكم المادتين 101 و 102 من الدستور يجوز أن يؤدي الاستجواب إلى طرح الثقة على المجلس.

ويتألف الاستجواب الذي قدمه النواب الى مجلس الامة والموجه الى رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح من ثلاثة محاور.

وتطرق المحور الاول من الاستجواب الى ما سماه النواب الثلاثة «تردي وتراجع الخدمات العامة في الدولة وعجز الحكومة عن معالجتها رغم توافر جميع الامكانات لها».

اما المحور الثاني فتطرق الى «زيادة مظاهر الفساد الاداري وهدر الاموال العامة» فيما تطرق الثالث الى «تراجع الحكومة عن قراراتها والغاء المراسيم الاميرية المتكرر تحت الضغوط مما يهدد دولة المؤسسات والقانون ويفقد الثقة بالدولة ويعطل التنمية لاهتزاز ثقة المتعاملين مع الدولة بها».

وقال النائب د. وليد الطبطبائي عقب تقديم الاستجواب أن الأمير يقدر ما يراه مناسبا من خيارات دستورية وذلك بعد سؤاله عن احتمال حل مجلس الأمة وأضاف الطبطبائي «نحن سعداء بممارسة دورنا الرقابي ونثق بأن سمو الأمير سيعالج الأمر بالحكمة».

من جانبه قال النائب عبدالله البرغش «إذا كان الاستجواب سيؤدي لحل مجلس الأمة فليحل المجلس ولا أحد يهددنا»، مضيفا «لن نقبل بالتهديد بحل المجلس وعلى رئيس الحكومة الصعود للمنصة والدفاع عن نفسه».

ويتهم النواب الثلاثة رئيس الوزراء بالسماح لرجل دين ايراني شيعي بارز بدخول الكويت بالرغم من الحظر المفروض عليه ويؤكدون انه ممنوع من دخول الكويت بعد ان ادانته محكمة بتهمة سب الصحابة.

من جهة اخرى اكدت وزارة الداخلية الكويتية امس ان باقر سيد احمد راغب زاده سيغادر الكويت غد الخميس بعد انهاء كافة الاجراءات والالتزامات الخاصة به في البلاد. وقال مصدر في الوزارة ردا على سؤال لوكالة الانباء الكويتية «كونا» انه تأكيدا لما سبق واعلنته السلطات الامنية فان راغب زاده سيغادر البلاد غدا الخميس علما بان اسمه مدرج في قائمة الممنوعين من دخول البلاد.

النواب الكويتيون من اليمين عبد الله البرغش وليد الطبطبائي ومحمد هايف خلال مؤتمر صحافي امس

مجلس النواب البحريني يرفع جلسته احتجاجا على عدم حضور الوزراء

لندن ـ «القدس العربي»:

قرر مجلس النواب في جلسته صباح امس رفع الجلسة احتجاجا على عدم حضور الوزراء للجلسة، كما قرر المجلس رفع رسالة للشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء بشأن توجيه الوزراء للحضور. وقالت وكالة الانباء البحرينية «بنا» انه خلال مناقشة مجلس النواب البحريني لرد وزير الاسكان على السؤال المقدم من النائب جلال فيروز غلوم حول خطة وزارة الاسكان على المدى المتوسط لحل المشكلة الاسكانية، قرر رئيس المجلس خليفة الظهراني رفع الجلسة بشكل استثنائي للتشاور والمداولة مع أعضاء المجلس لمدة نصف ساعة وذلك بعد أن أعرب أعضاء المجلس عن احتجاجهم الشديد جراء قرار غياب الوزراء المتكرر عن جلسات المجلس.

وقد عاود المجلس عقد جلسته فيما بعد حيث تقرر رفع الجلسة احتجاجا على قرار عدم حضور الوزراء لجلسات المجلس بناء على طلب أعضاء المجلس على أن ترفع رسالة رسمية للشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء بشأن اعادة النظر في ذلك وتقرر تأجيل كافة بنود الجلسة المدرجة على جدول الاعمال للاسبوع القادم.

الناقلة السعودية المختطفة ترسو قبالة الشواطئ الصومالية

■ مقديشو ـ اف ب: افاد مسؤول كبير في منطقة بونتلاند شمال الصومال ان ناقلة النفط السعودية العملاقة التي خطفها قراصنة صوماليون نهاية الاسبوع الماضي كانت راسية الثلاثاء قبالة مرفأ هراردير شمال مقديشو.

وقال بيلي محمود قابوساد مستشار رئيس منطقة بونتلاند التي اعلنت استقلالها من جانب واحد «تلقينا معلومات ونعرف الان ان السفينة راسية قرب هراردير على مسافة 300 كلم شمال مقديشو.

وهراردير هو احد المرافئ التي يستخدمها القراصنة الصوماليون فيقتادون اليها السفن التي يخطفونها في انتظار تلقي الفدية التي يطالبون بها لقاء الافراج عن السفن وطواقمها.

وخطف القراصنة الناقلة «سيريوس ستار» البالغ طولها 330 مترا والمحملة بمليوني برميل نفط خام وسط المحيط الهندي على مسافة اكثر من 800 كلم جنوب شرق مدينة مومباسا في كينيا، في عملية غير مسبوقة. من جهته، قال متحدث باسم البحرية الاميركية لوكالة فرانس برس ان السفينة التي يوازي حجمها حجم ثلاثة ملاعب لكرة القدم وتحمل مليوني برميل من الخام بقيمة مئة مليون دولار، باتت بالقرب من الشواطئ الصومالية.

وذكر اللفتنانت نيثن كريتنسن لوكالة فرانس برس ان السفينة «باتت بالقرب من نقطة مرسى قبالة شواطئ الصومال»، مشيرا الى عدم امتلاكه معلومات اضافية عن السفينة التي لا تزال في قبضة القراصنة. وذكرت متحدثة باسم الاسطول الامريكي الخامس لوكالة فرانس برس مساء الاثنين ان «اخر تقرير لدينا يفيد ان السفينة تقترب من مرفأ ايل» على الساحل الشمالي للصومال. ولمحت المتحدثة الى ان السفينة خطفها قراصنة صوماليون، وخصوصا ان الطريق التي تسلكها الناقلة تؤكد هوية المنطقة التي يتحدر منها الخاطفون.

والناقلة مملوكة من قبل شركة ارامكو النفطية السعودية وتشغلها شركة «فيلا انترناشينال مارين» التي مقرها دبي والمملوكة ايضا من ارامكو.

الى ذلك، قال مصدر من شركة «فيلا انترناشينال مارين» ان جميع افراد طاقم الناقلة المؤلف من 25 شخصا يحملون الجنسيات البريطانية والكرواتية والبولندية والفيليبينية والسعودية، «لم يصابوا بأي اذى».

واضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، ان ناقلة «سيريوس ستار» كانت محملة بالكامل عندما سيطر عليها القراصنة، وان قدرتها الاستيعابية تقدر «بمليوني برميل»، اي ان قيمة الحمولة تتجاوز مئة مليون دولار. وادان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الهجوم من اثينا وقال «طبعا، انه امر خطير جدا (..) فالقرصنة مرض شأنها شأن الارهاب».

وفي وارسو، اعلنت السلطات ان قبطان السفينة ومهندسا تقنيا آخر يحملان الجنسية البولندية.

من جهته، قال قائد الاركان في البحرية الامريكية الاميرال مايكل مولن الاثنين انه «متفاجئ» حيال المساحة الواسعة التي يعمل فيها القراصنة الذين تمكنوا من اختطاف «سيريوس ستار» بينما كانت تبحر في قلب المحيط، وتعد هذه الحادثة غير مسبوقة نظرا لحجم السفينة وبعد العملية عن السواحل.

ويأتي هذا الهجوم في وقت سجلت فيه اعمال القرصنة قبالة سواحل الصومال رقما قياسيا منذ بداية العام.

وبحسب المكتب البحري الدولي، تعرضت 83 سفينة اجنبية على الاقل لهجمات من جانب قراصنة صوماليين في المحيط الهندي وخليج عدن هذا العام، اي ضعف حصيلة العام 2007.

وقام قراصنة صوماليون الاحد بخطف سفينة شحن يابانية قبالة خليج عدن، فيما تم الافراج عن سفينة يابانية اخرى وبحارتها بعد احتجازها ستة اشهر. واجبرت قطعة بحرية روسية قراصنة كانوا يحاولون مهاجمة سفينة سعودية على الفرار. ويحتجز قراصنة منذ 25 ايلول (سبتمبر) سفينة اوكرانية محملة دبابات.

وكان مجلس الامن الدولي اصدر في الثاني من حزيران (يونيو) قرارا يتيح لسفن حربية مطاردة قراصنة في المياه الصومالية التي تعتبر الاخطر في العالم.

من جهته، وافق الاتحاد الاوروبي في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) على اول عملية بحرية في تاريخه لمكافحة القرصنة في هذه المنطقة. وتنشر الولايات المتحدة وعدد من حلفائها الغربيين قوات بحرية قبالة الصومال.

من جانبها، اعلنت شركة «اوفجل» البحرية النروجية الاثنين ان سفنها لن تعبر بعد الان خليج عدن الذي يشهد تزايدا في اعمال القرصنة، مفضلة سلوك رأس الرجاء الصالح قبالة جنوب افريقيا لانه اكثر امانا رغم كونه اطول واكثر كلفة.

كما تؤثر قيمة عملية القرصنة ايضا الى مرحلة جديدة، اذ تساوي حمولة الناقلة حوالى مئة مليون دولار، تضاف اليها قيمة السفينة الحديثة الصنع والتي تقارب 150 مليون دولار. وغالبا ما تكون الفدية التي يطالب بها القراصنة متناسبة مع قيمة السفن المخطوفة، ومن المتوقع في هذا الاطار ان تفوق مطالبهم للافراج عن «سيريوس ستار» وطاقمها المؤلف من 25 بحارا مستوى مطالبهم الاعتيادي بمليون الى اربعة ملايين دولار.

وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ونظيرته اليونانية دورا باكوينس في اثينا امس

السعودية تشبه القرصنة بالارهاب

■ اثينا ـ اف ب: شبه وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الثلاثاء في اثينا القرصنة بالارهاب وذلك ردا على خطف ناقلة نفط سعودية عملاقة قبالة السواحل الافريقية بيد قراصنة صوماليين.

وقال الوزير السعودي للصحافيين في اثينا اثر لقاء مع نظيرته اليونانية دورا باكويانيس «ان القرصنة، مثلها مثل الارهاب، داء يضرب كل العالم (...)».

واضاف «انه امر خطير للغاية بالتأكيد، لكن لحسن الحظ اتخذت مبادرات دولية لمواجهته». واستولى القراصنة الاثنين على السفينة «سيريوس ستار» في المحيط الهندي على بعد اكثر من 450 ميلا بحريا (800 كلم) من جنوب شرق مدينة مومباسا الكينية. والناقلة النفطية «سيريوس ستار» التي يبلغ طولها 330 مترا والمحملة بمليوني برميل من النفط الخام، تملكها شركة ارامكو السعودية ويقودها قبطان بولندي. وقد اتجهت الى مرفأ ايل على الساحل الشمالي للصومال، احد ابرز مخابىء القراصنة الصوماليين.

الشيخة مي بنت محمد ال خليفة ادت القسم امام الملك

البحرين تعين أول وزيرة للإعلام والثقافة في دول الخليج العربي

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

اصدر ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة امس الثلاثاء مرسوما يقضي بتعيين الشيخة مي بنت محمد آل خليفة وزيرة للثقافة والاعلام خلفا للوزير جهاد بوكمال حسبما ذكرت وكالة الانباء البحرينية «بنا».

وقضى المرسوم أيضا بتغيير تسمية وزارة الإعلام لتصبح «وزارة الثقافة والاعلام». وكانت الشيخة مي تشغل منصب وكيلة وزارة الإعلام المساعدة لشؤون الثقافة والتراث الوطني لكنها أقيلت من منصبها قبل اشهر.

وواجهت الشيخة مي التي تدير مجموعة من المراكز الثقافية المستقلة انتقادات من النواب الإسلاميين في مجلس النواب خصوصا بعد تشكيل لجنة تحقيق في فعاليات مهرجان ربيع الثقافة الذي ينظمه مجلس البحرين للتنمية الاقتصادية وتشرف عليه الشيخة مي.

ونشطت الشيخة مي منذ التسعينات في مجال الكتابة عن تاريخ البحرين حيث أصدرت سلسلة من الكتب ابرزها «محمد بن خليفة الاسطورة والتاريخ الموازي»، «سبزآباد» و«مذكرات بلغريف» مستشار حكومة البحرين منذ العشرينات وحتى الخمسينات.

كما بادرت في السنوات الأخيرة إلى إنشاء سلسلة من المراكز الثقافية ابرزها مركز الشيخ ابراهيم بن محمد الثقافي، و«بيت الزايد لتراث البحرين الصحافي» و«بيت الشعر» و«بيت محمد بن فارس لتراث البحرين الموسيقي» و«بيت الكورار».

واستقبل العاهل البحريني بحضور الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء امس بقصر الصخير الوزيرة الجديدة حيث أدت القسم القانوني أمامه بمناسبة تعيينها في منصبها الجديد. وهنأ الملك الشيخة مي وتمنى لها التوفيق والارتقاء بقطاعي الثقافة والاعلام.

واكد الملك ان الثقافة هي صورة الامة ومحور شخصيتها وان الاعلام هو مرآة المجتمع الصادقة موجها الى اهمية اعطاء هذا القطاع المزيد من الاهتمام ورعاية الموهوبين والمبدعين وتشجيعهم لمختلف مجالات الادب والفنون والمسرح.

وشدد على اهمية يكون الاعلام انعكاسا امينا للواقع مشيدا بخبرات الشيخة مي في المجالين الثقافي والاعلامي واهتمامها بشؤون التراث الوطني والحفاظ عليه املا ان يمكنها ذلك من النهوض بمسؤولياتها الجديدة لتحقيق التميز المنشود.

وزيرة الاعلام والثقافة والتربية الشيخة مي بنت محمد ال خليفة خلال تأدية القسم امس

امريكا قد ترجئ فتح مكتب مصالح في طهران خوفا من أن يساعد ذلك نجاد في الانتخابات

■ القدس المحتلة ـ يو بي آي: يعرب موظفون كبار في الإدارة الامريكية عن تخوفهم من أن يؤدي فتح مكتب مصالح امريكي في طهران إلى تعزيز شعبية الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في انتخابات الرئاسة الإيرانية التي ستجرى في حزيران (يونيو) المقبل وإعادة انتخابه.

ولا يزال النقاش حول فتح مكتب المصالح الامريكي مستمرا بين المسؤولين الامريكيين ولن يتخذ قرار في هذا الصدد قبل بدء إدارة الرئيس الامريكي المنتخب باراك أوباما بمزاولة عملها.

وأفادت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية امس الثلاثاء أن نائب وزيرة الخارجية الامريكية بيل بيرنس أطلع دبلوماسيين إسرائيليين على هذا النقاش داخل الإدارة الامريكية خلال لقاء عقد الأسبوع الماضي.

وشرح بيرنس الإستراتيجية الامريكية من وراء فتح مكتب مصالح في العاصمة الإيرانية ووصف هذه الإستراتيجية بـ«الجزرة المسممة»، وأوضح أنه على الرغم من أن خطوة كهذه ستكون إيجابية تجاه النظام الإيراني إلا أنه سيكون بإمكان الولايات المتحدة إجراء اتصال مباشر مع الشعب الإيراني وإجراء حوار مع المعسكر المعتدل والإصلاحي.

من جهة أخرى، يخشى موظفون كبار في الإدارة الامريكية من أن يشكل فتح مكتب مصالح مؤشرا على ضعف من جانب الولايات المتحدة تجاه إيران وأن تخدم خطوة كهذه أحمدي نجاد ويساعده على الفوز في الانتخابات وأن يعلن أنه على الرغم من العقوبات على إيران فإنه لم يستسلم فيما الولايات المتحدة تراجعت.

وأشار بيرنس خلال لقائه الدبلوماسيين الإسرائيليين إلى «توقعات متشائمة» فيما يتعلق باحتمالات فرض عقوبات مكثفة على إيران.

وأضاف أنه في أعقاب الأزمة في جورجيا والتوتر الذي أعقبها بين الولايات المتحدة وروسيا سيكون من الصعب الاتفاق في مجلس الأمن الدولي على فرض عقوبات ذات قيمة على إيران.

وشدد بيرنس على أنه إذا أرادت الإدارة الامريكية المقبلة تحقيق انجازات بخصوص إيران فإنه هذا يحتم تعاونا مع موسكو.

البرلمان الإيراني يصدق على تعيين صادق محصولي وزيرا للداخلية

■ طهران ـ يو بي آي: صدق مجلس الشورى الإسلامي الإيراني (البرلمان) امس الثلاثاء على تعيين صادق محصولي وزيرا للداخلية .

وذكرت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية للأنباء ان المجلس عقد جلسة صباح امس خصصت لمناقشة منح الثقة لمحصولي الذي اقترحه الرئيس محمود احمدي نجاد قبل 10 أيام على المجلس لتولي وزارة الداخلية.

وقد حضر احمدي نجاد صباح امس الى المجلس وألقى كلمة دافع فيها عن اقتراحه بتولي محصولي حقيبة الداخلية.

وحصل محصولي على دعم 138 نائبا من مجموع 273، مقابل معارضة 112 نائبا ، وامتناع 20 عن التصويت.

يشار الى ان الوزير الجديد كان قد تولى مناصب عدة من بينها قائم مقام قضاء أرومية، ونائب محافظ أذربيجان الغربية، ومساعد لوزير الدفاع، وأمين الهيئة الاستشارية لمجمع تشخيص مصلحة النظام، ومستشار لرئيس الجمهورية.

ويحل محصولي في المنصب محل الوزير السابق علي كاردان الذي عزله المجلس في وقت سابق من الشهر الحالي بسبب اعترافه بتزوير شهادة من جامعة اوكسفورد البريطانية.

ستة قتلى واكثر من 150 جريحا من جراء زلزال عنيف في اندونيسيا

■ بالو (اندونيسيا) ـ اف ب: قتل ستة اشخاص واصيب اكثر من 150 بجروح في زلزال عنيف بلغت قوته 7 .5 درجات ضرب جزيرة سولاوسي الاندونيسية ليل الاحد الاثنين بحسب حصيلة جديدة نشرتها السلطات الثلاثاء. وقضى اربع من الضحايا الست في منطقة بالو الاكثر تضررا حيث تضرر اكثر من 1100 مسكن.

وقال المسؤول عن المنطقة عمران باتاليبو «سقطت على الضحايا جدران او اسقف وقضوا على الفور».

وكان الاف السكان فروا من منازلهم ليلا في هذه المنطقة الساحلية بعد اطلاق انذار باحتمال حدوث تسونامي رفعته السلطات الاندونيسية في وقت لاحق.

وحدد مركز الزلزال القوي الذي وقع عند الساعة 02، 01 بالتوقيت المحلي (الساعة 02، 17 ت غ الاحد)، على عمق 21 كيلومترا وعلى بعد 136 كيلومترا قبالة مدينة غورونتالو الساحلية على ما افاد معهد الجيوفيزياء الامريكي الذي سجل وقوع هزتين ارتداديتين قويتين.

وتقع اندونيسيا عند ملتقى ثلاث صفائح تكتونية وتتعرض لهزات شبه يومية.

مسؤول أمني كويتي: هناك توجه لانشاء منظومة رادارية موحدة لدول الخليج

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون امن الحدود الكويتي اللواء سليمان الفهد في الدوحة امس ان امن دول مجلس التعاون الخليجي جزء لا يتجزأ من أمن المجلس، مشيرا الى ان الجهود الامنية الخليجية تنصب في هذا الاتجاه.

وقال الفهد في تصريح لوكالة الانباء الكويتية «كونا» على هامش مشاركته في المؤتمر الاقليمي الاول للجمعية الدولية لمديري الشرطة لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي بدأ في الدوحة ان الاجهزة الامنية تسير وفق خطة مرسومة لها منذ سنوات مشيدا بالمستوى الامني الرفيع بين دول المجلس في ما يتعلق بالاتصال وتبادل المعلومات.

واكد في هذا الصدد ان دول المجلس تسعى الى بناء منظومة رادارية خليجية موحدة مستقبلا بهدف دفع التنسيق الامني المشترك الى الامام.

وبين ان المؤتمر الاقليمي لمديري الشرطة فرصة لتبادل الخبرات مع الدول الاخرى بهدف التصدي للمشاكل التي تعترض مجتمع الشرطة كالارهاب والمخدرات.

وذكر انه تمت المشاركة في ورش العمل التي تضمنها المؤتمر والتي تتعلق بالارهاب والجريمة الالكترونية والشرطة المجتمعية.

وأضاف ان المعرض الدولي للامن الدخلي الذي افتتح امس تم من خلاله الاطلاع على اخر ما استجد في مجال الاجهزة الامنية كأجهزة المراقبة والاسلحة المتنوعة.

من جانبه قال وكيل وزارة الداخلية المساعد لتكنولوجيا المعلومات الشيخ مشعل جابر العبدالله الصباح ان المشاركة في المؤتمر الاقليمي لمديري الشرطة يهدف الى الاستفادة من الخبرات الامنية التي يزخر بها بعض الدول المشاركة ولا سيما في المجال الالكتروني.

واكد الشيخ مشعل جابر ان الجريمة الالكترونية اصبحت في تطور مستمر الامر الذي يتطلب مواكبة تلك التطورات مشيرا ان الكويت تسعى دائما للاستفادة من تلك الخبرات للوقوف على الاجراءات الاحترازية التي تحد من انتشارها.

وذكر ان المعرض الخاص بالامن الداخلي أتاح ايضا المجال للاطلاع عن قرب على الوسائل الحديثة في المجال الامني خاصة في ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تتطور بشكل دائم مؤكدا ان متابعة ذلك التطور سينعكس بالايجاب على المنظومة الامنية الكويتية.

وأشار الى انه تم الاطلاع على مركز القيادة الامنية في قطر «واستمعنا الى شرح واف عن المهام التي تقوم بها كتتبع الدوريات وكاميرات الشوارع وانظمة الخرائط».

اوباما مصمم على «تعزيز العلاقات» في الحلف الاطلسي

■ فالنسيا (اسبانيا) ـ اف ب: اكد الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما تصميمه على «تعزيز العلاقات مع الحلفاء» في الحلف الاطلسي ومواجهة «التحديات الشاملة سويا» كما جاء في رسالة له تليت اثناء اجتماع الجمعية البرلمانية التابعة للمنظمة الاطلسية والمنعقدة في فالنسيا شرق اسبانيا.

وكتب اوباما «انا عازم على العمل بشكل وثيق مع الرئيس المقبل للجمعية البرلمانية للحلف الاطلسي الامريكي جون تانر من اجل تعزيز العلاقات مع حلفائنا ومواجهة التحديات الشاملة سويا».

واضاف في رسالته التي تلاها الرئيس الحالي للجمعية البرتغالي جوزيه ليلو، ان الجمعية البرلمانية الاطلسية «توفر منبرا قيما لمناقشة غير رسمية والسعي الى توافق بين حلفائنا»، مؤكدا على وجوب ان تواصل هذه الجمعية «عملها الحيوي من اجل ارشاد قيادة الحلف خلال السنوات العشر المقبلة وما بعدها».

وتعقد الجمعية البرلمانية للحلف الاطلسي، التي تعتبر هيئة استشارية في المنظمة الاطلسية مؤلفة من برلمانيين من كل بلد عضو، اجتماعها السنوي من السبت الى امس الثلاثاء في فالنسيا.

وكان ياب دي هوب شيفر الامين العام للحلف الاطلسي –الولايات المتحدة وكندا و24 دولة اوروبية– هنأ في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) اوباما على انتخابه رئيسا للولايات المتحدة، مشيرا الى ان «التحديات الامنية اليوم تفرض تعاونا وتضامنا اقوى بين الحلفاء»

وسيجس اوباما الذي سيتسلم مهامه الرئاسية في 20 كانون الثاني/يناير المقبل، نبض الحلف في مطلع نيسان/ابريل لمناسبة القمة التي ستنظم لمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الحلف الاطلسي في ستراسبورغ (فرنسا) وكيل (المانيا).

ومن المتوقع ان تؤكد فرنسا في هذه المناسبة اعادة اندماجها الكامل في البنية العسكرية المشتركة للحلف التي انسحبت منها في العام 1966.

عرض كرزاي للملا عمر اربك واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: بدت الادارة الامريكية الاثنين مربكة حيال عرض المصالحة الذي قدمه الرئيس الافغاني حميد كرزاي الى زعيم طالبان الملا عمر احد ابرز المطلوبين لدى الولايات المتحدة.

وتجنبت ادارة الرئيس جورج بوش اعلان موقف من اي ترتيب قد يتم التوصل اليه بين كرزاي والملا عمر.

وفي حال تقبلت واشنطن مثل هذا الترتيب مع رجل مطلوب لديها حيا او ميتا، فسوف يشكل الامر تحولا هائلا في موقفها اذ كان البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) يؤكد حتى فترة قريبة انه لن تكون هناك مصالحة مع شخص «يداه ملطختان بدماء الاف الامريكيين».

غير ان رفض المصالحة المعروضة بشكل صريح سيضع الادارة الامريكية في خلاف فاضح مع احد حلفائها الاساسيين الرئيس الافغاني في وقت لا يزال الوضع في افغانستان مضطربا.

واكتفت ادارة بوش الاثنين بالقول انها فيما تبقى مفتوحة امام المصالحة بين الحكومة الافغانية وعناصر طالبان المستعدين لتبديل موقفهم، الا انه من الصعب تصور مصالحة مع الملا عمر في الوقت الحاضر.

وميز رئيس اركان الجيوش الامريكية الاميرال مايكل مولن بشكل واضح بين فئة من عناصر طالبان يمكن التصالح معها في المستقبل وفئة اخرى لن يكون ذلك ممكنا معها اطلاقا.

واكدت دانا بيرينو المتحدثة باسم بوش «اننا ندعم حميد كرزاي».

وتابعت «لكن ما لمسناه من جانب طالبان والملا عمر الذي لم نتلق معلومات عنه منذ فترة، هو رفضهم التخلي عن العنف».

واعلن كرزاي الاحد انه سيبذل «كل ما في وسعه» لحماية الملا عمر مقابل السلام، مشيرا الى استعداده حتى لتجاوز معارضة دولية ان اقتضى الامر.

وقالت بيرينو ان الولايات المتحدة «تشكك في نوايا طالبان الحقيقية» وهي مصممة على مواصلة الضغط عليهم.

وقالت «اننا نقر باحتمال ان يرغب بعض عناصر طالبان في وقت ما في المصالحة والتخلي عن العنف».

جمع تواقيع لـ110 نواب لاستجواب المالكي وبعض الوزراء بالبرلمان

التوافق تعتبر توقيع الاتفاقية شكليا وغير قانوني.. والتحالف الرباعي يضغط على الحزبين الإسلامي والفضيلة لإقناعهما بالتصويت لصالحها

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

قال نائب عن الكتلة الصدرية إن الكتلة جمعت تواقيع لنحو 110 نواب ينتمون إلى كتل سياسية مختلفة بهدف استضافة رئيس الوزراء نوري المالكي وعدد الوزراء في مجلس النواب لتقديم توضيحات حول اتفاقية انسحاب القوات الأمريكية من العراق.

وأوضح فوزي أكرم ترزي الذي تحوز كتلته على 29 مقعدا من مقاعد البرلمان البالغة 275، أن «الكتلة الصدرية جمعت لحد الآن تواقيع 110 نواب ينتمون إلى كتل سياسية مختلفة تطالب باستضافة رئيس الوزراء نوري المالكي وبعض الوزراء في مجلس النواب من اجل شرح الاتفاقية الأمنية واستيضاح بعض بنودها» مبينا أن «الوزراء الذين طالبنا باستضافتهم هم كل من وزير المالية ووزير الدفاع والداخلية والخارجية».

ورغم هذا التحرك السريع الا ان نقاشات اليوم الثاني لاتفاق انسحاب القوات الامريكية من العراق في مجلس النواب، افرزت على ما يبدو ثلاثة مواقف للقوى النيابية بين مؤيد ورافض وفريق اخر متفرج ينتظر يوم التصويت ليعلن موقفه بشكل واضح. وسط هذه الصورة التي تكاد الا تكون جديدة على الساحة السياسية، تسعى قوى التحالف الرباعي (نحو 100 مقعد نيابي) مدعومة بباقي تكتلات الائتلاف الموحد، لاقناع الحزبين الاسلامي والفضيلة للتصويت لصالح الاتفاقية للحصول على الاغلبية المريحة (أي الاغلبية متضمنة موافقة ممثلي مكونات المجتمع العراقي الرئيسة)، بحسب مصادر برلمانية قريبة من الاجتماعات.

وقالت المصادر ان اللقاءات التي بدأت الاثنين تواصلت بين ممثلين عن التحالف الرباعي (حزب الدعوة والمجلس الاعلى والحزبين الكردين الرئيسين)، كاشفة عن تحركات باتجاه الحزب الاسلامي بالدرجة الاولى لضمان موقف مؤيد للاتفاقية ومن ثم حزب الفضيلة لتمتين الموقف الشعبي منها.

واضافت المصادر ان هذه التوجهات قابلتها مساع من كتل وبرلمانيين اخرين، حيث شرعت الكتلة الصدرية بمفاتحة قوى التجمع التنسيقي البرلماني (22 تموز) التي تحالف معها عند التصويت على قانون انتخابات مجالس المحافظات، لحثها على التصويت ضد الاتفاقية، مؤكدة ان الكتلة الصدرية بدأت امس بحملة تواقيع لطلب استضافة رئيس الوزراء نوري المالكي ووزراء الحقائب السيادية، في مجلس النواب لبيان الموقف من اتفاق الانسحاب.

وتابعت المصادر التي طلبت عدم ذكر اسمها، ان «كتلة الدكتور اياد علاوي (القائمة العراقية) لم تعلن موقفها بشكل واضح وانها قد تمتنع عن التصويت بسبب عدم اشراكها في مفاوضات الاتفاقية»، موضحة ان «الحزب الشيوعي وعددا من النواب الاخرين بانتظار قراءة اتفاق الانسحاب لابداء موقفهم منه».

من جهته «قلل النائب سليم عبدالله الجبوري المتحدث باسم جبهة التوافق العراقية من أهمية التوقيع المبدئي لوزير الخارجية هوشيار زيباري على الاتفاقية الأمنية مع السفير الامريكي في بغداد رايان كروكر.

وعد السامرائي التوقيع شكليا، مضيفا أن إبرام الاتفاقية يتطلب إقرارها من قبل مجلس النواب ومن ثم مصادقة هيئة الرئاسة عليها.

وتابع «تفاجأنا بمثل هكذا إجراء ولا يوجد في القوانين العراقية ما يشير إلى هذه المسألة، وهذا التوقيع لا معنى له من حيث الأثر القانوني، وهي إجراءات شكلية ذات طابع إعلامي فقط، أما السياق الطبيعي فهو أن تعرض الاتفاقية على مجلس النواب وتحصل الموافقة عليها من قبل رئاسة الجمهورية بشكل نهائي، أما هكذا توقيع فهو ليس إلا مظاهر ليست لها وقع وأثر قانوني يمكن أن يلتزم به أي طرف تجاه الطرف الاخر».

من جانبه أشار النائب الكردي محسن سعدون عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب إلى أن توقيع الاتفاقية مع واشنطن من اختصاص وزارة الخارجية قبل عرضها على مجلس النواب، قائلا: «المعاهدات الخارجية مع الدول من اختصاص وزارة الخارجية أي وزير الخارجية، ولذلك فان حصول موافقة مجلس الوزراء بعد التصويت بالموافقة على الاتفاقية فإن الجهة التي يجب أن توقع الاتفاقية هي وزارة الخارجية بموجب القانون، والخطوة التالية هي إرسال الاتفاقية الموقعة من وزارة الخارجية التي تمثل الحكومة إلى مجلس النواب للنظر فيها».

وفي سياق اخر أكد حسن كاظمي قمي السفير الإيراني في العراق أن لقاءه مع وزير الخارجية هوشيار زيباري الإثنين في بغداد، جاء للتباحث في طبيعة العلاقة بين البلدين وسماع وجهة نظر الحكومة العراقية فيما يتعلق بالاتفاقية الأمنية مع واشنطن.

وقال السفير قمي في حديث مع «راديو سوا» عبر مترجم من السفارة: «تم اللقاء اليوم مع السيد وزير الخارجية العراقي وقسم من هذا الإجتماع كان حول العلاقات الثنائية بالإضافة إلى أن معالي الوزير أعطى شرحا حول الإتفاقية الأمنية وكنت أنا فقط مستمعا ولم أدخل معه في حديث خاص».

وعن تلقي الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضمانات من بغداد حول عدم مساس الاتفاقية الأمنية بالأمن الإيراني تابع قمي، قائلا: «أكد لنا معالي وزير الخارجية أن هذه الاتفاقية لن تخلق أية مشكلة لدول الجوار، ومن المقرر أن ترسل الحكومة العراقية وفودا إلى دول الجوار ومن ضمنها الجمهورية الإسلامية الإيرانية لشرح الأمور».

وأبدى السفير قمي ارتياحه من موقف الساسة العراقيين واصفا إياه بالوطني، وقال: «ترى الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن هذه الاتفاقية تمر بمراحل خاصة في العراق ونعتقد أن القادة المسؤولين في العراق جادون في الحرص على مصالحهم الوطنية»:

وكان مجلس الوزراء قد صوت بالاغلبية على الاتفاق الامني، اذ أيد المعاهدة 27 وزيرا، فيما رفضت وزيرة المرأة نوال السامرائي التصويت لصالح الاتفاقية، بينما غاب عن الجلسة 8 وزراء لاسباب مختلفة.

عائلة عراقية في مستشفى في بعقوبة (ا ف ب)

هروب واستقالات بعد منع المترجمين مع الجيش الامريكي من لبس القناع

قيادة الاركان تتحدث عن اكثر من 3 سنوات لسحب القوات واحزاب سنية تستخدم الاتفاقية للحصول على تنازلات

لندن ـ «القدس العربي»:

لاحظت صحيفة «نيويورك تايمز» ان معارضي الاتفاقية الامنية من الامريكيين والعراقيين عززوا معارضتهم لها، والتي ادت الى ظهور تحالف بين نقادها العراقيين بين التيار الصدري والاحزاب السنية المعارضة والتي ترى فيها فرصة للحصول على تنازلات اضافية من الحكومة العراقية. وكان مسؤول في التيار الصدري قد اكد حصول تياره على 115 توقيعا لبرلمانيين يطالبون بظهور رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امام البرلمان للاجابة على اسئلة تتعلق بالاتفاقية. وهدد التيار الصدري من ان المصادقة على الاتفاقية غير دستوري بنقل الاتفاقية الى المحكمة الفدرالية. وتطالب الاحزاب السنية بالعفو عن الكثير من المعتقلين السنة في السجون الامريكية. وترى الصحيفة انه في الوقت الذي تتفق فيه الجماعات المعارضة للاتفاقية فان الاحزاب السنية قالت انها منفتحة على فكرة تأييدها حالة الموافقة على بعض مطالبها.

وبحسب مسؤول في جبهة التوافق فانه في حالة حصولهم على مواقف ايجابية فالامور ستتغير. وسيقوم البرلمان العراقي بالتصويت على الاتفاقية الاسبوع القادم. ويرى مسؤولون امريكيون في واشنطن ان عددا من القضايا لا تزال غامضة بما فيها موضوع حصانة القوات الامريكية من الملاحقة حسب القانون العراقي، مما دعا رئيس لجنة القوات المسلحة اكي سكيلتون للتحذير من ان الاتفاقية تعرض الجنود الامريكيين للملاحقة بحسب القانون العراقي.

وقال النائب ان الغموض سيؤدي في المستقبل الى مشاكل بين الحكومة العراقية والعسكريين والدبلوماسيين الامريكيين. وعبر عن قلقه من اللغة الغامضة التي صيغ بها الاتفاق مما سيؤدي الى نزاع بين الامريكيين والعراقيين حول تفسيراته. وطالب بيل ديلاهنت، النائب الديمقراطي بوضع الاتفاقية امام الكونغرس للموافقة عليها.

وبحسب الادارة الامريكية الحالية والمتحدثين باسمها فان التنازلات التي قدمت هي جزء من التأكيد على التقدم الذي حصل وان العراقيين قادرون على رؤية الطريق بأنفسهم. ومن بين المطالب التي طالب العراقيون بادخالها تعهد امريكي بعدم استخدام اراضي العراق كي تضرب جيرانه في اشارة لايران. ومع ان مسؤولين ايرانيين اثنو على الاداء العراقي الا ان مسؤولا امريكيا في بغداد قال ان الايرانيين فعلوا المستحيل لافشال المعاهدة.

وتقول الصحيفة ان ردود الافعال في واشنطن كانت صامتة بسبب عدم توفر الاتفاقية امام مشرعي الكونغرس بمن فيهم باراك اوباما. فيما تحدث رئيس هيئة الاركان مايك مولين انه وقادة الجيش الميدانيين ، ريموند اودييرنو وديفيد بتراويوس قائد القيادة المركزية الجديد ناقشوا تفاصيل الاتفاقية وهم مرتاحون لانهم حصلوا على ما يريدون. لكن مايك مولين رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة قال ان قواته تحتاج لاكثر من عامين لسحب 150 الف جندي من العراق، وربط مايك مولين عملية الانسحاب بتحسن الظروف الميدانية. وقال مولين في مؤتمر صحافي انه من اجل سحب كافة القوة العسكرية فانك تحتاج من عامين الى ثلاثة اعوام.

وفي الوقت الذي يعبر فيه مولين والقيادة الميدانية في المنطقة ريموند اودييرنو قائد القوات الامريكية في العراق، وديفيد بتراويوس قائد القيادة المركزية عن ارتياحهم للاتفاقية الامنية التي وقعتها الادارة الامريكية امس، الا انه اشار الى ان الامريكيين لديهم 150 الف جندي في العراق ولديهم قواعد عسكرية كثيرة، ومن هنا فعلى الجيش الامريكي النظر لكل هذه الامور اثناء التعامل مع الظروف المتعلقة بها وتحديدا الظروف الامنية. واشار الى ان الجيش الامريكي يرغب بان ينتهي من الانسحاب بطريقة آمنة. وقال ان انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية حسب الاتفاقية بحلول 2009 هو ما تقوم به القوات الامريكية الان حيث تحل القوات العراقية محلها ولكنه قال ان العاصمة العراقية بغداد والموصل قد تمثلان تحدياً خاصاً. وقال ان احلال الامن في بغداد سيكون تحدياً كبيراً، اما المكان الاخر الذي يحتاج تأميناً فهي مدينة الموصل حيث يواجه الامريكيون قتالا صعبا فيها. واشار مولين الى ان تخفيض عدد القوات الامريكية في العراق يجب ان يقوم على مستوى العنف. ومع انه يتفهم حدوث تحول في السياسة بوصول اوباما للحكم الا انه قال ان الجيش يتفهم التغيرات التي قد تحدث. وكان الرئيس المنتخب قد اكد انه مصمم على تنفيذ تعهده بسحب القوات الامريكية من العراق حسب الجدول الزمني الذي اقترحه اثناء الحملة الانتخابية الا انه اكد انه سيقوم باستشارة رؤساء الاركان. وظهر اثر الاتفاقية الامنية السريع على الطريقة التي بدأ فيها الجيش الامريكي بالتعامل مع المترجمين العاملين معه، فقد اصدر قرارا بمنعهم من ارتداء القناع الاسود لاخفاء هوياتهم، مما دعا عددا منهم للاستقالة خوفا على حياتهم. ونزع اخرون القناع عن وجوههم مع معرفتهم ان حياتهم ستكون في خطر.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان العديد من المترجمين العاملين مع الشركات الامريكية والجيش يحاولون اخفاء هوياتهم لانهم يعتبرون في نظر الجماعات المسلحة جواسيس ومتعاونين مع القوات الامريكية. ونقلت عن مترجم قوله ان المترجمين هم المطلوبون اكثر من الامريكيين او غيرهم. ويعتقد ان اكثر من 300 مترجم مع الجيش الامريكي قتلوا منذ عام 2003. وبالنسبة للمترجمين فان قرار قيادة القوات الامريكية حول قناعهم يعكس صورة وردية عن تحسن الوضع في العراق خاصة في بغداد التي لا تزال مدينة خطيرة. ويقول المسؤولون الامريكيون انهم بدأوا بتطبيق قرار منع القناع منذ شهر ايلول (سبتمبر) نظرا لتحسن الاوضاع الامنية. وبحسب مسؤول عسكري فالجيش هو مؤسسة محترفة لا تخفي هويتها. مشيرا الى العاملين غير الراضين عن القرار يمكنهم البحث عن عمل في مكان اخر.

السيستاني: مصير الاتفاقية الأمنية متروك لبرلمان العراق

■ النجف (العراق) ـ رويترز: أشار أكبر مرجعية شيعية في العراق آية الله علي السيستاني امس الثلاثاء إلى أنه سيترك مصير الاتفاقية الأمنية التي تتيح للقوات الأمريكية البقاء في العراق لثلاث سنوات لنواب البرلمان.

وقال بيان من مكتبه إن البرلمان سيحدد ما إذا كان سيقبل الاتفاقية ولكن عليه أن يوافق عليها فقط في حالة إعادتها السيادة للعراق.

وقال مكتب السيستاني في بيان إن نواب الشعب العراقي في البرلمان لابد أن يتحملوا مسؤولية كبيرة في هذه المسألة ولابد أن يكون كل منهم جديرا بتلك المسؤولية التاريخية أمام الله والشعب.

وفسر مسؤولون أمريكيون موقف السيستاني على أنه ابتعاد عن الجدل السياسي في هذه القضية.

وقال مسؤول أمريكي رفيع مشارك في مفاوضات الاتفاقية الاثنين «رأي آية الله السيستاني هو أن الزعماء السياسيين في حاجة إلى اتخاذ قرارات سياسية».

ووقع العراق مع الولايات المتحدة أمس على الاتفاقية التي طال انتظارها والتي تنص على سحب واشنطن لقواتها بحلول نهاية عام 2011 بعد ثماني سنوات من الغزو الذي أطاح بالرئيس الراحل صدام حسين.

لكن لا بد أن يوافق البرلمان العراقي على الاتفاقية وهو ما ترى الحكومة أنه سيحدث على الأرجح الأسبوع المقبل.

ويعارض أتباع رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر المعاهدة تماما، كما أن جبهة التوافق العراقية أكبر تكتل للعرب السنة تقول إن الاتفاقية لابد أن تطرح للاستفتاء العام.

ولكن الجماعات السياسية الرئيسية في الائتلاف الحاكم الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي تؤيدها.

وللسيستاني الذي ظل صامتا بدرجة كبيرة بخصوص الاتفاقية أثناء التفاوض بشأنها نفوذ هائل على الأغلبية من الشيعة.

وكان السيستاني يبتعد عن الأمور السياسية خلال عهد صدام ولكنه أصبح واحدا من أكثر الشخصيات نفوذا في العراق بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003. وكان أي رأي سلبي من جانبه تجاه الاتفاقية كافيا لرفضها في البرلمان.

وقال بيان من مكتبه إن ما قاله السيستاني للزعماء السياسيين هو أن من الضروري إنهاء الوجود الأجنبي في أي اتفاقية. وأضاف أن الموافقة على الاتفاقية يجب ألا تصدر إلا إذا انطبق عليها شرطان وهما إعادة سيادة العراق وضمان موافقة الجماعات السياسية والطوائف الرئيسية في العراق.

ومضى البيان يقول إن السيستاني قال إن أي اتفاقية لا ينطبق عليها هذان الشرطان لا يمكن قبولها وستسبب المزيد من المعاناة.

وتعارض إيران التي تتمتع بنفوذ كبير بين الساسة الشيعة العراقيين الاتفاقية.

وحث علي لاريجاني رئيس البرلمان الإيراني امس نواب البرلمان العراقي على مقاومة الاتفاقية قائلا إن الهدف الرئيسي لواشنطن هو «تعزيز الهيمنة الأمريكية الشاملة على العراق».

حكومة المالكي تعزل مسؤولي مكافحة الفساد بالوزارات

لندن – «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» ان حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تقوم بعزل منظم لمسؤولي مراقبة الفساد في الوزارات العراقية والذين عينوا من اجل مكافحة الفساد فيها بامر من اداراة الاحتلال الامريكية.

وكان الامريكيون يأملون من هذه التعيينات ادخال عنصر المحاسبة على البيروقراطية العراقية التي ينهشها الفساد. وقالت ان عمليات العزل تم التأكيد عليها من قبل مسؤولين في الحكومة العراقية وامريكيين في بغداد بعد ان سجلت معدلات الفساد في داخل المؤسسة العراقية الحاكمة درجات عالية.

وكان مسؤول عراقي قد شهد امام الكونغرس قبل فترة ان ما يقدر 13 مليار دولار من اموال اعادة الاعمار الامريكية ضاعت بسبب الفساد والسرقة واللاابالية من قبل مسؤولي الحكومة العراقية.

وقالت الصحيفة ان عزل المراقبين لم يتم الاعلان عنه من حكومة المالكس ولكن تسربات عنه بدأت بالانتشار داخل خلايا البيروقراطية العراقية في الوقت الذي يحضر فيه البرلمان للتصويت على الاتفاقية الامنية والتي ستنظم وضعية القوات الامريكية في العراق بعد نهاية تفويض الامم المتحدة في 31 كانون الاول (ديسمبر) القادم.

وترى الصحيفة ان التغير في الوضعية سيؤثر على درجة الرقابة الامريكية على المؤسسات العراقية.

وفي الوقت الذي يدافع فيه مسؤولون عن القرار ويقولون ان لا داوفع سياسية وراءه ولكن اخرون يشيرون الى ان السرية التي تم فيها فصل المراقبين تشير الى دوافع خاصة ان منهم من فصل بدون ذريعة. ولدى كل وزارة مراقب عام على الفساد يتمتع كل منهم بميزانية وفريق عمل. ومع ان عددا منهم مارس مهمته بهدوء دون ان يثير مشاكل وابتغى السلامة الا ان اخرين قاموا بعملهم بشكل جدي وحققوا في تصرفات الوزراء الحاليين والسابقين مما جعل الكثير من الوزراء يخشونهم.

وهناك حالات مثل اتهامات لوزير الكهرباء التي ادت به للسجن قبل ان يهرب للولايات المتحدة، فيما قام مفتش في وزارة النفط بتقديم تقرير عن عمليات التهريب التي تعاني منها صناعة النفط.

واتهمت وزيرة الاشغال المفتش وهو شيعي انه يجمع معلومات عنها لاسباب سياسية قبل ان تغادر البلاد. ويعتقد انه حتى الان تم فصل ما بين 7–9 مفتشين كبار او اجبر بعضهم على التقاعد المبكر. فيما يرى اخرون ان هناك 17 مفتشا كبيرا تلقوا اوامر بالعزل. ومن عزلوا هم مفتشوا كل من وزارات المياه والمصادر، الثقافة، الشباب والرياضة والتجارة. وتم عزل مفتشين من البنك المركزي والوقف السني والمسيحي. ونقلت عن مسؤول قوله ان قائمة المفتشين المعزولين تضم ايضا وزارة الخارجية ولكن الوزارة نفت الامر. واتهم مسؤول في حزب الفضيلة الحكومة بالتعتيم على الموضوع حتى تقوم بعمل ما تريد. وتقول الصحيفة ان من بين المعزولين مفتشتان مسيحيتان ولكن معظمهم من السنة والشيعة التكنوقراط الذين عملوا في مراكزهم لسنوات منذ ان عينتهم ادارة الحاكم المدني بول بريمر 2004.

اعتقال وزير اعلام «دولة العراق الاسلامية» في الموصل وقائد أمريكي يؤكد ادارة ابو درع وشيخ باقر للعنف بمدينة الصدر

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مصدر في قيادة عمليات نينوى، إن القوات الامنية أعتقلت قياديا بارزا يعتقد انه وزير اعلام دولة العراق الاسلامية شرقي الموصل.

واوضح المصدر أن «قوات من الجيش العراقي اعتقلت قياديا بارزا بدولة العراق الاسلامية يدعى (أبو علاء) في حي عدن شرقي (الموصل)، يعتقد انه وزير اعلام دولة العراق الاسلامية».

واضاف المصدر ان «عملية القاء القبض تمت أثر ورود معلومات استخبارية عن مكان تواجد المعتقل».

من جانب اخر كشف قائد الكتيبة الثالثة في الجيش الامريكي التي تنتشر في مدينة الصدر، ان اثنين من ابرز قادة جيش المهدي وهما (ابو درع) و(شيخ باقر)، غادرا العراق وديران أعمال العنف في المدينة عبر مساعديهما، مبينا انهما شكلا مجاميع خاصة بهما ولا يخضعان لنفوذ زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر.

وقال العقيد جون هورد في مؤتمر صحافي عقده ببغداد، إن «اخطر قادة جيش المهدي ابو درع وشيخ باقر، غادرا العراق في وقت سابق وهما يديران جزءا من أعمال العنف في مدينة الصدر عبر مساعدين لهما»، مضيفا انهما «شكلا مجاميع خاصة بهما لا تخضع لأوامر مقتدى الصدر ولا الحكومة العراقية او أي شخصيات عراقية».

وتابع هورد ان «الكتلة الاكبر في جيش المهدي تحولت الى العمل السياسي وهي الان تمارس دورا سياسيا، وان عدد المقاتلين في الجيش لم يعد كما كان».

وكان هورد قال في بداية المؤتمر ان جيش المهدي التابع للتيار الصدري أصبح اكثر ضعفا بعد المواجهات التي حدثت في اذار (مارس) الماضي، وان قادته البارزين الذين يتراوح عددهم بين 15 الى 20 شخصا، غادروا الى ايران، ولم يبق من عناصره الا 2000 عنصر قتل منهم حتى الان اكثر من 700.

وقال هورد ايضا ان القادة البارزين لجيش المهدي في مدينة الصدر، يبلغ عددهم ما بين 15 الى 20 شخصا، «منهم عشرة الى 12 يحاولون العودة الان للمدينة، ونحن نتابع تحركاتهم». معربا عن اعتقاده بان جيش المهدي لم يعد يملك التأثير الذي كان يملكه قبل مواجهات اذار الماضي.

لاريجاني: الاتفاقية العراقية الامريكية «تعاني من اشكالات»

■ طهران ـ قنا: قال علي لاريجاني رئيس البرلمان الايراني ان اتفاقية سحب القوات الامريكية من العراق ما زالت تعاني من اشكالات رغم التعديلات المتكررة عليها من الجانب العراقي.

واعتبر لاريجاني في تصريحات للصحافيين امس ان الفترة الممنوحة للقوات الامريكية للخروج من العراق طويلة وفقا للاتفاقية.

وحذر رئيس البرلمان الايراني من ان يتسبب البند المتعلق بالحصانة القضائية للجنود الامريكيين في مشاكل مستقبلية للعراقيين فيما يخص سيادة السلطات.

التحقيق مع بلاك ووتر لتهريبها أسلحة اغتيالات إلى العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت قناة «ايه بي سي» الامريكية أن شركة بلاك ووتر الأمنية الخاصة تتعرض لتحقيقات فيدرالية في ولاية كارولاينا الشمالية بتهمة إدخال أسلحة هجومية وكواتم صوت إلى العراق بطريقة غير شرعية.

وأشارت الوكالة إلى أن الشركة خبأت تلك الأسلحة خلال تهريبها، في أكياس كبيرة لأطعمة الكلاب.

يذكر أن قوانين وزارة الخارجية الامريكية تمنع الشركة المذكورة من استخدام بعض الأسلحة، بما فيها كواتم الصوت التي تعتبر أسلحة هجومية، لا تتوافق ومهام شركة بلاك ووتر الدفاعية، حسب ما تشير الوكالة.

ولفت ضابط سابق في وكالة الاستخبارات الامريكية CIA جون كيرياكو إلى أن استخدام كواتم الصوت يقتصر فقط على عمليات اغتيال الأشخاص.

وتنقل الوكالة عن موظفين سابقين في شركة بلاك ووتر، تأكيدهم بأن الشركة خبأت كواتم الصوت في أكياس كبيرة لأطعمة الكلاب، وقامت باخفاء صناديق محملة ببنادق M–4 الهجومية باحاطتها بأكياس طعام الكلاب.

وأضافت الوكالة أن شركة بلاكووتر قامت برزم هذه الاسلحة في مركز الشركة الرئيس في كارولينا الشمالية، ثم أرسلتها كأطعمة للكلاب العشرين التي تستخدمها الشركة في الكشف عن المتفجرات في العراق.

وتشير مصادر في الشركة إلى أنها تواجه غرامات بقيمة ملايين الدولارات لمخالفتها قوانين وزارة الخارجية المتعلقة بشروط إجازة نقل الأسلحة إلى خارج الولايات المتحدة، حسب ما تنقل الوكالة.

ابو ريشة: الرافضون لاتفاقية سحب القوات الأمريكية لا يريدون خيرا للعراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهم رئيس مجلس صحوة الأنبار، الجهات التي ترفض توقيع اتفاقية انسحاب القوات الأمريكية بأنها لا تريد الخير للعراق.

الشيخ احمد ابو ريشة أكد أن الرئيس الأمريكي ومسؤولين أمريكيين آخرين أكدوا له خلال زيارته الأخيرة لواشنطن أنهم يريديون الخروج من العراق بعد أن يصبح قويا حرا سليما من التدخلات الخارجية.

من جانبه اكد وزير الخارجية هوشيار زيباري أن اتفاقية انسحاب القوات الامريكية من العراق لا تمس مصالح الأمن القومي لدول الجوار.

جاء ذلك خلال لقائه سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية حسن كاظمي قمي في بغداد حيث استعرضا خلال اللقاء موقف الحكومة العراقية ومصادقتها على الاتفاقية.

زيباري أكد للسفير الإيراني أن العراق لن يستخدم كقاعدة للاعتداء على أي دولة من دول الجوار.

المجلس التأسيسي لإقليم الجنوب يسعى لتقديم طلب لتشكيل الاقليم

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال مسؤول المجلس التأسيسي لاقليم الجنوب في البصرة، الثلاثاء ان المجلس يقوم الآن بحملة لجمع التواقيع ضمن سعيه لتقديم طلب الى المفوضية العليا للانتخابات لتشكيل اقليم الجنوب.

وأوضح حسين الحسيني ان المجلس التأسيسي «يواصل حاليا حملة لجمع تواقيع من اهالي البصرة لتكون نسبتها (2 %) لتؤهله لتقديم طلب رسمي الى المفوضية لاجراء استفتاء لتشكيل اقليم الجنوب».

واضاف فيما يتعلق بالدعوة لاقامة اقليم البصرة «فنحن ككيان سياسي نرفض مثل هذه الطروحات ونؤكد دعوتنا على اقامة اقليم يجمع المحافظات الجنوبية الثلاث حيث أن هناك المزيد من التأييد الشعبي لهذا المطلب».

وأشار إلى أن حملة جمع تواقيع الناخبين التي «اطلقها المجلس التأسيسي قبل عدة ايام ستنتهي بنهاية هذا الاسبوع لنبدأ بعدها بالاجراءات الرسمية للوصول الى استفتاء حول تشكيل اقليم الجنوب».

وذكر أن المجلس التأسيسي لاقليم الجنوب هو «كيان سياسي تأسس في محافظة البصرة عام 2003 ويجمع فئات مختلفة من شرائح المجتمع العراقي ويهدف الى تشكيل اقليم يضم محافظات البصرة وذي قار وميسان».

وأعلن رئيس الادارة الانتخابية في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، الاحد، أن المفوضية قررت أجراء استفتاء شعبي حول اقامة الاقليم في محافظة البصرة كاجراء قانوني بعد مطابقة سجل الناخبين مع الطلب المرفوع من مواطني المحافظة الى مكتب المفوضية.

وقال القاضي قاسم العبودي في مؤتمر صحافي عقده في مبنى المفوضية، الاحد، ببغداد ان المفوضية صادقت على الطلب المقدم لتكوين اقليم البصرة لإستيفائه الشروط القانونية وان مجلس المفوضين استند بمصادقته على نظام تكوين الأقاليم رقم 12 لسنة 2008.

وكان القاضي وائل عبد اللطيف العضو المستقل في البرلمان العراقي قام قبل نحو اسبوع بتقديم اكثر من 30 ألف اسم لمقر المفوضية في البصرة للمطالبة باجراء استفتاء على اقامة اقليم البصرة.

دائرة اصلاح الاحداث تناقش وضع الطفولة السيئ في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

ناقشت دائرة اصلاح الاحداث التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية محاور موضوع حماية الطفولة في العراق واحتجاز الاطفال سواء من قبل الحكومة العراقية او قوات متعددة الجنسيات اضافة الى تجنيدهم من قبل المجموعات، وناقش المجتمعون اهم المعوقات المتمثلة بالحداثة النسبية لمفهوم حماية الاطفال وعدم وضوحه في الاولويات الحكومية اضافة الى ضعف القوانين والتشريعات التي تحمي الطفل.

جاء ذلك ضمن فعاليات الاجتماع الخاص الذي شاركت فيه دائرة اصلاح الاحداث بمناقشة الخطة السنوية لعام 2009 بشأن موضوع حماية الطفولة في العراق الذي نظمته منظمة اليونسيف في بغداد ولمدة ثلاثة ايام.

وتضمن الاجتماع محاورعدة من ابرزها الامور المتعلقة بحماية الطفل من انتشار العنف وموضوع احتجازه سواء من قبل الحكومة العراقية او قوات متعددة الجنسيات اضافة الى تجنيده واستخدامه من قبل المجموعات المسلحة وانتهاك حقوق الطفل وغياب المراقبة والتبليغ حول انتهاكات حقوق الطفل.

وخلص المجتمعون الى جملة من التوصيات منها اقتراح حصول منظمة اليونسيف على موقع افضل للتأثير بشكل ايجابي على برنامج الامم المتحدة لصالح حماية الطفل وتحسين العمل المباشر مع كبار المسؤولين في الوزارات لتحسين التخطيط والتنفيذ والمراقبة لبرامج الطفولة اضافة الى التنسيق بين وزارة العمل ووزارات الداخلية والعدل والجهات التي لديها مساس ببرامج الطفولة وتطوير مؤسسات حماية الطفل والعمال الاجتماعية وغيرها من مقدمي الرعاية.

قراصنة يستولون على سفينة صينية في خليج عدن ومؤتمر في مصر الاسبوع القادم لمواجهة الظاهرة

■ بكين ـ القاهرة ـ وكالات: استولى قراصنة على سفينة شحن من هونغ كونغ في خليج عدن قبالة سواحل اليمن، بحسب ما افادت أمس الثلاثاء وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية نقلا عن المركز الصيني للابحاث والاغاثة البحرية. واوردت الوكالة ان السفينة «ديلايت» كانت تقل 36 الف طن من القمح الى ميناء بندر عباس الايراني وعلى متنها طاقم من 25 شخصا حين هاجمها القراصنة. ولم تحدد الوكالة جنسيات افراد الطاقم، مكتفية بالقول ان ايا منهم ليس صينيا او من هونغ كونغ.

وعلى الصعيد ذاته، قال نائب وزير الخارجية اليمني علي العياشي أمس الثلاثاء ان كبار المسؤولين في وزارات الخارجية العرب سيعقدون اجتماعا في القاهرة الأسبوع الجاري في محاولة لاقرار استراتيجية لمكافحة القرصنة في خليج عدن قبالة سواحل الصومال.

وقال العياشي الذي يزور القاهرة في تصريحات صحافية إن مسؤولين في وزارات خارجية جيبوتي ومصر والأردن والسعودية والسودان سيشاركون في الاجتماع الذي سيعقد الخميس المقبل، رافضا الكشف عن المقترحات المطروحة على الاجتماع أو النتائج المتوقعة منه.

وكان قراصنة صوماليون اختطفوا في منطقة القرن الأفريقي يوم السبت الماضي ناقلة النفط السعودية العملاقة «سيريوس ستار» قبالة الساحل الكيني، في عملية وصفت بـ«غير المسبوقة».

وتحمل الناقلة حوالى مليوني طن من النفط السعودي الخام تتجاوز قيمته 100 مليون دولار، وهي أكبر سفينة يجري اختطافها في منطقة القرن الأفريقي الى الآن.

وكانت مصر دعت بداية الشهر الجاري الدول العربية المطلّة على البحر الأحمر الى اجتماع تشاوري بالقاهرة لمواجهة تزايد عمليات القرصنة في خليج عدن.

ودعت القاهرة السعودية واليمن والسودان والأردن وجيبوتي الى عقد الاجتماع بهدف «تنسيق الجهود وآليات التعاون بينها من أجل مكافحة ظاهرة القرصنة». وكان اجتماع لمجلس الأمن والسلم العربي عقد في القاهرة أواخر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي رفض ظاهرة «تدويل» مشكلة مواجهة القراصنة في البحر الأحمر.

وأرسلت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والاتحاد الإوروبي والهند وتركيا وماليزيا سفنا عسكرية لمواجهة أعمال القرصنة في البحر الاحمر.

واحتجز قراصنة صوماليون أكثر من 70 سفينة خلال عام 2008 وتمكنوا من الحصول على أكثر من 40 مليون دولار كفدية مقابل إطلاق سراح هذه السفن.

وحذرت تقارير دولية من انخفاض إيرادات قناة السويس بسبب تزايد عمليات القرصنة، الذي ضاعف من عمليات التامين على السفن التجارية.

وكانت مصر أعلنت ان قوات تابعة لجهاز المخابرات المصري تمكنت من تحرير سفينة مصرية كانت اختطفت من قبل قراصنة صوماليين في أيلول / سبتمبر الماضي.

وتناقلت وكالات الانباء أمس أيضاً ان فرقاطة المانية نجحت أمس الثلاثاء في ابعاد قراصنة كانوا يحاولون الاستيلاء على ناقلة نفط بريطانية شمال الصومال على ما ذكرت البحرية الالمانية.

فقد اقلعت مروحية من نوع لينكس من الفرقاطة «كارلسروه» التي كانت متجهة الى مصر، لارغام القراصنة على الفرار بعدما تلقت السفينة الالمانية نداء استغاثة من حافلة النفط البريطانية «ترافلغار» قالت فيه انها تتعرض لهجوم من ثمانية الى عشرة زوارق سريعة على ما جاء في البيان. ووقع الحادث في خليج عدن.

ويوم الاثنين ارغمت مروحية تابعة للفرقاطة «كارلسروه» زورقين سريعين على الفرار كانا يحاولان الاستيلاء على سفينة الشحن الاثيوبية «اندينت» على بعد حوالى خمسين كيلومترا قبالة السواحل اليمنية حسب ما اوضحت البحرية الالمانية كذلك.

مواطن سوداني يطالع احدى الصحف في الخرطوم امس حيث احتجبت نحو عشر صحف عن الصدور في خطوة احتجاجية على الرقابة الحكومية على الصحف.
وكانت الشرطة السودانية احتجزت امس نحو 60 صحافيا تظاهروا امام البرلمان السوداني للسبب ذاته قبل ان تفرج عنهم بعد 3 ساعات

برلماني مصري يقترح إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة الوزراء

■ القاهرة ـ يو بي آي: قالت صحيفة مصرية أمس الثلاثاء ان رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري فتحي سرور احال مشروع قانون لإنشاء محكمة خاصة لمحاكمة الوزراء الى مجلس الشورى، الغرفة الثانية في البرلمان المصري لدراسته.

وكان النائب المستقل في مجلس الشعب علاء الدين عبد المنعم تقدم العام الماضي بمشروع قانون يتضمن 14 مادة لانشاء محكمة خاصة من قضاة ونواب لمحاكمة الوزراء المتهمين في قضايا تمس امن الدولة او فساد واستغلال نفوذ.

وقالت صحيفة «المصري اليوم» المستقلة ان سرور قرر احالة مشروع القانون لمجلس الشورى، ولجنة الاقتراحات بمجلس الشعب للموافقة عليه.

واضافت ان مشروع القانون يتضمن تشكيل المحكمة الخاصة بمحاكمة المسؤولين من أقدم اربعة قضاة من نواب رئيس محكمة النقض ونائبين من مجلس الشعب ونائب بمجلس الشورى، وتصدر الأحكام بغالبية خمسة من أعضائها على الأقل.

ونقلت الصحيفة عن عبد المنعم قوله إن الأحكام الصادرة من المحكمة المشكلة غير قابلة للطعن فيها، إلا عن طريق محكمة النقض. ومن النادر للغاية محاكمة الوزراء المصريين خلال فترة توليهم مناصبهم.

وآخر محاكمة لوزير مصري على المعاش كانت لوزير المالية الاسبق محيي الدين الغريب، الذي إدانته إحدى محاكم أمن الدولة عام 2000، بالسجن لمدة 11 عاماً بتهم التربح غير المشروع، قبل ان تفرج عنه محكمة النقض عام 2004 لعدم كفاية الادلة.

ومن المتوقع إن يثير مشروع قانون محاكمة الوزراء جدلاً خلال مناقشته بسبب تضمنه بنداً يقضي بضم اعضاء من غير القضاة في تشكيلة المحكمة.

ويهيمن الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر على الغالبية العظمى من مقاعد مجلسي البرلمان المصري.

15 الى 20 الف لاجئ عراقي في مصر وفق تحقيق ميداني

■ القاهرة ـ ا ف ب: تستضيف مصر ما بين 15 الف الى 20 الف لاجئ عراقي معظمهم من السنة، حسب دراسة ميدانية تشكك في الرقم شبه الرسمي الذين يقدر عددهم بما يراوح بين 100 الف و150 الفا.

وقال مدير مركز دراسات الهجرة واللاجئين في الجامعة الامريكية في القاهرة فيليب فارغ «لقد توصلنا الى تقدير يراوح بين 15 و20 الف لاجئ وهو بعيد تماما عن الارقام المدرجة».

واعلن عن نتائج هذه الدراسة في مؤتمر صحافي مطلع الاسبوع وتمت باشراف مشترك لمركز دراسات الهجرة في الجامعة الامريكية ومركز دعم واتخاذ القرار التابع لرئاسة الوزراء المصرية. وهذه هي اول مرة تجرى فيها دراسة منهجية وشاملة من خلال عينة من 1004 اسرة للاجئين عراقيين في القاهرة والاسكندرية ومنطقة دلتا النيل (شمال).

ولم تعلن مصر خلافا لسورية والاردن اي رقم رسمي للاجئين العراقيين على ارضيها وقد سجل 10500 عراقي انفسهم لدى المفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين في القاهرة.

وامكن التوصل الى هذا التقدير من خلال مقارنة هذا الرقم بنسبة الاشخاص الذين قالوا لفريق البحث انهم مسجلون في المفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين.

وحسب الدراسة، فان هؤلاء اللاجئين العراقيين جاءوا الى مصر في العام 2006. واكد الاشخاص الذين شملتهم العنية انهم فروا من بلادهم بسبب تدهور الاوضاع الامنية وقال ستة من كل عشرة اشخاص انهم تركوا العراق بعد تلقيهم تهديدات مباشرة. واوضح معظمهم انهم باعوا ممتلكاتهم قبل مغادرة العراق ويعيشون من مدخراتهم.

وقال فارغ «يبدو كما لو انهم اغلقوا الباب خلفهم من دون امل كبير في العودة و90 % منهم ليست له اي خطة للمستقبل بينما يعتزم 3 % فقط العودة الى العراق».

وفي اب/اغسطس الماضي غادرت 25 عائلة عراقية فقط اي 236 شخصا مصر عائدة الى بلادهما في اطار عملية عودة طوعية نظمتها الحكومة العراقية.

وجاء معظم اللاجئين من بغداد واكد 98 % منهم انهم مسلمون و 79 % منهم انهم سنة بينما اكد 5.5 % انهم شيعة واكتفى 4. 13 % بالقول انهم مسلمون.

وغادر عدة ملايين من العراقيين بلادهم هربا من المخاطر الامنية بعد اندلاع النزاع الطائفي مطلع العام 2006.

ووفقا لارقام حكومية لم تؤكدها جهات مستقلة فان مليوني لاجئ عراقي يعيشون في الاردن وسورية.

اسبانيا تدعم ترشيح فاروق حسني لرئاسة اليونيسكو

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الثقافة الاسباني الشاعر سيزر انطونيو مولينا اثر لقائه وزير الثقافة المصري فاروق حسني أمس الثلاثاء في القاهرة ان بلاده تدعم ترشيح وزير الثقافة المصري لرئاسة منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو).

وقال مولينا في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره المصري «نحن مقتنعون انه الافضل وهذه القناعة لا تقلل من احترامنا للمرشحين الاخرين، ونعلن تأييدنا الكامل لهذا الترشيح».

من جهته اعلن حسني ان الوزير الاسباني يقوم بزيارة خاصة الى مصر زار خلالها الاقصر واسوان والقاهرة بناء على دعوة وجهها له، وشارك أمس في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الذي استضاف اسبانيا هذا العام كضيف شرف لهذه الدورة.

واوضح حسني انه اتفق مع نظيره الاسباني «على عدد من الفعاليات المصرية الاسبانية المشتركة خلال الفترة المقبلة».

واعتبر مولينا ان «بعثات الاثار الاسبانية اسهمت في اثراء التعريف في الحضارة المصرية».

كذلك ستقوم مصر بتقديم اسبوع سينمائي مصري في اسبانيا يتم خلاله لقاء سينمائيين ومختصين من البلدين لوضع رؤية واسس للتعاون في المجال السينمائي.

الخرطوم: لجنة خاصة تقر جدولا زمنيا لاستكمال نشر قوات الهجين في دارفور والحكومة تتعهد بحماية القوافل

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال بخيت»

أفضى الاجتماع الثاني للآلية المشتركة لنشر الهجين في دارفور بين الحكومة والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي امس الاول في الخرطوم إلى وضع جدول زمني لاستكمال عملية نشر القوات في الإقليم حيث تم الاتفاق على نشر 60 % منها مع نهاية العام الجاري و80 % مطلع آذار/ مارس القادم على أن تُستكمل الـ20 % في وقت لاحق.

كما طرحت الحكومة في الاجتماع ذاته خططا جديدة لحماية قوافل الإغاثة، وأشارت إلى أن توالي الهجمات على تلك القوافل يأتي بغرض ما وصفته بالإساءة للبعثة وإظهارها بمظهر الفاشلة.

وقالت مندوبة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الدعم الإنساني سوزان ماموكون للصحافيين عقب الاجتماع الذي تم في النادي الدبلوماسي بالخرطوم إنه تمت مناقشة ما تم إنجازه خلال الاجتماع الأول في التقرير الماضي الى جانب وضع خطط وبرامج تعمل على النشر الكامل للقوات.

وأشارت سوزان إلى أن اجتماع أمس قد أكد أهمية استمرار أعمال الآلية باعتبارها جسما مهما لمتابعة وتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه بين الأطراف الثلاثة، مضيفة: «يمكنني القول بأن الأمور تسير بإيجابية، وان خطة العمل التي اتفقنا عليها في تشرين الاول/أكتوبر والعمل خلال الشهرين الماضيين، كل ذلك يؤكد أن جميع الأطراف تعمل في تناغم وحياد ملحوظ». وأشارت إلى أن تحسنا كبيرا قد صاحب الإجراءات المتعلقة بالطيران والتأشيرات وتأمين قوافل الإغاثة.

من جهته، جدد وكيل وزارة الخارجية السودانية د. مطرف الصديق حرص الحكومة على النشر الكامل لقوات الهجين وإيفاء الخرطوم بكافة الالتزامات والمطلوبات لإتمام العملية. وأوضح مطرف أن قوات من مصر وإثيوبيا وبورندي في طريقها للانضمام لبعثة حفظ السلام في دارفور وإنه سيتم نشرها حالما يتم الفراغ من تجهيز مقار لها.

على صعيد متصل، أكد منى اركو مناوي كبير مساعدي الرئيس السوداني رئيس السلطة الانتقالية التنفيذية لولايات دارفور أن حركته تقوم حاليا بجهود كبيرة لإلحاق الفصائل الرافضة لاتفاقية سلام دارفور بمسيرة السلام من خلال طاولة التفاوض.

وأضاف مناوي في تصريحات لوكالة السودان للانباء انه قد أجرى سلسلة من الحوارات مع عدد من الحركات المسلحة بتلك المناطق تمهيداً لإلحاقها بمسيرة السلام، مشيرا إلى ان المباحثات الأولية التي جرت بين وفد الحكومة بقيادة الحاج عطا المنان إدريس ووفد حركة تحرير السودان القيادة الميدانية بقيادة اللواء علي مختار علي نائب قائد الحركة قد توصلت إلى إعلان قائد الحركة العامة التي ستؤدي إلى مفاوضات جادة تفضي إلى سلام بين الجانبين.

مسؤول سوداني في موسكو: السودان يجب ان يكون بوابة روسيا لافريقيا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن عثمان خالد مضوي رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان السوداني خلال لقائه مع ميخائيل مارغيلوف رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الفيدرالية الروسي في موسكو امس أن السودان مستعد لتقديم امتيازات للشركات الروسية في قطاع النفط وبناء السكك الحديدية وذلك تدعيما للتعاون الروسي السوداني.

وقال مضوي إن السودان يجب أن يصبح بوابة روسيا إلى أفريقيا كدولة ذات حدود مع تسع دول مجاورة، مشيراً الى ان روسيا تأخرت بعض الشيء في استئناف وجودها في دول أفريقيا والشرق الأوسط. وأعلن مضوي أن السودان لا يرى في روسيا شريكا اقتصاديا فحسب بل وحليفا في الأمن. مشيرا الى مشاركة بعض الروس في حفظ السلام بدارفور. وقال مارغيلوف إن روسيا ترى أن جميع المشاكل في السودان والدول الأفريقية التي تعاني من صراعات داخلية يجب أن تحل بمساعدة المجتمع الدولي لكن دون تدخل مباشر فيها. وفي تعليق له حول تطور العلاقات الروسية السودانية، أشار مارغيلوف إلى أن هذه العلاقات تكتسب أهمية كبيرة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقال: «لهذا فإن بلادنا مهتمة جدا بالاستقرار في هذه المنطقة ومستعدة من جانبها للمشاركة في إقامته».

نجل سلفاكير ينجو من الموت بعد معركة بالسكاكين

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: بدأت الشرطة الاسترالية تحقيقاتها حول ملابسات «معركة بالسكاكين» نشبت الاسبوع الماضي في احد المطاعم الاسترالية بين فتيان من جنوب السودان كادت أن تودي بحياة نجل الفريق سلفاكير ميارديت النائب الاول للرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب.

وقال موقع مقرب من الحركة الشعبية نقلاً عن التلفزيون الاسترالي ان أحد ابناء الفريق سلفاكير ميارديت نجا من الموت إثر (معركة بالسكاكين) نشبت الاسبوع الماضي بين فتيان من جنوب السودان داخل مطعم بإحدى المدن الاسترالية اسفرت عن موت احدهم واصابة اثنين آخرين بجروح احدهما في حالة خطرة.

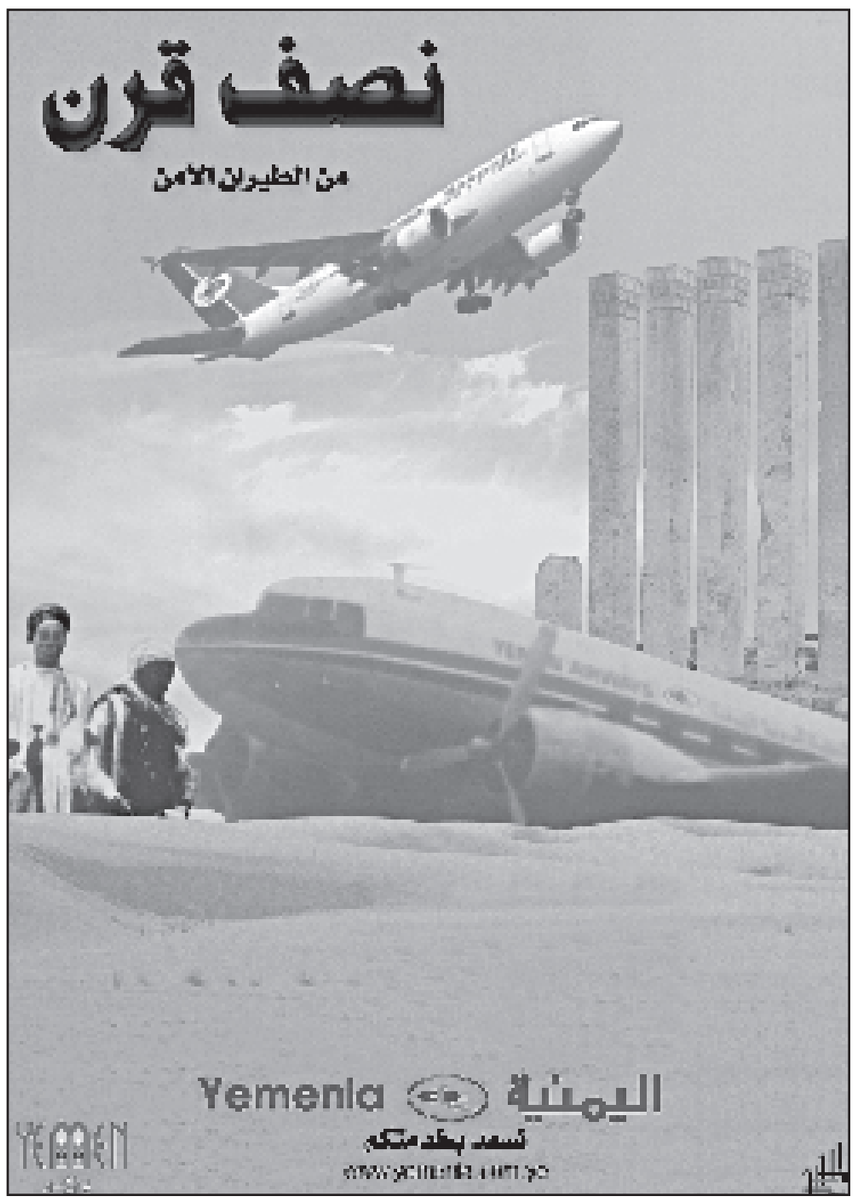

الاخوان نددوا والطلاب ردوا بتشكيل مجموعة باسم «سنبني مسجداً»

القاهرة: الجامعة الامريكية ترفض بناء دور عبادة للطلاب في حرمها الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

تشهد الجامعة الأمريكية بوسط القاهرة في الوقت الراهن خلافاً حاداً بين إدارة الجامعة والمئات من الطلاب المنتمين للتيار الإسلامي بسبب الصراع على بناء مسجد في المقر الجديد للجامعة.

وقد بدأت المواجهات بين الجانبين حينما اكتشف طلبة من المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين أن المبنى الجديد للجامعة لا يحتوي على مسجد وغير مسموح ببناء أي دور عبادة به سواء للمسلمين أو للمسيحيين بالرغم من المساحة الشاسعة من الأراضي المقامة عليها الجامعة، ووجود العشرات من النوادي وصالات التدريب المخصصة لكافة الأنشطة الطلابية سواء الرياضية منها أو المخصصة للترفيه والنشاط الفني.

وقد سعى الطلبة الى التفاوض مع إدارة الجامعة من أجل السماح بإنشاء جامع للصلاة غير أن سائر المحاولات باءت بالفشل.

من جانبهم رد الطلبة على تشدد إدارة الجامعة وذلك بتشكيل أول مجموعة دينية من نوعها أطلقوا عليها إسم «سنبني مسجدا»، غير أن ديفيد أرنولد رئيس الجامعة الامريكي ترأس إجتماعاً حاشداً لمجلس أمناء الجامعة مؤخراً وخلص إلى قرار مفاده رفض إنشاء أي دور للعبادة سواء أكان مسجداً أو كنيسة وذلك للحفاظ على الطابع العلماني للجامعة.

غير أن المجموعة الوليدة والتي يتجاوز عدد أعضائها الف طالب وطالبة ردت على أمر تبرير قيادات الجامعة لقرارها بالتأكيد على أن السواد الأعظم من الطلبة مسلمون، وبالتالي فإن بناء مسجد يعد خطوة شديدة الأهمية بالنسبة لهم وذلك من أجل أداء الشعيرة الأكثر أهمية بالنسبة للمسلمين (الصلاة).

وقد ندد محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان بقرار مجلس الجامعة ووجه نداء لطلاب الجامعة الأمريكية بالصمود والتصدي للمحاولات الرامية للقضاء على الهوية الدينية لهم، معتبراً أن ذلك يأتي كإشارة أخرى على ما يواجهه التيار الاسلامي عموماً وجماعة الاخوان المسلمين خصوصاً من محاولات تحجيم.

وتساءل عاكف في تصريحات لـ «القدس العربي» مستنكراً: هل يجب العلمانية التي يخشى مجلس أمناء الجامعة الأمريكية من أن تصاب بأذى إذا ما أقيم مسجد ان تحول بين المرء وبين الصلاة؟ معتبراً قرار الجامعة من قبيل العداء السافر للدين الاسلامي.

مهدي عاكف

ودعا الرموز الدينية وفي مقدمتها شيخ الأزهر ووزير الأوقاف لأن ينتصروا لدين الله عز وجل وأن يدعموا طلبة الجامعة الأمريكية في المشكلة التي يواجهونها.

وفي ذات السياق أكد الطالب أحمد رجب رئيس مجموعة «سنبني مسجدا» أن جميع التبريرات التي ساقها مسؤولو الجامعة لا يمكن قبولها ولا تخرج عن كونها ذرائع الغرض منها حصار الهوية الدينية للطلبة وتحجيم المد الإسلامي.

ونفى رجب وجود أي تنظيمات سياسية داخل الجامعة على أساس مذهبي، معتبراً أن القسوة التي تعاملت بها إدارة الجامعة مع أنصار التيار الديني تتناقض مع المزاعم بوجود حرية.

وانتقد حالة الذعر التي تنتاب المسؤولين بالجامعة من الإسلام، وأكد على أن النظرة للطلبة الملتحقين بها واعتبارهم فئة من المرفهين غير المنتمين لأي مرجعيات آن لها أن تتغير.

واعتبر السماح بالأنشطة الفنية والرياضية في الوقت الذين يقفون بالمرصاد لأي نشاط ديني انه يكشف عن الوجه الحقيقي لدعاة الحرية. وقال: لا نريد سوى مسجد على مساحة بضعة أمتار من أجل أن نقيم به تلك الفريضة. وتعهد بأن يناضل الطلبة من أجل تحقيق ذلك المطلب.

ومن المقرر أن تشهد الجامعة الأمريكية خلال الأيام القادمة مجموعة من المسيرات التي ستطوف بين الكليات المختلفة للفت الأنظار للأزمة التي يواجهها المنتمون للتيار الإسلامي.

وقد أدى كشف فصيل كبير من طلبة تلك الجامعة عن ميولهم الإخوانية لحالة من الدهشة إعترت كبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية المصرية والتي ظلت تنظر للطلبة الملتحقين بها باعتبارهم من المدللين والمرفهين غير المهتمين بالمرة بالقضايا الوطنية أو الدينية.

وتلقى الجامعة الأمريكية إهتماما من قبل الطبقات الراقية فضلاً عن الأثرياء الجدد الذين يحرصون على أن يلحقوا أبناءهم بها على أمل الحصول على مستوى أفضل من العلم والتأهيل الدراسي، كما أنها تعد قبلة لأبناء الفنانين والسياسيين.

وتبلغ رسوم الدراسة بالجامعة ما يقرب من مائة وعشرين ألف جنيه سنوياً.

جدير بالذكر أن المبنى الجديد للجامعة بالقاهرة مقام على مساحة مائتين وستين فداناً وتقترب تكلفته من نصف مليار دولار، وقد أدى الموقع الجديد للجامعة إلى إشتعال أسعار الأراضي والشقق في تلك المنطقة.

وقد ثارت تكهنات عن عزم الجامعة بيع مختلف المقار التابعة لها بوسط القاهرة خلال الفترة القادمة. وترددت معلومات عن عزم السفارة الإسرائيلية بالقاهرة شراء تلك المقار وبعضها ذو طابع أثري ومعماري فريد.

فلسطينية تنتظر توزيع وكالة الغوث للمعونات في غزة

إسرائيل تمنع وفداً إغاثياً دولياً من دخول القطاع لتفقد الوضع الإنساني

مئات الفلسطينيين يتهافتون على مراكز الامم المتحدة بعد استئناف توزيع المساعدات في غزة

■ غزة ـ «القدس العربي»: تهافت مئات الفلسطينيين على مراكز توزيع المعونات الغذائية فور استئناف الامم المتحدة الثلاثاء توزيع المساعدات الانسانية على نصف سكان قطاع غزة، بعدما سمحت اسرائيل بادخال مواد غذائية الى القطاع الذي تفرض عليه حصارا محكما.

وقال كريس غانيس المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) ان «التوزيع يتم على اساس الكميات الضئيلة التي تمكنا من نقلها الاثنين.. وهذه المواد الغذائية تكفي لايام وليس لاسابيع».

وسمحت اسرائيل الاثنين بمرور 33 شاحنة تحمل مواد غذائية وادوية ومعدات طبية الى غزة التي احكمت اسرائيل الحصار عليها منذ حوالى اسبوعين بسبب تصاعد اعمال العنف. وكانت ثماني من هذه الشاحنات موجهة الى الاونروا.

وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية ان نقاط العبور مع قطاع غزة يفترض ان تبقى الثلاثاء مغلقة بسبب استمرار اطلاق صواريخ على اسرائيل. وقال غانيس انه تم اهدار كميات من الحليب المجفف بقيمة عدة آلاف من الدولارات اثناء كشف السلطات الاسرائيلية على البضائع.

واوضح انه «تم تمزيق الرزم فتناثر مسحوق الحليب واهدر».

واضاف «يجب عدم معاقبة الاطفال بحرمانهم من الحليب.. لا اعلم بأطفال يطلقون صواريخ او بحليب للاطفال يستخدم في شحنات الصواريخ».

وتوزع الاونروا في الظروف الطبيعية مساعدات غذائية على حوالي 750 الف شخص يشكلون نصف سكان قطاع غزة.

الى ذلك منعت إسرائيل، صباح امس الثلاثاء، وفداً إغاثياً دولياً من دخول قطاع غزة، كان يسعى لتفقد الأوضاع الإنسانية في القطاع في ظل الحصار الإسرائيلي المفروض منذ أكثر من عام ونصف.

وقال مسؤول الإعلام في مؤسسة «أوكسفام» الإغاثية الدولية في القدس، مايكل بابلي، في تصريح له إن إسرائيل منعت الوفد الذي يمثل عشرين مؤسسة إنسانية دولية من دخول غزة.

وأشار إلى أن عدم السماح للوفد بالمرور اضطر ممثلي المؤسسات الإغاثية إلى عقد اجتماعهم في منطقة معبر إيرز، بحضور عشرات من المتضامنين وممثلي مؤسسات إنسانية أبدت دعمها لهذه الخطوة.

وأكد الناطق باسم «أوكسفام» أن الوفد المكون من ثمانية أشخاص سيحاول دخول غزة مرة أخرى خلال الأسبوع القادم، للقاء المؤسسات المحلية والسكان للاطلاع عن قرب على معاناتهم جراء الحصار الخانق الذي تفرضه إسرائيل.

واحكمت اسرائيل منذ الخامس من الشهر الحصار الذي فرضته على قطاع غزة منذ ان سيطرت عليه حماس في منتصف حزيران (يونيو) فلم تعد تسمح سوى نادرا بمرور مساعدات انسانية او وقود.

ولدى فتح مراكز التوزيع التابعة للاونروا في غزة صباح امس الثلاثاء تهافت عليها مئات الفلسطينيين للحصول على الطحين والسكر والارز والزيت والحليب المجفف واللحوم المعلبة.

وفي مخيم الشاطىء للاجئين الفلسطينيين وقف رجال ونساء في طوابير طويلة للحصول على بطاقة لتلقي المساعدات الغذائية.

وقالت ام سعيد (60 سنة) التي تعيل مع زوجها 15 طفلا «نحن ننتظر هذه المساعدات بفارغ الصبر فحياتنا مدمرة. ليس لدينا امكانيات لشراء ما نحتاجه. بالكاد تكفينا هذه المعونة لعشرة ايام لكنها افضل من لا شيء».

واضافت «ان وضعنا لا يحتمل. علينا العيش من دون وقود او غاز او مياه او كهرباء وفي الوقت نفسه تتناحر الفصائل (الفلسطينية) واسرائيل تقوم بما يحلو لها».

وقالت جارتها ام جاهد (55 سنة) «نحن نموت والفصائل الفلسطينية تتخاصم على السلطة بدلا من توفير لقمة العيش للشعب الذي بات يعتمد على المساعدات».

وجلست الحاجة ام سعيد البالغة الثمانين من العمر على الارض وهي تمسك بجزء من حجابها الابيض وتضعه على انفها لتخفف من تطاير غبار الدقيق وتقول «انني احتاج الى البطاقة انا غير قادرة على الوقوف سأنتظر حتى يقل الازدحام ولن اذهب من دونها».

وعلى الصعيد الميداني، اندلع تبادل إطلاق نار بين مسلحين فلسطينيين وقوات إسرائيلية توغلت شرق رفح جنوب قطاع غزة صباح امس الثلاثاء.

وقال سكان محليون إن خمس آليات عسكرية إسرائيلية توغلت حوالي 500 متر صباح امس قرب ما يعرف بـ«بوابة المطبق»، شرق رفح، وشرعت في أعمال تجريف وتسوية في الأراضي وسط إطلاق نار عشوائي.

وذكر سكان أن مسلحين فلسطينيين تبادلوا إطلاق النار مع القوة الإسرائيلية.

وأعلنت «كتائب القسام»، الذراع المسلح لحركة حماس، أن مقاتليها يتصدون للقوة الإسرائيلية المتوغلة وانهم أطلقوا صاروخ محلي باتجاهها، من دون أن يبلغ عن إصابات في الجانبين.

الى ذلك أعلن الذراعان المسلحان للجبهة الشعبية ولجان المقاومة الشعبية عن قصف بلدة سديروت جنوب إسرائيل صباح امس الثلاثاء بصاروخين محليي الصنع.

وقالت «كتائب الشهيد أبو علي مصطفى»، و«ألوية الناصر صلاح الدين» في بيان مشترك إن مجموعة مشتركة قصفت بلدة سيديروت بصاروخين مطورين، وذلك الساعة 10.10 من صباح امس الثلاثاء.

و اعتبرتا أن «هذه العملية ضمن سلسلة الردود التي تنفذها الكتائب وفصائل المقاومة كتأكيد على مواصلة خيار المقاومة دفاعاً عن شعبنا و ثوابتنا الوطنية».

من جهته، قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن ثلاث قذائف هاون سقطت في الاراضي الاسرائيلية من دون ان تقع اصابات او اضرار.

وذكر أن قذيفتين سقطتا قرب السياج الامني الفاصل بين الاراضي الاسرائيلية وقطاع غزة في حين سقطت القذيفة الثالثة في منطقة كيريم شالوم المحاذي لجنوب القطاع.

الامم المتحدة تدعو اسرائيل الى رفع الحصار عن قطاع غزة

■ جنيف ـ اف ب: دعت المفوضية العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة اسرائيل في بيان امس الثلاثاء الى رفع الحصار المفروض على قطاع غزة، معتبرة انه ينتهك القوانين الدولية.

واعلنت المفوضة العليا لحقوق الانسان الجنوب افريقية نافي بيلاي بحسب البيان ان «الحصار تسبب في حرمان 1.5 مليون شخص من رجال ونساء واطفال، طوال اشهر من حقوقهم البشرية الاساسية».

واضافت ان «ذلك يناقض مباشرة القوانين الدولية حول حقوق الانسان والقوانين الانسانية».

واستانفت الامم المتحدة توزيع المساعدات الغذائية الثلاثاء في قطاع غزة الخاضع لحصار اسرائيلي صارم.

واعتبرت بيلاي ان «رفع الحصار عليه تدخل انساني كبير، كفيل لوحده بتخفيف المعاناة البشرية الكبرى التي تلاحظ اليوم في غزة».

وشددت على «ضرورة اتخاذ اجراءات لضمان كرامة وسلامة السكان المدنيين الذين يتجاوز عدد الاطفال نصفهم».

وشددت اسرائيل حصارها على قطاع غزة في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) واغلقت كافة المعابر بسبب تصعيد في اعمال العنف لكنها سمحت الاثنين بعبور 33 شاحنة تنقل مواد غذائية وادوية ومعدات طبية.

في ظل انباء عن عقد الحوار الوطني الفلسطيني نهاية الشهر تحت اشراف اربع دول عربية ورعاية مصرية

حماس تطالب بحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب وموسى يتفهم مطالب الحركة

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

كشفت مصادر فلسطينية امس ان قادة حماس في سورية طالبوا امين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى الذي زار سورية قبل ايام بضرورة مشاركة الحركة في اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر في 26 الشهر الجاري لبحث ملف الحوار الوطني الفلسطيني.

واوضحت المصادر بأن امكانية السماح لحماس بالمشاركة في اجتماع وزراء الخارجية العرب، الذي سيحضره الرئيس الفلسطيني محمود عباس، واردة بشكل كبير في ظل السعي المصري والعربي لاستئناف الحوار الوطني الفلسطيني لانهاء الانقسام ما بين قطاع غزة والضفة الغربية.

ومن جهته أكد الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في تصريحات صحافية امس ان عمرو موسى «تفهم طلب حركته المشاركة في اجتماع وزراء الخارجية العرب».

واكد ابو مرزوق لصحيفة «فلسطين» المحلية المحسوبة على حماس أن موسى وعد أن يكون طرفا الأزمة – فتح وحماس– حاضرين للاجتماع ويتم الاستماع إلى وجهتي نظريهما.

واضاف ابوموسى قائلا «أمين عام جامعة الدول العربية أبلغنا أن حضور حماس الاجتماعات سيكون لكونها طرفاً في الأزمة، ومثل هذه المسألة جرت في مجلس الأمن الدولي حيث يتم الاستماع لطرفي الخلاف».

وجدير بالذكر ان أبو مرزوق حضر اللقاء الذي جمع رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل بالأمين العام لجامعة الدول العربية في دمشق قبل ايام بترتيب من الخارجية السورية.

واوضح ابو مرزوق ان حديث مشعل وموسى تركز حول المصالحة الفلسطينية منذ انطلاقتها وحتى اعتذار حماس عن حضور الجلسات الأخيرة في القاهرة.

وجاء تفهم موسى لضرورة حضور حركة حماس اجتماع وزراء الخارجية العرب، بجوار الرئيس عباس الذي سيقدم وجهة نظر حركة فتح، متزامنا مع انباء تحدثت امس وجود اتصالات مكثفة بين عدد من العواصم العربية لجمع الأطراف المتصارعة في الساحة الفلسطينية على طاولة الحوار بإشراف ممثلين من أربع دول عربية ورعاية مصرية، وذلك بعد اصرار مصر على نقل ملف الحوار الفلسطيني للجامعة العربية وضرورة مشاركة اطراف عربية في الاشراف على الحوار بين الفصائل الفلسطينية.

ويدور الحديث في الاروقة السياسية الفلسطينية عن امكانية ان تشهد الايام المقبلة تطوراً ايجابياً باتجاه عقد الحوار الوطني الفلسطيني نهاية الشهر الجاري وبعد اجتماع وزراء الخارجية العرب، وذلك مع قيام مصر بصياغة (ملحق) لورقتها السابقة التي قدمتها للفصائل الفلسطينية لتكون اساسا للحوار الوطني الشامل.

مؤيدات لحماس يتظاهرن في غزة ضد الاعتقالات السياسية بين فتح وحماس

بعد اقل من 12 ساعة على قرار اولمرت اطلاق سراح 250 اسيرا فلسطينيا

قوات الاحتلال تهدم منزلا في القدس وتعتقل 32 مواطنا من الضفة

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

هدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس منزلا في القدس الشرقية واعتقلت 32 مواطنا من الضفة الغربية، وذلك بعد اقل من 12 ساعة من لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقيل ايهود اولمرت في القدس الغربية امس الاول.

وتم هدم منزل المواطن جمال داوود أبو سنينة البالغة مساحته 180 مترا ويأوي ستة افراد في حي العيساوية بالقدس وسط تعزيزات عسكرية وشرطية مشددة.

وكانت أعداد كبيرة من عناصر شرطة وحرس حدود الاحتلال، اقتحمت حي العيساوية، وضربت حصاراً عسكرياً مُحكماً على محيط منزل المواطن أبو سنينة، وشرعت على الفور بإخلاء العائلة بالقوة وتحت تهديد السلاح، واعتقلت نجل صاحب المنزل.

ومنعت قوات الاحتلال اقتراب المواطنين الغاضبين من المنزل، وهددت باستخدام القوة لتفريقهم واعتقال عدد كبير منهم. وذكر صاحب المنزل أن عملية الهدم جاءت بحجة قرب المنزل من مبنى الجامعة العبرية المقام على أراضي الحي، بالإضافة إلى نية سلطات الاحتلال شق شارع يخدم المستعمرات الاستيطانية القريبة من المنزل.

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال كانت قد سلمت العديد من مواطني الحي إخطارات بهدم منازلهم بحجة البناء بدون ترخيص، فضلا عن فرض غرامات مالية جنونية على عدد كبير من أصحاب المنازل بحجة مخالفة قوانين البناء.

وكان الجانب الفلسطيني اكد بأن عباس طالب اولمرت بوقف هدم المنازل الفلسطينية بحجة عدم الترخيص في لقائهما امس الاول في القدس الغربية قبل أن يقتل بالرصاص.

وفي تموز (يوليو) صدم فلسطيني آخر من نفس القرية حافلة وسيارات ومشاة اسرائيليين بجرافة في واحد من اكثر شوارع القدس ازدحاما وقتل ثلاثة أشخاص.

والكثيرات من أعضاء فريق عزيزة يمارسن الرياضة للمرة الأولى ويميزهن الحجاب وثيابهن الكاسية بوضوح عن اللاعبات الإسرائيليات اللاتي ارتدين قمصانا قطنية وسراويل قصيرة.

وتقول كارين دوبلييه من جماعة بيس بلايرز انترناشونال التي نظمت برنامج كرة السلة على مدار العام إن الخطوات الكبيرة نحو السلام يمكن الوصول اليها من خلال مثل هذه «الخطوات الصغيرة».

250 اسيرا فلسطينيا قبل عيد الاضحى المبارك.

وفيما قرر اولمرت اطلاق سراح 250 اسيرا فلسطينيا قبل عيد الاضحى كبادرة حسن نية تجاه عباس اعتقلت قوات الاحتلال فجر امس وبعد اقل من 12 ساعة من لقاء الرجلين 32 مواطنا من مناطق متفرقة بالضفة الغربية اثر حملة اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين.

وأوضحت مصادر أمنية فلسطينية أن جنود الاحتلال اقتحموا مخيم الفوار في محافظة الخليل الليلة قبل الماضية، واعتقلوا 17 مواطناً، كما اعتقلوا أربعة شبان من محافظة نابلس، اثنان منهم اعتقلا أثناء مرورهما امام حاجز حوارة جنوب نابلس، اضافة لمواطنين تم اعتقالهم في محافظات اخرى.

وذكرت مصادر إسرائيلية أن قوات الجيش اعتقلت المواطنين في مناطق مختلفة من الضفة، مؤكدة أن جميع المعتقلين تم نقلهم الى مراكز التحقيق لاستجوابهم.

فياض يحذر من انهيار المفاوضات بسبب رفض إسرائيل تجميد الاستيطان

تل أبيب ـ يو بي اي: حذر رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض من انهيار المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل إذا واصلت الأخيرة رفضها تجميد أعمال البناء في المستوطنات فوراً.

ودعا فياض، في حديث لصحيفة «هآرتس» نُشر امس الثلاثاء، المجتمع الدولي إلى زيادة الضغوط التي يمارسها على إسرائيل من أجل وقف توسيع المستوطنات وألح إلى السلطة الفلسطينية قد تقدم شكوى بخصوص البناء في المستوطنات إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي على غرار الشكوى ضد بناء إسرائيل الجدار العازل في الضفة الغربية.

وقال رئيس الحكومة الفلسطينية أن المفاوضات التي تجريها السلطة الفلسطينية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني قد تتوقف، معبراً عن دهشته من احتجاج ليفني أمام نظيرها البريطاني ديفيد ميليبند على قرار حكومة بلاده تطبيق القيود على استيراد بضائع مصنوعة في المستوطنات بدلا من العمل على تجميد الاستيطان.

ورحب فياض بعدم اكتفاء دول أوروبية كثيرة بوصف المستوطنات بأنها «ليست مفيدة»، وإنما وصفها بأنها «غير قانونية»، وطالب إسرائيل بوقف الاستيطان حتى انتهاء المفاوضات.

ويذكر في هذا السياق أن إسرائيل تفاوض الفلسطينيين انطلاقا من أنه سيتم ضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة إلى إسرائيل في حال التوصل إلى اتفاق دائم، لكن محللون إسرائيليون يؤكدون على أن أولمرت يمنح تصاريح بناء في هذه الكتل بشكل مكثف وكأنه قد تم ضمها فعلا.

وقال فياض إنه لا توجد مظاهر تلحق ضرراً بعملية السلام أكثر من البناء في المستوطنات التي تزايدت بشكل كبير في أعقاب مؤتمر أنابوليس في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وحذر فياض من أن استمرار البناء في المستوطنات يمس بمصداقية السلطة الفلسطينية بنظر الجمهور الفلسطيني وبثقة الفلسطينيين في العملية السياسية.

وتطرق رئيس الحكومة الفلسطينية، الذي يشغل منصب وزير المالية أيضا، إلى فكرة «السلام الاقتصادي» التي يطرحها رئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو، وقال إنه بغض النظر عن هوية من يطرح هذه الفكرة فإنه يعتقد أن هذه فكرة ساذجة ولا أساس لها.

وأضاف أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس صراعا اقتصاديا وينبغي وضع حلول اقتصادية له وإنما صراعا سياسيا يحتم حلا سياسياً. وشدد فياض على أنه «رغم أنني كخبير اقتصادي أولي أهمية بالغة لهذا المجال لكن الحل لا يكمن بالمال أو بمراكز صناعية، ونحن لا ننشغل بإعادة تعريف الاحتلال وإنما في محاولة إنهاء الاحتلال».

ممارسات ترهيبية ضد المعتصمين والمتضامنين

اسرائيل تهدد عائلة مقدسية بهدم الخيمة التي اقامتها على ارض خاصة بعد مصادرة منزلها

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال العديد من المعتصمين في خيمة الصمود المقامة في حي الشيخ جراح، ان افرادا من الشرطة الاسرائيلية قاموا صباح امس بمهاجمة الخيمة واعتراض من تواجد فيها بشكل استفزازي، ثم قاموا بمصادرة بطاقاتهم الشخصية وبعد فحصها بشكل دقيق تمّ ارجاعها، وفي نفس الوقت تمّ احتجاز السيد كمال عبيدات صاحب الارض التي اقيمت عليها الخيمة، حيث تم التحقيق معه واطلقت سراحه بعد ساعات.

في نفس السياق، وللمرة الثانية على التوالي سلّم موظفو بلدية القدس الغربية مرسوم مخالفة وغرامة بمبلغ 430 شيكل للحاجة الكدر، التي طردت وعائلتها من بيتها وتم اسكان مستوطنين فيه، بحجة انها بنت خيمة بشكل غير قانوني، وتم ابلاغها انها ستغرم يوميا بهذا المبلغ اذا لم تسارع بهدم الخيمة، وقالت الحاجة الكرد ان الشرطة ابلغتها انّه سيتم اليوم الاربعاء، هدم الخيمة التي تأويها، اذا لم تقم هي بنفسها بهدمها.

وفي حديث مع المحامي محمد دحلة الذي يتابع ملف السيد كمال عبيدات وملف المخالفات التي تغرّم بها الحاجة الكرد قال انه تم ابلاغه شفويا من قبل الشرطة انها تنوي هدم الخيمة اليوم الاربعاء، وعندما طلب الاوراق الرسمية التي تأمر بهدم الخيمة، تم ابلاغه بان الاوراق الرسمية الموجودة هي تلك التي سلمت امس لام كامل، وهي مراسيم الغرامات والاستدعاء اللاحق للمحاكمة في حال عدم دفع الغرامات، وقال المحامي محمد دحلة ان هذه المراسيم لا تعتبر مراسيم اوامر لهدم الخيمة يوم غد، وانه يبدو ان كل هذه الانباء والتبليغات هي من قبيل التخويف والتهديد، على حد تعبيره.

وفي السياق نفسه تناقلت اخبار انّ البلدية العبرية في القدس الغربية تهدد ايضا بأنها ستقوم بهدم السياج الحديدي الذي يحيط الارض المقامة عليها خيمة الصمود، التابعة للسيد كمال عبيدات، بحجة انها مقترحة كأرض مفتوحة.

وفي هذا السياق اكد المحامي خالد زبارقة الذي يتابع ملف عائلة الكرد ان الارض المقام عليها الخيمة هي ارض بملكية خاصة يمتلكها السيد كمال عبيدات، وانها ليست ارض عامة ولا مفتوحة وبالتالي ليس هناك اي مستند قانوني يسمح بهدم الخيمة او السياج، على حد تعبيره.

في ارض الخيمة اكد السيد خالد السعو، المنسق الاعلامي في خيمة الاعتصام، ان المعتصمين والمتضامنين وبالطبع ام كامل الكرد وعائلتها لن يغادروا الخيمة ابدا، وان الجميع سيواصلون اعتصامهم في خيمة الصمود، وان كل ما تقوم به الشرطة الاسرائيلية هو من قبيل التهديد والتخويف.

والد شليط: إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين يعود بالضرر على المساعي لإطلاق ابني

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

صرّح الناطق بلسان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، أن الحكومة الإسرائيلية تعتزم إطلاق سراح 250 أسيرا فلسطينيا كبادرة حسن نية تجاه السلطة الفلسطينية على حد تعبيره. جاء ذلك في ختام اجتماع عقد أمس الاثنين بين أولمرت والرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في مكتب الأول في القدس.

على صلة بما سلف، قال والد الجندي الإسرائيلي الأسير غلعاد شليط لصحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية، امس الثلاثاء، إن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين يؤثر سلباً على المساعي الإسرائيلية والمصرية لإطلاق سراح نجله المحتجز لدى المقاومة الفلسطينية منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، وأضاف أنه على الرغم من قيام الحكومة الإسرائيلية بإطلاق سراح دفعات من الأسرى الفلسطينيين، إلا أن الأمر لم يجلب شيئاً إيجابياً على قضية نجله الأسير، زاد قائلاً إن الأنكى من ذلك، أنه بعد إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، قامت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتشديد شروطها، وبدأت تطالب بإطلاق سراح أسرى آخرين، لم يكونوا في الحسبان، على حد وصفه.

واخلص إلى القول إنذ إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين لا يصب في مصلحة قضية نجله شليط، إنما على العكس من ذلك. أما والد الجندي الإسرائيلي الأسير اودي غولدفاسر، الذي أعيدت جثته الى إسرائيل ضمن صفقة التبادل مع حزب الله فقال إن الحكومة الإسرائيلية قررت أن تقدم شليط قرباناً لأنها لا تريد أن تدفع الثمن الذي تطالب به حركة حماس، مشدداً على أنّه لا توجد نية حقيقية لدى الحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراحه.

وقال المراسل العسكري لصحيفة (يديعوت احرونوت) إنه منذ أسر شليط من قبل المقاومة الفلسطينية قام رئيس الوزراء الإسرائيلي بإطلاق سراح 980 أسيراً فلسطينياً كانوا يقبعون في سجون الاحتلال، والآن أمر أولمرت بإطلاق سراح 250 أسيراً إضافياً كبادرة حسن نية تجاه رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن.

ولفتت الصحيفة إلى أن الأسرى الفلسطينيين الذين سيُطلق سراحهم خلال الفترة القريبة، لم ينفذوا أعمل قتل يهود أو إسرائيليين، وأن أياديهم ليست ملطخة بالدماء، على حد تعبير المصادر الإسرائيلية.

من ناحيته، أشار وزير الأمن الإسرائيلي ايهود باراك إلى أن ثمناً باهظاً ستدفعه إسرائيل مقابل الإفراج عن الجندي الأسير غلعاد شاليط مؤكدا أن إسرائيل ستفعل كل ما في وسعها لجهة إطلاق سراحه. وأضاف باراك أن استمرار التهدئة مع حماس لن يضر بفرص إطلاق سراح شليط.

السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين في فناء مدرسة

■ القدس ـ رويترز: يجد بعض الشباب الإسرائيليين والفلسطينيين بعض القواسم المشتركة في فناء مدرسة.

إنها مباريات لكرة السلة تستضيفها مدرسة «يدا بيد» بالقدس احدى المدارس الإسرائيلية القليلة التي يدرس فيها اليهود الى جانب العرب وهي تعطي للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين عشرة و16 عاما الفرصة لتضييق هوة الانقسام السياسية والدينية الواسعة.

وتقول عزيزة شقيرات (15 عاما) من قرية جبل المكبر بالضفة الغربية المحتلة على أطراف القدس الشرقية وهي تستعد لمباراة لكرة السلة ضد شابات يهوديات من القدس الغربية «لست خائفة لكنني متوترة». وأضافت «أريد أن تعلم الفتيات اليهوديات أننا مسالمات». وفي آذار (مارس) الماضي قتل مسلح فلسطيني من جبل المكبر ثمانية اسرائيليين في هجوم على معهد ديني يهودي بالقدس الغربية قبل أن يقتل بالرصاص.

وفي تموز (يوليو) صدم فلسطيني آخر من نفس القرية حافلة وسيارات ومشاة اسرائيليين بجرافة في واحد من

المعلم: آثار اليورانيوم خلفتها الصواريخ الاسرائيلية

بريطانيا تنتقد تأييد سورية لحماس وتحث دمشق على المساعدة في تحقيق استقرار الشرق الأوسط

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ وكالات : حث وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند سورية واسرائيل امس الثلاثاء على المضي قدما في محادثات السلام وقال إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفلسطينية المدعومة من سورية تضر بجهود انهاء الصراع في الشرق الأوسط.

وقال ميليباند الذي تعد محادثاته في دمشق الأولى التي يقوم بها وزير خارجية بريطاني منذ عام 2000 إنه يؤيد جهود دمشق لإبرام اتفاق سلام مع إسرائيل وهو ما قد يدفع لبنان ودول أخرى إلى توقيع اتفاقات مماثلة.

واجرت سورية واسرائيل اربع جولات محادثات غير مباشرة بوساطة تركية لكن تم تعليق المحادثات قبل نحو شهرين بعد أن قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت الاستقالة بسبب فضيحة فساد.

وقال ميليباند بعد اجتماعه مع الرئيس السوري بشار الأسد «نحن نرحب بجولات المحادثات الأربع التي جرت... ونأمل انه تستأنف بقوة دفع جديدة».

وكان من العناصر الرئيسية في المفاوضات مصير هضبة الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967 ثم ضمتها في وقت لاحق في خطوة رفضها مجلس الامن الدولي بالاجماع.

وكان من العناصر الرئيسية في المفاوضات مصير هضبة الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967 ثم ضمتها في وقت لاحق في خطوة رفضها مجلس الامن الدولي بالاجماع.

وتريد إسرائيل من سورية الآن ان تضعف تحالفها مع إيران وتوقف دعمها لحزب الله وحماس من أجل احراز تقدم في التوصل لاتفاق. وقالت سورية إنه ليس من حق إسرائيل ان تملي شروطا.

وقال ميليباند أن سورية يمكنها المساعدة في حل الصراع التاريخي بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال في مؤتمر صحافي «هذه منطقة تشهد صراعا كبيرا ولها أيضا تاريخ عظيم. ومن المهم ان يمارس أصحاب النفوذ في المنطقة نفوذهم متحملين مسؤولية كبيرة».

وتمثل زيارة ميليباند خطوة جديدة باتجاه إعادة تأهيل سورية في الغرب منذ الاشتباه باضطلاع دمشق بدور في اغتيال رجل الدولة اللبناني رفيق الحريري عام 2005.

غير انه انتقد تأييد سورية لحماس التي لا تعترف بحق إسرائيل في الوجود وتعارض محادثات السلام التي يجريها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع الدولة اليهودية.

وقال ميليباند «اقول ان التفكك الفلسطيني وعنف حماس يضران بقضية سورية التي تقول انها تؤمن بسلام شامل».

ومما يثير استياء الغرب أن سورية تستضيف زعماء حماس المنفيين وهي وإيران أكبر مساند لجماعة حزب الله اللبنانية التي خاضت حربا ضد إسرائيل في عام 2006 وأعادت بناء قوتها العسكرية منذ ذلك الحين.

وفي ردّ على سؤال عن إمكانية استمرار المحادثات بين سورية وبريطانيا في ظل العلاقة التي تقيمها دمشق مع حماس وحزب الله اللبناني الشيعي قال المعلم إن «حماس جزء من الشعب الفلسطيني، وهي تستحوذ على أغلبية في المجلس التشريعي الفلسطيني نتيجة انتخابات جرت داخل الأراضي الفلسطينية».

وشدّد على أن «العلاقة مع حماس هي كالعلاقة مع (حركة) فتح ومع الفصائل الأخرى، وما نأمله أن ينضم الجميع في توافق وطني حول الحقوق الفلسطينية لأن قضية فلسطين تُخدم أكثر من خلال الوحدة الوطنية».

أما عن العلاقة مع حزب الله، فقال المعلم إن «الحزب هو حزب سياسي مقاوم لديه نوابه في البرلمان وهو جزء من مكونات الشعب اللبناني والعلاقة معه كالعلاقة مع (حركة) أمل (الشيعية) والقوى الوطنية الأخرى التي نحرص على أن تستمر».

وأعرب عن اعتقاده بأن الإجابة على هذا السؤال «عندما يتحقق السلام العادل والشامل، لا أن نقفز إلى النتائج والأرض ما زالت تحت الاحتلال».

وحثّ الوزير السوري الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على الالتزام باتفاق التهدئة، وطالب «برفع الحصار عن سكان غزة حتى لا تحدث كارثة إنسانية، لأن رفع الحصار والتهدئة يخلقان جو مناسب لعام 2009 الذي نأمل أن يكون عام العمل من أجل السلام الشامل».

وفي وقت سابق امس قال ميليباند لهيئة الإذاعة البريطانية «على مدى 18 شهرا كنت اتحدث مع وزير الخارجية السوري بشأن ... مسؤوليات سورية في المنطقة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب وفيما يتعلق بالعراق وفيما يتعلق بالسلام في الشرق الأوسط».

كما جدّد المعلم موقف بلاده من تصريحات رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي المتعلقة بموقع الكبر السوري (دير الزور شرق سورية) الذي قصفته إسرائيل في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي بدعوى أنه منشأة نووية، وقال إن الموقع هو منشأة قيد الإنشاء وليس التشغيل وإنها منشأة عسكرية وليس للأغراض النووية.

وأضاف أن «ذرّات اليورانيوم المخصّب التي وجدت تشير إلى أن التفسير العلمي الوحيد لها أنها نتيجة القذائف الإسرائيلية».

وكان البرادعي قال في وقت سابق امس في مؤتمر صحافي خلال المنتدى الاقتصادي المنعقد حاليا في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، إن آثار اليورانيوم التي عُثر عليها في موقع الكبر «لا تشكل دليلاً على وجود نشاط نووي في سورية».

وأضاف المعلم «أنا سعيد أن أرى البرادعي يطلب من إسرائيل التعاون مع الوكالة للكشف عن هذا الأمر، على كل حال نحن كدولة موقعة على معاهدة عدم الانتشار من واجبنا انتظار تقرير البرادعي حتى نستطيع الردّ عليه».

وبشأن العلاقات السورية الايرانية ومدى تأثرها بتحسّن العلاقات السورية مع الغرب شدّد المعلم على أن «إيران حقيقة قائمة في منطقتنا، ونحن نعتقد أن علاقة جيدة مع إيران سوف تساعد على أمن واستقرار المنطقة».

وأضاف «نعتقد أن للغرب علاقات طيبة مع إسرائيل ونحن نريد الاستثمار في هذه العلاقات من أجل تحقيق السلام الشامل في المنطقة».

ووعد المعلم الجانب البريطاني بأن يطلعه على كل التطورات التي قد تجري في المستقبل في موضوع محادثات السلام السورية الاسرائيلية.

وتابع «نحن سعداء بأن الغرب لم يعد يطرح هذا الموضوع (العلاقات السورية – الإيرانية) بل أصبح يطرح كيف تستطيع سورية المساعدة في جوّ من عدم الثقة القائمة بين إيران والغرب».

الرئيس السوري بشار الاسد لدى استقباله وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند في دمشق

يدلين: قوة الردع الاسرائيلية الاقوى منذ العام 2000 والاسد على استعداد للسلام وحان الوقت للجم البرنامج النووي الايراني

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) في الجيش الاسرائيلي الجنرال عاموس يدلين ان الرئيس السوري بشار الاسد على استعداد لتوقيع اتفاقية سلام مع الدولة العبرية، في حال حصوله على ما يريد. واضاف ان ما يريده الاسد هو انسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان المحتلة منذ العام 1967، ورزمة مساعدات امريكية تشمل فيما تشمل المحافظة على نظامه الحاكم في دمشق، علاوة على انه يريد من الامريكيين معونات مالية تساعده في المجال الاقتصادي والعسكري، وزاد الجنرال الاسرائيلي قائلا ان السؤال المحير ما زال: ما هي الامور التي يُمكن للاسد ان يمنحها مقابل هذه الامور.

واكد الجنرال الاسرائيلي ان الرئيس السوري يريد من وراء اتفاق السلام مع اسرائيل ان يحصل على امور اكثر من تلك التي حصلت عليها مصر عندما وقعت اتفاق السلام مع اسرائيل.

تصريحات الجنرال يدلين لا يوجد فيها عمليا شيئا جديدا، فمن المعروف ان شعبة الاستخبارات العسكرية التي يرأسها يدلين تؤيد التوصل لاتفاق سلام مع السوريين ودفع الثمن، اي الانسحاب من هضبة الجولان المحتلة، وهذه ليست المرة الاولى التي يدلي يدلين بتصريحات من هذا القبيل، وتعكس تصريحاته الواضحة جدا، الخلاف الدائر بين دوائر صناع القرار في الدولة العبرية، وتحديدا في المؤسسة الامنية، فعلى مدار سنوات طويلة تدور معركة قوية بين الاستخبارات العسكرية وجهاز الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية)، حيث يعمل كل جهاز على اقناع المستوى السياسي بصواب رأيه وموقفه.

بالمقابل فان رئيس الموساد الحالي مئير داغان، الذي يتمتع باحترام شديد من رئيس حكومة تصريف الاعمال ايهود اولمرت، الذي مدد فترة ولايته قبل عدة اشهر للمرة الثانية، يعارض التوصل لاتفاق مع سورية، وما زال يؤمن بأن الرئيس الاسد يناور من اجل كسر العزلة الدولية المفروضة على بلاده.

علاوة على ذلك يقول رئيس الموساد ان السلام مع سورية يجب ان يتم بعد ان تثبت سورية انها قطعت علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية الايرانية ومع منظمة حزب الله اللبنانية ومع حركة حماس في فلسطين، بالاضافة الى مطالبته السوريين بطرد قادة التنظيمات الارهابية من دمشق، وهي الطلبات التي يرفضها النظام الحاكم في دمشق.

وقال يدلين ايضا ان الردع الاسرائيلي هو الاقوى في منطقة الشرق الاوسط منذ العام 2000.

وزاد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية قائلا انه بعد سنتين قاسيتين في الشرق الاوسط، فانه يستطيع تشخيص عدة توجهات ايجابية حصلت في السنة الاخيرة بالذات، وبضمنها علامات اولى لنجاح امريكي في استقرار الوضع في العراق، والمصاعب التي تواجه منظمات الجهاد العالمي، مضافا الى ذلك تحفظ ما اسماه المعسكر السني المعتدل في العالم العربي من البرنامج النووي الايراني. ووفق الجنرال الاسرائيلي فان هناك احتمالا ضئيلا بنشوب حرب ضد اسرائيل في العام 2009، مؤكدا وجود احتمالات كبيرة بحصول تصعيد جراء اشتباكات موضعية قد تؤدي الى رد اسرائيلي.

وتطرق الجنرال الاسرائيلي بتوسع الى تأثير الازمة الاقتصادية العالمية على ايران، وقال ان الايرانيين كانوا فرحين بسقوط مصرف ليمان برادرز الامريكي، الا انهم سرعان ما اكتشفوا ان الازمة تدق ابواب ايران وتؤدي الى هبوط اسعار النفط، ولفت الى انه سيكون على الجمهورية الاسلامية الايرانية ان تواجه في العام القادم تضخما ماليا كبيرا وبطالة فاحشة بدون ارباح نفطية، على حد تعبيره.

ورأى يدلين ان الفترة الحالية هي فترة انتظار الى حين دخول الادارة الامريكية الجديدة الى البيت الابيض، علاوة على انتظار نتائج الانتخابات في السنة القادمة في البلاد، وفي ايران ولبنان، في حين ان مدة ولاية رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، سوف تنتهي في التاسع من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

وزعم في سياق المحاضرة التي القاها ان انتهاء حقبة بوش قد قوبلت بنوع من تنفس الصعداء في منطقة الشرق الاوسط، وبأمل حذر في التغيير، لافتا الى انه لم يكن من محض الصدفة ان تكون سورية من اول المهنئين بفوز المرشح الديمقراطي باراك اوباما بمنصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية. وزاد قائلا: ان الجمهورية الاسلامية في ايران ما زالت تواصل مساعيها الحثيثة من اجل الحصول على القنبلة النووية من خلال استغلال ما اسماه التراخي الدولي. واكد ايضا ان طهران تتقدم بحذر شديد من اجل عدم اثارة غضب العالم، وبموازاة ذلك فان الرئيس الامريكي الجديد اوباما سيكون بمثابة الوسيط العادل في العالم، في حين سوف تلجم الازمة الاقتصادية العالمية السلوك الايراني، على حد وصفه. وخلص رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الى القول انه حان الوقت لممارسة الضغط على ايران، لان ايران، بحسب رأيه، اصبحت حساسة امام المجتمع الدولي، وانها ستبذل قصارى جهودها من اجل عدم وضعها في موقع العراق وكوريا الشمالية. واضاف انه ليس قلقا من الحوار الامريكي، الذي لا يعتبره تصالحا، مع ايران، لانه في حال نجاحه سوف يؤدي الى وقف البرنامج النووي، وفي حال فشله سوف يؤدي الى ادراك اهمية فرض المزيد من العقوبات عليها، على حد تعبيره.

مستشار كارتر السابق يدعو الى التفاوض مع ايران وافغانستان من دون شروط مسبقة

بريجنسكي: الحروب الامبريالية انتهت.. والمطلوب حل سريع للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي يركز على اقتسام القدس وتبادل الاراضي وحق العودة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

قدم زبيغنيو بريجنسكي، مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر (واحد اعضاء مجموعة من المسؤولين الامريكيين السابقين البارزين الذين شكلوا الجنة استشارية للرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما) طروحاته حول المبادرات المطلوبة لحل النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي والنزاعات الاخرى في الشرق الاوسط والعالم في محاضرة القاها في معهد «تشاتهام هاوس» في لندن بعنوان: «التحديات في السياسة الخارجية التي سيواجهها باراك اوباما».

واتت مقترحاته ايجابية في بعض الامور وسلبية في اخرى، اذ قال في بداية المحاضرة انه «لم يعد هناك مكان في العالم للحروب الامبريالية واستخدام القوة العسكرية ضد شعوب العالم، كما فعل بعض قادة امريكا مؤخرا أملا في السيطرة والهيمنة».

ووصف الحروب التي شنتها ادارة بوش الابن بالحروب «غير الاخلاقية وغير الضرورية والتي ادت الى تصديع الاستقرار السياسي والمالي في العالم».

واشار الى ان العالم وللمرة الاولى اصبح واعيا ومستيقظا سياسيا ازاء تجاوزات القادة وذلك في معظم اركان الكرة الارضية.

بيد ان بريجنسكي، المستشار الكبير حاليا في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» والاستاذ في جامعة جونز هوبكنز، بعد جامعتي هارفرد وكولومبيا، قال في الشأن الفلسطيني ـ الاسرائيلي: «اننا في العام الاخير الذي يمكن فيه التوصل الى حل الدولتين (الفلسطينية والاسرائيلية) في نزاع الشرق الاوسط، ولذلك من الضروري على ادارة الرئيس اوباما ان تتطرق لمعالجة هذا الموضوع في الاشهر الستة الاولى من ولايتها، والا فات الاوان، وحل هذه القضية لا يتم الا بوجود دور فعال للادارة الامريكية فيه».

غير ان المبادئ الاربعة الاساسية التي طرحها بريجنسكي والتي يجب الانطلاق منها، والتي قال انها طروحاته الشخصية وليست بالضرورة طروحات حكومة اوباما حتى الساعة، هي اولا: انه يجب انشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح تشرق على الامن فيها قوة دولية محايدة (لم يقل تابعة للامم المتحدة، بل قال ربما تابعة لحلف شمالي الاطلسي (الناتو)، لان حسب رأيه يصعب الاتفاق على الامور الاساسية في الامم المتحدة).

ثانيا: ان يحصل تبادل في الاراضي بين اسرائيل والفلسطينيين اذ تضم المستوطنات الاسرائيلية الواقعة على الحدود الاسرائيلية ـ الفلسطينية الى اسرائيل في مقابل الغاء مستوطنات في مناطق فلسطينية اخرى يبلغ عدد سكانها حوالي المئة وثمانين الف مستوطن وضمها للفلسطينيين. ومن ثمة يفتح المجال امام الفلسطينيين في الخارج للعودة الى اراضي السلطة الفلسطينية وخصوصا في شرقي الضفة الغربية التي (حسب قوله) «لديه المتسع من الاراضي لاستيعاب العدد الكبير من الفلسطينيين العائدين».

وثالثا: لا يسمح للفلسطينيين المقيمين خارج اسرائيل بالعودة الى اسرائيل نفسها.

ورابعا: تقسم مدينة القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية وترفرف فيها الاعلام الفلسطينية، وخصوصا على المسجد الاقصى، فيما تبقى القدس الغربية بيد اسرائيل».

واعتبر بريجنسكي انه اذا اصدرت القيادات وثيقة تحدد نقط الانطلاق التي ذكرها فبالامكان تحقيق الخطوة الاولى نحو السلام في الشرق الاوسط.

بيد ان سؤالين هامين طرحا عليه حول مشروعه هذا. ففي اولهما قال السائل ان «طروحاته تقدم الى الفلسطينيين اقل مما قدمه اليهم ايهود باراك في اتفاقات كامب ديفيد في عام الالفين، وخصوصا فيما يتعلق بالدولة الفلسطينية المنزوعة السلاح والغاء حق العودة الى اسرائيل» وسأل السائل الثاني: «ما هي الحوافز التي ستدفع حركة «حماس» الى قبول هذه المبادئ ومبدأ حل الدولتين كما طرح فيها؟»، فأجاب بريجنسكي على السؤال الاول بقوله: «اي اتفاقية سلام عموما تتضمن رواسب قد لا تعجب احد الطرفين. علينا العثور على حل ممكن التطبيق بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين، والحل الممكن هو عودتهم الى الدولة الفلسطينية، وكما ذكرت فان الجزء الشرقي من الضفة الغربية فيه متسع كبير لهم وقد طرحت شركة «راند» العالمية انشاء خطوط سكك حديدية تربطه وتربط المدن الاساسية فيه بغزة. كما ان اخلاء مستوطنات في الضفة الغربية استوعبت مئة وثمانين الف شخص يوفر ما بامكانه استيعاب اللاجئين العائدين الى الضفة. وبالاضافة الى ذلك بالامكان تقديم التعويضات الضخمة للفلسطينيين الذين لا يريدون العودة.

كما بامكان الدول العربية التي تضم اعدادا كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين توطين الراغبين في الحصول على جنسية البلد الذي يعيشون فيه». اما عن الدولة الفلسطينية المنزوعة السلاح، فقال بريجنسكي: «ما هو الاقتراح البديل عن نشر القوات الدولية في الدولة الفلسطينية؟ وخصوصا اذا كانت قوات دولية مسؤولة وغير منحازة (وهنا ايضا كرر ان قوات «الناتو» تشكل مثل هذه القوات الدولية). ففي اوروبا، هناك دول منزوعة السلاح تنتشر فيها قوات دولية. على الاقل لقد طرحت جانبا فكرة الحاق الضفة الغربية بالاردن او طرد الفلسطينيين من الضفة الى الاردن، بوجود الدولة الفلسطينية المنزوعة السلاح». وفي رده على السائل عن امكان قبول «حماس» بالمشروع قال بريجنسكي: «حماس قبلت بوجود اسرائيل، وهو مفهوم مختلف عن القبول بحق اسرائيل في الوجود، لانه في المفهوم الثاني اعتراف بان ما فعلته اسرائيل عبر طرد الفلسطينيين من اراضيهم هو مقبول، وكأن اسرائيل تطلب من الفلسطينيين ان يحبوها ويشكروها على ما فعلته. وهذا الامر غير موجود في الطرح الاول. كما ان قبول الطرح الثاني يعني قبول ان تطرد اسرائيل المزيد من الفلسطينيين من ارضها عندما تشاء، وهذا ما لا تقبله حماس او غيرها من الفلسطينيين».

وطرح بريجنسكي ضرورة تطبيق مبدأ الحوار وليس زيادة اعداد القوات العسكرية في مشاريع حل قضيتي العراق وافغانستان وخصوصا الحوار مع جيران العراق وجيران افغانستان. وهذا يعني حسب قوله «الحوار مع ايران من دون فرض الشروط المسبقة على طهران قبل بدء الحوار، ويعني ايضا التخلي عن التهديدات بالقيام بضربات عسكرية هنا وهناك، وخصوصا ضد ايران. ان اي حرب تشنها امريكا ضد ايران ستكون كارثة على شتى الاصعدة وستهز المنطقة برمتها سلبا، والحرب ضد ايران ليست خيارا قابلا للتطبيق».

ولدى سؤاله: «ماذا لو حصلت ايران على تعاون مع الهند وتقدمت في برنامجها للتسلح النووي»؟ فقال بريجنسكي: «لا يمكن نفي الرغبة «الوجودية» لدى ايران بالحصول على السلاح النووي على الرغم من النفي الرسمي الايراني لذلك. فاذا توصلت ايران الى مبتغاها في هذا الشأن علينا التعايش معه كما فعلنا عندما حصلت روسيا والصين على السلاح النووي».

وفي افغانستان، دعا بريجنسكي الى التفاوض مع «حركات طالبان» وليس «حركة طالبان» واحدة، والتوصل الى صفقات مع الطالبان التي تود فصل نفسها عن تحالفها مع منظمة «القاعدة». واشار الى ان امر التفاوض في هذا الشأن يعود للافغانيين.

وعن معتقل غوانتانامو وممارسات وكالة الاستخبارات الامريكية في خطف المشتبه بهم من دول ونقلهم الى سجون في دول موالية لامريكا، وتعذيبهم، قال بريجنسكي: «في الاسابيع الاولى لدخول اوباما الى البيت الابيض ستبدأ مجموعة من المحامين العاملين معه العمل على وضع مشروع لاقفال سجن غوانتانامو. ان هذا السجن هو النقيض الواضح لتمثال الحرية الشامخ في بلدنا. اما بالنسبة لعمل وكالة الاستخبارات الامريكية فستوضع القيود على الخطف والتعذيب، ولكن لن تلغى الوكالة. وكل وكالات الاستخبارات في العالم تعمل بطرق خاصة لمواجهة الخصوم».

وكان قد ركز في كلمته على ضرورة التعاون الامريكي مع الصين والهند واليابان، وانتقد بعض توجهات النظام الروسي والرئيس السابق فلاديمير بوتين (رئيس الحكومة الحالي).

يد الرئيس الذهبي هذه المرة مطلقة الحرية في اختيار وزرائه بعدما تجاوز استحقاق «سنة اولى حكم»

الاردن: انهيار منظومة «حكومات الظل».. رئيس الحكومة «المتكتم» بصدد تعديل وزاري جارف.. ومذكرات برلمانية تهدد بحجب الثقة عن ثلاثة وزراء

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

يسعى رئيس الوزارة الاردني نادر الذهبي بوضوح للبقاء وللنجاح بعد ان اعتاد عليه في الماضي، لكن القدرة على تحقيق ذلك اصبحت منوطة باعتبارات وعوامل قد لا يملك شخصيا الفرصة المتكاملة للتحكم فيها وان كان يحتفظ بمزايا متعددة يمكن تصنيفها في دائرة معززات التفوق والنجاح.

الذهبي بمعنى اخر رجل مهام محددة.. هكذا كان في الماضي ولذلك لا يميل للمناقشات العامة والموسعة، وينصرف للتركيز على التفاصيل في قضايا محددة. وبرأي كثيرين لا تعتبر هذه الامتيازات الشخصية كافية او كفيلة بالصمود، لكن ما يلمسه المراقبون ان الرجل صمد بصلابة حتى الان، وتمكن من انقاذ حكومته في ظرف معقد جدا محليا واقليميا، بعد ان حدد مسبقا مهمته الاولى وهي اجتياز السنة الاولى في الحكم.

وقبل ايام فقط من الوقوف على محطة السنة الثانية في الحكم، يبدو الذهبي اكثر خبرة واكثر مصداقية وجديا للغاية ومؤهلا لاتخاذ القرارات او صانعا للثقة، كما يصفه طاهر المصري، لكنه ومع انفلات ملف اسعار المحروقات، والمشكلات التي اثارها بعض الوزراء عشية السنة الثانية، لا يبدو متأكدا من فعالية فريقه الوزاري تماما .

والمقربون من اوساط المطبخ الرئاسي، حيث لا يوجد عمليا مطبخا حكوميا، يلمسون تلك اللحظات التي يبحث فيها الرئيس الذهبي عن افضل وصفة ممكنة لانجاز تعديل وزاري مرتقب ووشيك يتجاوز في مهمته ترقيع المجلس الوزاري واخراج وزراء الحمولة الزائدة لصالح تصليب جبهة الحكومة واطالة عمرها قدر الامكان، فالذهبي في داخله يريد ان يثبت للجميع ان اختياره كان صائبا، وانه يستطيع كسر قاعدة التقلب في رؤساء الحكومات، مقتربا قدر ما يستطيع من تجربة الرئيس علي ابو الراغب، الذي بقي ثلاث سنوات في الحكم شكل خلالها وزارة اكثر من مرة وعدل سبع مرات.

والنجاح في ذلك ليس صعب المنال لكنه مرتبط بعدة عناصر وعوامل، اهمها مقدرة الذهبي على ان يحتفظ تماما بمساحات وصلاحيات الرئاسة منفردا خصوصا بعد خروج ماكينة عمل ثقيلة من طراز الدكتور باسم عوض الله من المشهد، وبعد الانهيار المباشر الذي اصاب تجربة حكومات الظل. فالذهبي الان يحتل الظل والضوء معا، ولا يوجد من او ما ينازعه صلاحياته، وبقدر ما يضاعف ذلك مسؤوليات الحكومة ويدفع رئيسها للتركيز على التفاصيل.

ومن الواضح الآن ان اهمية ورقة التعديل الوزاري التي يحتفظ بها الرئيس المتكتم تنحصر في انه سيطيل عمر الحكومة اكثر لو درس بعناية، خصوصا وان معظم الاشارات حتى الآن تتحدث عن ضوء اخضر لاطلاق يد الرئيس حرة تماما في ترتيبات التعديل الوزاري الذي قد يسبق عطلة عيد الاضحى المبارك المقبل، وهو امر سيجبر الذهبي على استثمار موهبته كمهندس لو اتيح له فعلا.

وعلى نحو او آخر يمكن القول ان التعديل المقبل سيكون بمثابة فرصة التشكيل الحقيقية والحرة التي ستتاح للذهبي. فالجميع يعرف ان اختياراته الشخصية المباشرة عندما شكل وزارته العام الماضي لم تتجاوز اربع حقائب، فيما تكفلت التوازنات المعتادة باختيار بقية الوزراء، وهو امر يفترض ان الرئيس يتجاوزه في الظرف الحالي بحيث يحقق نسبة قناعة نفسية اكبر باختياراته ويكون مسؤولا تماما عنها.

وما يتسرب من معطيات يشير الى ان القصر الملكي ضمن للذهبي تعديلا بالمواصفات التي يراها مناسبة، كرئيس للحكومة اظهر نجاحات لا يمكن انكارها، مما يعني بأن محطة التعديل اصبحت استراتيجية واساسية ولا تختص فقط بحسابات الحكومة بقدر ارتباطها بحسابات ابعد تتعلق بجهاز الدولة واولوياتها وخياراتها المرحلية وحتى تقييم تجربة البرلمان.

ومن هنا لا يستعجل الذهبي ترتيبات التعديل الوزاري ولم يستعجلها او يطلبها خلال الاشهر الماضية، كما ينشغل الآن على الارجح بالتفاصيل لان اسوأ ما يمكن ان يحصل مرحليا لتجربته هو تعديل وزاري غير ناضج او منقوص او لا يعالج بجدية المشكلات والتصدعات التي يعاني منها مجلس الوزراء.

وفي السياق، تتوالى المعلومات حول وزراء في الحكومة حجزوا مبكرا بطاقات مغادرة حافلة الحكومة دون ان يكشف الرئيس المتكتم عن اوراقه بعد. والاوساط المعنية تتوقع تعديلا كبيرا وموسعا يقترب من صيغة اعادة التشكيل ويعيد تحديد وترسيم ملامح الحكومة برمتها، فيما اشتعلت بورصة الاسماء والترشيحات كما يحصل بالعادة.

الواضح حتى الآن ان بطاقة الخروج الاولى من الوزارة يحملها بامتياز وزير الزراعة مزاحم المحيسن، خصوصا بعدما تسبب بالتوتر الاخير مع المزارعين واثارة مشكلة كبيرة عندما قرر مواصفات خاصة لحبة الفاكهة او الخضار الصالحة للتصدير دون ان يطلب المستوردون ذلك، حيث اضطر الذهبي شخصيا للتدخل وتجميد مواصفة الوزير بعدما تكدست المزروعات في الاسواق المركزية وتعطل حال مئات المزارعين.

وعلى الارجح لم يعد الرئيس يستطيع الاحتفاظ بالوزير المحيسن الذي وقع عشرات النواب على مذكرة تهدد بحجب الثقة عنه، فيما يعمل نواب آخرون في البرلمان حاليا على مذكرات تلوح بحجب الثقة عن وزيري الطاقة خلدون قطيشان والصناعة والتجارة عامر الحديد، بسبب دورهما السلبي جدا في ادارة آلية تسعير وتسويق المحروقات بعد ازمة محطات الوقود الاخيرة. وحسب التوقعات الاولية، يحمل الوزيران قيطشات والحديدي بسب ضعفهما السياسي بطاقات خروج محتمل من الوزارة ايضا، وقد ينضما لاحقا لوزير المالية حمد الكساسبة ووزيرة التخطيط سهير العلي اذا ما شطبت وزارتها، ولا يبدو ان الكيمياء لا تعمل بكفاءة بين الرئيس ووزراء آخرون بما في ذلك التنمية السياسية والخارجية فيما لم يتضح بعد مصير الشغب المنهج على وزير الداخلية من خارج الحكومة.

وخارطة الوقائع تقول ان الضجر ما زال سيد الموقف بالنسبة للوزيرات الثلاث في الحكومة، مها الخطيب السياحة ونانسي باكير الثقافة وهالة لطوف التنمية الاجتماعية، وبنفس الوقت يتهدد خطر التعديل وزير الاشغال سهل المجالي، فيما لا يتهدد صديقه ورفيقه وزير العمل باسم السالم مع ان وزير البرلمان عبد الرحيم العكور يرغب بالاستراحة فيما لا يشعر وزير العدل ايمن عودة بالارتياح خلافا لشحادة ابو هديب وزير البلديات المستركي والذي يحظى بالرضا.

مجمل القول، تجلس في حضن الحكومة مشكلات متعددة على صعيد

العاهل الاردني يزور قطر في 24 الجاري لتتويج المصالحة واتصالات امنية وسياسية لتكريس الانفتاح مع سورية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

يتوج لقاء قمة منتظر بين الاردن وقطر مصالحة ضمنية بين البلدين تنهي قطيعة سياسية ودبلوماسية استمرت لعدة اعوام بسبب خلافات شملت الكثير من القضايا.

وفيما تسلم السفير الاردني الجديد في قطر احمد المفلح الاثنين مهام عمله رسميا بعد غياب لاكثر من عامين، تتواصل ترتيبات خاصة للزيارة التي سيقوم بها العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني للدوحة في 24 من الشهر الجاري حسب آخر المعلومات.

وكانت الخلافات بين البلدين قد نشبت على اكثر من محور اكثرها اهمية العلاقة مع حركة حماس والملف السعودي وتعاطي محطة «الجزيرة» مع الموضوع الاردني وكذلك تعاطي بعض الاقلام الصحافية الاردنية مع قطر.

لكن سنوات الجمود بين الجانبين تحللت مؤخرا فقد وافقت قطر خلال يومين فقط على تنسيب الدبلوماسي المخضرم احمد المفلح سفيرا لعمان، كما زار الدوحة رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي برفقة وفد رفيع المستوى وجرى الاتفاق على تشكيل لجنة وزارية عليا.

وينتظر ان يرافق العاهل الاردني في زيارته لقطر الاسبوع المقبل وفد سياسي ووزاري رفيع المستوى يضم اضافة لكبار الشخصيات وزيرا الطاقة والعمل من الجانب الاردني بهدف الاتفاق على تعاون استثماري وحماية اوضاع وحقوق العمالة الاردنية في الدولة القطرية التي تضررت كثيرا بسبب سوء العلاقات السياسية والدبلوماسية.

واهتمت عمان بشكل خاص بانهاء المشاكل العالقة مع قطر وتوقفت الحملات الاعلامية المتبادلة فيما تعهد الجانب القطري بدعوة القطاع الخاص للاستثمار في الاردن. ورغم ترحيب عمان الشديد بالانفتاح الحاصل مع قطر الا ان الاوساط الرسمية لا تشعر بحماس قطري لمعالجة المصالح الاردنية الاساسية مثل وقف تهديد عقود الاردنيين في قطر وتحصيل صفقة لاستيراد الغاز القطري.

محللون: الديكتاتورية تعود من النافذة

الجزائر تسير نحو انتخابات برئيس متوج سلفا و«أرانب سباق» تلعب دور «الكومبارس»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

يرى مراقبون للشأن السياسي الجزائري أن تعديل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للدستور قد حسم نتيجة الانتخابات الرئاسية القادمة لصالحه، وأنه بذلك يكون أيضا قد أغلق الباب مرة أخرى على أي مرشح حقيقي لمنافسته على كرسي الرئاسة.

ويعتقد هؤلاء أن الرئيس الفائز دائما هو مرشح السلطة، وأن الانتخابات هي مجرد مسرحية توزع فيها أدوار مختلفة على مرشحين ينزلون السباق الانتخابي للعب دور «الكومبارس»، ومنح مصداقية للعملية الانتخابية، وهذا ما قاله أمس رئيس الحكومة الأسبق سيد أحمد غزالي.

وقد ظلت السلطة في الجزائر دائمة الحرص على الاحتفاظ بنوع من الواجهة الديمقراطية، والعمل على تنظيم انتخابات يبدو فيها هامش التنافس موجودا ولو في حده الأدنى، بدليل أن الجزائر شهدت انتخابات رئاسية في 2004 بدا أن هامش التنافس فيها موجودا ولو كان ظاهريا، وإن لم تنطل المسرحية على الجميع.

لكن أحزاب معارضة مثل جبهة القوى الاشتراكية ترى أن هناك تغيرا وتحولا هذه المرة، وأن أصحاب «الحل والعقد» في النظام لم يعد يهمهم تجميل الانتخابات، أو البحث عن «كومبارس» لتأدية أدوار ناطقة ومقنعة نسبيا، «بل المهم هو فرض منطقهم وخيارهم مهما كانت الطريقة عنجهية وفظة».

ذلك ما عبر عنه كريم طابو الأمين العام لجبهة القوى الاشتراكية عندما قال ان أصحاب القرار تجاوزوا منطق تجميل الانتخابات ووصلوا لمنطق «دزو معاهم» (بمعنى اشربوا من البحر)!

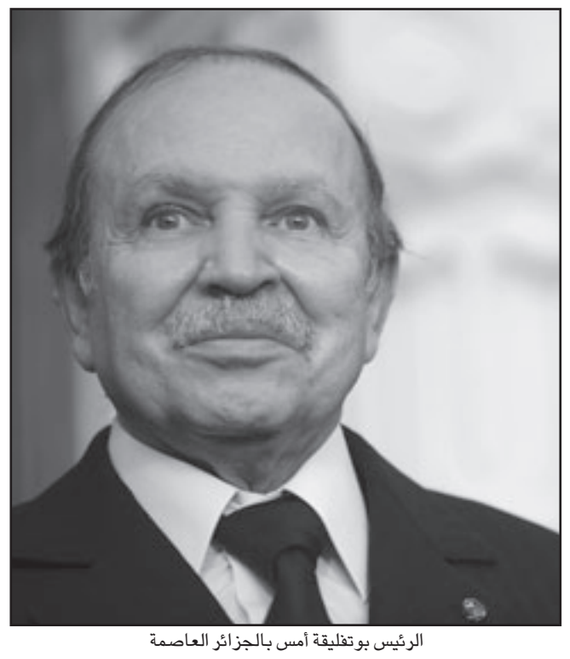

الرئيس بوتفليقة أمس بالجزائر العاصمة

ولعل تعديل الدستور عن طريق البرلمان بسرعة خاطفة ودون مرور على الاستفتاء الشعبي، بحيث فتح لبوتفليقة أبواب الترشح لولاية ثالثة، أضفى مصداقية على الرأي السابق، قبل أن يفاجئ الوزير الأول أحمد أويحيى الجميع بعبارة خلفت صدمة وهو يقول ان المعارضة لن تصل إلى السلطة أبدا، أو لعلها ستصل عندما «ينور الملح»، أي يزهر الملح وهو تعبير جزائري لوصف استحالة تحقيق شيء، لأن الملح لا يغرس ولا يمكن أن تظهر له أزهار أو أوراق! وأثار هذا التصريح ردود فعل غاضبة، كونها المرة الأولى التي يعترف فيها مسؤول بدرجة رئيس حكومة أن المعارضة لن تصل إلى السلطة أبدا، وهو ما اعتبر اعترافا ضمنيا بأن اللعبة الانتخابية متحكم فيها عن بعد، وأن الصندوق ليس هو الفيصل.

وإذا سارت الأمور على هذا المنوال، فإن الانتخابات الرئاسية القادمة ستكون مجرد موعد بروتوكولي بحت، ليس فيه أي تشويق ولا يثير الاهتمام، لأن نتيجتها معروفة.

كما أن كل الشخصيات ذات الوزن الثقيل وبينهم مرشحون سابقون للرئاسة أعلنوا مقدما أنهم غير معنيين بتلك الانتخابات، وأنهم يرفضون أن يكونوا أرانب سباق أو مجرد ديكور ديمقراطي.

ولعلهم جميعاً يذكرون ما قاله وزير الداخلية يزيد زرهوني قبيل أيام من انتخابات 2004، عندما صرح بأنه لن ينطق اسم فائز آخر بكرسي الرئاسة إلا اسم بوتفليقة، وهو ما حدث فعلا. وقد أعلن زرهوني ذلك وعلامات السعادة والفرح تغمر وجهه.

وقد بدأت فعلا بوادر عدم الاهتمام الجماهيري تظهر في الأفق، علما بأنه لم يعد يفصلنا عن انتخابات الرئاسة سوى خمسة أشهر، ولا يوجد ما يدل على اقتراب موعد انتخابي هو الأهم.

وهذا الواقع لا يبعث على التفاؤل بشأن نتائج هذه الانتخابات، خاصة وأن نسبة التغيب في الانتخابات البرلمانية التي جرت في أيار/مايو 2007 فاقت 64 بالمئة حسب الأرقام الرسمية، وبلغت 80 بالمئة حسب أرقام حزبية.

ويرى فيصل مطاوي الصحافي بجريدة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) أن الانتخابات الرئاسية القادمة تعود بالجزائر إلى عهد الحزب الواحد وسياسة المرشح الأوحد إلى الرئاسة مدى الحياة، بعد أن كانت قد تميزت عن الدول العربية الأخرى بوضع مادة في دستور عام 1996 تمنع الترشح لأكثر من ولايتين، وهي المادة التي ألغاها بوتفليقة مؤخرا.

وأضاف مطاوي أن بوتفليقة سيكون مرشحا وحيدا في الانتخابات القادمة، وأن المرشحين الباقين سيكونون مجرد ديكور، واعتبر أن نتيجة ذلك أن الديكتاتورية التي طردها الجزائريون من الباب عادت من النافذة.

وأوضح أنه لا توجد أية سلطة مضادة، فالبرلمان مغيب، والمجتمع المدني غير موجود، والمعارضة ملجمة، والمظاهرات محظورة بسبب الإبقاء على قانون الطوارئ، فضلا عن أن وسائل الإعلام الثقيل (من تلفزيون وإذاعة) مغلقة على الرأي الآخر، وأن الصحافيين يتعرضون لمتابعات قضائية.

مسؤول مغربي يدعو الى برنامج اقليمي من اجل تحقيق الاندماج الاقتصادي بين بلدان المغرب العربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا مسؤول مغربي الى برنامج اقليمي من اجل تحقيق الاندماج الاقتصادي بين بلدان المغرب العربي في وقت تعرف فيه العلاقات الثنائية بين هذه الدول فتورا وشبه قطيعة بسبب الازمات السياسية التي تعرفها هذه العلاقات والتي توجت 1994 باغلاق الحدود البرية بين الجزائر والمغرب وهو ما منع التواصل البري بين دول الاتحاد.

ويقترح نزار بركة الوزير المغربي المكلف بالشؤون الاقتصادية والعامة التفكير في بلورة برنامج اقتصادي إقليمي يساعد البلدان المغاربية على تحقيق الاندماج يعتمد تحديد المشاريع الاساسية الممكن انجازها، والقيام بعمل متوافق بشأنه من طرف هذه البلدان بخصوص السياسات المواكبة التي يجب وضعها.

وأضاف بركة في ندوة الاندماج المغاربي لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية، التي انطلقت بطرابلس حول موضوع «المشاريع المشتركة» حضرها مدير صندوق النقد الدولي دومنيك ستروسكان والامين العام لاتحاد المغرب العربي الحبيب بن يحيى أن الرهان الجوهري لهذا البرنامج يكمن في وضع رؤية موحدة لمستقبل الفضاء الإقليمي المغاربي.

وبدأ بالعاصمة الليبية طرابلس مساء الاثنين المؤتمر الرابع حول التكامل الإقليمي وتشجيع إقامة المشروعات المشتركة في اتحاد المغرب العربي الذي ينظمه مصرف ليبيا المركزي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

ويناقش المؤتمر على مدى يومين تقارير اقتصادية تتعلق بتعزيز الجهود المشتركة بين المصارف المركزية بدول الاتحاد باتجاه تحقيق التكامل الاقتصادي وتشجيع إقامة المشروعات الاستثمارية المشتركة بينها.

وتتناول هذه التقارير دعم المستثمرين والقطاع الخاص لإنجاح المشاريع الاستثمارية المختلفة في دول الاتحاد بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

واكد نزار بركة انه على الرغم من أن الحصيلة التي أفرزتها حتى الآن مبادرة الاندماج والتكامل على الصعيد المغاربي التي تم الشروع فيها قبل ثلاث سنوات بدعم من صندوق النقد الدولي، تبقى دون مستوى الطموحات ، فانه تنبغي مواصلة العمل في هذا الاتجاه ومواجهة الصعاب التي قد تعترض ذلك مع الاستفادة من تجارب مسلسلات الاندماج الاقليمية عبر العالم والتي كللت كلها بالنجاح في نهاية المطاف

واعتبر أن ما تحقق حتى الآن من انجازات، التي تصب في اتجاه الاندماج والتكامل وتشجيع اقامة المشاريع المشتركة، مهما كانت محتشمة، من قبل دول المغرب العربي، كفيل بتخطي الحدود كيفما كانت طبيعتها، وفرض الواقع المغاربي، وأكد ان اشراك القطاع الخاص في هذا المسلسل يعتبر امرا أساسيا، على اعتبار ان هذا القطاع مدعو بدوره الى المساهمة في بناء الصرح المغاربي من خلال مبادرات تعزز دينامية بناء هذا الصرح .

وأشار نزار بركة الى ان تحديد المشاريع المشتركة التي يمكن القيام بها من قبل البلدان المغاربية، ينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار المعطيات والتطورات الجديدة التي يعرفها الاقتصاد العالمي والتي تفرض مرجعية جديدة لمسارات التكتلات الإقليمية، وقال ان إشكاليات الأمن الغذائي والأمن الطاقي والأمن المالي، ستشكل ابتداء من الآن الركائز الأساسية التي ينبغي أن تحدد على ضوئها أهداف التكامل الإقليمي.

واعلن في شباط/فبراير 1989 عن قيام اتحاد المغرب العربي بين ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا الذي عرف خلال سنتيه الاوليين تحركا ايجابيا باتجاه خلق سوق اقتصادي مغاربي مشترك الا ان الحصار الاقتصادي الذي فرض على ليبيا واندلاع المواجهات المسلحة بين الدولة الجزائرية والجماعات الاصولية المتشددة وعودة التوترات السياسية خاصة نأى بالاتحاد خارج اهتمامات دوله الخمس قبل ان يعلن عن تجميد نشاط مؤسساته رسميا اثر احتجاج مغربي 1995 على ما وصفوه بمعاداة الجزائر لوحدة المغرب، في اشارة الى نزاع الصحراء الغربية الذي تلعب الجزائر دورا هاما في استمراره من خلال دعمها لجبهة البوليزاريو للحصول على دولة مستقلة في الصحراء الغربية التي يقول المغرب انها جزء من ترابه.

ولاحظ بركة ان بلدان المغرب العربي الخمسة تتوفر على كل المؤهلات الضرورية لاقامة أقطاب صناعية كبرى تسمح بتنويع منتوجاتها ، داعيا الى الشروع في التفكير في تحديد مشاريع الشراكة التي ستسمح لبلدان المنطقة بالاستفادة من مواردها الطبيعية خاصة الفوسفات والبترول والغاز، علاوة على ايلاء الاهتمام الكافي لتعزيز وتقريب البنيات التحتية الأساسية في إطار منظور إقليمي مندمج الا أن الخسارة التي تتكبدها اقتصاديات المنطقة المغاربية نتيجة غياب الاندماج الإقليمي تمثل ما يقارب2 في المئة من الناتج الداخلي الإجمالي للمنطقة ، وهو ما يعتبر بالنسبة لعدد من الفاعلين الاقتصاديين المغاربيين غير مقبول خاصة في الوقت الراهن الذي يشهد فيه العالم أزمة مالية حادة فرضت على الدول المتقدمة التقارب والتنسيق في ما بينها من أجل إنقاذ اقتصادياتها.

وأجمعت كلمات باقي الوفود المغاربية على اهمية مواصلة الجهود بهدف ازالة كافة العراقيل التي من شأنها الحيلولة دون تحقيق طموحات الاندماج والتكامل الاقتصادي المغاربي ، مستحضرة الازمة المالية التي يعرفها العالم اليوم وانعكاساتها السلبية التي تهدد بحدوث انكماش في النمو الاقتصادي.

واكد مدير صندوق النقد الدولي ان البلدان المغاربية مطالبة اكثر من أي وقت مضى بتسريع وتيرة الاندماج وتجاوز الخلافات خاصة السياسية منها، معتبراً ان الوضع الاقتصادي العالمي لم يعد في ظل الازمة المالية الخطيرة وغير المسبوقة ، يسمح بالعمل خارج اطار التكتلات .

واضاف ان بلدان المغرب العربي التي تتوفر على امكانيات هائلة ومؤهلات هامة ستكون قادرة على مجابهة التحديات والصعاب الاقتصادية اذا كثفت جهودها من اجل اقرار الاليات الكفيلة بالسير قدما نحو الاندماج ، معربا عن استعداد صندوق النقد الدولي لتقديم كافة التسهيلات الضرورية لبلدان المنطقة في هذا الاتجاه.

التطلع الى ليونة في الموقف الدولي وتغلّب الدبلوماسي على العقوبات

موريتانيا تقترب من موعد الحسم.. الحديث عن حل عبر فترة انتقالية من دون الرئيس المخلوع ومن دون العسكريين

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

رغم أن الأجل الملزم بالعودة للحياة الدستورية في موريتانيا ينقضي يوم غد الخميس،فإن توجه المجموعة الدولية لم يعد كما كان، نحو العقوبات وانما أصبح اتجاها آخر يغلب المساعي الدبلوماسية على الضغوط ويمنح الفرقاء المتصارعين المزيد من الوقت للتروي وتنضيج المواقف.

ويفهم هذا التوجه الغربي من تصريحات لدبلوماسيين غربيين التقوا أمس الثلاثاء بصورة مطولة الرئيس المخلوع ولد الشيخ عبد الله باقامته الجبرية والتقوا قبل ذلك الجنرال ولد عبد العزيز وزعيم المعارضة أحمد ولد داداه.

كما يفهم هذا التوجه المهادن من تصريحات أدلى بها الاثنين آلان جواندیه وزير الدولة الفرنسي للتعاون لوكالة فرانس برس.

العقوبات ليست الآن

فقد أكد الوزير الفرنسي أن الاتحاد الأوروبي «لن يتخذ بالضرورة قرارا هذا الأسبوع بشأن مستقبل علاقاته مع موريتانيا رغم أن المهلة التي منحها للسلطات العسكرية في موريتانيا للعودة الى النظام الدستوري تنقضي الخميس».

وقال آلان جواندیه «لقد حددنا فترة مراقبة أولى مدتها شهر، لكن رسميا وبموجب البند 96 من اتفاق كوتونو (الذي ينظم العلاقات بين الاتحاد الاوروبي ودول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ) فإن المهلة أطول».

بيد أنه وردا على سؤال بشأن صدور قرار هذا الاسبوع، قال المسؤول الفرنسي «لا»، مضيفا أن «الشهر الاول ليس مهلة رسمية».

لكنه أوضح بعد اجتماعه الأحد مع رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جون بينغ ان «الخلاصات التي نتوصل اليها هي أنه ليس هناك تغيير حقيقة في الوضع في موريتانيا وأنه علينا التفكير في الخطوة الموالية في إطار حوار كوتونو في المراحل القادمة».

وتابع الوزير الفرنسي قائلا «الرئيس الموريتاني سيدي ولد الشيخ عبد الله الخاضع للاقامة الجبرية في نواكشوط منذ الانقلاب العسكري الذي أطاح به في 6 آب/اغسطس نقل إلى مسقط رأسه في لمدن على بعد 190 كلم من العاصمة نواكشوط، غير أنه «على ما يبدو لا يتمتع بالحرية التامة».

واضاف انها «إشارة أولى غير أنه ينبغي إحراز المزيد من التقدم».

التحضير لاستئناف التشاور

وضمن التحضير لاستئناف النظر في الملف الموريتاني أعلن سفراء الاتحاد الأوروبي بعد ظهر أمس في نقطة صحافية أنهم ناقشوا مع الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله بمقره الجديد،الوضع السياسي الراهن في موريتانيا والسبل الكفيلة بإيجاد مخرج للازمة السياسية يعيد العمل بالنظام الدستوري في البلاد.

وأضاف متحدث باسم السفراء أن الرئيس المعزول ولد الشيخ عبد الله أكد لهم تشبثه بعودة الشرعية بوصفه الرئيس المنتخب في موريتانيا.

واضاف المتحدث قائلا «لقد جئنا للاطلاع على وضعية الرئيس والتباحث معه حول كافة النقاط التي يمكن أن تساهم في ايجاد حل للمشكلات القائمة».

وفي اتجاه الليونة الملاحظة، قال ميشيل فاندر ابورتير سفير فرنسا في موريتانيا الذي ترأس بلاده الاتحاد الأوروبي حاليا في تصريح للصحافة ليلة الثلاثاء الماضية إن سفراء دول الاتحاد الأوروبي يقومون حاليا بجولة «تهدف إلى جمع المعلومات من كل الأطراف بغية تقديم تقرير شامل إلى الاتحاد الأوروبي مع وشك انتهاء المهلة الممنوحة للعسكريين من أجل العودة للشرعية، تمشيا مع مقتضيات المادة 96 من اتفاقية كوتونو» حسب تعبير السفير الفرنسي.

وأضاف السفير بعد خروجه من لقاء مطول مع أحمد ولد داداه زعيم المعارضة «لقد التقينا الجنرال عزيز، وزعيم المعارضة وسنواصل جولة التقصي هذه لمعرفة الجديد لدى كل طرف، وليست لدينا أية مبادرة ولا نحمل أي توصية».

وأكد السفير الفرنسي الذي كان مرفوقا بسفراء اسبانيا والمانيا والقائم بأعمال مندوبية الاتحاد الأوروبي لدى موريتانيا أن «القرار في النهاية يرجع إلى الاتحاد الأوروبي».

الأمريكيون مع التريث

أما القائم بالأعمال الأمريكي في موريتانيا فلم يستبعد،في تصريح أدلى به أمس للصحافيين، أن تدعم الولايات المتحدة الأمريكية استخدام القوة العسكرية لإرجاع ولد الشيخ عبد الله إلى ممارسة سلطاته.

وأكد الدبلوماسي الأميركي في لهجة مهادنة أنه «لا تزال هناك وسائل سلمية ودبلوماسية كثيرة أمامنا من أجل الوصول إلى هذا الهدف وهو عودة الشرعية الدستورية إلى موريتانيا ممثلة في الرئيس ولد الشيخ عبد الله الذي انتخبه الموريتانيون في آذار/مارس 2007 في انتخابات نزيهة وشفافة».

ويعيد متابعون لهذا الملف بروز طابع الليونة والمهادنة الملاحظ في الموقف الغربي من الانقلاب،إلى قرار التحرير الجزئي للرئيس المخلوع الذي اتخذه العسكريون ضمن خطوة تكتيكية ذكية والذي أضاف معطى جديدا للساحة.

وأكد دبلوماسي غربي فضل عدم ذكر اسمه لـ«القدس العربي» أن «الفائز من بين المتصارعين هو من سيتقن العمل بمهارة خلال الفترة المقبلة المنظورة التي ستتلوها قرارات حاسمة».

حل من دون الاثنين

وبخصوص الحلول الممكنة فقد أعلنت يومية «بلادي» الموريتانية المستقلة ذات الاطلاع الواسع أمس أن السيناريو الأقرب هو حل يمنح رئيسي غرفتي البرلمان دورا كبيرا ضمن فترة انتقالية لا مكان فيها للرئيس المخلوع ولا للعسكريين.

وكان رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جون بينغ قد أكد قبل يومين أنه أعد

اقتراحا لخارطة طريق سياسية جديدة لموريتانيا لتسهيل العودة إلى الحكم المدني دون أن يعطي تفصيلات عنها.

وقال جون بينغ إن اجتماع العشرين غداً الخميس «سيشكل فرصة ثمينة للسلطات المنبثقة عن الانقلاب لتحديد التزامها بالعملية التي تهدف لحل الأزمة وفقا لمطالب المجتمع الدولي».

وينتظر أن يتوجه مسعود ولد بلخير رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية اليوم الأربعاء إلى أديس أبابا لمقابلة رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جون بينغ وإطلاعه على مبادرته الخاصة بحل الأزمة الموريتانية وهي المبادرة التي تباركها فرنسا ويعترض عليها حكام نواكشوط الجدد لنصها على عودة قصيرة للرئيس المخلوع.

حملة شرح

وفيما يتواصل النشاط الدبلوماسي المحموم على أكثر من صعيد،تابع المجلس الأعلى الحاكم في موريتانيا حملته الهادفة إلى تبرير الانقلاب وشرح برنامجه السياسي وذلك على مستوى العاصمة نواكشوط بعد أن أكمل أعضاء المجلس حملات في الولايات الداخلية غطاها التلفزيون الرسمي على أوسع نطاق.

وفي هذا الإطار أكد العقيد أحمدو بمب ولد بايه الأمين العام للمجلس الأعلى للدولة في تجمع شعبي مؤيد أن موريتانيا «عرفت وضعية سيئة قبل الانقلاب مذكرا بأن الرئيس السابق انتخبته أغلبية الموريتانيين بكل شفافية غير أنه بعد انتخابه بدأ يعطي إشارات بعدم الوفاء للبرنامج الذي انتخب على أساسه».

وذكر الأمين العام للمجلس الأعلى للدولة في موريتانيا بما أسماه «الأزمات التي ميزت تلك الفترة نتيجة فقدان الرئيس السابق لأغلبيته وعجزه عن اتخاذ التدابير اللازمة لحل تلك الأزمات، مما سد الأفق أمام البلاد وجعل المواطن يشعر بفقدان الأمل والثقة في المستقبل وانعدام الأمن وعدم سيادة القانون، وما رافق ذلك من ارتفاع في الأسعار ومشاكل حقيقية أخرى».

وهكذا، يضيف العقيد ولد بايه، «بدا جليا أن الدولة أخذت في التلاشي واتضح أن المؤسسات الديمقراطية التي انتخبت لم تعد تضطلع بالدور المنوط بها، نظرا للموقف اللامسؤول الذي تميز به الرئيس السابق، الذي حال دون ممارسة هذه المؤسسات لصلاحياتها وحقها في الاجتماع وحجب الثقة عن حكومة بدت عاجزة لعدم تمتعها بالأغلبية».

وجدد الأمين العام للمجلس الأعلى للدولة «التزام المجلس بتنظيم انتخابات رئاسية في اقرب وقت ممكن لكنه حرص على التشاور أولا مع جميع الموريتانيين قبل التشاور مع غيرهم».

وأشار إلى «أن مجموعة محدودة العدد (إشارة للجبهة المعارضة للانقلاب)، تسعى إلى إفشال هذا التوجه لأنها لا تجد مصلحتها إلا في استمرار الفساد».

وأوضح الأمين العام للمجلس الأعلى للدولة أن «حركة السادس من آب/ أغسطس بعكس ذلك قد تبنت خيار الإصلاح المتمثل في سيادة القانون وضمان الحريات و الأمن والاستقرار والعدالة والمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات وإقامة مؤسسات ديمقراطية حقيقية تجعل من غير الوارد تدخل الجيش في المستقبل».

وأبرز «الارتباط الوثيق بين الديمقراطية والأمن مشيرا إلى أن المرحلة الانتقالية الماضية لم يحظ فيها هذا الجانب بالعناية اللازمة من خلال إعادة النظر في الدستور وصلاحيات الرئيس لضمان عدم انحرافه».

واعتبر أن تلك الفترة «طغى فيها لدى الموريتانيين الفرح بالتغيير كما أن الأيام التشاورية التي نظمت حينها لم تشارك فيها موريتانيا الأعماق بل اقتصرت على العاصمة،كما لم يتم التحضير بشكل جيد للمرحلة التي تلت ذلك وما عرفته من أزمة أظهرت أن الرئيس السابق ليس الشخص المؤهل لتسيير البلاد».

وطمأن العقيد أحمدو بمب ولد بايه، «السكان بخصوص ما يروج له البعض من أن موريتانيا مهددة بفرض عقوبات دولية، موضحا أن نسبة 70 بالمئة من التمويلات التي تحصل عليها موريتانيا مقدمة من العالم العربي، الذي عبر عن دعمه لحركة التصحيح، وان التمويلات الأخرى كان نصفها يذهب إلى جيوب الخبراء والباقي يستولي عليه المفسدون».

التروريكا الافريقية الأوروبية

يذكر أن التروريكا الوزارية للاتحاد الافريقي والاتحاد الأوروبي ستعقد اجتماعا في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا يوم 21 الجاري لملاحظة تطور الوضع السياسي في موريتانيا.

وسيعقد اجتماع التروريكا بعد يوم واحد من الاجتماع الذيسيعقده الوزراء الأوروبيون مع السلطات الموريتانية الجديدة لبحث عملية التطبيع يوم غد الخميس.

وأطلق المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا يوم الخميس الماضي بصورة جزئية، سراح الرئيس المخلوع ولد الشيخ عبد الله ضمن قرار بالإقامة الجبرية.

وشارك الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للفرنكفونية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة في العاشر من الشهر الجاري في الاجتماع التشاوري الذيبحث تقدم الوضع السياسي في موريتانيا كما وجه تحذيرا قويا لقادة الإنقلاب.

وكانت المنظمات المختلفة قد طالبت بعودة الوضع إلى طبيعته في موريتانيا بإطلاق سراح الرئيس المخلوع من دون شروط وحذرت من أن عدم احترام دستور البلاد يعتبر عملا غير مقبول من جانب المجتمع الدولي.

وزراء مغاربيون يدعون اوروبا للمساهمة في تمويل مشاريع بنية تحتية

■ تونس ـ رويترز: دعا وزراء مغاربة في اجتماع في تونس يوم الاثنين الهيئات الداعمة بالاتحاد الاوروبي الى تمويل مشاريع البنية التحتية بالمنطقة لتحقيق الاندماج الاقتصادي وتسهيل حركة التجارة بالمنطقة المغاربية والمتوسطية.

وقال عبد الرحيم الزواري وزير النقل التونسي في كلمة امام اجتماع لوزراء النقل بدول غرب المتوسط «تأكد اليوم دور البنية الاساسية في تحقيق الاندماج الاقتصادي ودفع النمو»، غير انه اعتبر ان التمويل يبقى المحدد الاساسي لتجسيد هذه الاهداف.

واضاف «رغم مجهودات مؤسسات التمويل العالمية والمفوضية الاوروبية لتعبئة موارد اضافية وايجاد آليات جديدة لتسهيل تمويل مشاريع البنية الاساسية فان اشكالية التمويل تتطلب اسناد قروض ميسرة ونسب فوائض تفاضلية مع مدة امهال طويلة اضافة الى العنصر المميز وهو المساعدة والهبة».

وتتطلع بلدان المغرب العربي الى تحقيق ربط بري بينها لتسهيل حركة تنقل الاشخاص والبضائع في سوق مغاربية يبلغ سكانها نحو 80 مليون نسمة.

ومن بين المشاريع التي يتطلع اتحاد المغرب العربي الذي يضم تونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا لانشائها انجاز طريق مغاربي سريع اضافة الى تحديث قطار مغاربي يربط تونس بالجزائر والدار البيضاء.

لكن لا تزال الامال ضئيلة في اقامة خط حديدي يربط العواصم المغاربية حيث قطعت الطرق البرية التي تربط الجزائر بالمغرب عام 1994 بسبب توترات سياسية. وتعرضت التجارة البينية الى صفعة جديدة في عام 1996 عندما ألغت الجزائر اتفاقا ثنائيا مع المغرب يقضي باعفاء سلع البلدين من التعريفات الجمركية.

وما زالت العلاقات متوترة فيما يرجع اساسا الى مسألة الصحراء الغربية مما يجعل من المستبعد ان يحقق اتحاد المغرب العربي الذي أنشئ عام 1989 هدفه بشأن تحرير التجارة بحلول 2010.

لكن وزير النقل المغربي كريم غلاب هوّن من العوائق السياسية التي تحول دون تكامل اقتصادي بين بلدان المغرب العربي وقال لرويترز «نحن بصدد بناء طريق سيارة تصل الى الحدود الجزائرية وهو نفس الامر الذي يحصل بالجزائر وبتونس باتجاه ليبيا».

واضاف «نحن علينا تنفيذ الخطط العملية وهذا مؤشر جيد في انتظار ان يقع حل الخلافات السياسية».

ليبيا وبريطانيا توقعان خمس اتفاقيات تعاون قضائي وضريبي

■ لندن ـ وكالات: وقعت ليبيا وبريطانيا الاثنين بلندن خمس اتفاقيات لتعزيز التعاون في المجالات القانونية والقضائية والضريبية.

وذكرت وكالة الأنباء الجماهيرية ان الاتفاقيتين الأولى والثانية هما «اتفاقية بشأن المساعدة القانونية المتبادلة في المسائل الجنائية» و«اتفاقية التعاون القضائي في المجالات المدنية والتجارية». وتتعلق الاتفاقية الثالثة بـ«تسليم المطلوبين». اما الاتفاقية الرابعة فتتعلق بـ«نقل السجناء»، وتنص على إتاحة الفرصة للسجناء البريطانيين في ليبيا والسجناء الليبيين في بريطانيا بقضاء العقوبة المقضي بها عليهم في بلادهم من أجل إعادة التأهيل الاجتماعي للأشخاص المحكومين.

في حين تتعلق الاتفاقية الخامسة بتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي.

الرئيس الصومالي يدعو القذافي الى قيادة مفاوضات السلام في بلاده

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الصومالي عبدالله يوسف احمد امس الثلاثاء في طرابلس انه سلم الزعيم الليبي معمر القذافي ملف المصالحة في الصومال التي تشهد حربا اهلية.

وصرح احمد لوكالة الانباء الليبية الرسمية «ابلغت الاخ (القذافي) بتطورات الوضع في الصومال وسلمته ملف المصالحة الصومالية، طالبا منه تولي الامر شخصيا».

واوضح انه طلب من الزعيم الليبي «دعوة رئيس جيبوتي عمر غلة الى نقل مكان المفاوضات» من جيبوتي الى طرابلس، معتبرا ان ليبيا «تملك وسائل اكثر».

وترعى الامم المتحدة منذ اشهر مؤتمرا للمصالحة الصومالية في جيبوتي، لكن الاسلاميين الصوماليين المتطرفين الذين يخوضون تمردا يقاطعون هذا المؤتمر.

وتدخل الجيش الاثيوبي رسميا في الصومال مع نهاية 2006 داعما الحكومة الصومالية في وجه المحاكم الاسلامية التي سيطرت آنذاك على القسم الاكبر من وسط البلاد وجنوبها.

ولي عهد ابو ظبي يبدأ زيارة عمل الى الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: وصل ولي عهد ابو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان امس الثلاثاء الى العاصمة الجزائرية في زيارة عمل، على ما افادت وكالة الانباء الجزائرية.

ولم توضح الوكالة مدة زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الذي يرافقه وفد كبير من المستثمرين، حسب ما افاد مصدر اماراتي.

وكان في استقباله في مطار الجزائر رئيس مجلس الامة عبد القادر بن صالح على ان يستقبله الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عصرا.

وتكثف دولة الامارات منذ سنوات استثماراتها في الجزائر.

واعلنت مجموعة موانىء دبي العالمية في العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر انها حصلت على عقد لادارة قسم الحاويات في ميناءي الجزائر وجن جن في جيجل (350 كلم شرق العاصمة) ووعدت باستثمار 108 ملايين دولار لتطويرهما على المدى القصير.

واعلن رئيس ومدير عام ميناء جن جن الجزائري محمد عثمان ان شركة مشتركة جزائرية اماراتية ستتأسس مناصفة خلال النصف الاول من السنة المقبلة في اطار هذا العقد الذي عهد به لشركة ميناء دبي الدولية.

كذلك تنوي مجموعة موانىء دبي العالمية زيادة قدرات قسم الحاويات في ميناء الجزائر ليرتفع من 500 الف الى 800 الف وحدة سنويا.

كما اعدت شركة اميرال الجزائرية الاماراتية برنامج بناء عقاري يتم انجازه حاليا في سطاوالي (غرب العاصمة) بعدة مئات من ملايين الدولار.

لكن لم يتم بعد تأكيد استثمار خمسة مليارات دولار في المجال العقاري في العاصمة الجزائرية اعلنته في اذار/ مارس مجموعة اعمار. -كذلك يعد صندوق استثمارات دبي الدولي لبناء مدينة سياحية جديدة في ولاد فايت (غرب العاصمة) بقيمة 5.5 مليارات دولار لكن المشروع لم يطبق بعد.

قائد الدرك الجزائري في زيارة رسمية الى تونس

■ الجزائر ـ يو بي اي: بدأ قائد سلاح الدرك الوطني الجزائري اللواء أحمد بوسطيلة امس الثلاثاء زيارة رسمية إلى تونس تستمر يومين بدعوة من نظيره قائد الحرس الوطني التونسي عبد الرحمن الإمام تتناول التعاون الأمني بكل أبعاده.

وقالت قيادة الدرك في بيان أن بوسطيلة سيجري خلال زيارته مباحثات تتعلق بـ«ضمان أمن الأشخاص والممتلكات وبحث التعاون العملي وتبادل الخبرات» بالإضافة إلى «بحث التنسيق الأمني في مجال مكافحة الجريمة العابرة للحدود خاصة التهريب».

إلى ذلك، قالت صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية نقلاً عن مصدر أمني مسؤول، أن اللواء بوسطيلة سيكون مرفوقاً بوفد يضم كوادر في المؤسسة العسكرية بينهم خبراء سبق لهم زيارة تونس، مشيرة إلى أن المباحثات ستركز على مسألة تأمين الحدود ومراقبتها من تغلغل عناصر «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» على خلفية حادثة اختطاف الرهينتين النمساويتين في الصحراء التونسية في 22 شباط/ فبراير الماضي.

ونقلت الصحيفة عن المقدم علي ولحاج، قائدة الدائرة الإقليمية الخامسة لحرس الحدود بالقيادة الإقليمية الخامسة للدرك بولاية قسنطينة (شرق البلاد) تأكيده وجود توافق ميداني بين حرس الحدود الجزائريين والحرس الوطني التونسي في مجال مكافحة التهريب.

وتوقعت أن تتوج زيارة بوسطيلة بالتوقيع على بروتوكول عمل ميداني لتفعيل التعاون الثنائي ومن ضمنه إنشاء دوريات مشتركة لمراقبة الحدود الشرقية.

يشار إلى أن قائد الحرس الوطني التونسي زار الجزائر في شباط (فبراير) الماضي في الإطار نفسه.

حملة انتقادات لحوار الاديان.. البدو يقطعون طريقا جنوب سيناء.. حملة على المشافي المخالفة للقوانين وعلى المتعدين على املاك الدولة

اتهام القضاء السعودي بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية.. اتساع المعارضة لمشروع صكوك الملكية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت «الأخبار» والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء عن لقاءات الرئيس مبارك في الهند، وتصريحاته وكلماته أمام منتدى رجال الأعمال، وعودة بعثة فريق النادي الأهلي لكرة القدم من الكاميرون، وحكم محكمة جنح قسم العجوزة بمحافظة الجيزة بالحبس سنة على إسلام حمدي وسنة وتسعة عشر سنة بتهمة التحرش بأنثى ثاني أيام عيد الفطر في شارع جامعة الدول العربية، وإحالة المتهم الثاني محمد مدحت البالغ من العمر سبعة عشر سنة إلى محكمة جنح الأحداث، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف مع عدد من الوزراء، وتخصيص مبلغ ثمانمائة مليون جنيه إضافية لعدد من مشروعات البنية الأساسية في بعض المحافظات، ومراجعة العقود الموقعة مع شركات نظافة خاصة، في محافظات القاهرة والجيزة والسادس من أكتوبر ومواصلة الشرطة ازالة التعديات على أملاك الدولة، وقيام عدد من بدو محافظة جنوب سيناء بقطع طريق رأس سدر ـ الطور احتجاجا على ما قالوا انه إساءة معاملة الشرطة لهم، وتدخل عدد من مشايخ القبائل وإنهاء العملية، وهبوط آخر في البورصة، وقرار بغلق مستشفى الهدى الإسلامي بحي مدينة نصر، واستمرار غلق مستشفى طيبة بمحافظة الجيزة بسبب ضبط عمليات اتجار بالأعضاء البشرية فيها، وتعهد وزير الصحة، بمكافحة هذه الآفة وإلى بعض مما عندنا اليوم:

معركة بيع مصر: اتهام النظام بشراء شعبية لجمال

ونبدأ بما أصبح يسمى معركة بيع مصر، بعد الاختراع الذي اخترعه النظام بتوزيع صكوك ملكية على واحد وأربعين مليون مصري هم فوق سن الواحد والعشرين، تتحول إلى أسهم قابلة للبيع في البورصة، في بعض شركات القطاع العام، وتوالي ردود الأفعال عليها، ومنها رد فعل أثار غضبي ففضلت عدم الإشارة إليه.

طبعا، وكيف أشير إلى قول زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير جريدة «صوت الأمة»، عبدالحليم قنديل: «نظام مبارك لجأ إلى النصب العلني بعد إفلاس السياسة والاقتصاد، ويروج لبيع ما تبقى من القطاع العام بصكوك نصب مجاني، وهو يعرف ـ كما نعرف ـ أن صكوك المواطنين المزعومة سوف تذهب إلى حيتان البورصة، وأن المستثمرين الرئيسيين إياهم ـ من مماليك العائلة ـ يستعدون لالتهام ما تبقى من الكعكة، ربما النقطة التي لم يلتفت إليها أحد في القصد كلها هي أن مدة الإعداد للبيع بالنصب سوف تمتد إلى 18 شهرا من الآن، وهي المدة ذاتها المتبقية على موسم التجديد الرئاسي، وتتويج موسم حضانة جمال مبارك، والاستعداد لتعيينه ـ بالانتخابات إياها ـ رئيسا رسميا خلفا لوالده الثمانيني، وكأسوأ خلف لأسوأ سلف، وليس المطلوب سوى صرف 400 جنيه ـ ربما أقل ـ لكل مصري فوق 21 سنة وكمقابل سكوت عن جريمة التوريث، فالصك إياه «علاوة توريث» لا أكثر، وربما نقول للنصابين: إلعبوا غيرها!!».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!! وما دخل بارك الله لنا فيه، يا مسكين في هذا الموضوع؟ وعلى فكرة، عبدالحليم، لا زميل ولا صديق، بعكس محمد فوده رئيس تحرير «المساء» السابق، والذي قال يوم الاثنين عن جريمة النظام في بيع محلات عمر افندي، دون أن يوزع صكوكها علينا: «ما قرأته في جريدة «الجمهورية» عن أوضاع شركة عمر أفندي التي اشتراها المستثمر السعودي جميل القنبيط يمثل مأساة حقيقية، ويضع أكثر من علامة استفهام علي عملية البيع التي فجر فضائحها اللواء مهندس يحيى حسين عبدالهادي عضو اللجنة التي قامت بتقييم الشركة قبل بيعها، هذه الشركة العملاقة التي كانت صرحا من صروح التجارة في مصر وكانت محل ثقة المواطنين ضاعت بفعل فعل، وخسرناها مقابل ثمن بخس عبارة عن 500 مليون جنيه أو أكثر قليلا لم تقبضها الدولة بالكامل بل بقي منها جزء يمثل 10 في المائة من الثمن لدى المشتري الذي مازال يماطل في دفعه حتى الآن!!

بلغ مجموع العمال الذين فصلتهم الشركة تحت إدارتها الجديدة 2600 عامل تحت مسمى المعاش المبكر من أصل 5600 هم مجموع العاملين بها، والباقون يعانون صرف مرتباتهم ويتمنون اليوم الذي يتخلصون فيه من أسر هذه الشركة بشرط ضمان حقوقهم، قال المصدر الاقتصادي إن الشركة تضم مجموعة كبيرة من الأصول إذا ما أحسن استغلالها فإنها تحقق عوائد كبيرة وتسير على الطريق الصحيح.

والسؤال هو: إذا كانت الشركة تملك هذه الأصول التي يمكن أن تحقق عوائد كبيرة، فلماذا أسرعنا بل هرولنا في بيعها بهذا الثمن البخس؟! ولماذا لم نحاول أن نعيد إليها التوازن من خلال إدارة جديدة فاهمة وواعية تحافظ على أصولها وتطور عملها وتحقق أرباحا تعود على الدولة وعلى العاملين بالشركة؟!».

وهل هذه أسئلة؟ هرول المسؤولون في بيعها للمستثمر السعودي اعتقادا منهم، انهم يهرولون بين الصفا والمروة!!

صحيح، كما يقولون، هَم يبكي، وهَم يضحك، نظام حكم وحكومة شؤم ونحس وبيزنيس وما أشبه لا تخجل من الإدعاء بأنها تدرس مشروع الصكوك إياه، وإشراك المصريين في ملكية ثروات بلادهم، وكانت اثناء الدراسة تبيع مشروعاتهم الرابحة، بأبخس الأثمان، عمر افندي، ومن أيام فقط شركة بيكربونات الصوديوم بالإسكندرية، والتي حققت أرباحا بلغت عشرين مليون جنيه، وتتمتع بوضع شبه احتكاري، ولكن، لأننا نحارب الاحتكار، فقد ألقينا وزره على شركة سولفاي البلجيكية، انها حيلة، كشفها الكثيرون ومنهم زميلنا بـ«الأهرام» محمد السعدني الذي قال يوم الاثنين ايضا: «حتى إذا احتفظ المواطن بالسند ولم يفرط فيه، فلن تزيد قيمة أرباحه السنوية على 40 جنيها أي نحو ثلاثة جنيهات شهريا، ومع أرقام كهذه لا يمكن للمواطن ان يزهو ويعلن أنه يملك جزءا من شركات قطاع الأعمال العام، أو أنه يشارك في ملكية أصول الدولة، وفي حال البيع سوف يمتلك المواطن شعورا جارفا بأنه خرج من المولد بلا حمص، ناهيك عن المشاكل «الدستور»ية التي ستواجه المشروع الذي يميز بين المواطنين على أساس العمر، وتلك المشاكل الناجمة عن وفاة المستحقين قبل ان يتسلموا سنداتهم. ولماذا نذهب بعيدا؟، لماذا لا توزع هذه السندات المجانية علي العاملين الفعليين في المصانع والشركات بحيث يقوى انتماؤهم الحقيقي لهذه الصروح العملاقة وبحيث تتحول ملكيتهم للمكان الذي يعملون فيه إلى حقيقة قانونية واقعة، وحتى إذا تمت خصخصة النسبة الباقية من هذا الكيان لمستثمر رئيسي، فسيكون للعمال والموظفين كلمة مسموعة باعتبارهم شركاء في الملكية».

ونتحول إلى «وفد» نفس اليوم الاثنين مع زميلتنا والأديبة، ونائب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية، ورئيسة تحرير مجلة «الإذاعة والتليفزيون»، والتي تخرجنا معا من قسم صحافة، سكينة فؤاد وقولها وهي غاضبة من من هذا نظام يبيع البلاد دون استئذان منا نحن أصحابه: «أبادر أولا كمواطنة مصرية بإعلان أنني لم أفوض الحزب الحاكم وحكومته في تلك الصفقة المريبة لبيع مصر للمصريين، فمنذ وعيت الدنيا ابنة لهذا الوطن ومن خلال كل ما تلقيت من معارف وخبراته وجغرافيا وتاريخ وتربية وطنية وأنا أعرف أن الأوطان ملك لشعوبها لا تحتاج إلى مشروعات لتمليكها لها وتكفل الأنظمة التي تأتي في الديمقراطيات الحق وبدون تزوير وتدليس بإدارة هذه الأملاك لصالح الشعب، وكل ما عداه من خروقات واختراعات وأنظمة نصب وادعاءات باطلة ونموذجة ما تعد الحكومة لتطبيقه وتطلق عليه قانون الخصخصة الجديد أو قانون إدارة أصول الدولة، الذي يريد أن يعلن للمصريين أنهم لم يكونوا ملاكا لبلدهم، وأن هذا النظام المبارك الامين سيقوم لأول مرة في تاريخهم بتمليكها لهم!!».

الخصخصة قد تطال مؤسسات الامن القومي

طبعا، طبعا، كلام صحيح، والدليل على صحته قول زميلنا المحرر الاقتصادي بـ«الأخبار» عاطف زيدان في صحيفة «الخميس» الاسبوعية المستقلة: «أصبحت الخصخصة وأموالها التي لا يعلم أحد حجمها ومصيرها مصدر اتهام يطارد الحكومة ورجالها الحاليين والسابقين وربما يطول النظام كله، فالمصانع والشركات والقلاع الصناعية التي شيدت في عهد عبدالناصر هي ملك الشعب ومن أموال الشعب، ولم يكن التفكير في إقامتها وجاهة أو إسرافا وانما لأهداف سياسية واجتماعية واقتصادية يعرفها القاصي والداني من أبناء الثورة، لذا كان من الطبيعي أن ينظر الناس بحسرة لهذه القلاع وهي تباع في مزادات علنية أحيانا ومظاريف مغلقة أحيانا أخرى وبطرق سرية في معظم الأحيان، وكان من الطبيعي أيضا أن يوقن الناس جميعا أن البلد تباع بالبلدي.

لكن معظم الناس وأنا منهم يشك في حقيقة نوايا الحكومة!! لا يمكن لحكومة جردت الناس من وظائفهم ومصادر رزقهم وحرمتهم من الرعاية الصحية المجانية، التي كنا نتباهى بها في عهود سابقة وتركت ملايين الخريجين بلا عمل أو حتى إعانة بطالة يلعنون اليوم الذي ولدوا فيه في بلد يترك أبناءه يموتون جوعا وحرقا وغرقا بينما تقيم حكوماتهم الاحتفالات والمهرجانات وتنفق عليها ملايين الجنيهات وتسلم كل شيء برضاء وطواعية لمجموعة من رجال الأعمال يسنون القوانين ويحققون أرباحا بالمليارات بأساليب احتكارية أحيانا ونهب واستيلاء على أموال البنوك أحيانا أخرى من خلال مجموعة من رجالها الفاسدين. أقول لا يمكن لحكومة بمثل هذه السلوكيات المقيتة ان تتحول فجأة وبلا سبب الى جهة صالحة ترد الحقوق الى أصحابها، وتوزع أسهم مجانية على الشعب، إلا إذا كان هناك ثمنا فادحا سوف نجد أنفسنا مجبرين على دفعه قريبا، إذا كان الأمر كذلك فأنا أطالب الحكومة الذكية أن تفصح عن سر عرضها المفاجىء والسخي من الآن حتى يستطيع المواطن أن يحدد موقفه من الصفقة حتى لا تفاجأ بمن يرد على عرضها بعبارة: يفتح الله يا حكومة!!».

إييه، إييه، ذكرنا عاطف بالذي كان يا ما كان، في سالف العصر والأوان خالد الذكر، فجزاه الله عني أولا، وعنكم بعد ذلك، خير الجزاء، وهكذا تكون الاعتراضات على سياسات هكذا نظام يبيع البلاد، وإلا فلا.

وأكبر دليل على ما نقول قدمه لنا أمس ـ الثلاثاء ـ زميلنا بـ«الوفد» ـ عمرو عكاشة في رسمة بعنوان ـ توزيع أسهم المال العام على الشعب المصري ـ وكان عن مواطن عاري الجسد يتسلم من مستثمر، حقه من المال العام، بينما رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف مختبيء وراء حائط وهو يكاد يموت من شدة الفرح والمستثمر يقول للمواطن: ـ خليك فاكر، أنت اللي بعت، وآدي يا سيدي حقك على داير مليم.

وهكذا تكون العدالة والأمانة وإلا، فلا، ولذلك اندهشت لأبعد الحدود، من جحود زميلنا وصديقنا حمدي رزق، الذي ينكر هذه المكرمة، ويقول عنها أمس ـ الثلاثاء ـ في عموده اليومي المتميز بـ«المصري اليوم» ـ «صكوك الملكية لا تعفي حكومة الدكتور نظيف كليا أو جزئيا من العقاب على خطاياها في حق الشعب المصري، الحداية لا ترمي الكتاكيت، وحكومة نظيف أكبر حداية عرفها التاريخ المصري المعاصر، فيها وزير مالية يخطف الكحل من العيون، وزير تنمية اقتصادية واقف على خط الفقر، لا يتزحزح ووزير تضامن يقلعك هدومك الداخلية دون أن يفك الكرافت، الخضرة في ايديهم ناشفة ووزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين ليس مارتن لوثر ليبدأ الإصلاح الاقتصادي من الصكوك الوزير محمود يحتاج لغفران الناس الطيبين الذين يبيع لهم الحلم ملفوفا في صكوك قابلة للتداول في البورصة. ولو أقسم الوزير محمود على المصحف الشريف ما صدق مشروعه أحد، وان صاح وأن حج واعتمر لشك الناس في صكوكه، صكوك الغفران كانت توزع قديما في الكنائس، ويباركها البابا لا توزع في أمانة السياسات ولا يباركها أمين السياسات، الصكوك يشتهيها الآثمون، آثم في قلبه من يقبل على الصكوك ولو كانت صكوك الغفران، مشكلة الوزير محمود ليست في جدية وجدوى وجودة مشروع إدارة الأصول المملوكة للدولة ولا في علامات الاستفهام التي تحيطه ولا التخوفات من استخدامه سياسيا في تمكين الوريث، ولكن في افتقار المجموعة التي تصك الصكوك الى ثقة الشارع، الشارع لا يصدقهم، لا يطيقهم لا يأمن إليهم، يخشى من توجهاتهم. في وصفهم قال أحدهم في نوبة طرحه: شوية عيال أمريكان جايين يبيعوا البلد».

وفي نفس عدد «المصري»، صرخ زميلنا بوكالة أنباء الشرق الأوسط الدكتور عمار علي حسن: «أمن أجل الوريث يُباع بلد بأكمله ويستدعى كل بالغ وعاقل، وذي أهلية من الشعب ليشارك في عملية انتحار جماعي وتتحول أعرق دولة في التاريخ الى مجرد شركة كبيرة، والشركة ستؤول في النهاية الى يد حفنة قليلة والحفنة ستكون على الأرجح من رجال النظام ومن الطامعين في مصر، وهؤلاء سيسلمون بلدنا العظيم على طبق من ذهب للصهاينة والأمريكان والتابعين لهم من بني جلدتنا بغير إحسان الى يوم يتحرك الشعب ويستعيد ماله المستباح وكرامته الذبيحة.

معركة جلد المصريين: اتهام الحكومة بالتخاذل

وإلى معركة جلد الطبيبين المصريين في السعودية وسجنهما واستمرار ردود الأفعال العنيفة ضده، ومنها رد فعل المحامي الإخواني السابق ثروت الخرباوي، الذي نشرت له «الأحرار» يوم الاثنين مقالا عنوانه ـ حكم الشريعة أم حكم الشنيعة ـ قال فيه وهو في قمة الغضب: «قد أفهم أن يصدر حكم من محكمة سعودية بجلد وحبس أحد المواطنين السعوديين، إذا ما خالف أحد القوانين المعمول بها في المملكة والتي يترتب على مخالفتها الحبس أو الجلد وقد أفهم ايضا ان يصدر حكم من محكمة سعودية بحبس أحد الأشخاص من غير مواطنيها الذين يعملون بها إذا ما ارتكب ما يوجب ذلك وفقا لقوانين المملكة. ولا تثريب على المملكة أن تطبق الشريعة الإسلامية في أحكامها وقوانينها، فهذا من حقوق سيادتها على أراضيها التي لا ينازعها فيها أحد من الإنس أو الجن، والحكم الذي أصدرته محكمة من محاكم السعودية بحبس طبيب مصري سبع سنوات عجاف مع جلده 1500 جلدة تنفذ بواقع 70 جلدة كل عشرة أيام ـ ثم تم تعديله الى الحبس خمسة عشر عاما فيها يجلد الرجل وفيها يهان ـ هو من الأحكام الغرائبية التي تدخل في موسوعة الغرائب، وفوق ذلك فهذا الحكم يخالف بالقطع وليس بالظن أو الشك أو التأويل أحكام الشريعة الإسلامية والإسلام برئ من هذا الظلم وتلك القسوة وهذا الفساد.

فلا الشريعة تعرف عقوبة في جريمة يصل الجلد فيها إلى ألف وخمسمائة جلدة!! ولا الشريعة تعطي الحق لقاضي الاستئناف، الذي هو قاضي ضد لا تعطيه الحق في تشديد العقوبة وكأنه يعاقب المتهم على جرأته المتناهية في التظلم من الحكم السامي، فالمتهم وفقا للقاعدة الأصولية الشرعية لا يضار من استئناف، استأنف المتهم متضررا من الحكم فإذا القاضي لا يرفض الاستئناف فحسب ولكن يقوم بزيادة العقوبة!! ولقد بحثت في تاريخ القضاء الإسلامي فلم أجد حكما يناظر هذا الحكم ولم أجد حقا للقاضي الأعلى الذي تظلم أمامه المتهم ان يضيف الى العقوبة عقوبة أشد، هذا هو حكم الهوى والظلم والفساد وليس حكم الإسلام، هذا هو حكم الأمير والاميرة وليس حكم القرآن والسنة، ليس هذا هو حكم الشريعة بل أنه حكم الشنيعة».

«صوت الامة» تطالب بجلد كل سعودي يدخل مصر

أما زميلنا كاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب محمد الرفاعي، فقد شن بدوره هجوما عنيفا جاء فيه: «.... لماذا يتلذذ مشايخ اللحم الضأن، بإهانة المصريين تحديدا، وكأنهم يجاهدون في سبيل الله ضد الخوارج، مع أن أجدع واحد فيهم لا يجرؤ على الاقتراب من مواطن أمريكي خوفا من الحاج محمد بوش لأن إيده طرشة وعامية، وتنزل على القفا من هنا، الدنيا تظلم من هنا؟! هل لأن المصريين الغلابة مذلون مهانون في وطنهم تحت قيادة السيد الرئيس حسني مبارك؟! وببلاش كمان؟! فلا مانع إذن من أن يتم جلدهم وضربهم بالبلغ تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وعلى الأقل بيقبضوا بالرياض؟! أم لأن مشايخ الهجن يفكون عقد البداوة والجاهلية فينا حتى لا نعايرهم بالأيام التي كانوا يسرحون فيها بغنمتين ثم يجلسون أمام الخيام المفتوحة على العراء انتظارا للمراكب القادمة من القاهرة ولا مراكب علي بابا في زمانه؟!

(...) الغل الذي يتعامل به السعوديون معنا، ولا غل الجمل الحرنان أو غل الواد التوربيني الذي كان يرمي العيال من فوق القطار، بعد أن يعتدي عليهم فحكاية جلد المصريين في السعودية مستمرة بنجاح ساحق ولا فيلم موت أميرة أو أفلام الأخ باتشان الهندي، فقد حدث من قبل أن قامت السلطات السعودية بجلد طبيب مصري لمجرد أنه تقدم بشكوى ضد سعودي جلف ومنحط اعتدى جنسيا على ابنه، فكيف لمواطن مصري ان يشكو شيخا سعوديا تحفه الملائكة من اليمين والشمال والحمد لله أن ما عندهمش مسرور السياف كان زمان رقاب نص المصريين متعلقة على أسوار مكة والمدينة وقصور المشايخ بدل الفوانيس، أو بيشربوا فيها الجعة والواين، بعد صلاة التراويح.

ان هذا الغل السعودي تجاه المواطن المصري بالذات، يعود الى بداية حكم السيد الرئيس حسني مبارك الذي باعنا لهم بالجملة، مقابل المعونات والمنح التي يحصل عليها، ومقابل كراتين التمر اللي محدش يعرف لحد دلوقت مين اللي لهفها البعيد، ولذلك، لم يتدخل السيد الرئيس ولا السيد وزير خارجيته، في أي موقف تعرض فيه مواطن مصري للإهانة والذل من مشايخ السعودية مع إن الولية السعودية الفتوة اللي ضربت ضابط بوليس مصري بالشبشب محدش قالها عيب يا ولية اتلمي بدل ما نعملك ملف في الآداب، ولا حد من بتوع الأمن المركزي جرها من رقبتها زي البهيمة في الشارع زي ما بيعملوا مع المصريات ولأن الحكاية زادت على حدها قوي وبقت فضيحة للنظامين السعودي والمصري أرجو من النظام المصري يخلي عنده شوية دم، ويعامل السعوديين بالمثل، فمن دخل منهم المطار، يجلد خمسين جلدة، ومن خرج منه، مائة جلدة وإذا دخلت ولية سعودية، زفها العيال في الشارع بالشباشب وإذا خرجت ودعوها بالطوب، والله المستعان على هذا البلاء».

وواصلت جريدة «البديل» اليسارية حملاتها الضارية ضد السعودية وقال يوم الاثنين زميلنا ياسر الزيات: «تقول نكتة يتداولها المصريون العاملون في السعودية إن هنديا وباكستانيا تشاجرا في الشارع فاستدعى المارة الشرطة، وعندما وصل الشرطي الى موقع المشاجرة قالوا له ان هذين الرجلين تشاجرا.

فقال: «يا أخي، المصري هو الغلطان» ضحك كالبكاء، أليس كذلك؟ ولكن هذه ليست نكتة، بل تلخيص لواقع يعاني منه المصريون في السعودية».

ونشرت «البديل» رسما لزميلنا عز العرب، عنوانه ـ التعذيب في السعودية ـ والرسم لشخص مقيد وشخص آخر، يمسك بالسيف ويستعد لضربه به وهو يصيح: ـ بسم الله، حلال، الله أكبر.

لكن كان لزميلنا وصديقنا بـ«الوفد» أسامة هيكل، رأي آخر عبر عنه بالقول في الخميس: «في حالة المصريين العاملين بالمملكة العربية السعودية تكون هناك خصوصية فمصر والسعودية تربطهما علاقات دبلوماسية قوية وراسخة، وهذا عنصر ينبغي وضعه في الحسبان، حيث ان هذه العلاقات الجيدة يجب أن تكون داعما لحقوق المصريين في السعودية والسعوديين في مصر، فإذا رأت السعودية أن مواطنا مصريا أخطأ على أرضها عليها أن تحاكمه محاكمة عادلة، وأن تخطر السفارة المصرية بموقفه حتى تتابع إجراءات التحقيق والمحاكمة أولا بأول، ولا أعتقد أن مصر تستطيع أن تحاكم مواطنا سعوديا في القاهرة دون أن تبلغ السفارة السعودية بذلك.

أنا لا أشكك في القضاء السعودي، ولا أملك ذلك، ولكنني أشكك في الإجراءات التي اتخذتها الخارجية المصرية حيال هذه القضايا المتهم فيها مصريون يعملون بالسعودية ومن حقي الآن أن أسأل، ما فائدة العلاقات الطيبة والحميمة بين بلدين إذا لم تكن هذه العلاقات ضمانا للحقوق؟ وهل تنتظر خارجية مصر كل حادثة تنشر عنها الصحف كي تتحرك؟!».

«الدستور» تشن هجوما على انحدار السعودية في حوار الاديان

وإلى المعارك والردود وأولها هجوم على السياسة السعودية لاحتضانها مؤتمر حوار الأديان والثقافات، وصاحب أول هجوم ضده هو صديقنا الإخواني الدكتور عصام العريان وقوله في «الدستور» يوم الاثنين: «لا أفهم كيف يكون الاجتماع الذي رعته الأمم المتحدة خلال الجمعية العمومية العادية وعلى هامشها وحضره أكثر من 25 رئيسا للدول والحكومات حوارا للأديان والثقافات كما أعلن عنه؟ وكيف يدعو إلى التسامح كما صممه الذين أرادوه؟

فهل يكون «شمعون بيزيز» الذي لم يعتذر ولم يحاكم على مذبحة «قانا» والتي قتل فيها مائة مدني أكثرهم أطفال رمزا للدين اليهودي؟ أم هو زعيم صهيوني سياسي عنصري بامتياز؟! وهل تتحمل المملكة السعودية الآثار المترتبة على رعايتها ودعمها لتلك الحوارات والتي بدأت بهجمات منظمات حقوق الإنسان على أكثر من جبهة؟ وهل يكون علاج آثار الاعتراف الكارثي الذي لم يصدقه الكثيرون حتى الآن ـ لأسامة بن لادن ورفاقه بارتكاب جريمة 11 سبتمبر بمثل هذه السياسات؟ المبادرة السعودية للتطبيع والسلام والتي يتبناها العرب في قمتهم ببيروت عام 2002 ورفضتها ومازالت دولة العدو الصهيوني ثم هذه المبادرات المتكررة لحوارات الأديان في مدريد ثم في نيويورك، نحن نحتاج الى مراجعة لكل ذلك.

ونحتاج إلى حوار حقيقي داخل الأمة العربية والإسلامية، حوار مع الشعوب والقوى السياسية والإسلامية، حوار مع الجوار التركي والجوار الشيعي والحوار الأفريقي قبل أن نقفز إلى المجهول!».

والهجوم الثاني ضد السعودية لنفس السبب شنه زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الاسبوع»، مصطفى بكري وقال فيه: «فاجأتنا وسائل الإعلام بحالة الود التي جرت خلال جلسات مؤتمر حوار أصحاب الديانات التي عقدت في نيويورك بمبادرة سعودية وبرعاية الأمم المتحدة، حيث كان الملك السعودي «عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود» والرئيس الإسرائيلي «شيمون بيزيز» يجتمعان لأول مرة في تاريخ علاقات البلدين على مائدة عشاء واحدة، كما أن السفاح «بيزيز» اطرى على ما ذهب إليه الملك عبدالله وهو يتحدث عن حوار الأديان وضرورة إعلاء التسامح والسلام.

ومن الأسف فإن كافة الصور والبيانات والتصريحات الصادرة عن أعمال المؤتمر الذي شارك فيه عدد من المسؤولين العرب يتم عن شعور بالارتياح بين الاطراف العربية والمسؤولين الصهاينة في وقت يتعرض فيه الشعب الفلسطيني لحرب حصار وتجويع وعمليات قتل وتدمير وهدم لمساكن الآمنين من أبناء الشعب الفلسطيني الذي يعاني تحت وطأة المحتلين الصهاينة، وهو تناقض في الصورة يكشف عن عدم إدراك البعض لحجم المعاناة التي يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني.

إننا لسنا ضد السلام والتسامح مع أصحاب الديانات الأخرى، لكن، أي سلام؟ وبأي مفهوم؟ وهل يجوز مد يد السلام والحوار مع من يقتل الأخ والشقيق ويواصل سياسة العدوان والسيطرة على الأراضي واحتلالها بالقوة والغطرسة».

أما آخر ما عندنا اليوم من معارك فستكون من نصيب زميلنا بـ«الأهرام» والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة عن محاولات الأجانب كسر الحصار المفروض على غزة، وقوله أمس: «وسائل الإعلام العربية ـ باستثناءات محدودة ـ تجاهلت محاولات الأوروبيين لكسر الحصار، وقللت من أهمية الممارسات الإسرائيلية، ربما لتغطي على المقابلات والمحادثات التي كانت تجري مع المسؤولين الإسرائيليين لاستئناف ما يسمى بوعود أنابوليس وأوهام أولمرت التي هبطت عليه بعد طرده من الحكومة.

وفي هذه الظروف لم يكن مستغربا أن يفشل الحوار الفلسطيني الذي وجدت حماس نفسها فيه تحت ضغط أطراف عديدة تكالبت عليها تلتقي في أهدافها بطريق مباشر أو غير مباشر إسرائيل والسلطة وأمريكا فالمسألة إذن ليست في استجابة حماس لأجندة إقليمية «إيران» بقدر ما هي استجابة الأطراف الأخرى لأجندة أمريكية دولية ثبت عدم جدواها حتى الآن».

معارك الصحافيين حول مقالات الهجاء والتدبيج

وإلى معارك زملائنا الصحافيين، وأولها ستكون من نصيب زميلنا عبدالله كمال، رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وعضو مجلس الشورى المعين، وكانت ضد «المصري اليوم» يوم الأربعاء ـ فقال عنها: «إن ما ارتكبته صحيفة «المصري اليوم» بالأمس في التعامل مع خبر سفر الرئيس التاريخي إلى السودان هو نموذج كامل الأوصاف لأسلوب «الجريمة» الذي تتبعه والدور الذي تقوم به، ويؤكد صواب رؤيتنا الموضوعية، غير الشخصانية، في التحذير من المنهج الذي تسير عليه، والقيم التي تنشرها، والأساليب التي تتبعها، إذا إنها ليست فقط جريمة بكل المقاييس، وانما هي منهج وأسلوب وقيم تؤدي الى نتائج شديدة الخطورة على المدى القريب والمتوسط، وأيضا البعيد، وتعبر عن النوايا الحقيقية لذلك النوع من الصحف، خاصة إذا انطوى على نشر يقوم على الجهل والغفلة.

بالأمس لم تجد «المصري اليوم» في سفر الرئيس إلى السودان خبرا تاريخيا وانما دلفت إليه في صدارة صفحتها الأولى باعتباره «غيابا» دستوريا، تزامن مع غياب رئيس الوزراء الذي سافر الى موسكو في نفس اليوم وقالت في المانشيت بالحرف ما يلي: مبارك في جنوب السودان ونظيف في موسكو، والخبراء غياب الاثنين مخالفة دستورية، أساتذة القانون، ما حدث فجوة لم تعالجها التعديلات «الدستور»ية الأخيرة، والحل القانوني في وجود نائب الرئيس، هذه صحف لا تريد إلا أن تمارس مهمة محددة مكلفة بها، وخطورتها في أنها تدعي الموضوعية بينما تمارس التخريب».

والمعركة الثانية من نصيب زميلنا بـ«البديل»، خفيف الظل جلال عامر، وكانت يوم الاثنين ضد زميلنا رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين محمد علي إبراهيم، وقال عنه: «لأن الأستاذ محمد علي إبراهيم رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» منشغل بتدبيج مقالات الغزل والمديح، وغير منتبه لما يحدث في جريدته ـ فقد تسبب في مصيبة لن يحاسبه عليها أحد، عندما نشر تحقيقا هو في الحقيقة إعلان عن نصاب زعمت جريدة «الجمهورية» أنه اخترع جهازا لشفاء الشلل وأمراض المخ الصعبة، وإصابات العمود الفقري المزمنة ثم اتضح أن الرجل نصاب وليس طبيبا وأن الجهاز عبارة عن تونجر شحن بطاريات اللوري عندما صعق مريضا ومات، زعمت الجريدة التي تفرغ رئيس تحريرها لمنافسة «المتنبي» أن المئات دخلوا عيادة النصاب على كرسي متحرك وخرجوا منها على أقدامهم، وبالتالي توجه الآلاف ليدفعوا الملايين لهذا النصاب بناء على نصيحة جريدة المتنبي فتوسع نشاط النصاب وافتتح مركزين للعلاج أحدهما في الشرقية والآخر في القاهرة، كما توسعت جريدة «الجمهورية» وأصبحت تصدر في أربعين صفحة بجنيه واحد وأصبحت الجلسة على «تونجر» الشحن عند النصاب بألف جنيه وهو نفس سعر جلس مجلس الشورى التي يحضرها «متنبي» جريدة «الجمهورية»، أن تقفل المركز الطبي للنصاب وتصادر التونجر بشرط أن تقفل نقابة الصحافيين جريدة «الجمهورية» وتصادر «المتنبي»».

تحجيم البرادعي وموسى لتعويم جمال

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم، وأمين أمانة السياسات، وتأكيد زميلنا بـ«المصري اليوم» ـ على السيد، أنه قادم رئيسا للجمهورية، وكانت أدلته على ذلك يوم الاثنين هي: «يقينا سيكون جمال مبارك رئيسا لمصر إذا لم تحدث تغييرات دراماتيكية، تقلب الخريطة السياسية برمتها، وفي المقدمة تغيير كامل للدستور، وهذا أمر نجوم السما اقرب لنا منه، عندي في ذلك الكثير جدا من الأسباب، أولها التعديلات الدستورية الاخيرة التي تمنع أشخاصا يراهن عليهم البعض من دخول الانتخابات مثل محمد البرادعي وعمرو موسى وغيرهما ممن ليسوا اعضاء في الهيئات العليا للأحزاب وحتى لو تمكن من يحظى بتأييد شعبي من الترشيح فتعديلات المادة 88 ستقف أمام نجاحه سدا منيعا، ثاني الأسباب يكمن في الخلو العمدي لمنصب نائب الرئيس بما يعني أن الرئيس القادم سيكون بالانتخاب، وبالتالي لن يكون الرئيس عسكريا، فعسكرة الرئاسة قبل التعديلات الدستورية الأخيرة كانت تأتي من باب نائب الرئيس «السادات ومبارك» خصوصا أن من تنطبق عليهم الشروط داخل الحزب الوطني ليس من بينهم من تطبق عليهم الشروط داخل الحزب الوطني ليس من بينهم شخصية عسكرية، وهنا يبقى الرهان على حدوث اضطرابات في عملية انتقال السلطة، وهذا أمر مستبعد تماما في ظل القبضة الأمنية الراهنة والاستكانة والرضوخ الشعبي، ثالث الاسباب يكمن في جماعات المصالح التي يمكن أن تكون متنافرة أو حتى متعاركة ومتخاصمة «من سياسيين ورجال أعمال إلى رؤساء أحزاب معارضة» لكنها تراهن وجودها ومغانمها باستمرار السياسة الحالية ولا أحد يضمن ذلك إلا جمال الرابط القوي لهذه الجماعات، رابع الأسباب أن التعديلات الدستورية أعطت للمواطن جمال مبارك الحق في الترشح للانتخابات الرئاسية وهنا تنتفي صفة التوريث بحكم «الدستور» «المعدل 2007» وبالتالي كان على خبراء السياسة أن يغيروا تعبيراته من التوريث الى المطالبة بتغيير جذري للدستور وضمان وجود انتخابات شفافة خامس الاسباب هو الحضور الطاغي لشخصية جمال مبارك في كل مناحي الحياة المصرية، من الشأن السياسي إلى الاقتصادي والاجتماعي، هل رأيتم كيف كان الوزراء وقادة الحزب الوطني، في مؤتمرهم الأخير، يتعاملون معه؟».

وإذا كان على السيد يعتقد بأن تولي جمال الرئاسة أمر لا نعرضه إلا إذا حدثت تطورات دراماتيكية فان، أحمد الديدي، في الخميس رحب به إذا حقق ما هو آت:

«أهلا بك لو خلصتنا من الفساد الذي استشرى بخطة قاطعة لرأس الأفعى ـ هلا بك لو أعلنت صراحة في برنامجك أن كل مسؤول مسؤول عن خطأ أصغر مسؤول في عزبته ولن يجلس مسؤول على رأس سلطة فيها نكرة أخطأ فالجميع سيعمل على الواقف حتى تختفي معظم الأخطاء وكل العزب ولزقة الكراسي، أهلا بك لو عرضت على الشعب الذكي برنامجا قاطعا لنهضة تعليمية قاطعة للفشل الحاصل وثورة بحث علمي ممولة ببند قيم ظاهر في الميزانية العامة للدولة، أهلا بك لو استطعت أن تتعهد لشعب مصر الذكي أن القانون على رقاب الجميع خاصة الكبير والثمين والبسيط دون استثناء اللواء.

أهلا بك لو انتهت على ايديك فوضى الشارع القاهري وفوضى كل مشاريع البنية التحتية أو الفوقية والمخلفات الناتجة عنها حتى أصبح الشارع المصري عامرا بكل أنواع الملوثات حتى صرنا نكتة وصار التساؤل الوحيد لكل زائر هي البلد ده مفيهاش حكومة «ملهاش صاحب»، بذلك يتحقق فيك القدوة التي بها وبكل ما سبق ستحصد إجماع المصريين كافة بجدارة وباكتساح صادق أمين ولا حاجة وقتها للاشكال والسياسات إياها فالوصفة سهلة والكرسي سهل والوصول للحكم عن طريق الشعب برده سهل المهم النية السليمة والإيمان بالشعب لا بالأشخاص وخاصة إذا كانت نيتهم مش.....».

الحل باحتلال القطاع ثم تسليمه الى قوة عربية تتولى اعادته اخيراً الى جنود السلطة الفلسطينية

حماس تنتظر نتنياهو

عكيفا الدار*

■ التقارير التي توردها الصحافة في الاونة الاخيرة تفيد ان الفريق متقاعد موشيه (بوغي) يعلون يجري في هذه الايام اتصالات مع بنيامين نتنياهو حول شروط انضمامه لفريقه. أرشيف «هآرتس» من ايار (مايو) 1996 يشير الى ان اللواء يعلون وخز نتنياهو في مناطق حساسة جدا خلال المنافسة مع شمعون بيريس على رئاسة الوزراء.

قال في ذلك الحين باعتباره رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) ان ايران تشجع التنظيمات الارهابية لتزيد من نشاطاتها حتى تتسبب في فوز الليكود في الانتخابات. نتنياهو رد عليه بالقول: «اذا كانت ايران والتنظيمات الارهابية تتطلع الى وقف العملية السلمية من خلال الارهاب فستُمنى بالفشل لأن حكومة الليكود تنوي مواصلة العملية السلمية على طريقتها».

الليكود انتصر في الانتخابات، ورغم الوعود كانت الطريقة التي دفع نتنياهو (القديم ومن جاؤوا بعده) بها العملية السلمية مع الفلسطينيين (ومع السوريين)، سببا لارتياح ايران وشركائها وعلى رأسهم حماس.

الان يقترح نتنياهو (الجديد) طريقة محسنة وتدعى «السلام الاقتصادي». سيد الخصخصة يعدنا بالهدوء على الارض اذا وصل النمو الاقتصادي في السلطة الى 10 في المئة في السنة، ويلمس التغيير بسرعة. نتنياهو سيتفاوض مع الفلسطينيين حول بناء المجتمع المدني بدلا من الحديث حول جبل الهيكل (الحرم) والحدود واللاجئين.

في يوم الاربعاء الماضي كتب ألوف بن هنا ان نتنياهو قد تمكن من اثارة اهتمام باراك اوباما بأفكاره خلال لقائهما في هذا العام في القدس. هو قال للضيف الامريكي ان من الافضل الحديث حول الوظائف والعمل بجانب المدن الفلسطينية وبناء مشاريع تحرك الاقتصاد في المناطق بدلا من خوض النقاش حول الحواجز، مصر والاردن حسب اعتقاده ستنضمان لهذه المساعي بالتأكيد.

حماس ترحب بعودة نتنياهو وفقا لكل المؤشرات. رئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل، قال في مقابلة مع صحيفة «العربي اليوم» والتي نشرت ايضا في موقع الاخوان المسلمين «الملتقى» ان الاردن قام بالتحاور مع تنظيمه على خلفية اربعة تطورات في المنطقة: الخارطة الجديدة في الساحة الفلسطينية إثر فوز حماس وترسيخ مواقعها والطريق المسدود الذي وصلت اليه مفاوضات التسوية الدائمة والانعطاف اليميني في السياسة الاسرائيلية (الذي يشكل تهديدا للاردن) وفقدان المصداقية الامريكية في المنطقة.

فكرة استبدال المفاوضات لحل الصراع بوسائل لادارة هذا الصراع ملائمة لحماس مثل القفاز لليد الناسفة. «السلام الاقتصادي» الذي يؤدي الى تحسين الحياة اليومية يسمى عندهم «تهدئة». رئيس وزراء حكومة حماس سيكون سعيدا اذا وقع مع نتنياهو على اتفاق تهدئة جديد والالقاء بخريطة الطريق في سلة القمامة مع بيان أنابوليس وخرائط إيهود اولمرت. حماس لا تكترث حتى اذا أقام نتنياهو مستوطنات جديدة، بل على العكس كلما زاد عدد اليهود في الضفة الغربية سيقل خطر بقاء اسرائيل الكاملة كدولة يهودية وتزداد احتمالية تحولها الى دولة ثنائية القومية والى فلسطين الكاملة في قادم الايام.

الصحافي الفلسطيني المخضرم هاني المصري قال قبل اسبوع في لقاء مع الاسرائيليين بسخرية ظاهرة انه اذا كان الاصلاح الاقتصادي والديمقراطي والامني ممكنا في ظل الاحتلال فلا مانع من بقائه. المصري حلل عبر صحيفة «الايام» اسباب فشل محادثات المصالحة بين فتح وحماس بوساطة مصر: حماس على حد قوله التي لن تنجح في انهاء حكم محمود عباس مع انتهاء ولايته في كانون الثاني (يناير) 2009 قررت انتظار ولاية نتنياهو الثانية في شباط (فبراير) 2009، فلا داعي لأن تدفع ثمنا باهظا مثل الاعتراف باسرائيل في الوقت الذي سيقوم فيه نتنياهو بارسال أبو مازن لشرب مياه بحر الموت بعد عدة اشهر.

رد اوباما على افكار «السلام الاقتصادي» التي يطرحها نتنياهو ليس معروفا بعد. يحدونا الامل بأن يذكر الرئيس الامريكي الاسود الاول الاسرائيليين بمصير البانتوستانات في جنوب افريقيا العنصرية. من المهم ان يقول اوباما ذلك قبل فتح الصناديق في القدس المفسخة، وان يكشف النقاب عن خطته السلمية حتى لا تصدح أبواق العاصمة زيادة عن اللزوم.

* مراسل سياسي في الصحيفة

هآرتس 17/11/2008

الحصار يعزز قوة حماس

عميره هاس*

■ لا لن ننجر لإجراء حساب حول عدد أطنان الارز والقمح الموجودة في قطاع غزة بعد عشرة ايام من اغلاق اسرائيل لكل منافذه، ولن نحصي عدد الاولاد الذين ينتظرون وجبات الاعانة في مدارس «الاونروا» وعدد العائلات التي تقوم حماس بوضع طرود الغذاء عند بواباتها (هناك من يقسم انها توضع عند ابواب أتباع حماس فقط)، ولن نحصي عدد المحتاجين الذين يعتمدون على أقاربهم حتى يواصلوا عيشهم، لان الطعام موجود وسيبقى في القطاع. هل هناك من اعتقد بالفعل ان اسرائيل، دولة اليهود، ستسمح بوقوع مليون ونصف مليون انسان فريسة للجوع وراء الجدران الغزاوية؟

لندع حكايات الظلام وكيفية قيام اطفال غزة بتحضير وظائفهم البيتية على ضوء الشموع أو الغاز المشتعل، ولا داعي حتى للخوض في المخاطر التي تحدق بالبيئة والمياه الجوفية والبحر وسكان غزة وعسقلان على حد سواء، النابعة مباشرة من النقص المخطط في الوقود أو لعدم سماح اسرائيل بادخال الانابيب لرفع مستوى البنية التحتية المائية والمجاري. لن نصف الان كيف تحول مياه المجاري والصرف الى البحر مباشرة لعدم وجود كهرباء لتشغيل منشأة تنقية المياه، ولن نحدثكم هنا عن الخوف من طوفان مياه المجاري في الاحياء السكنية لعدم إدخال قطع غيار لأجهزة تنقية المياه.

يجب استبدال الحديث عن الفلسطينيين وطرق مقاومتهم للحصار بالنقاش حول الاسرائيليين ـ الحديث عن صناع القرار والمنفذين الكثيرين والمواطنين المؤيدين. بدلا من الخوض في كميات السولار والقمح يجب الحديث حول منطق الحصار ومنطق اولئك الذين يقفون من ورائه.

في حكومة اسرائيل وفي وزارة الدفاع و«الشباك» يجلس اشخاص يعرفون جيدا ما الذي يفعلونه عندما يمنعون نقل أي شيء غير الاغذية الحيوية والادوية عبر الحواجز، وعندما يمنعون مرور الناس الى اعمالهم ومدارسهم وقضاء احتياجاتهم الصحية والأسرية، لا تستخفون بهم وبمنطقهم، هم عرفوا جيدا ان الصناعة ستنهار وان الزراعة ستموت وان عشرات آلاف الشباب سينضمون الى دائرة البطالة واليأس وان المدارس ستجد صعوبة في أداء دورها وأن المستوى التعليمي سيتضرر وأن المجاري ستفيض وتنفذ الى مياه الشرب وأن المياه لن تتمكن من الوصول الى الاماكن العالية. هم عرفوا كل ذلك عندما فرضوا حصارهم في عام 1991.

بصورة شبه رسمية قالوا للجمهور الاسرائيلي ان هذه السياسة هي عقوبة مبررة (وليذهب القانون الدولي الى الجحيم) لان الفلسطينيين انتخبوا حماس. وفي نفس السياق نحن نعرف ان التوقع بإضعاف قوة حماس في نظر الناس نتيجة للحصار وسقوط حكومتها (بعد ان فقدت سيطرتها الرسمية في الضفة) هو بالتأكيد الأمل المعلق على حكومة رام الله.

للناس في غزة شكاوى كثيرة ومحقة ضد حكم حماس. هذا الحكم قد برهن عن نفسه ـ خصوصا لأعضاء فتح ـ كحكم قمعي ومخيف. ولكن أتباع تكتيك العقاب هو ما يعزز قوة حماس بالتحديد. بدلا من ان يحكم الناس على حماس من خلال قدرتها على ادارة الحكومة والالتزام بوعودها ـ كحكومة ـ والحرص على رفاه السكان، يتيح الحصار لها اسقاط كل مظاهر عدم النضج والضعف المهني على حالة الطوارىء التي تمخض عنها الحصار.

الجمهور يشعر بأن الحكومة هي جزء منه وانها هدف لقسوة الاحتلال. الحصار الشديد يخلص حماس ايضا من مواجهة التناقض القائم بين برنامجها (تحرير فلسطين) وبين انخراطها في مؤسسات اوسلو (رغم نفيها لذلك). اذا كان الرضع يموتون بسبب الاحتلال وأصحاب المتاجر يفلسون رغم ان بعضهم من انصار اوسلو وعرفات، فبامكان حكم حماس ان يظهر نفسه كمقاوم للاحتلال بسبب جوهره. الظروف الاستثنائية التي تمخض عنها الحصار المتطرف وعزل الضفة عن غزة (هذه ايضا سياسة اسرائيلية منهجية) أبعدت جدا امكانية اجراء انتخابات عامة جديدة. وهكذا يمكن لحماس في القطاع ان ترسخ حكمها: من خلال الاكراه والرواتب والصدقات وقوة الدين المعزية.

* مراسلة الصحيفة للشؤون الفلسطينية

هآرتس 17/11/2008

الامارة الاسلامية الخطيرة

عاموس جلبوع

■ الموضوع الاهم الذي تقف امامه اسرائيل الان هو التهديد الايراني، ولكن القضية الاكثر الحاحا ـ الى جانب الازمة الاقتصادية ـ هي قطاع غزة وحماس. لا أدري اذا كان اتفاق التهدئة يقترب من نهايته، ولكن من الواضح أنه منذ الآن في نطاق ارض اسرائيل التاريخية توجد الان ثلاث دول: دولة اسرائيل، التي يرفض العالم العربي وفي اطاره بعض من عرب اسرائيل الاعتراف بها كدولة الشعب اليهودي؛ «الدولة» الفلسطينية المنشقة برئاسة ابو مازن، على الاقل حتى بداية 2009، المتشكلة من عدة كانتونات، مثل رام الله، نابلس، جنين، الخليل وغيرها؛ والى جانبهما «الدولة» الجديدة في غزة برئاسة حماس.

دولة غزة ـ حماس آخذة في التبلور في شكل إمارة اسلامية ذات طابع استبدادي قمعي يجسد لشدة المفارقة رؤيا ابو مازن عن دولة توجد فيها سلطة واحدة، قانون واحد وسلاح واحد. الفارق بينها وبين دولة ابو مازن آخذ في التعمق: حكومة مختلفة، اقتصاد منفصل، توقيت آخر وبالطبع ايضا قيم، سياسة ومجتمع مختلفة.

فترة التهدئة استخدمت جيدا من رجال حماس لتثبيت حكمهم وتعميق سيطرتهم على السكان. وقد فعلوا ذلك من خلال السيطرة الكاملة على كل المؤسسات المدنية ومن خلال جهاز التعليم، وكذا الارهاب الداخلي وتأطير الحركة في الطريق السريع لمئات الانفاق التي أصبحت عنصرا هاما في الاقتصاد الغزي. قبل بضعة ايام كنا شهودا على خطوة هامة اخرى في ترسيخ الحكم الحماسي الاسلامي المتطرف: مكتب الشورى والتشريع في حكومة حماس اعلن بانه انهى صياغة قوانين العقوبات وفقا للشريعة الاسلامية في ظل الغاء كل قوانين العقوبات القائمة، بما فيها قوانين مصرية واوامر عسكرية اسرائيلية. وعند اقرار الصيغة الجديدة في البرلمان الحماسي ستنتهج في غزة، مثلما في ايران وفي السعودية، عقوبات الجلد وقطع الاعضاء.

في المجال العسكري استغلت حماس التهدئة جيدا ولا سيما لاقامة عشرات الكيلو مترات من الانفاق والخنادق للقتال على نمط حزب الله في جنوب لبنان؛ لخزن اكثر من 10 الاف صاروخ جاهز للاطلاق، بعضها يصل الى مدى اكثر من عشرين كيلو مترا؛ للتزود بمئات الصواريخ المتقدمة المضادة للدبابات؛ لشراء طائرات صغيرة بدون طيار؛ لاعداد عشرات السيارات المفخخة، بما فيها سيارات اسعاف تستخدم لهذا الغرض؛ لاقامة شبكة قنص متقدمة؛ لاقامة كتائب انتحاريين وانتحاريات؛ لبلورة نظريات قتالية ضد الجيش الاسرائيلي وعقد تدريبات لتطبيق هذه النظريات.

امام اسرائيل تقف امكانيتان للتصدي لهذا الواقع الجديد الناشئ في غزة. الإمكانية الأولى التحديد بان المصلحة الاسرائيلية لا يمكنها ان تسلم بأي شكل بوجود واقع متطرف كهذا في حدودها الجنوبية ـ على نحو يشبه عدم قدرة اسرائيل على التسليم بتهديد نووي ايراني. الاستنتاج من هذا التحديد يعني التوجه نحو انتهاج استراتيجية اهدافها هي اسقاط الحكم الحماسي وتصفيته بكل الوسائل الممكنة. الامكانية الثانية هي التسليم بحقيقة وجود كيان كهذا، التوصل معه الى هدنة، مثلما جرى بعد حرب الاستقلال، اغلاق الحدود معه بشكل مطلق ولكن السماح له بحدود بحرية مفتوحة ومعبر حر الى مصر.

لكل واحدة من هاتين الامكانيتين فضائلها ومثالبها، ولكن الاساس هو ان حكومة اسرائيل ستحسم ما هي الامكانية التي ستختارها. حتى الان امتنعت عن ذلك الحكومة وانشغلت فقط بهوامش الامور، وليس بأساسها: كيف يمكن وقف نار القسام، كيف يمكن احباط التسللات، هل نغلق المعابر ام نفتحها، هل نسمح بامداد الوقود ام لا، هل نجتاح هنا او هناك وغيرها وغيرها. كلها افعال واقوال عديمة الغاية المركزية الموجهة.

كل من يتطلع، او تتطلع، لان يكون رئيس وزراء في اسرائيل لا يمكنه بعد الان ان يتفادى الحسم. عليه أن يكف عن نثر الكلمات عديمة المعنى العملي والتي انطلقت حتى الان وان يعرض للجمهور خياره الاستراتيجي.

معاريف 17/11/2008

غزة في ثلاث مراحل

ناحوم برنيع

■ في فترة الذروة لنار القسام، قبل نصف سنة وأكثر تحدثت مع احد الوزراء الكبار عن المشكلة في غزة. قلت انكم تدعون ان الجيش الاسرائيلي قادر على السيطرة على غزة في غضون عدة ايام بثمن محتمل لقواتنا وبلداتنا. وانتم تقولون ان المشكلة هي اليوم التالي. الاحتفاظ بغزة تحت الاحتلال سيكلف الجيش الاسرائيلي اثمانا لا يريد المجتمع الاسرائيلي ولا يمكنه أن يحتملها.

ما رأيك بحل من مرحلتين، سألت: في المرحلة الاولى يحتل الجيش الاسرائيلي القطاع. في المرحلة الثانية يسلمها لسيطرة قوات السلطة الفلسطينية.

الرجل وجه نظرة حزينة الى عيني وقال: «هذا لن يكون طبيعيا».

منذئذ فكرت بهذه الكلمات مرات عديدة، دحرجتها تحت لساني، اسمعتها لآخرين. وفي النهاية اقتنعت بحكمتها: سياق ينطلق فيه جنود الجيش الاسرائيلي الى معركة كبرى ضد حماس، يسفكون في هذه المعركة دمهم، ينظفون المنطقة وعندها يسلمونها الى قوات ابو مازن.. هذا سياق لا يمكنه ان يحصل في الواقع. فهو يجعل جنود الجيش الاسرائيلي مرتزقة في الصراع الداخلي في المجتمع الفلسطيني. والاسوأ من ذلك يجعل ابو مازن وحكومته جيش لبنان الجنوبي في فلسطين. ويصمهم الى الابد كعملاء. وهم لن يوافقوا على الدخول بمثل هذه المغامرة، واذا ما وافقوا، سيفشلون. الشارع الفلسطيني سيلفظهم من اوساطه الى الابد.

آخر من فكر بخطوة مشابهة كان اريل شارون، مهندس حرب لبنان الاولى. الجيش الاسرائيلي كان يفترض به أن ينظف لبنان من قوات فلسطينية وعندها يسلمها الى حكم بشير الجميل. هذا انتهى بتورط من 18 سنة وبحرب اخرى نتائجها بائسة بقدر لا يقل عن نتائج سابقتها.

الحكومة اختارت في نهاية المطاف اتفاق تهدئة مع حماس برعاية مصرية. نواقص الاتفاق كانت معروفة مسبقا: فقد سمحت لحماس وغيرها من المنظمات بالتعاظم، وتأهيل المقاتلين والتسلح وزيادة مدى الصواريخ. وقد عززت حكم حماس واستقرت به. كما أن فضائلها معروفة: فقد اجلت الحرب، وفرت الاصابات ومنحت بلدات غلاف غزة فترة من الامن النسبي.

قلة آمنوا بان يصمد هذا الاتفاق اكثر من بضعة اسابيع. وقد صمد خمسة اشهر.

في الآونة الاخيرة عاد ليخترق. عسقلان تلقت صواريخ جراد. سديروت تلقت القسام. وفقط بمعجزة لم تقع اصابات في الارواح. ومثلما هو الحال دائما، يطرح سؤال من الذي بدأ ولماذا. ومثلما هو الحال دائما، الجواب كان مركبا: امام الميكروفونات القت كل المحافل في اسرائيل المسؤولية الكاملة على حماس. في الغرف المغلقة تحدث بعضهم بلغة اخرى. تحدثوا عن حماسة زائدة من قادة في الجيش الاسرائيلي وعن تسلل عميق اكثر مما ينبغي لقواتنا الى اراضي القطاع، في ظل خرق قواعد اللعب. حسب هذا التقدير، فان حماس لم تبادر الى النار: ردت على الاعمال الاسرائيلية. كيفما دحرجنا قصة الاتفاق مع حماس، فليس هو الحل. حماس يجب ابعادها. السؤال هو اذا كان ممكنا ايجاد جهة مسؤولة تملأ الفراغ الذي تخلفه وراءها.

الامر الذي يعيدنا الى فكرة المرحلتين او الثلاث مراحل. في المرحلة الاولى يسيطر الجيش الاسرائيلي على غزة. في المرحلة التالية يسلمها الى قوة عربية. في المرحلة الثالثة تسلمها القوة العربية الى جنود السلطة الفلسطينية.

هذه الفكرة، التي بدت هاذية فقط قبل ستة اشهر، تبدو اليوم اكثر معقولية بعض الشيء. حين يكون جنود السلطة الذين دربهم في الاردن الامريكيون يسيطرون جيدا في جنين، ويصفون بنجاح اعشاش حماس في جنوب جبل الخليل. الاحتمال ليس كبيرا، ولكن البديل، دخول الجيش الاسرائيلي الى غزة من اجل البقاء فيها، اقل سحرا. صبرا، يقول ايهود باراك لزملائه. تذكروا 12 تموز (يوليو) 2006. لا تتحمسوا. لعله هذه المرة محق.

يديعوت 17/11/2008

يشمون النصر

بن كاسبيت

■ في مدخل حدائق المعرض نصبت يافطة الكترونية كبيرة تطل على الوافدين الى مركز المعارض. واستقبلت هذه اليافطة اعضاء مركز الليكود ببشرى: «تسيبي ليفني، إذ أن هذا جيد للدولة». اليافطة موجودة في مكان عال ولكن اعضاء الليكود لم يتوقفوا عندها. نظروا عبرها، الى مسافة أعلى، أعلى بكثير. فهم ينظرون الى الحكم الان. فقد بات ممكنا الان شمه، او لمسه تقريبا.

سنتان ونصف السنة في الصحراء السياسية الجافة، بعيدة عن القوة، الابهة والنفوذ، فعلت فعلها. العطش الاكبر تحطم امس باصوات الفرح والبهجة. الطاقات عادت. الكهرباء تتدفق في الهواء. الليكود انبعث من جديد. مع أنه لم ينتصر في الانتخابات بعد الا ان الرفاق احتفلوا مساء أمس بنوع من ابتهاج النصر.

كان هناك بالطبع الصارخ الدوري، والمقاطعات، ودائما هناك من يأتي ليصرخ فيخرب الاجواء الاحتفالية، ولكن هكذا هو الحال في الليكود. فضيحة واحتفال في نفس الوقت. بالاجمال حدث حميم، لامع ومتحرر. اللحظة الهاذية احتفظ بها الى النهاية، بعد أن هبطت البالونات الزرقاء ـ البيضاء من السقف وانحشر كل الرفاق في المنصة لإنشاد «هتكفا». حسنا، ليس كل الرفاق، رفيقة واحدة، بالاشقر البلاتيني اللامع حاولت شق طريقها الى الارض العالية، ولكن عبثا. حارسان قويان سدا طريق بنينا روزنبلوم الى الحرية. وهما بالمناسبة جعلا الامور صعبة عليها على طول المساء، حين تجول النواب الكبار، حاولت تجاوز الحراس وفعلت كل شيء كي تحشر نفسها في لحظة ما في صورة ما، ولكنها لم تفلح. وحاولت هي ان تقاتل كاللبؤة في سبيل حقها في أن تنشد الى جانب بيبي وبيني وسلفان والجميع، ولكنها خسرت هذه المرة. هي فقط، وفايغلين وميكي رتسون ايضا بقوا هناك في الاسفل مع الجمهور العادي.

احد ما استخلص الاستنتاجات هناك فوق. احد ما لم يرغب في أن يصل الرفاق غير المرغوب فيهم لتخريب الحفل. نتنياهو مثلا نظر يمينا ويسارا قبل ان يبدأ بانشاد النشيد الوطني. بحث وعثر على دان مريدور، اجتذبه ليكون الى جانبه، وبيني بيغن ايضا. هذه هي الصورة التي يريدها بيبي. هذه هي الصورة المظفرة. ومع ذلك، فان شيئا ما نضج هناك في مركز الليكود. وجوه اكثر ودّاً بعض الشيء، اقل توترا. شارون غير موجود، بيبي يلمع وحده في القيادة.

لا يوجد هناك من يقاطعه (حاليا) او يصرخ عليه، لا حاجة الى قطع الميكروفونات، يوجد مكان على ما يبدو للجميع. او على الاقل لمعظمهم. مسيرة المنضمين لم تنته بعد. نتنياهو يمارس الضغط الكبير على الصحافية آفي رتسون ومدير عام أمفا شلومي بوغل للانضمام للمنافسة في المحافظات. وفي هذه الاثناء النواب الحاليون، اولئك الذين جروا الحزب المضروب في السنوات الاخيرة في الكنيست، ينظرون بعيون تعبة الى النجوم الجديدة. سكاكين؟ لا توجد بعد. السكاكين محفوظة تحت البدلات الجديدة واللامعة، التي خيطت خصيصا.

هكذا هو الحال عندما يشم الناس رائحة الحكم. النوازع حبيسة عميقا في الوجوه، يمكن تشخيصها في الفوارق الصغيرة، في الايماءات الطفيفة، في النظرات الخاطفة. وكان هناك أمس الكثير من هذه، مشوقة مثلا المعركة بين سلفان شالوم وبيني بيغن. من يأتي قبل من. ناهيك عن مريدور، وكيف ستترتب النجوم الشابة، اردان وساعر، ممن حافظا على الجمرة، مع النجوم الجديدة ممن جاؤوا لتوهم.

سيكون بهيجا في الانتخابات التمهيدية، بل وبهيجا اكثر في الكنيست القادمة. قوائم التصفية جاهزة منذ الان، ولكن في هذه الاثناء كلهم معا، خلف بنيامين نتنياهو، متحدين مثلما لم يكونوا ابدا، او منذ زمن ما، يتلفظون باسم تسيبي ليفني بغضب مقدس ويعدون الدقائق حتى شباط (فبراير). في حمية المعركة، هناك ايضا بين الحين والاخر مخطئون ومضللون. وبيني بيغن بالذات من النزيهين الذين كانوا هنا، ادعى في خطابه أن «في الـ15 سنة الاخيرة اجرت حكومات العمل وكاديما تجربتين سياسيتين غير ناجحتين: (اوسلو وفك الارتباط). وبالفعل، يا سيد بيغن، ان يكون عقد من فك الارتباط الشخصي احدث لك مشكلة ذاكرة، ولكن فك الارتباط لا يعود الى حكومة كاديما، بل الى حكومة الليكود. شارون اقام كاديما فقط بعد أن نفذ فك الارتباط، تحت حكومته، كرئيس الليكود. ومعظم الاشخاص الذين انشدوا معك هتكفا امس يا سيد بيغن على المنصة صوتوا الى جانب فك الارتباط في الحكومة، وفي الكنيست ايضا. ولكن من يحاسب؟

نتنياهو على مقربة من الحكم

معاريف 17/11/2008

الحظر المساوي للإباحة

نداف شرغاي

■ ليس من السهل تذكر موعد المرة الاخيرة التي زار فيها وزير الدفاع إيهود باراك المستوطنات ومتى جلس وجها لوجه مع معلمة روضة اطفال أو مدرس أو طفل أو رئيس مجلس أو سكرتير مستوطنة. لا أحد يذكر متى رغب بصورة حقيقية وصادقة ان يعرف ما الذي يحدث هناك.

اذا كلف باراك نفسه وتوجه الى تلك البقعة من العالم سيجد مئات رياض الاطفال والحضانات والمدارس المليئة بالتلاميذ وآلاف الشبان ومئات الازواج الشابة الباحثة عن مأوى بجانب العائلة، الا انهم يضطرون لمغادرة المستوطنات بسبب عدم توفر المساكن.

يهودا والسامرة لم تشهد أياما كهذه. الجمود مطلق تقريبا. اغلاق شرفة في بيت العائلة يستوجب اجتياز خمس مراحل وآخرها توقيع وزير الدفاع. حتى عندما يتعلق الامر باقامة عيادة أو مؤسسة تعليمية أو ناد للشباب أو مؤسسة جماهيرية توصد الابواب في وجه المبادرين وتنقبض اليد أمامهم. مع ان وزير الدفاع قام في الآونة الاخيرة باطلاق يده قليلا خصوصا في مجال «الكتل الاستيطانية» (التي ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية وفقا للخطة بعد التسوية الدائمة)، بل وكان سخيا بدرجة كافية للمصادقة على اقامة مقبرة في معاليه ادوميم («هآرتس» 11/14) الا ان ذلك كان مهزلة وسخرية من الحياة.

عندما يكون كل شيء محظورا ـ قال شخص ذكي ذات مرة ـ يصبح كل شيء مباحا. ما أريد قوله هو: عندما لا يمكن وضع كرافان ليستخدم كمرحاض لمدرسة من دون الحصول على إذن قائد المنطقة الوسطى أو عندما تقوم السلطات بهدم كل زاوية للحيوانات أقامها الاطفال حتى تزيل التهديد الخطير لسلطة القانون ـ لا يمكن لأحد ان ينظر بجدية الى تلك السلطات ويصبح كل شيء في مجال البناء مباحا ومستباحا.

بهذه الطريقة تطورت في السنوات الاخيرة «بجانب البيت»، أي صناعة الاماكن السكنية. يقومون في الساحة الخلفية بانتاج الجدران التي تتحول بعد ذلك الى بيت غير شرعي. وبهذه الطريقة تنتصب أحياء كاملة من دون تراخيص، وبذلك ايضا يقابلون ممثلي السلطات بالغضب المشوب بالكراهية في تلك الاماكن التي جمد فيها البناء والعمران، وبنفس الطريقة بالضبط التي يقابلون فيها في التجمعات العربية والبدوية فهناك ايضا كما نعلم: أصبح كل شيء مباحا عندما حظر عليهم.

المستوطنات مكتظة والنمو الطبيعي مثير للاعجاب، اكثر من 5 في المئة سنويا، وهي ضعف النسبة في اغلبية مناطق البلاد، ثلثان من التكاثر الطبيعي، حتى صيغة «التكاثر الطبيعي» التي تمت صياغتها في بداية عهد شارون زالت كأنها لم تكن.

عندما تتبع حكومة اسرائيل سياسة «الكتاب الابيض» في ارجاء يهودا والسامرة يتوجب التحدث عن آثار تتجاوز بكثير التزام اسرائيل بتعهداتها الدولية أم لا. جمهور آخذ في التزايد خصوصا بين الشبان يضطر للرحيل عن المستوطنات، وهذا نوع من الترحيل الجماعي الهادىء. لو كان الخيار بأيديهم لظلوا هناك. المرارة والمهانة ستترك أثرها عليهم: اذا لم يكن اليوم فغدا.

الكثيرون منهم يتطوعون بجموعهم للجيش الاسرائيلي، بل ويدخلون للوحدات القتالية المختارة. آخرون يخدمون في اماكن مثل يروحام وسديروت والرملة واللد ويسهمون بقسطهم من خلال أطر اجتماعية وتوراتية. هؤلاء واولئك لا يملكون مكانا يقيمون فيه أسرة ويعودون اليه. هم ليسوا المطرودين من غوش قطيف أو «الذين يقطعون صلتهم» بالجبال، ولكن من يعتقد ان هذا الابعاد القسري الناجم عن التجفيف والتجميد لا يترك آثاره وبصماته عليهم ـ مخطئ.

الدولة تبعد عن نفسها شريحة اخرى من الجمهور الذي يميل بصورة طبيعية لربط مصيره بمصيرها والاسهام بكل ما يمكنه من اجلها.

من الصعب اذن ان نقرر ما اذا كان علينا ان نبكي أم نضحك، عندما نرى التأثر الذي اصاب اليسار وأبواقه إثر ما يسمى «وثيقة باراك للمستوطنات». باراك سمح بـ400 وحدة سكنية في المستوطنات، يا للسماء. اذا كان هناك سبب حقيقي للانفعال فهو يكمن في القدر القليل الذي سمح به في الوقت الذي يضطر فيه آلاف الشبان لمغادرة المستوطنات سنويا بسبب تجفيف التكاثر والنمو هناك.

هآرتس 17/11/2008

هذا الحزب منته

يعيل باز- ملميد

■ لا، نزاع موت حزب العمل لم يبدأ مع انتخاب ايهود باراك لرئاسته السنة الماضية، فقد تلقى حزبا في وضع ميؤوس منه. غير أن العلاج الذي منحه له كان مغلوطا تماما، ووضع الحزب ساء فقط. لو كان طبيبا، لكان ممكنا رفع دعوى ضده بسهولة على الاهمال الطبي.

ولا، انهيار العمل الآن لم يأت لأنه أنهى مهمته التاريخية، كما يدعي الكاتب عاموس عوز. الحزب قد يكون انهى مهمته التاريخية قبل سنوات عديدة، ولكن في شباط (فبراير) 2009 لن يهتم الناخبون بالتاريخ. فهم يتركون العمل لانه لا يؤدي دوره في الحاضر. هنا والان «لا طريق له»، كما درج على القول اليوم الكثيرون ممن لم يكن لهم ابدا طريق.

العمل، ولا سيما منذ انتخاب باراك، لم يتمكن من صون جمهور ناخبيه المحتملين. زعماؤه لم يفهموا تطلع الجمهور الغفير والمحبط لان يجدوا فيه حزبا يسير امام المعسكر اليساري المعتدل. ليس الوسط. اليسار. صهيوني، سوي العقل، توازن، ولكن يسار. معسكر كبير وواسع، مل تراخي الحكم في التصدي للمستوطنات غير القانونية، وبالاساس لفتيان التلال. جمهور ينتظر ويتوقع محادثات جدية مع ابو مازن والسلطة الفلسطينية، يعلن على الملأ ما قاله ايهود اولمرت، بأنه حان الوقت لاخلاء معظم المناطق وتقسيم القدس؛ جمهور واسع بحث لنفسه عن حركة تمثل آراءه وتقوده ليس مستعدا للخديعة اكثر من ذلك.

الكثيرون في هذا الجمهور، بمن فيهم اولئك الذين لا صلة تاريخية لهم بحركة العمل، لا يريدون ان يقرأوا في «هآرتس» عن ان وزير الدفاع صادق مؤخرا فقط على عشرات مخططات البناء في الضفة وصادق على تسويق مئات الشقق في المستوطنات، بعضها شرقي جدار الفصل. هذا هو الجمهور الذي يبحث اليوم، لانعدام البديل، عن بيته في ميرتس وفي حركات يسارية جديدة. وكان يمكن له أن يصوت للعمل لو أنه كان لأحد ما هناك الشجاعة لان يضع على الطاولة خطة سياسية، تتضمن انسحابا، تقسيم القدس، واخلاء بؤر استيطانية، او على الاقل الموافقة على البحث في هذه المواضيع.

هذا لا يعني أن باراك ليس رجلا شجاعا. سيرته الذاتية مليئة بالافعال التي تتطلب شجاعة، تحليل صحيح للوضع والتصرف بناء على ذلك. ولكن ليس في هذه الحالة.

فهو لم يفهم بواطن قلب الجمهور الذي يمكن ان يكون جمهوره. ولم يقرأ على نحو سليم خريطة الانتشار السياسي، وجرى خلف ما اعتقد ان الجمهور يريده. يا له من هدر. بالذات في هذه الايام عندما يكسر الليكود يمينا قدر الامكان، وكاديما لا يزال يتحسس طريقه إثر هوية سياسية، كان بوسع باراك ان يجترف كل الصندوق لو فقط ابتعد قليلا عن فؤاد وسمحون وأنصت لأصوات عامي ايالون، اوفير بينس، عوزي برعام، شلومو بن عامي وآخرين. بدلا من ذلك، دحرج صخرة ضخمة الى قبر الحزب، بضمانه غير المعقول لمقعد بن اليعيزر، منحه المصادقات لعشرات مخططات البناء في المناطق، ودفع مؤيديه نحو اليأس كي يفهموا بان ليس لهم ما يبحثون عنه هناك بعد الان. والآن بات الأمر متأخرا. رغم ما يقوله ايتان كابل وبوغي هيرتسوغ، ففي الصيغة الحالية، هذا الحزب منته.

معاريف 17/11/2008

انتحار سياسي

■ المبادرة لإقامة حركة يسارية جديدة، توحد تحت سقف واحد ميرتس، شخصيات غير سياسية ومحبطين من حزب العمل، تثير الضجة في قيادة العمل. قادته تنافسوا أمس في الهجوم على الوزير عامي ايالون الذي أعلن اعتزاله الحزب، وقال انه «هيئة لا تحب الحياة سياسيا ولا تقاتل في سبيل حياتها».

رئيس العمل، ايهود باراك، وصف التنظيم الجديد بانه «هروب اليسار»، و «مزاج». نائبه في وزارة الدفاع متان فيلنائي وصف المبادرة بالموضة وذلك خلافا لحزب العمل الذي هو برأيه «مكان يوجد له طريق وقيم».

عن الطريق الذي اختاره حزب العمل برئاسة باراك في السنوات الاخيرة كان يمكن ان نقرأ في خبر اوري بلاو في «هآرتس» يوم الجمعة الماضي: وزير الدفاع صادق في الآونة الاخيرة على عشرات مخططات البناء، وتسويق مئات وحدات السكن في المستوطنات. الامر يقف في تضارب تام مع السياسة المعلنة للحكومة، بل وتعهداتها للرباعية في اطار خريطة الطريق.

بعض من التراخيص التي صدرت للمستوطنات في شرقي مسار جدار الفصل، اي خارج المناطق التي تصفها الحكومة بانها «الكتل الاستيطانية» التي ستبقى قيد السيطرة الاسرائيلية حتى بعد التسوية الدائمة مع الفلسطينيين والتي فيها ايضا ملتزمة اسرائيل بتجميد البناء.

وبالنسبة للقيم، العمل وان كان احتج ضد بعض المبادرات لوزير العدل دانييل فريدمان للمس بصلاحيات المحكمة العليا، وعمل على اجراء انتخابات تمهيدية في كاديما وتغيير ايهود اولمرت الا ان هذا ليس كافيا وفي كل الاحوال فريدمان لا يزال في مكانه وليفني حظيت بتأييد العمل لمحاولاتها تشكيل الائتلاف دون أن تتعهد بإزاحة فريدمان عن مكانه.

ومثلما اشار الكاتب عاموس عوز في هآرتس 11/16، فان حزب العمل كف عن ان يكون بديلا سلطويا. وهو يكاد ينضم الى كل حكومة ويعطي تسويغا لكل سياسة.

العمل تعاون مع اريل شارون في مشروع تصفية السلطة الفلسطينية الامر الذي شق الطريق لحماس الى الحكم، وأيد الانسحاب من قطاع غزة كبديل عن المفاوضات مع السلطة بقيادة محمود عباس. كما أنه منح التأييد غير المتحفظ للقيادة السياسية والعسكرية من بداية حرب لبنان الثانية وحتى نهايتها. وبعد الحرب، تمسك معظم وزراء العمل بكراسيهم، رغم أن باراك تعهد بالانسحاب من الحكومة اذا لم يغير كاديما رئيسه في اعقاب نشر الاستنتاجات النهائية لتقرير فينوغراد.

بقيادة باراك ترك العمل لكاديما قيادة الخطوات السياسية مع الفلسطينيين والسوريين، واكتفى بدور مقاول ثانوي للتصفيات والهدم في المناطق. وبعد أن شرع رئيس الدولة في الاتصالات لتشكيل حكومة جديدة، اقترح باراك على بنيامين نتنياهو، المعارض بشدة لاقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، الانضمام الى «حكومة طوارىء وطنية».

وبدلا من مهاجمة المنسحبين من العمل وتنديد تنظيم رجال اليسار يجمل بحزب العمل ان ينبش في افعاله؛ تحلله من املاكه هي ثمرة سياسته.

أسرة التحرير

هآرتس 17/11/2008

محمود البياتي: « في انتظار الغريب »

قصص ملبّدة بتساؤلات الوجود واحباط الهيام

خالد احمد *

■ بعد انتهاء لاعب السيرك، من تقديم عرض معقد في الرقص على الحبال، لم يصفق الجمهور كما توقع، فاشتكى للمدرب:
– هل اخطأتُ ؟
رد المدرب الحكيم:
– انت اديت عرضك باتقان جعل الجمهور يظن انه سهل جدا، لا يستحق الثناء!
هذا الرد ينطبق على قصص بعض كتّاب العالم وقصص محمود البياتي كذلك. ثمت أشكالُ قصٍ تُؤرجح «بسهولتها» القارئ ما بين الافراط في الاطراء او الذم. إلا ان الموضوع يعتمد في الختام على القراءة. وهذه القصص، قيد البحث، خليط من واقع وميتافيزيق، تَعرض الحدث البسيط باسلوب متوتر، مختزل، لكنه خادع بسهولته، يترك جانبا من المعنى خارج العبارة. او كما كتب حائز جائزة نوبل لو كليزيو: «عندما تنتهي العبارة التي نكتبها، كم من الأشياء تبقى خارجها». والقارئ اليقظ، اللبيب، يقرأ ما هو خارج العبارة ايضا.

صدر «في انتظار الغريب» مطلع العام الجاري عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ بيروت، 240 صفحة، يضم 45 قصة مع تمهيد مقتبس من رولان بارت، بعنوان: مقاطع من خطاب عاشق ، ومقدمة (لا ضرورة لها، كالتمهيد، فهي تقنن ذوق القارئ وتشتت القدرة على التأويل) بعنوان «الكتابة .. مواجهة للواقع وهروب منه» وهي مقتطفات من كلمتين القاهما بالنيابة عن البياتي (الذي تعذر عليه آنذاك الحصول على فيزة بريطانية 1) صديقاه ؛ الشاعر الراحل شريف الربيعي والشاعر عبد الكريم كاصد في مهرجان القصة – غاليري الكوفة – لندن تموز 1996 / 1997. وتزين غلاف الكتاب الأول لوحة للفنان بيكاسو: نافذة تطل على بحر، والغلاف الثاني يضم تقييمات موجزة لكتابات البياتي بأقلام: الروائية عالية ممدوح، الروائية هدية حسين، الروائية اعتدال رافع، الشاعر عبد الكريم كاصد، الناقدة يمنى العيد، فضلا عن مقتبس من كلمة بقلم ف. جاف منشورة في مجلة «الكتب الاجنبية» الصادرة بالسويد، جاء فيها: «للكاتب محمود البياتي قدرة فريدة في القبض على الأساسيات، وهو يطرح اسئلته الوجودية بأسلوب آسر، ويكتب قصصا تعد من الناحية الفنية بمصاف أفضل القصص المكتوبة باللغة العربية. ان لغته ثرية وموحية.»

يمكن ادراج محاور قصص البياتي تحت هذه العناوين: 1 – الهيام والاحساس الحاد بزوال السعادة العابرة، كما في قصص: جغرافية الروح / حين يمضي الزمن بنا في اتجاه معاكس. 2 – احباطات الحب، كما في قصص: مسافر / النفق / النحات / الخَذول / سكيتشات / الطفل والسؤال. 3 – الخيانات الزوجية، كما في قصص: سينما / احتفال / تاترا. 4 – سوء الفهم بين الفرد والفرد او المجتمع، كما في قصص: الحصار / اختراق حاجز الصوت. 5 – عبث الموت وغموض الوجود، كما في قصص: الغريب / استفهام / جارتي / اغتيال اوركيديا / في انتظار ما لن يحدث . اما الكوميديا السوداء (الكوميتراجيديا) فنجدها في ثلاث قصص، تستحق اثنتان منها التوقف: «المشبوه» و «بغداد طهران ستوكهولم». وكان الشاعر شريف الربيعي كتب في جريدة «الحياة»، يقول: «في قصة (المشبوه) للكاتب العراقي الشيوعي السابق محمود البياتي، نحن أمام نموذج آخر لرجل منفي نكتشف في نهاية القصة أنه كان حزبياً، تصله نشرة من تلك التي أصبحت شائعة الاستعمال في حياة المنفى ومن خلالها تصفى حسابات شخصية في الاتهام بالعمالة أو الطعن بالشرف، وهي تجري على ذات الخلفية المفقودة المعبر عنها بالسلوك السلبي والمشين في ممارسات الحزبيين، ليس فقط ضد غيرهم من معتنقي الأفكار الأخرى، وإنما أيضاً ضد بعضهم حسبما تقتضيه المصالح الشخصية التي تتقدم على كل قناعة أخرى – كما سنرى في هذه القصة التي تنطوي على سخرية ومرارة من المزاج المنفعل بحدث القص وانفعالات الواقعة كما تريد ضمن السياق السردي» (1). اما قصة «بغداد، طهران، ستوكهولم» فقد اشارت اليها باعجاب الفنانة الراحلة نهى الراضي في كتابها الصادر باللغة الأنكليزية «يوميات بغداد»، واسهب في التحدث عنها الروائي والمؤرخ فاضل الربيعي في كتاب ضخم «كبش المحرقة» حيث قال: «سنقوم هنا بتحليل نقدي لواحدة من أفضل القصص العراقية القصيرة (بغداد، طهران، ستوكهولم) للتدليل على الفكرة الآنفة (تحول الخطاب العقائدي إلى شيفرة) ولكن بالارتباط مع فكرة ماركس عن الفرد الذي يغادر ماضيه وهو يضحك ... ميثولوجيا، يمكن مقارنة سلوك الفرد (بطل القصة) بسلوك رديفه الفرد (بطل الاسطورة الدينية) التوراتية، نعني يعقوب الذي صادفناه في (التكوين) مقنّعاً، مرتدياً رداء الكبش، بقطع النظر عمّا إذا كان الكاتب محمود البياتي واعياً للتماثل في البناء السردي للشخصيتين ام لا، ذلك اننا نشتبه على الفور بهذا التماثل، وبالمعنى الذي ينطوي عليه بطبيعة الحال سلوك المقنَّع ... «(2).

قصص «في انتظار الغريب»، التي نشر البياتي معظمها في جريدة «الحياة» اللندنية، كتبت ما بين 1984–2007 ، وتتوزع على ثلاثة اقسام، يحتوي الاول على 26 قصة ذات طابع تقليدي، تبدأ بواحدة خفيفة او ظريفة، «العكس يحدث دائما» لا تتطلب الجهد او التركيز، كأنها طُعم لاستدراج القارئ. تستثنى من ذلك قصص ثلاث، هي: «الغريب» و «الحصار» و «امرأتان ورجل» ، فهي تتسم بأجواء قصص القسم الثاني (12 قصة) الاكثر تعقيدا والتي تضج باحباطات الحب الفتاك والواقع الضبابي الملتبس. اما قصص القسم الثالث فهي ذات طابع كلاسيكي بحت. الا ان ما يطغي على عموم القصص هو موضوع الحب، او فشل الحب تحديدا، او معاناة الحبيب المثقف الذي يبحث عبثا عن «الوفاء الدائم» ولا يجده، فينقلب الى وحش مكسور وليس كاسرا، وإذ يعجز عن تفريغ اللواعج يأخذ بالزئير، كأسد وقع في فخ، او بالعواء كذئب جريح.

في قصص البياتي تتشابك قسوة الوقائع وملاذ الخيالات والاوهام، فتزيد اتساعاً هوامش التفسير والتأويل. لنأخذ، مثلا، مقاطع صغيرة من بعض القصص:

الحصار

[يوم مشمس. انا مليء ثقة وبهجة. وقفت امام مرآتي عارياً. حلقت الذقن. تعطرت بماء الورد. ارتديت ابهى الثياب، وخرجت دون سلاح. عبرت الشارع الى حيث يقع بيت الجار. استقبلني بصليات متلاحقة من الرصاص. لم اكترث. شعرت فقط بلسعات غير مؤثرة في انحاء جسمي. واصلت التقدم بعناد. ترك المتراس مرفوع اليدين. اقتربت اكثر. ظل يحدق في عيني بهلع ؛ لا يدري ماذا ستكون خطوتي التالية. تمعنتُ فيه ... لَكَمْ هو فاتن !

فتحتُ الذراعين فألقى برأسه على كتفي وانفجر منتحباً .] (في هذه القصة، ذات المناخ الكافكوي بامتياز، يتخذ احدهما قرارا لانهاء الكره بالحب، ويمضي لملاقاة الآخر «الخصم» مفتوح الذراعين ... فيفقد الرصاص القدرة على القتل)

امرأتان ورجل

[ارتمت الطفلة في حضن الأم، وسألت :
– لماذا لا نستطيع الطيران ؟
– سينبت لك يوما جناحان وتتركيني هنا وحدي.
قالت الأم وراحت الى المطبخ تجلب حلوى ساخنة.
همس الرجل :
– استطيع الطيران عندما تكون السماء صاحية.
حالما قال ذلك اختفت الغيوم. التفتت اليه الطفلة بفرح. نهض وتوجه بخطوات قصيرة وسريعة الى النافذة ، اعتلى حافتها وقفز. أخذ يرفرف الذراعين ويرتفع يرتفع يرتفع ...
وضعتْ الأم طبق الحلوى على الطاولة وسألت باستغراب:
– اين هو ؟
– من؟
– السيد الذي كان هنا .
– طار.
– طار؟ هل جننت؟
– لم اطلب منه ذلك. هو طار ودخل في الشمس. لكنه سيرجع. وعدني.
عادت الطفلة تدق الجرس وعيناها مرفوعتان الى الفضاء .]
(هل ثمت رجل حقاً ؟ ام ان توق المرأة المطلّقة – وصغيرتها – لوجود رجل في البيت، هو الذي اوجده، بخيالهما، حين خاب الرجاء بايجاده في الواقع عن طريق اعلان بحقل «التعارف» في المجلات؟)

الطفل والسؤال

[– كنت احبها كثيرا ... اعطيتها جوهر حياتي، بل ...
تهدج صوتي فتوقفت عن الكلام متشاغلا باشعال سيجارة. نظر إلي بحياد :
– لماذا كنت تحبها ؟
جاء الأب وعنفه :
– انت تزعج كالعادة الآخرين بأسئلتك اللجوجة. دع السيد يقرأ .
اوشكتُ ان اوضح انني مغتبط بالحوار، لكنه حث الطفل:
– ماما تنتظرنا في محطة المترو. هيا .
لم استطع استئناف قراءة الصحيفة. اطفأت السيجارة واشعلت اخرى، ثم انصرفت لتأمل الغجرية وهي تطعم الطيور من كفيها المبسوطتين .
– لا شيء هام بحد ذاته. لاشيء، لا شيء، لا شيء... قلت ذلك لنفسي مرارا كي أقتنع، وأضفت بيأس: خسارة الحب فادحة، لا تسكّن اوجاعها قوة المنطق ... كيف استرد صلابتي الروحية ؟
جاء النادل ورفع قدح آيس كريم فارغا من على المائدة. سألته باستغراب :
– لمن كانت الآيس كريم؟
اجابني وعلى ثغره ابتسامة غامضة:
– ارجو انك تمتعت بتناولها.
ضحكتُ بارتباك:
– آ. نعم. شكرا. بالتأكيد .
تطلعتُ الى المائدة المجاورة فلم اجد اثرا لقدح آيس كريم. اردت ان اسأله إن كان يجلس منذ دقائق طفل ... لكنني خفت من الجواب. شربت ما تبقى في الكأس وحاولت النهوض.]
(قسوة الهجران تعيده طفلا ؟ او تخلق طفلا يحاور كالراشدين ليخفف من وطأة الألم؟)

جغرافية الروح

[تابعتها بنظري متوجهة الى الحمام. اصغيت باستمتاع الى وشوشة الماء المتساقط على جسدها الرقيق. ما اغرب الوجود. انا وليلى ناتج تطور عشوائي طويل وبلا هدف. ابتكرتنا الطبيعة، وجمعنا الحظ في وقت ومكان واحد، فانتقى احدنا الآخر من بين خمسة بلايين انسان يشاركنا هذا الكوكب .
– ما الذي يقرر مصائرنا ؟
لم تسمع تمتمتي وهي تندس تحت الغطاء. قالت :
– جسمك حار. احضني .
فكرتُ بانشراح: انني اسعد رجل. ترقد الى جانبي آخر واحلى ما ابدع ذاك الانفجار العظيم .
– احضني بقوة، بقوة، بقوة ...
كانت ليلى تلهث وهي تتحول بين ذراعي الى ضوء]
(ضوء، كالعطر، موجود ولا يمكن للذراعين الامساك به. هكذا اصبحت ليلى في ذهن قيس بعد اختفائها المفاجئ وهما في ذروة التألق والنشوة).

***

كان يمكن لهذا الكتاب ان يكون رواية لو شاء المؤلف. معظم القصص شخصها الرئيسي واحد ازاء مواقف وحالات متعددة. الامر يحتاج فقط الى رتوش، الى اعادة ترتيب تسلسل القصص بعد حذف ما يخرج عن السياق (الروائي) فنياً. ولا بد من الاشارة الى تأثيرات همنغواي على البياتي، فهي تتجلى بوضوح ساطع في قصة «تاترا» خصوصا. وتطغي نزعة الشعر لديه بعض الاحيان فيكتب ما يمكن اعتباره قصائد نثر أو ما يشبه قصائد النثر. هذا ما حصل في «مسافر» و «النفق» التي ذكرتني بفيلم عن حبيب يُقتل (في القصة ينتحر بالفاليوم او تبتلعه غيبوبة) على يد لص ويبقى، بالروح، في عالم الاحياء، لكن احدا لا يراه ولا يشعر بوجوده، حتى الحبيبة، رغم كل محاولات تنبيهها باللمس والصراخ. يمكن القول ان ابرز ما في قصص البياتي، التي ضمها هذا الكتاب او سواه، انها من النوع الذي يقاوم الزمن، كثيرة الايحاء، يمكن قراءتها مرارا، وهذه احدى سمات الادب الخالد .

محمود البياتي، المقيم في اوروبا منذ 34 عاما، اصدر قبل عامين، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ايضا، رواية «رقص على الماء–احلام وعرة»، اوعز بمنعها ومصادرتها مجمع البحوث الاسلامية، أحد أكبر الهيئات المرجعية في العالم الإسلامي وأعلى هيئات الأزهر برئاسة الدكتور محمد سيد طنطاوي ، في جلسته بتاريخ 2008/07/5 ، بدعوى احتوائها على قصائد «خارجة تخدش الحياء»، بينما يؤكد البياتي (في لقاء مع «القدس العربي») انها شديدة الاحتشام والتحفظ «مقارنة بروايات زملائي في سكندنافيا واوروبا». وللبياتي كتب اخرى، بينها: اختراق حاجز الصوت، جغرافية الروح، ارتباك، هذيان خلف كواليس المسرح ... وهو عضو اتحاد الكتاب السويديين، اقام في براغ (تشيكوسلوفاكيا) منذ 1974 لأسباب سياسية. ثم انتقل الى السويد عام 1991.

---

* كاتب من العراق يقيم في السويد
kzakiahmad@yahoo.com

1- شريف الربيعي، شاعر عراقي راحل، صفحة «آفاق»، جريدة «الحياة» اللندنية، الجمعة، 15 آذار (مارس) 1996
2- فاضل الربيعي، كاتب وروائي عراقي، «كبش المحرقة – نموذج لمجتمع القوميين العرب »، دار رياض الريس، بيروت، 1999
- سيف سترومكويست، الكتابة، كليريوست، 2005
- جريدة «القدس العربي»
- موقع البياتي على الانترنيت.

« حجر دافئ » لحسن رياض:

كاتب يهرب إلى الظل ليرى ما يعتمل في الضوء

عبد الرحيم الخصار *

■ يلجأ الكتاب المغاربة الجدد إلى التجريب كخيار أساسي في الكتابة السردية غير أن فئة منهم لا زالت تحافظ على تقاليد الكتابة القصصية بكافة عناصرها، حيث تحضر الحكاية كعماد للنص لا يمكن الاستعاضة عنه بلغة وتقنيات الكتابة، هذا ما يراهن عليه القاص والروائي حسن رياض الذي سبق أن حظيت روايته الأولى «أوراق عبرية» أواسط التسعينيات بجائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب، وإذا كانت هذه الرواية تبحث في تاريخ اليهود المغاربة بحس عميق مترفع عن النزعة العاطفية ونزعة الانتماء، فإن هذا العمق يحضر أيضا في المجموعة القصصية «حجر دافئ» التي حصلت على إحدى جوائز الشارقة– الإصدار الأول جنس القصة، لكن البحث هذه المرة لم يكن في التاريخ وإنما في عيون الناس وفي واقعهم.

يقع الكتاب في 144 صفحة، ويتضمن 18 نصا، وباستثناء النصوص الثلاثة الأولى التي جاءت عناوينها مركبة من كلمتين (حجر دافئ -بقايا أثر– خط الرمل–) فإن بقية النصوص جاءت بعناوين مفردة (خواء– رغبة– عرق– مشروب– العمى-الغائب– أمومة– مطر– ذكرى– الرسول– ليل– الآنسة– وصايا-خجل).

يركز رياض على الوصول إلى عمق شخصياته انطلاقا من مظاهرها الخارجية، إنه يؤمن بأن الكائن مهما تفنن في إخفاء أسراره وعوالمه الداخلية فإن أشياء قليلة تتسلل إلى الخارج لتفضح المخفي، وهاته الأشياء لا تلتقطها إلا عين روائي متمكن.

هذه الطريقة في النظر إلى الحياة هي سلاح الكاتب، فهو لا يثخن النصوص بالتقنيات المستحدثة للكتابة السردية، لا يتوخى هذا النوع من السبل من أجل تلميع النص، إنه يعتمد طريقة خاصة منتزعة من طريقة عيشه: الهدوء والتريث والهروب إلى الظل لرؤية ما يعتمل في الضوء.

لا يكتب حسن رياض قصصا متسرعة هدفها الوحيد هو أن تصل إلى قارئ مفترض، ولا يحب أن يكون بطلا لحكياته، إنه يتراجع إلى الخلف ليبقى شاهدا على ما يقع، فهو مفتون بالتأمل والنظر أكثر من افتتانه بالحكي.

حين ستقرأ نصوصه ستدرك أنها كتبت بنفس روائي، وهذه سمة تندر عند جيله وتكاد تنعدم عند الجيل الذي لحقه، ويكفي أن نقف عند قصة «بقايا أثر»، وهي واحدة من أروع قصص المجموعة، حيث تتعاقب المشاهد في أمكنة مختلفة في بوخارست رفقة إدريس الذي قضى سبع سنوات بروما، وسيلفيا البلهاء التي تغطي بحضورها اللافت مطلع النص وعمقه ونهايته، وفيكتور صديقها الطويل، والمهاجرين الروس والأتراك.

يمارس الكاتب مهمته الأثيرة عبر تركيز النظر على الشخصية التي تدخل دائرة الحكي فجأة وفي الغالب دون مبرر: «هو في حوالي الخمسين من عمره، كان طويل القامة، شعره كثيف، يعلو الشيب مقدمة رأسه»، هذا ما يقوله عن فيكتور، ويستطرد بعد مقطع سردي: «شفتاه ممتلئتان، لون بشرته أبيض...».

ثم يعمد إلى المقارنة بين شخصيتين حيث يستحضر وهو على مقربة من سرير جدة سيلفيا صورة جده المولع بجمع الأواني الصدئة، يطرح النص هنا -خصوصا إذا علمنا أن جدة سيلفيا كانت تهوى أيضا جمع الآلات المستعملة -إشكالية الرغبة المشتركة في الحفاظ على مكونات الذاكرة مهما اختلفت مرجعياتها ومصادر تشكلها.

هذه الرغبة في مراقبة الآخر ومتابعة حركاته دون تدخل او تأثير يوازيها دائما احتشاد للجمل الواصفة، وهذا لا يظهر في النصوص الطويلة فحسب، بل حتى في نص قصير جدا مثل «الغائب» حيث يكتفي السارد باستقبال رجل يطرق الباب بإلحاح ويجلس مدة طويلة ينتظر والد السارد و يتحدث بمفرده عن علاقته به فاردا ذراعيه لنوستالجيا الأيام القديمة، ثم يستأذن للانصراف بعد أن طال انتظاره دون أن يدرك الراوي ما إذا كان هذا الرجل قد نسي أن صديقه القديم الذي جاء يبحث عنه قد مات منذ زمان.

طوال فترة ثرثرة الضيف كان السارد لا يتجاوب معه، بل يكتفي بوصفه، وحين ينتهي من ذلك يغرق في وصف اللوحة التي توجد على مقربة من صورة والده المعلقة على الحائط، الصورة التي سيبقى الرجل بمفرده واقفا أمامها وهو يخاطب صاحبها الميت بصوت واهن :»أنا سعيد، هل تذكرني؟ أنا سعيد».

يحاول الكاتب هنا أن يقنعنا بان الشخصيات الغريبة قد توجد في أمكنة بعيدة ومتخيلة، ولكن الشخصيات الأكثر غرابة توجد دائما على مقربة منا.

في العديد من القصص يتبدى رذاذ الأدب العالمي سيما الروسي، حيث الحوذي والمعطف والعربة ووقع الحوافر والضوء الخافت والأرامل والأشياء القديمة والمستعملة، وفي نصه المميز «عرق» يبدو التأثر واضحا بعوالم فرانز كافكا أو بوسيط آخر هو الأقرب للنص الكافكاوي، وأقصد تحديدا «اللجنة» لصنع الله ابراهيم، فالبطل عند حسن رياض هو الآخر يحمل ملفا منكمشا ويطوف به في مؤسسة غريبة يعمل بها موظفون هم اقرب إلى الأشباح منهم على الإنسان العادي، حيث يتفننون في قتل الآخر عبر إهماله والتراخي في التواصل معه والعمل على تعكير مزاجه وإبادة أحلامه والتقليل من شأنه ودفعه إلى الكآبة أو الجنون أو الانتحار.

فبعد سلسلة مملة من الانتقالات بين المكاتب والدخول في حوارات روتينية متشابهة مع عدة موظفين يجد الشاب الباحث عن عمل نفسه مثل ورقة منكمشة في سلة المهملات: «بعد ذلك اختفيا وبقيت وحدي أمام اللوحة الطويلة الشبيهة بالخازوق، إلى أن ظهر الرجل النحيل الذي قادني إلى خارج البناية جائعا ومنهكا كقط عفن».

غير أن صاحب «حجر دافئ» يملك من القدرة والبراعة ما يتيح له أن ينسج عمله السردي بشكل يمتح من المقروء ويتجاوزه ليصنع عوالمه الخاصة، فثمة الكثير من الابتكار والإبداع ليس في بناء النصوص وتشكيل موضوعاتها فحسب، بل أيضا في العناية الفائقة باللغة وتوظيف جيد لمعجم أدبي رصين يسمح بتشكيل جمل سردية تتسم بالتبلر والتماسك من حيث الشكل وبسعة القدرة الإيحائية من حيث الدلالة.

---

* كاتب وشاعر من المغرب
khassar@gmail.com

قصّة اختفاءِ صيّادَي سَمَك

زكي الأسطة *

(1)

■ ضمن المياه الإقليمية لإحدى الدول، وفي ساعة متأخرة من ليلة يوم جمعة من أواخر عام 2003، كان ثمة قارب بخاريّ صغير يشقّ سطح البحر بهدوء وهو يتهادى متباطئاً في طريقه إلى الوقوف بعد أن خمد محرّكُهُ تماماً وارتحلت ذبذبات هديره إلى أعالي طيّات عتمة الليل في تلك المنطقة فاخترقتها وتلاشت وراءها. في داخل القارب كان ثمة صيادا سمك نهضا وقاما بإلقاء شبكتهما في الماء برويّة مدروسة. صوت ارتطام الشبكة بالماء يجرح السكون الذي خلّفه محرِّك القارب في المكان بعد استسلامه للرقاد. أضواء المدينة البعيدة التي جاء منها الصيادان تلتمع كشموع قالب حلوى في عيد ميلاد بعيد وتنعكس على صفحة الماء النائية كأنوار خافتة في مساء رومانسيّ.

الفانوس المعلّق على عارضة خشبية في القارب ينوس بعض الشيء وكأن سكون المكان وشاعرية المشهد أنعَسَاهُ قليلاً. الصيادان يتحادثان بصوت خفيض وكأنهما لا يريدان أن تشعر الأسماك بوجودهما فتبتعد عن الشبكة التي كانت تربض في عتمة البحر الداكنة منتظرةً وقوع ضحاياها في كمينها.

فجأة يستلّ أحد الصيادين من خلف ظهره مسدّساً مزوّداً بكاتم للصوت ويطلق عياريْن ناريّيْن على الصياد الآخر فيرديه قتيلاً. يبتسم بتشفٍّ، ثم يخرج من جيبه هاتفاً محمولاً ويتحدّث فيه. بعد فترة وجيزة يلوح أحد زوارق خفر السواحل قادماً من جهة مجهولة ويأخذ في الاقتراب من قارب الصيد، وحين يحاذيه يساعد اثنان من رجاله الصيادَ القاتل على الصعود إلى زورقهما، ثم يساعد كلٌّ منهما الآخر في حمل جثة الصياد القتيل إلى الزورق.

وبعد ذلك يقوم أحدهما بإدارة محرك قارب الصيد البخاري، الذي يسعل مرّتيْن أو ثلاثاً قبل أن يجأر بصوته، ويقوده خلف زورق خفر السواحل الذي لا يلبث أن يبتعد إلى الجهة المجهولة التي جاء منها.

(2)

في ساعة متأخرة من ليلة يوم الجمعة نفسها، تهبط طائرة هيليكوبتر في هدوء ودون صوت في فناء ثكنة كبيرة في المدينة الساحلية التي انطلق منها قارب الصيد. ينزل من الهيليكوبتر وزير الداخلية ومدير الاستخبارات العامة في تلك الدولة، وكانا قد وصلا لتوّهما من العاصمة. كان في استقبالهما في الفناء مدير فرع الأمن في المدينة وقائد الثكنة. وعلى الفور، وبعد مصافحات صامتة، يستقل الوزير ومدير الاستخبارات العامة سيارة فاخرة سوداء النوافذ، ويستقل مدير فرع الأمن في المدينة سيارة أخرى مشابهة، وتنطلق السيارتان في سكون تامّ في شوارع المدينة النائمة المغسولة بأمطار خفيفة وبأضواء أعمدة النور الصفراء الباهتة، وكأنهما خرجتا لتوّهما من أحلام سكّان المدينة النائمين، إلى أن تصلا إلى فناء مستشفى فسيح الأرجاء وتتوقفا هناك. يترجّل الثلاثة من السيارتين ويتوجهون إلى قاعة ثلاجة حفظ الجثث حيث كان في انتظارهم مدير المستشفى والصياد القاتل.

(3)

همس مدير الاستخبارات العامة في أذن الوزير قبل دخولهما إلى القاعة:

– كما أخبرتُكَ يا سيدي، أفلحنا في تصفيته على يدي أحد أخلص أصدقائه، بعد أن أقنعنا ذلك الصديق وبأدلة قمنا بإعدادها ودبلجتها بأنه على علاقة بزوجته. سنقابله الآن مع مدير المستشفى على أية حال.

في داخل القاعة وبعد أن صافح الوزير الرجلين بدماثة، سحبَ مدير الاستخبارات العامة أحد أدراج الثلاجة الضخمة المخصصة لحفظ الجثث، فألقى الوزيرُ نظرة على وجه الصياد القتيل وأجفل، لكنه لم يلبث أن استردّ رباطة جأشه، والتفت بعد ذلك إلى الصياد القاتل وصافحه مرة أخرى وأكد له أن البلد تقدّر له الخدمة الجليلة التي قام بها بعد أن تخلّص من رجل يشكل خطراً على الأمن.

وقبل أن يغادر القاعة التفت إلى مدير فرع الأمن في المدينة وطلب منه مكافأة الرجل بسخاء، وترتيب الأمر معه بحيث يتم تفسير اختفاء الصياد القتيل دون إثارة أية شبهات.

(4)

في عتمة فجر يوم السبت وفي عرض البحر ضمن المياه الإقليمية للدولة المذكورة، كان أحد زوارق خفر السواحل يتهادى ببطء فوق صفحة المياه وخلفه قارب الصيد البخاري. بعد التوغّل خارج المياه الإقليمية توقف الزورق، وتوقف بمحاذاته قارب الصيد البخاري. قام عدد من رجال خفر السواحل بإنزال صندوق ذخيرة حربية إلى القارب. ثم أنزلوا جثة الصياد القتيل وأسندوها إلى الصندوق. نزل الصياد القاتل إلى القارب.

تقضي الخطة أن يركب الصياد القاتل قارب الصيد مع جثة الصياد القتيل، ويتوغل بالقارب خارج المياه الإقليمية، وهناك سيمرّ زورق خفر سواحل تابع لدولة معادية ويحجز القارب لاختراقه مياهها الإقليمية، ثم ستعلن الدولة المعادية أن قارب الصيد دخل مياهها الإقليمية، وبعد تبادل إطلاق النار مع الصياديْن قتل أحدهما واعتقل الآخر، ولدى تفتيش القارب تم العثور على أسلحة فيه كان الصيادان يعتزمان تهريبها إلى المقاومة في داخل الدولة المعادية. وبعد مفاوضات بين البلدين سيتم الإفراج عن الصياد القاتل وتسليم جثة الصياد القتيل لبلدهما الأصلي، وهكذا يعود الصياد القاتل إلى مدينته نظيف اليديْن وبطلاً.

يلوّح الصياد القاتل بيده لرجال خفر السواحل فيما كان زورقهم يبتعد إلى الجهة المجهولة التي جاء منها، وقائد الزورق يلوّح بيده للصياد القاتل متمنيّاً له التوفيق في مهمّته. وحين يغيب الزورق عن الأنظار يدوّي انفجار هائل في قارب الصيد البخاري وتتناثر في المكان أشلاءُ الصياد القاتل والصياد القتيل وشظايا قارب الصيد وصندوق الذخيرة الحربية.

(5)

في ساعة الأصيل من يوم السبت، وفي أحد مخافر الشرطة في المدينة الساحلية التي خرج منها الصيّادان، كان أقاربهما وبعض أهالي الحيّ يلتمسون مساعدة السلطات في حلّ لغز اختفائهما. أكّدَ الأقاربُ والأهالي لرئيس المخفر أنه عندما لم يعد الصيادان في الصباح كما درجت العادة، ذهب ابنُ أحدهما إلى عمّه وأخبره أن أباه لم يعد. خرج العمُّ في قاربه البخاري مع ابن أخيه، وتجوّلا في المنطقة البحرية التي كان من المفترض أن يكون الصيادان فيها، ومشّطاها وأوغلا في الإبحار ولعدّة ساعات حتى خرجا من المياه الإقليمية، ولم يعثرا على أي أثر للقارب المفقود أو الصيّاديْن. الاحتمال الوحيد هو أن يكون القارب قد غرق براكبيْه وهذا غير مرجّح على الإطلاق لأن الصيّاديْن من السبّاحين المهرة، ولو غرق القارب لسبب أو لآخر، لسبح أحدهما وعاد إلى الشاطىء، والمنطقة عموماً خالية من أسماك القرش ولم تظهر في السابق سمكة كبيرة مفترسة ولأكثر من خمسين عاما حسبما يذكر صيادو السمك المُسنّون.

أصغى رئيس المَخفر باهتمام إلى أقارب الصياديْن ثم طلب منهم تقديم إفادتهم ليعمد إلى اتخاذ الإجراءات المتبَعَة عادة.

(6)

في ساعة مبكرة من صباح الأحد اخترقت عدة سيارات عسكرية حي الصيادين الواقع على الساحل وتوقفت على نحو عشوائي أمام بيتي الصياد القتيل والصياد القاتل ونزل منها الجنود واقتحموا المنزلين. وأحيط أهل الصياديْن علماً بأن رجال أحد زوارق خفر السواحل كانوا قد سجلوا تقريراً في ساعة متأخرة من ليلة الجمعة ذكروا فيه أنهم سمعوا انفجاراً في عرض البحر في تلك الليلة، ولدى قيامهم بالتحرّي اتضح أن قارباً للصيد كان محمّلاً بالديناميت المستخدَم لصيد الأسماك انفجر بسبب خطأ على الأرجح وقتَل مَنْ فيه. وبما أن مخفر الشرطة يحتفظ في سجلاته بتقرير عن اختفاء صياديْن، فإن سرّ الاختفاء قد اتضح الآن، وقد جاؤوا لتفتيش منزلي الصياديْن القتيلين للبحث عن الديناميت الممنوع أصلاً. واقتيد أهل كلٍّ من الصياديْن إلى مركز الأمن للتحقيق.

(7)

ضمن المياه الإقليمية للدولة المعنيّة نفسها، وفي ساعة متأخرة من ليلة يوم جمعة من أواخر عام 2003، كان ثمة قارب بخاريّ صغير وبداخله صيادا سمك. أحدهما يفيق من إغفاءة على ما يبدو. يرى صديقه فترتسم معالمُ ارتياح على قسماته ويقول له:

– حلمتُ أننا كنا في هذا القارب وفي هذا المكان وأنك فجأة استللتَ مسدّساً مزوّداً بكاتمٍ للصوت وأطلقتَ عليَّ النار وأرديتني قتيلاً.

– وماذا كان السبب؟؟

– كان مسؤولو الأمن في حلمي يعتبرونني خطراً على أمن البلد، ولم أعرف لماذا أو كيف. كل ما عرفته هو أنهم أفلحوا في إقناعك بأنني كنتُ على علاقة مع زوجتك ببراهينَ لفّقوها ورتّبوها.

– ولكنّ زوجتي هي أختك، فكيف يمكن لأي شخص في العالَم أن يقنعني بأنك على علاقة بزوجتي والتي هي أختك ؟؟؟

– هذا ما رأيتُهُ في الحلم. ثم قمتَ بالاتصال برجال خفر السواحل، وسرعان ما حضروا وأخذونا معاً. كنتُ ميتاً ومع ذلك سمعتُ كلّ كلمة قالوها لك أو قلتَها لهم. وبعد أن وضعوني في ثلاجة الجثث في المستشفى جاء وزير الداخلية بصحبة مدير الاستخبارات العامة في البلاد فقط ليراني بنفسه وليتأكد من موتي. وكنتَ أنتَ هناك أيضاً مع مدير المستشفى.

الغريب أنني كنتُ داخل الثلاجة وخارجها في الوقت نفسه ولا أعرف كيف حدث ذلك. كنتُ ميتاً ومع ذلك كنتُ في كلّ مكان دون أن أبرح ثلاجة الموتى على الإطلاق.

والأغرب أنه حين سحبَ مدير الاستخبارات العامة درج الثلاجة ليري الوزير جثتي حدث شيء لا يعقل ولا يمكنني أن أفهمه، فعندما انحنى الوزير لينظر إليَّ رأيتُ أن وجهه وجهي، حتى لكأنني كنتُ أنظر في المرآة، فأجفلت، وفي الوقت ذاته كنتُ أنا نفسي فوق درج الثلاجة أنظر إلى الجثة المُسجّاة في داخله واكتشفتُ أنها جثة الوزير وليست جثتي فأجفلتُ. لقد بدا الأمر وكأننا، أنا والوزير، تبادلنا موقعيْنا في غضون ثوانٍ معدودة.

– كيف حدث ذلك ؟؟

– لا أعرف. المهمّ، صافحك الوزير وتحدث إليك والتفتَ إلى مدير فرع الأمن في المدينة وطلب منه مكافأتك بسخاء، وترتيب الأمر معك بحيث يتم تفسير اختفائي دون إثارة أية شبهات. ولكنّه غمزَ له بعينه غمزةً كانت ذات مغزى.

– ماذا تقصد ؟

– كانت تلك إشارة للتخلّص منك أيضاً. وقد فجّرونا معاً وأرسلوا الجنود إلى بيتينا وادّعوْا أننا قُتلنا بفعل انفجار ديناميت كنّا نستخدمه لصيد السمك، وأن الجنود جاؤوا للتفتيش عن الديناميت في منزلينا، ثم قاموا باعتقال مَنْ وجدوه في بيتنا و بيتكم.

– وكلّ تلك الأحداث جرت ورأيتَها في غفوتكَ القصيرة التي لم تتجاوز عشرين دقيقة؟؟ حلم غريب !

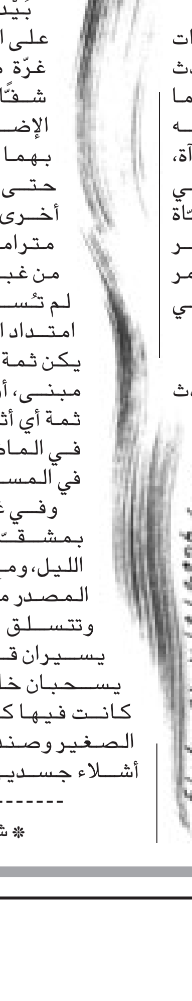

(8)

كان أوان العودة قد أزف. لفظ الفانوسُ أنفاسَهُ الأخيرة. رفع الصيّادان شبكتهما من البحر، وكانت ثقيلة الوزن فعقداها من طرَفَيْن وألقياها على أرضية القارب. أدار الصيّاد القتيل محرّكَ القارب في قوّة فارتجّ وجأر بهدير لم يسمعه غيرهما، وانطلق القاربُ يشقّ سطح البحر نحو الشاطىء في هدوء ودون صوت على الإطلاق.

حين وصل إلى الشاطىء كان الظلام على أشدّه، ولم يكن ثمة ضوء في جميع أرجاء حيّهما.

فكّر كلّ من الصيادين في قرارة نفسه أن انقطاع الكهرباء هو السبب.

بَيْدَ أنهما حين وضعا أقدامهما على الشاطىء، لفّهما على حين غرّة ضبابٌ أصفرُ خفيفٌ نصْفُ شفّاف كأنه يتكوّن من ذرّات باهتة الإضاءة. كان القفْرُ الذي أحاط بهما غريباً وغير مألوف لديهما حتى لكأنهما هبطا في منطقة أخرى تماماً، منطقة بيضاء مترامية الأطراف كأنها صحراء من غبار أبيَض ناعم، وجرداء كأنها لم تُستعمل منذ بدء الخليقة. على امتداد النظر وفي الجهات الأربع لم يكن ثمة أي أثر لقوارب الآخرين ولا لأي مبنى، أو شارع أو شجرة. ولم يكن ثمة أي أثر يدل على أن حياة جرت هنا في الماضي أو تجري الآن أو ستجري في المستقبل.

وفي غبَش الفجر الذي كان يكافح بمشقّة لتخليص نفسه من غشاء الليل، ومع بَدْء تصاعُد أبخرة مجهولة المصدر من باطن الأرض راحت تتكاثف وتتسلق أقدامهما، طفق الصيادان يسيران قدُماً في أناة وتثاقل وهما يسحبان خلفهما شبكةَ صيد ثقيلة كانت فيها كلّ شظايا قاربهما البخاري الصغير وصندوق الذخيرة الحربية وجميع أشلاء جسديهما.

---

* شاعر وقاص من فلسطين يقيم في لندن

«بقعة ضوء تسقط مظلمة» نص مسرحي لشعبان يوسف:

إعادة الاعتبار لدور المؤلف المسرحي

هويدا صالح *

■ صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة المسرحية الشعرية «بقعة ضوء تسقط مظلمة» للشاعر شعبان يوسف، وقبل الدخول إلى العمل الدرامي الشعري نشير إلى أن المسرح الشعري قد تطور كثيرا على يد صلاح عبد الصبور في مسرحياته الشهيرة «مأساة الحلاج» أو «ليلى والمجنون» وغيرها من المسرحيات، فأصبحت اللغة تقوم على الحركة الدرامية، وتصوير الأفعال والأحداث، ولم تعد مقتصرة على اللغة الشعرية الغنائية التي بدأ بها المسرح الشعري على يد أحمد شوقي.

النقطة الأخرى التي يجب أن نثيرها قبل الدخول إلى عالم «بقعة ضوء تسقط مظلمة»، هي أن الدراما فن بصري، فالفعل المسرحي على الخشبة عادة ما يكون جزءاً مهماً وعضوياً من العرض ككل، ولا يكفي أن تتحرك الشخصيات على جيئة وذهاباً ملقية بالشعر، إن حركة الشخصيات على الخشبة في أغلب الأحيان تساوي في أهميتها التعبيرية أهمية الأشعار التي تلقى، فما مدى ملاءمة الحوار الشعري لحركة الشخوص التي تلزم الكاتب أن يضعها في الاعتبار حال وضع العمل على خشبة العرض، فالدراما فعل عرض، أكثر منه فعل قراءة كالقصة أو الرواية، وقبل أن نتعرض لهذه النقاط الفنية، نتحدث قليلا عن نقطتين هامتين هما أحد أهم مفاتيح العمل، النقطة الأولى هي ذلك العنوان الدال والمحمل بدلالات كثيفة وزاخرة، فبقعة الضوء وما فيها من التأكيد على اتساع مساحة الضوء، ليست مجرد نقطة ضوء، بل بقعة متسعة، وحين تسقط هذه البقعة علينا ـ نحن الذين سنكون بانتظارها ـ يحدث لها مفارقة دالة تشير بقوة إلى سؤال الكتابة في العمل، فهي تسقط مظلمة، إذن قد أجهضت تلك البقعة التي وضعنا أملنا فيها، وأظلمت في فعل مفارق .

إذن العنوان منذ البداية مبني على المفارقة المؤلة، وهذا يحيلنا إلى النقطة الأخرى التي نود أن نتحدث فيها، وهي موضوع المسرحية ،فالمسرحية تقص حكاية مجموعة من الشخوص أتوا في لحظة تاريخية مفصلية، وهم ناشطو اليسار المصري في نهاية الستينات وبداية السبعينات، وكيف حملوا هم هذا الوطن، وكيف حُمِّلوا بأسئلة كبرى في حركتهم التي كانت مبشرة في وقتها، أسئلة النضال والكفاح والمد القومي، وهمّ هذا الوطن، ولكن هؤلاء المثقفين تخلوا عن دورهم النضالي، وتحول بعضهم إلى أقصى اليمين مثل هاشم الذي لم يكتف بالتخلي عن الحلم، بل صار أصولياً راديكالياً، أو سلمان الذي انساق للعبة الانفتاح والجري وراء المادة و جمع المال بغض النظر عن مصادر هذا المال مشروعة أو غير مشروعة، أو يوسف الذي تعرض للاضطهاد حتى أنه يخشى النطق بمجرد كلمة مظاهرة، أو أحمد الذي اعتبره الكاتب مثالا للمثقف المتوحد مع ذاته الذي لا يلتحم بالجماهير، ولا يشعر بهمومهم، فهو مثقف منعزل أو متوحد، يكتفي بالكتب والأوراق، ويحرص على الشعارات البراقة ويستدعي ظلال نضال كان يوما، ثم نرى المهرج، شخصية مثيرة للجدل منذ البداية، تحمل الكثير من الاسقاطات، وتطرح الكثير من القضايا.

يفتتح شعبان يوسف نصه الشعري الدرامي بهذا المهرج الذي يحب الألوان الكثيرة ولكنه لن يرتدي سوى الأبيض والأسود، هل في هذا دلالة ما؟ نعم فهو يتحايل على واقعه، ويرتدي ما لا يحب، إلا أنه يرتديه، المهرج شخصية لها بعد في الثقافة العربية، فهو المطلع على أسرار الحكام، الكاشف لكل الزيف، المستفيد من الوصولية والنفاق.

تُرى حين ابتدأ به الكاتب نصه هل ليؤكد لنا أنه هو رجل هذا العصر، مناسب له، قادر على فك شفراته؟! نعم فنحن في عصر التخفي وراء الألوان: «اللون الأحمر يبهرني
واللون الأخضر يسحرني
والناس جميعا أعواني
يطرون مباهج ألواني
لكن جلساتي ما بين الأبيض والأسود»

يوظف شعبان يوسف تيمة تكررت كثيرا سواء في المسرح أو السرد الروائي، وهي أن يكون لمؤلف العمل دور ما في نصه، يخاطب شخوصه، ويناقشهم، بل وربما يتمردون عليه، ويرفضون أدوارهم، وهذه التيمة انتشرت منذ مسرحية «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» للويجي بيراندللو، فمؤلف العمل يخاطب شخوصه، يوجههم، يفرض عليهم أدوارا وطرقا للأداء، مؤلف العمل يمثل هيمنة الدكتاتور العصري، يفرض حاكمية النص: «لن أسمح لكم بأي خروج عن النص، فأنا لست المؤلف وفقط، بل الآمر الناهي، لأن أي خروج عن النص من الممكن أن يوقعنا جميعا في المحظور، وانا أولكم، ولن يفلت سوى هذا الذي يختفي في ملابس مهرج، يلعب دور البلهوان، وهؤلاء الذين ينتظرون منا أي خطأ لن يصدقوا كلامه، فهو قد برأ نفسه منذ البداية». وهنا إحالة واضحة للفكرة التي أشرت إليها قبلا، وهي أن المهرج يصلح لهذا الزمان، والإحالة الأكثر وضوحا أن يبدأ به نصه، وكأن النص رثاء لزمن انتهى وقدح لزمن يحفل بالمخادعين فيقول على لسان المؤلف وبشكل مباشر : «المهرج هو الوحيد الذي يقف بين الأبيض والأسود، يقبل جميع الأدوار .. إنه العملة السائدة والرائجة وربما الرابحة في هذه الأيام».

يعمل الكاتب في نصه على قراءة التاريخ، الماضي والحاضر، يناقش قضايا القومية، يستعرض على لسان إحدى شخوصه وهي سوسن زوجة المثقف المنعزل المتوحد ما يأتي في الصحف من أخبار، كلها تنشر جوا من الكآبة وفقدان العمل، فلا خبر مفرحا قرأته لنا في الصحيفة: «هل شفت جريدة هذا اليوم، أخبار وحوادث، افكار وحكايات... تقرأ: لعل ما حدث في العراق في يوليو الماضي»..

وبعد الحديث عن الخطاب الرؤيوي في العمل، وأسئلة الكتابة الملحة التي تكمن وراء شفراته نخلص إلى القراءة الجمالية للنص، فالمسرحية تقوم على المواقف الدرامية وليست اللغة الشعرية فقط، يحتدم فيها الصراع وتبرز اللغة هدارة قوية مجلجلة صدامة بالأفكار.. إننا أمام صراع أفكار تفصح عن قناعات شرعية مختلفة، ولكن الحوار طال كثيرا على لسان بعض الشخصيات، حتى أنني أتساءل حين يتم إنتاج هذا النص كعرض مسرحي ترى هل يتمكن الممثلون من حفظ كل هذا الحوار الطويل، دون وقفات تمكنهم من التقاط أنفاسهم؟

يتطور الحوار وينكشف الصراع عبر البناء الفكري واللغوي للشخصيات، التي وضحت وبشكل كبير الفكرة الكلية الكامنة وراء العمل، فيكتسب الحوار أهمية خاصة في المسرحية، وتأتي هذه الأهمية من كونه وسيلتها الوحيدة في التعبير، إذ هو الأداة الفنية التي تتواصل الشخصيات عن طريقها، ومن خلالها يصلنا الحدث، ويتجسد الصراع، فهناك إذًا علاقة جدلية بين الحوار وعناصر المسرحية بوصفه وسيطاً يعمل على نقلها وتآلفها، وتحقيق الانسجام بين مفردات العمل المسرحي.

وتنمو هذه العلاقة الجدلية في الحوار الشعري، محدثة تفاعلاً ملحوظاً بين الحوار بوصفه أداةً للتعبير الدرامي وتجليات اللغة الشعرية وطاقاتها الفنية، فالشعر يمنح الدراما التوهج وقوة التأثير، والدراما بدورها تضاعف من عمق تأثيره الوجداني لدى المتلقي.

أما عن البناء الدرامي للنص، فقد قسمه الكاتب إلى جزأين، الجزء الأول هو استعراض للشخوص وأدوارهم ووضعياتهم في النضال السابق، والوضع الحالي الذي فرقهم، أما الجزء الثاني، فهو يشبه استنطاق أحد الذين فقدوا حياتهم في هذا النضال وكشف ما استتر من أحداث ووقائع أدت إلى الوضع الراهن، ويثابر الكاتب على توضيح هذه الفكرة، فيأتي بيوسف الذي كفر بكل القيم، ودخل حالة من الفوبيا الانهزامية، حتى أنه بات يخشى نطق بعض الكلمات التي ارتبطت بالنضال، ولا يكتفي الكاتب بشخوصه حتى يأتي لنا بشهيد الحركة الطلابية، يأتي به بكفنه، يحييه بكلمات، ينطقه بما حدث، فعبد الراضي ربما يكشف لنا جانبا خفي عنا نحن الجمهور من جوانب الحركة الطلابية، ونضالها . وكأن مجيء عبد الراضي من العالم الآخر محاكمة علنية لأعضاء الحركة أو التنظيم ..

لقد أفاد الكاتب أيضا من فكرة كسر الإيهام التي جاء بها بريشت في المسرح، فأزال الحاجز غير المرئي بين الشخوص والجمهور، أزال الساتر الوهمي، فيما يسمى بكسر الإيهام، والإفاقة المتعمدة للجمهور، حتى يقيم معه جدلا. ما يحدث خيال نلبسه ثوب الواقع، أم واقع ندخله في فضاء التخييل؟

في النهاية يمكن لنا القول أن هذا النص الشعري الدرامي أعاد للمسرح تلك الرصانة التي افتقدها بموت النص المسرحي، ودخول المسرح إلى مساحات عالية من الارتجال والتجريب، حتى أن بعض العروض المسرحية تكون عبارة عن لعبة مرتجلة ما بين الممثلين والمخرج، ولا وجود فيها لنص مسرحي رصين يحمل أفكارا وقضايا كلية كبرى.

* ناقدة وروائية مصرية

مشهد من مسرحية لبيراندللو

تداعيات

فرادة القراءة والإضافة

نمر سعدي *

■ أحياناً كثيرة أسأل نفسي ما جدوى أن أكتب نصاً شعرياً آخر؟ ما فائدة أن أضيف الى هذا الكم المعرفي الهائل كلمة بسيطة إذا كانت لا تحملُ في طياتها فرادة عظيمة؟ وأنا مؤمن أعمق الإيمان أني كمن يضيف الى محيط زاخر بالمياه قطرة ماء واحدة لا تزن ذرة من خردل، أو يشعلُ شمعة خضراء صغيرة في نهار مليء بالشموس العظيمة الضوء. كثيراً ما ينتابني شعورٌ بأني عبثاً أضيعُ عمري وأني لن أصنع أفضل ممّا صنع غيري أو أضيف جديداً مبتكراً، ويراودني شوقٌ كبيرٌ حينها الى الصمت الجميل «صمت رمبو» أمام هذه الملايين من المجلدات والكتب التي تفيض وتزخرُ بها مكتبات العالم وصروحه الحضارية الثقافية. وأقول في سرّي «هل هناك شيءٌ جديٌّ لم يُقل بعد، أو هل هناك سؤال لم يسأل حتى الآن»؟؟. وما زال محتفظاً بحرارته الأولى وبجدارة أن يُطرح.

أنا أدعو نفسي دائماً الى تجاهل هذا السؤال تماماً وأحاول أن أتمرّد على روتينية الحياة والكون القاسية. ولكنَّ خوفاً في داخلي ينمو ويحدثني بأني ربمّا سأستيقظ في غدٍ بعيدٍ ذات صباح ربيعيٍّ بلا قصيدة. أستيقظ بلا رغبة حية بتأثيث هذه الفوضى العارمة التي تجتاح ما حولنا، وتحوّله الى رماد عنقاء ملوّن أو الى قبض ريح.

ربمّا سأستيقظ بعد انطفاء شعلة العاطفة البوداليرية العظيمة وتلاشي لمعان الذكاء الشعوري الراجح على كل ملكاتي المكتسبة. أقصدُ بذكائي الشعوري تفجرَّ الحسِّ الإنساني المتصيّد لكل متناهٍ في الصغر من ذرات الحياة والوجود. أما الملكات المكتسبة فهي كثيرة منها اكتساب العلم والثقافة والإلمام باللغات العديدة لتوسيع مدارك العقل وعاطفة القلب.

إن لهفتي في ابتداع شيءٍ جديد له خصوصيته وجدته وتميّزه هي ما يدفعني غالبا الى التمسّك بأطياف الحلم الأخير المتلاشي في فضاء التفجرٍّ المعرفي والديموغرافي الهائل ووسط تصحر القصيدة الكليِّ في مناخ فقير وخالٍ من الإضافات النوعيّة أو تلك المتفلتة من سطوة التابوهات عليها.

ولكن هل هناك عبقرية في الخلق الإبداعي من غير عبقرية فهم ومحاورة ومكاشفة الأصل الموروث والمؤثر في نفس قارئه؟ بملامسة مواطن القوة والجمال والجدّة فيه والتأسيس عليها . وهذا لا يأتي الاّ عبر قراءة كاشفة ونافذة لها فرادة الحسِّ وعبقريته .

فكلُّ الإبداع في نظري كتابة واعية على كتابة واعية أخرى .

رغم الوعود الكثيرة التي قطعتها على نفسي بقراءة قدر ما أستطيع من المأثور الفكري الشعري القديم أو الغربي الحديث خصوصاً الروائي الذي طالما تمنّيت أن أكشف خفايا سحره وأستبطن جماله، إلاّ أني حتى هذه اللحظة لم أحقق الاّ الإنجاز القليل المتواضع وما زلت في انتظار الفتح الكبير عله يغني العاطفة والعقل من جوع .

ألم أعد نفسي بقراءة الإلياذة بصمت داخلي وبنفس طويل أو ملحمة جلجامش البابلية كاملة قراءة كاشفة وفاحصة ومتأنية ومن غير توقف ؟ ولم أفعل، وهذا ينطبق على مؤلفات الأدباء الروس الكبار أمثال دوستوفسكي وتولوستوي وغوركي وبوشكين، ومؤلفات الكتّاب الفرنسيين ومنهم هوغو وفلوبير وبلزاك والأدباء الألمان وعلى رأسهم جيته وتوماس مان وشيلر. أقصد بقراءتهم قراءةً كاشفة أصلُ فيها الى قاع نفسية الكاتب، والحقيقة المطلقة لعراء الذات أمام بياض الورقة، والى ما أراد الكاتب أن يوصله الى الغير، من خلال تمعّن الحبر الخفي المتلألئ بين ثنايا سطوره والأهمِّ من كلِّ هذا أن أصلَ الى عبقريّة الإضافة الحقيقية وفرادتها داخل النص.

وسأضرب مثلاً على هذا من خلال قراءتي لأعمال الكاتب اللبناني العالمي المبدع والمثير لغبار الجدل جبران خليل جبران فهو متجددٌ في كل أوان وقادر على إدهاشك وتغيير رأيك المسبق عنه في كلِّ مرة جديدة تقرأه.

ففي كل قراءة تجد نفساً آخر وروحاً جديدة وعالماً مختلفاً وكأنَّ الذي يكتب شخصٌ آخر فهو يختزن طبقات ثقافية رهيبة ويمتلك بعداً انسانياً عميق الجذور والأصالة. تستطيع أن تكتشف في كل قراءة نهرا جديداً يتغلغلُ فيكَ ويرفُّ كأنه طائرٌ غريبٌ وتلمسَ ضوءاً يدغدغُ أطرافك وقيمة فنيّة وإنسانية فذةً بالإضافة الى حلم متناسخ عبر القراءات. فجبران كاتبٌ يعرف كيف يضيف وكيف يحرر ذاته تحريراً كاملا في الكتابة.

وهذا التجدد الدائم لماء الإبداع وجدته أيضاً عند شاعر لبناني جنوبي جدد في بلورة القصيدة العربية وإشكالية حداثتها في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي هو محمد علي شمس الدين فمنذ قراءتي الأولى له قبل سنوات عدة ما زال يثير فيَّ الفضول والرغبة في كشف قاموسه الشعري المكثّف والصعب والمشاكس والمستند الى عالم غني متنوع ولا نهائيٍّ من التصاوير التي تشكل خامة كتابته الشعرية، فهو عميق الغور متعدد المعاني يغلب على شعره الغموض الشفيف ومساءلة الموجودات الجمالية. وتفيض كتابته بتوظيف الرموز التاريخية والأسطورية الكثيرة بما يشبه الإيحاء المجازي والتناص التاريخي في جدّةٍ إبداعية واحتراف أدبي مشهود. ممّا يجدد في روح ونهر الشعر العربي الحديث.

وحتى هذه اللحظة أتشبّث بالمنى وأتمسك بحبال الوهم والحقيقة علني أحقق وعدي لنفسي، أقول أحيانا ربما جنى عليَّ الشعر بأن وهبني لعنة رفاهية القراءة المتمثّلة بمزاجيتي الغريبة المرهفة القصيرة النفس أحياناً لديَّ والتي ما ان تهبط على زهرة حتى تطير الى أخرى، وهنا أقصد المواد الفكرية والفلسفية المستعصية والتي تذكرني بلغة دروس الحساب الجافة، فكل قراءاتي الفكرية الأولى كانت كهبوب النسيم الخفيف على حديقة المعرفة، ولم تكن قراءة المقيم المتبصّر المستجلي للخفايا.

كثيرا ما حرضني الأدباء المصريون الكبار «أدباء الحديث الخفيض» أمثال سلامة موسى ومحمد حسين هيكل وأنيس منصور، وبقوة لا يُصمد في وجهها على اقتحام عوالم أدباء الانسانية خصوصاً في العام الأخير كما لم يحرضني أحدٌ يوماً ما على التوّفر الفسيح الجادِّ على كنوز هذا الأدب، والنهل من ينابيعه الثرّة الصافية التي لا تنضب الى الأبد، وأذكر كيف كان الكاتب المصري توفيق الحكيم أوّل من حرضني على قراءة شيء من تراث الشاعر الفرنسي جان كوكتو، ولكنني في كل مرة كنت أشعر بضآلة ما يكتب اليوم إزاءهم، وأخاف أن يجيء ذلك اليوم الذي أصمت فيه أمام روعة وإدهاش أعمالهم، أخاف ألاّ أضيف الى ما قدّمت أياديهم شيئاً يُحفظُ لي. وأخاف من صباحٍ بلا قصيدة أو قصيدة بلا صباح يعانق جمال صمتها.

* شاعر من فلسطين
nesaady@gmail.com

فضاءات ثقافية

ملتقى عربي لقصيدة النثر في مدينة قفصة التونسية

تونس ـ «القدس العربي»

منذ ظهورها خلال منتصف القرن الماضي حققت قصيدة النثر العربية تراكما إبداعيًا نوعيًا ومختلفا ولئن لم يتعزز هذا التراكم بفعل نقدي سواء من حيث التنظير أو الدراسة التطبيقية فإنه قد أثار ردود أفعال استثنائية بين متقبّل مؤيّد ومتردّد متسائل أو مستنكر رافض، وهو ما يطرح بحدّة أسئلة بشأن هذا النوع الأدبي الذي نعته بعض النقاد بالهجين المخنّث، أسئلة تتعلّق بمدى قدرة قصيدة النثر على تحدّي المجهول والصمود في المستقبل وإثبات شرعيتها في البقاء ومدى قدرتها على اجتذاب القارئ ولا يمكن معالجة أسئلة الآفاق دون التوقّف عند راهن قصيدة النثر العربية من حيث منجزها الإبداعي الحالي: خصوصيته وشروطه وآليات تلقّيه.

ومن هنا جاء هذا الملتقى بقفصة في دورته الأولى : ملتقى قصيدة النثر العربيةيطرح هذه الأسئلة ويحاول تأمّلها تحت عنوان:

قصيدة النثر العربية « الراهن والآفاق»

ضمن مداخلات للنقّاد تحاول مقاربة الموضوع من خلال إضاءة بعض الجوانب الخفية في راهن هذا النوع الأدبي الذي أثار وما زال يثير الكثير من الإشكالات كما تتضمّن هذه الدورة نماذج من قصيدة النثر تتمثّل في تقديم بعض شعراء قصيدة النثر التونسيّين.

هذا وستتم فعاليات الملتقى بدار الثقافة ابن منظور في مدينة قفصة التونسية يومي 29 ـ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) وقد تمت برمجة أمسيتين للغرض يؤثثها شعراء قصيدة النثر بتونس ومنهم:

محمد علي اليوسفي؛ يوسف خديم الله؛ عبد الوهاب الملوح؛ عبد الفتاح بنحمودة؛ لمياء المقدم؛ شكري بوترعة؛ محمد بوحوش .....

وتمت برمجة مجموعة من المداخلات منها :

«من رواد قصيدة النثر في العراق» لشاكر لعيبي

«قصيدة النثر سؤال ابداعي أم رؤيا ثقافية؟» لعمر حفيظ

«الايقاع في قصيدة النثر التونسية» للمنصف الوهايبي

«قضايا التجديد في قصيدة النثر التونسية» لكمال الشيحاوي

«نشأة قصيدة النثر» للهادي بوقرة

ويجدر التذكير ان الملتقى في دورته الاولى ينظمه فرع اتحاد الكتاب التونسيين بقفصة والمندوبية الجهوية للثقافة بقفصة تحت إشراف والي قفصة وقد قام بتنسيق هذا الملتقى عبد الوهاب الملوح.

«جائزة 7 نوفمبر للإبداع» للفنان التشكيلي زبير التركي

تونس ـ «القدس العربي»
ـ من نبيل درغوث

أسندت «جائزة 7 نوفمبر للإبداع» للفنان التشكيلي زبير التركي وقد تولى سيادة الرئيس زين العابدين بن علي تسليمه الجائزة معبّرا عن تقديره لمسيرة هذا الفنان التشكيلي وما تتسم به إبداعاته الفنية من تفرد وما تتميز به من جمالية وأصالة.

زبير التركي رسام ونحات من مواليد 1924 درس بأكاديمية الفنون الجميلة بستوكهولم وهو من مؤسسي اتحاد الفنانين التشكيليين وهو من أبرز الوجوه لمدرسة تونس في الفن التشكيلي. ويذكر المسرحي رجاء فرحات في حديثه عن هذا الفنان التشكيلي: «زبير التركي معلّم الأجيال وربّما كان ذلك على حساب إبداعه وفنه، فقد قضى عشرات السنين من عمره في تعليم وتدريب الفنانين من أهل المسرح والسينما والموسيقى وهو ولوع بهذه الفنون كلها إلى جانب ولعه بالفن التشكيلي وهو الزيتوني تكوينيا والسويدي أكاديميا ثم معلما في أوساط الفن..»

وتوجه الرسام زبير التركي بشكره وامتنانه لرئيس الدولة على هذا التكريم مثنيا على العناية المتواصلة التي ما انفك سيادة الرئيس يحيط بها المبدعين في مختلف مجالات الفنون والثقافة.

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 357 الخاص بشهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الانترنت: www. Caus.org.lb. في العدد: مقابلة مع المفكر العربي الدكتور عزمي بشارة، أجرى الحوار الاستاذ هاشم قاسم.

كما يتضمن العدد ستة بحوث، هي:

1ـ في الفكر السياسي الامريكي الجديد: «عودة التاريخ» و «رابطة الديمقراطيات» لخالد الحروب.

2ـ العمارة الاسلامية بين الوظيفة والتفاعلية: تحليل سوسيولوجي ومقاربة في الأنساق لهاني محمد القحطاني.

3ـ مشكلات الاستثمار في التعليم الجامعي والعالي في البلدان العربية لبولرباح عسالي.

4ـ الأوقاف والتنشئة السياسية لسليم هاني منصور.

5ـ النظام النووي والكيل بمكيالين لفاطمة غلمان.

6ـ المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب لمحمود محارب.

أما في باب آراء ومناقشات فقد كتب جولي مونتغومري عن: مستقبل وجود القوات الامريكية في العراق، كما كتب أيمن ابراهيم الدسوقي عن: هل القومية الكردية انفصالية؟ دراسة حالة كردستان ـ العراق. وفي العدد أيضاً، تقرير لديفيد أ. ستيل بعنوان: «استراتيجيات المصالحة في العراق».

وفي باب كتب وقراءات، مراجعة للكتب الآتية:

ـ «ما بعد الاستشراق: الغزو الامريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء» تأليف: فاضل الربيعي، أعد المراجعة محمد العبد الله.

ـ «الصورة والجسد» تأليف: محمد حسام الدين اسماعيل، أعد المراجعة نهوند القادري عيسى.

ـ «نهاية العراق» تأليف: بيتر غالبريث، أعد المراجعة صباح ياسين.

ـ إضافة الى كتب عربية وأجنبية وتقارير بحثية مختارة.

هذا بالإضافة الى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية.

عمل لزبير التركي

شريطه الجديد «وصايا الرئيس» فيه احترام للمتلقي وفضح لسائد الاستهلاك الفني

غدي الرحباني: السياسيون انزعجوا من اغنية «الزعما فلّوا من لبنان»

غدي الرحباني (القدس العربي)

«الفرسان الاربعة» (القدس العربي)

بيروت – «القدس العربي»

– من زهرة مرعي:

تنويع شعري ولحني تميز بالثراء تضمنه سي دي «وصايا الرئيس» للفنان غدي الرحباني والذي أداه الفرسان الأربعة. ذلك الفريق الذكوري الذي يتمتع بقدرة صوتية مكنته من تجسيد الأغنيات السياسية الأنتقادية، والأغنية الشعبية التي تشبه الأهزوجة، وكذلك الأغنية العاطفية بما يليق بكل منها.

هذا السي دي قدم جانباً جديداً من عطاء غدي الرحباني يستحق التوقف عنده بإصغاء نظراً لإحترامه للمتلقي بما يزخر به من مادة شعرية، وبما يتضمنه من نسق وصياغة موسيقية تفضح السائد من الموسيقى في عالم الإستهلاك الفني.

مع غدي الرحباني كان هذا الحوار حول عمله الجديد:

■ كتبت على سي دي «وصايا الرئيس» أنه لكل إنسان يحلم بوطن عادل. فهل تتابع الطريق نفسه الذي كان للأخوين رحباني بالحديث عن وطن مستحيل ولن يتحقق في المدى المنظور؟

■ أتابع في طريق الرحباني أنما عبر رؤيتي وخطي الخاص. أرى أن هذا الوطن المنشود وقد تحقق، لكن السياسيين هم من أفسد. من المؤكد أني أحلم بوطن عادل وعلماني. وبوطن يفتح الفرص أمام الكفاءات الشابة، كي نمنع الهجرة. في كافة دول العالم هناك معارضة وموالاة، لكن في لبنان تحولنا إلى حقل ألغام والعالم بأكمله يخوض تجاربه فينا. أحلم بالوطن العادل وهيهات نصله.

■ قدمت سي دي دسم الكلمة والموسيقى في زمن فسد فيه الفن وتبدلت أذواق المتلقين. هل تهدف لإثارة وجدان المتلقين ودفعهم للبحث عن الفن المحترم؟

■ قدمت الفن الذي أؤمن به وكنت أتمنى لو قدمت ما هو أفضل وأجمل. هذه الأسطوانة التي تتضمن كلاما ولحناً جميلاً مع توزيع جميل، بإعتقادي سوف تترك أثراً في ذوق المتلقي خاصة عندما تبثها الإذاعات. مع العلم أن أكثر الإذاعات تعتمد على البدل المادي لبث المادة الموسيقية وتبثها في الحال حتى وإن كان مستواها سيئاً. نحن أهدينا عملنا للإذاعات ونتمنى الإهتمام به لأننا في حال قدمنا العمل الجيد نساهم برفع أذواق الناس.

■ أهديت أكثر من أغنية عاطفية وإجتماعية لزوجتك دانيال. هل تعبر كافة الأغنيات عن علاقتك بها؟

■ ليس جميعها تعبر عنها. فقط أهديتها تلك الأغنيات لأني وجدت فيها موضوعاً جميلاً. مثلاً أغنية «بيضلو طالعلك» لا علاقة لها بشخصية زوجتي. وهي تماماً كما إهدائي أغنية «تعبدنا لعينيكي» لأصدقائي الرهبان.

■ أغنية «تعبدنا لعينيكي» جريئة جداً ويمكنها وأن تخرج الراهب من ثيابه كما يقول المثل الشعبي؟

■ لست بصدد التجريح بالرهبنة والإكليروس على الإطلاق. يجب التوضيح بأن الفلكلور العربي واللبناني والأدب العربي القديم قال الكثير في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال شعر «قل للمليحة بالخمار الأسود.. ماذا فعلت براهب متعبد.. قد كان شمر للصلاة ثيابه..حتى وقفت له بباب المعبد.. ردي عليه صلاته وصيامه.. لاتقتليه بحق دين محمد». فكرت بتقديم أغنية مهضومة لا تزعج أحداً. ولم أدعُ الرهبان للتخلي عن أثوابهم وعقيدتهم. عندما كنا أصدقاء مع هؤلاء الرهبان في الصفوف المدرسية كنا نتمازح في البحث عن المؤمن الحقيقي الذي سيتابع الرسالة، ومن سيتوقف. في ذلك الحين ربما كنت الشيطان الذي يتمازح مع هؤلاء الأصدقاء. أهديتها للرهبان نظراً لـ«هضامة» الأغنية فقط.

■ وصلت الجرأة بهذه الأغنية لحد القول «ربك نشافك ع الباب بيتركنا وبيركض ليك»؟

■ هي جملة من الفلكلور وموجود ما يشابهها في أكثر من أغنية لبنانية. وهي جملة لا تتضمن تجديفاً ولا إنكاراً للدين.

■ نعترف بقوة نصك الشعري والصور الثرية التي يتضمنها. هل الواقع هو الذي حفزك على كل تلك الأوصاف؟

■ يتضمن السي دي لغتين شعريتين، الأولى الإنتقادية السياسية، والثانية العاطفية. الفئة الأولى كان واقعنا هو الخزان الذي غذاها وأثراها. مثلاً أغنية «حد الحية فروش ونام وحد الموكب لا تقرب». وهي مأخوذة من مثل شعبي موروث، لكن حال المواكب التي يقودها السياسيون والسفراء في لبنان تركت سلبياتها على جميع الناس فكانت الإغنية. ومن المؤكد أن الموضوع السياسي والعاطفي يفترض تقديمه بالطريقة التي تحترم الناس.

■ يبدو أنك كنت تخبىء موهبتك حتى الآن لماذا؟

■ ربما ليس هناك من متابعة لما أقدمه. منذ زمن بعيد كتبت مع مروان الرحباني «الإنقلاب» كمسرحية غنائية متكاملة تعبق بالشعر والأغنيات وغيرها. لكن «وصايا الرئيس» هو الأول الذي يتضمن أغنيات فقط، لذلك **لفت نظر الناس.**

■ وقعت مع شقيقك مروان لحنين هما «حد الحية» و«أيام الطفولة». هل من مشروع مستقبلي لإعادة تجربة الأخوين رحباني مع الجيل الجديد؟

– نحن نعمل معاً منذ زمن بعيد وكل منا يوقع بمفرده. مسرحية «الإنقلاب» كانت من كتابتنا وإنتاجنا معاً، لكن الأخراج كان لمروان. ولا مشروع لنوقع بإسم الأخوين في الفن مستقبلاً.

■ لماذا غاب الأخ الأصغر أسامة عن السي دي؟

– إنها الصدفة خاصة وأنه كان مشغولاً بمسرحيته «عودة الفينيق» أثناء إعدادي للسي دي.

■ هل وقع عمر غدي الرحباني لحناً بتشجيع منك أو بطلب منه؟

■ كتب لحناً وأسمعني إياه، فطلبت منه أن أكتب له كلاماً، لكنه أبدى رغبته في أن يكون الموضوع خاصاً بالشباب خريجي الجامعات. فعمر في عمر الـ 19 سنة، ولهذا كانت أغنية «شهادتنا تهريج».

■ هل تترافق لدى غدي حالة الشعر مع اللحن أو أحدهما يسبق الآخر؟

■ بشكل عام أكتب الكلام ومن ثم اللحن، وفي أحيان يكون بحوزتي لحناً جميلاً فأكتب له كلاما. من يكتب الشعر ويؤلف الموسيقى يجد سهولة في صياغة لحن ومن ثم صياغة الشعر. لكن الشاعر الذي لا يملك ملكة اللحن والتأليف الموسيقي تصعب عليه المهمة. بالنسبة لي الحكاية ليست ثابتة، مع التأكيد أن بالعام يلد الشعر قبل اللحن.

■ الخطاب القاسي الذي توجهت به للسياسيين يجده المواطن العادي مطابقاً لهم. فقد قلت «رسنك مدري بأيا أيد» وهو تشبيه يحتقرهم جداً ويشبههم بالحيوانات. هل تلقيت ردود أفعال؟

■ **البعض زعل من أغنية «الزعما فلوا من لبنان» وقالوا بأن بلداً من دون زعامات لا يصح. وكان ردي بأن من يعتبر نفسه زعيماً تكون الأغنية قد مسته، ومن لا يعتبر نفسه زعيماً يكون بريئاً. تلقيت الكثير من إتصالات التهنئة على أغنية «شرشحتوا البلد». كان المهنئون نواباً وكل منهم يقول «برافو عليك كتبت عن النائب الفلاني».**

مع العلم بأني تقصدت بهذه الأغنية الجميع ومن دون إستثناء.

■ كان للفرسان الأربعة أغنيات منفردة. على أي أساس وزعتها عليهم؟

■ لكل منهم شخصية وطبقة صوت. وهذا كان العامل الأساسي في إختيار الأغنية لأصواتهم التي تختلف بين واحد وآخر. فسيمون عبيد باس، ونادر خوري باريتون، جلبير جلخ تينور وأيلي خياط تينور العالي.

■ هل تتوقع للفرسان الأربعة إنتشاراً واسعاً في الدول العربية أم سيبقون في الإطار المحلي اللبناني؟

■ ربما تكون بعض الدول العربية تخشى الجرأة في الكلام الموجه للسياسيين، وربما كذلك هم غير معنيين بما يدور عندنا في الإطار المحلي.

لكن الأغنيات الأخرى البعيدة عن السياسة من شأنها أن تنتشر خاصة وأن المتلقين في الدول العربية يحبون اللهجة اللبنانية، وبإعتقادي أنهم سيحبون الألحان.

وقد سافر الفرسان وأحيوا حفلات في أكثر من بلد عربي ووجدوا الترحيب.

■ هل يسير الفرسان الأربعة على طريقة الفور كاتس؟

■ هناك فرق كبير. الفرسان الأربعة يتمتعون بالأصوات. الفوركاتس كنّ عرضة للتغيير أكثر من مرة. الفرسان الأربعة يستحيل أن يتبدلوا، وإن ترك أحدهم لن يعود هناك فرسان.

■ هل تراهن على بقائهم معاً؟

■ أكيد، عندما نكون بصدد عمل ما سيكون هناك أتفاق ذاتي وضمني حيث الكلمة هي المحترمة قبل أي عقد.

■ غلب النغم الشرقي على الأغنيات الـ 15 هل هو النسق الموسيقي المفضل بالنسبة لك؟

■ كمؤلف أقدم عدة أنواع من الموسيقى. عملي في المسرح الغنائي مختلف تماماً عن هذه الأجواء الفنية سواء في الموضوع أو في المناخ العام.

رغبت في هذا السي دي بتقديم الطرب الشعبي والطرب والفولكلور، وكذلك النغم الجميل السهل الوصول للناس والتأثير بهم.

في برنامج شهري للتواصل مع جمهور الطرب الاصيل كل شهر:

صباح فخري يغني في مهرجان «أنغام من الشرق» بابوظبي

ابوظبي – «القدس العربي»

– من جمال المجايدة:

اطلقت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث برنامجاً شهرياً جديداً تحت اسم «حفل الخميس الأخير من كل شهر»، وذلك مواصلة لمهرجان أنغام من الشرق الذي بدأ دورته الأولى في أيار (مايو) الماضي 2008، وتعتبر هذه الأمسيات الشهرية جسراً للتواصل مع جمهور الطرب الأصيل وجمهور مهرجان أنغام من الشرق.

وقال عبدالله العامري مدير إدارة الثقافة والفنون في الهيئة إن هذه الفعالية الجديدة سوف تتواصل شهرياً مع محبي الطرب وعشاق الفن الأصيل، إذ تأخذ هذه الأمسيات موقعها في يوم الخميس الأخير من كل شهر، وهدفها إحياء الطرب الأصيل والتراث الفني العريق بما يعتبر محاولة جادة من قبل هيئة أبوظبي للثقافة والتراث لتكريم جمهور الطرب الأصيل ومحبيه، وأيضاً تكريم وتقدير الفنانين والمطربين المبدعين الذين ساهموا بإبداعاتهم الفنية الراقية ولوحاتهم الغنائية الطربية الأصيلة في النهوض والرقي في مسيرة الفن والغناء والطرب.

وأكد أن عنوان «عراقةٌ فنيةٌ أصيلة» هي أهم ما يميز فكرة هذا البرنامج الجديد، فهو ليس مجرد تقديم حفل شهري في يوم الخميس الأخير من كل شهر، بل يتعداها إلى كونه برنامجاً يربط الماضي العريق ويقدمه إلى محبيه في الوقت المعاصر، ويسلط الضوء على الأعمال الغنائية والفنية التي قدمها عمالقة الطرب وكبار الملحنين والموسيقيين.

وقال: إن هذا البرنامج يكرم الكلمة والصوت واللحن والأداء المتكامل، وكذلك ينسجم مع التوجيهات العليا للقائمين على الحركة الفنية والثقافية في إمارة أبوظبي بضرورة توطيد جسور التواصل بين محبي الأعمال الفنية الطربية الأصيلة مع مقدميها، وتعزيزاً أيضاً للتفاعل مع المحيط الخليجي والعربي الكبير. بل وينسجم هذا التوجه مع رسالة الهيئة تجاه المجتمع بضرورة الحفاظ على التراث الفني وصيانته، وحماية هذا التراث الفريد وإيصاله للأجيال الجديدة في محاولة لتعريفهم بطرب الزمن الجميل والانتهال من منهله.

صباح فخري

سيستمتع جمهور الطرب الأصيل مع أولى أمسيات البرنامج بحفل يحييه المطرب العربي الكبير صباح فخري، وذلك في يوم الخميس الأخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الموافق 2008/11/27 على مسرح الظفرة بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

وجدير بالذكر أن المطرب صباح فخري يعتبر صوتاً رافداً مهماً في الحفاظ على التراث الغنائي العربي وهو سيد الطرب العربي بلا منازع.

وتستمر بعد ذلك هذه الأمسيات شهرياً في يوم الخميس الأخير من كل شهر على مدار العام، وسيعلن لاحقاً عن أسماء المطربين والمطربات المشاركين في هذه الأمسيات.

سودوكو

4				6				1
					7		8	
	3	6			9			
							4	9
	5	9	2		6	3	1	
2	4							
			9			7	6	
	9		6					
1				8				4

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	2	4	7	3	8	9	6	1
1	3	8	5	6	9	4	2	7
6	7	9	4	1	2	5	3	8
7	4	2	3	8	1	6	5	9
9	5	1	6	2	7	8	4	3
3	8	6	9	4	5	7	1	2
8	6	3	2	7	4	1	9	5
4	9	7	1	5	3	2	8	6
2	1	5	8	9	6	3	7	4

ابراج

الحمل:

إذا أقدمت على مغامرة فلا تخاطر بكامل رصيدك أبحث عن الهدوء الذي يساعدك على التركيز في الفكر والاستنتاج السريع.

الثور:

حاول إن أمكنك أن تنسى كل ما يتعلق بالماضي حتى تستطيع متابعة مسيرتك بنجاح وهناك أمل عزيز على قلبك يتحقق.

الجوزاء:

نجاح في مجالات العمل ينعكس ايجابياً على علاقاتك بالآخرين ولاسيما الجنس الآخر الذي ينظر إليك بمنظار متفائل وجديد.

السرطان:

حدد نقاط الضعف وعالجها لمرة واحدة وأخيرة , وقم بدراسة نفسية من حولك حتى تعرف كيف تفتح بعض الأبواب المغلقة.

الأسد:

الجميع مستعد لمد يد العون لك وماعليك سوى التقدم، نجاح باهر ينتظرك والحبيب ينتظر إشارة منك.

العذراء:

مزاجك المتقلب يميل إلى الاستواء والانتعاش فكن صريحاً خلال هذه الفترة و خاصة مع نفسك ولا تراوغ مع الغير.

الميزان:

ستشعر خلال الفترة المقبلة بالقوة والحيوية وكأنك تستطيع محاربة كل الشرور دفعة واحدة وتحصد ما زرعته من الوفاء خيراً.

العقرب:

حب كبير قد يمر في حياتك واحداث كثيرة مهمة تنتظرك خلال هذه الفترة فكن متفائلاً صبوراً لتصل إلى هدفك المنشود.

القوس:

استغل طاقتك بحكمة فلا تعب ولا اجهاد ولا استسلام كلي للراحة والخمول, أنت على موعد مع الفرح في ظروف خاصة.

الجدي:

ستكون حياتك العاطفية على ما يرام شرط التحكم في انفعالاتك فكن صبوراً والأمور تنفرج عما تشتهي وتحب قريباً.

الدلو:

حدث جميل في هذا اليوم وحلم يتحقق في القريب العاجل ويأخذ نجمك بالبريق شرط ألا تكون أنانياً مهما كانت الاغراءات.

الحوت:

عبر عن عواطفك تجاه الحبيب ولكن من دون مبالغة وعليك أيضاً تغيير أسلوب تعاملك مع الآخرين ففي ذلك منفعة لك.

جمهوره يتذوق اعماله.. ويطالبه بالمزيد منها

رامز جلال: افلامي نجحت بقدر ميزانيتها المحدودة

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

اعرب الفنان الشاب رامز جلال عن سعادته لنجاح فيلمه الاخير «شبه منحرف» الذي قدم فيه توليفة كوميدية حققت له التقدم في ايرادات عيد الفطر.

قال رامز جلال: هذا فيلمي الثاني كبطولة مطلقة ولا احب عمل نقلة مفاجئة للجمهور فيما يخص موضوع الفيلم لأنني فكرت في تقديم موضوع مختلف لكن اصدقائي نصحوني بالتمهل قبل خوض هذه التجربة لأنني مازلت في مرحلة تثبيت لأفلامي مع الجمهور.

اضاف: اذكر ان اعمالي لها ذوق خاص ولهذا الجمهور يقبل عليها لارتباطي معهم بقدرتي على تخفيف اعبائهم مع الحياة من خلال تقديم الكوميديا الشقية التي احب تجسيدها على الشاشة.

عن سبب تقديم دويتو مع الفنان حسن حسني مثلما فعل محمد سعد في افلامه السابقة قال رامز جلال: عم حسن احد اعمدة السينما المصرية واي فنان يتمنى مشاركته لأنه يضيف للعمل ويعطي بريقاً خاصاً وفيلمي السابق «احلام الفتى الطائش» اعتذر عن مشاركتي لارتباطه باعمال كثيرة لكنني ذهبت الى منزله وقلت له لن اتحرك من هنا حتى توافق على فيلمي مثلي مثل كل النجوم الذين ساندتهم ، وبالفعل عمل تنسيق بين اعماله وصور معي الفيلم ووجد تعاوناً كبيراً مني ولهذا اكد على موافقته لمشاركتي بأي عمل.

حول ابتعاده عن الدراما التليفزيونية قال: بسبب السينما التي اركز عليها حتى اقدم الادوار التي ارغب فيها ، وطالما الجمهور يستقبلني جيدا في السينما فلن اخذله واواصل في اختيار اعمال تعجبه وتعبر عنه.

حول رأيه في زيادة الافلام وافساح البطولات امام النجوم الشباب قال: هذا خير للسينما وللفنانين وللجمهور الذي يبحث عن الجديد والدفع بالشباب وسيلة مهمة امام المنتجين لأنهم يقللون من ميزانيات افلامهم وتجديد دماء السينما فيزداد اقبال الجمهور.

عن ظهور افلام للوجوه الجديدة وليست كوميدية قال: التنوع مطلوب على الساحة السينمائية وطالما الجمهور يتقبلها فالمزيد منها مطلوب حتى تدور عجلة الانتاج اكثر واكثر ونصل الى كم وكيف في السينما يرضي طموحاتنا الفنية ويحقق الفرص للمواهب الشابة.

بالنسبة لقلة ايرادات افلامه التي قدمها كبطل مطلق للعمل قال: قدمت فيلمين فقط بطولة مطلقة هما «احلام الفتى الطائش» وحاليا «شبه منحرف» والمفروض ان الايرادات لهما جيدة ومتوافقة مع تكاليفهما والدليل زيادة عروض الافلام عليّ واحاول اختيار الافضل منها ولا اتسرع رغم انني استطيع تقديم اكثر من فيلم في العام واحب التمهل والتعاقد على العمل اللافت للنظر كموضوع وفريق عمل ومخرج ذو رؤية فنية متميزة وخطواتي اسيرها على مهل وهذا يسعدني كثيرا وفي كل تجربة اتعلم الكثير ، واهتم بالنقد البناء الذي يرغب في توضيح سلبياتي لأغيرها الى ايجابيات تدفعني للامام.

عن المنافسة بين ابناء جيله قال رامز جلال: المنافسة مطلوبة على الساحة الفنية حتى نطور من اعمالنا ، لأن اي زميل يقدم فكرة جيدة او فيلم مصنوع بشكل متميز فانه يدفع غيره لتطوير اعماله وبذلك نصل الى افلام جديدة متطورة تعود على المشاهد بشكل ايجابي يرى من خلالها ما يضاهي الأعمال العالمية وهذا هدف مهم ان نصل اليه.

اضاف: اما المنافسة السيئة المطلوب من ورائها اشعال نار الفتنة بين الفنانين فهي غير مطلوبة لأنها سلبية على الفنانين والساحة الفنية وتنعكس بالضرورة على المشاهد الذي لا يرى المستوى الفني المتطور في الوقت الذي يراه في افلام العالم من خلال (الدش).. ولذا ارى هذه المنافسة السلبية غير مطلوبة على الاطلاق.

حول شائعات الحب في حياته قال رامز: انها كثيرة ولأنني احب الضحك والهزار فعندما يراني احد مع فتاة اضحك وافتعل مواقف كوميدية تنتشر من حولي شائعة حب ، ولأنني مللت من هذه الشائعات لم اعد اهتم بها ولا افكر سوى في اعمالي واثبات ذاتي وموهبتي لأن الجمهور يحبني. عن تفكيره في تقديم عمل غير كوميدي كما فعل احمد حلمي بفيلمه الاخير «اسف على الازعاج» قال رامز جلال: كل فنان وله حساباته الخاصة واحمد حلمي له خبرة في البطولات السينمائية التي بدأها منذ سنوات معي بفيلم «ميدو مشاكل» ونجح في اختيار ادواره وبعد فترة قرر ان يخوض تجربة مختلفة وليس معنى ذلك استمراره في افلام غير كوميدية.. بل ارى انه سينتقل بين الكوميديا وغيرها ولن يسير على نهج نوعية معينة من الافلام لأنه نجم كوميدي له خصوصية في اعماله ولن يترك هذا اللون من اجل الدخول في منطقة اخرى باستمرار ونفس الوضع معي عندما استقر في اعمالي لابد ان اغير منها على سبيل التغيير.

رامز جلال

لقطة من فيلم «ميلاد ليلى» (القدس العربي)

من انتاج قناة «الجزيرة للاطفال»:

ثلاث جوائز للفيلم الروائي القصير «حدوتة صغيرة» للمخرج الفلسطيني ازيدور مسلم

لقطة من فيلم «حدوتة صغيرة» (القدس العربي)

الدوحة ـ «القدس العربي»:

حصدت قناة «الجزيرة» للأطفال ثلاث جوائز ذهبية في مهرجان القاهرة للإعلام العربي الذي اختتم دورته الرابعة عشرة في القاهرة يوم السبت.الماضي وتسلّم هذه الجوائز، منتج الأفلام الوثائقية في القناة خليل بنكران الذي أعرب عن سعادته الكبيرة بفوز أحد الأعمال التي يتابع إنتاجها في المهرجان.

وقد فاز الفيلم الروائي القصير «حدوتة صغيرة» الذي أنتجته قناة «الجزيرة» للأطفال هذا العام، وأخرجه المخرج الفلسطيني المقيم في كندا «إزيدور مسلّم»، بثلاث جوائز ذهبية عن أحسن فيلم وأحسن إخراج وجائزة مالية قدرها أربعون ألف جنيه، في حين فاز الطفلان «وسيم مطر» و«ميلاي مرّ خميس» بالجائزة الذهبية لأحسن ممثلين من الأطفال وجائزة مالية قدرها عشرة آلاف جنيه لكل منهما.

و تقول مليكة علوان، مديرة إدارة الاتصال في قناة «الجزيرة» للأطفال: «إننا نشعر بالسعادة والفخر لحصول الفيلم القصير (36 دقيقة) «حدوتة صغيرة» على هذه الجوائز في مهرجان تعرض فيه كل الأعمال العربية التي يتمّ إنتاجها من القطاعَين العام والخاص، خصوصاً وأن هذا الفيلم يعالج بأسلوب ساخر مأساة تاريخية هي مسألة حق العودة للفلسطينيين.»

و كانت قناة «الجزيرة» للأطفال أنتجت هذا الفيلم قبل حوالي أربعة أشهر، حيث تمّ تصويره في المناطق الفلسطينية والإسرائيلية. ويحكي الفيلم قصة الطفل «سامي» الذي يقرر مساعدة حمار العم ابو سليم في العودة إلى بيت أجداده في مدينة حيفا. وبعد رحلة طويلة لم تخل من التشويق والمخاطر بين نقاط التفتيش والمعابر، يصل «سامي» و«حمار العم أبو سليم» إلى دار الأجداد...

وتجد الإشارة أن قناة «الجزيرة» للأطفال تقوم بإنتاج أكثر من أربعين من الأفلام الروائية والتسجيلية أوكلت إخراج بعضها إلى مخرجين عرب وعالميين مرموقين. ويذكر أن فيلم «حدوتة صغيرة» الذي فاز يوم السبت بثلاث جوائز ذهبية في مهرجان الإعلام العربي في القاهرة قد تمّ رفضه في المسابقة الرسمية لمهرجان دبي الدولي للسينما الذي سيلتئم الشهر المقبل.

ذهبيات وشهادات تقدير

في أقل من ثلاث سنوات، حازت قناة «الجزيرة» للأطفال على 9 جوائز في مهرجانات ومؤتمرات عربية وعالمية:

■ المسابقة السنوية ليوتلسات ويورو فيزيوني، تقدير رفيع كأفضل قناة تلفزيونية جديدة للعام 2005، في كانون الأول (ديسمبر) 2005.

■ «مهرجان الجزيرة الدولي للإنتاج التلفزيوني»، الجائزة الذهبية للأفلام التسجيلية للفيلم الوثائقي «باكستان 7.6»، في نيسان (أبريل) 2006.

■ الدورة الخمسين لمهرجانات نيويورك 2007 شباط (فبراير)، الجائزتين الذهبية والفضية لمسلسل الرسوم المتحركة «السرداب العجيب»، الذي تعرضه قناة «الجزيرة» للأطفال حصرياً.

■ مؤتمر «أثر الحروب والنزاعات المسلّحة على الأسرة العربية»، والذي أقيم في دمشق في تموز (يوليو) 2007، تقدير رفيع عن فئة القنوات المتخصصة بالأطفال لما قدمته وتقدمه من تغطية وبرامج تلفزيونية تجسّد وضع الطفل العربي في ظلّ النزاعات المسلحة والحروب.

■ الجائزة الذهبية عن أحسن عمل للطفل في مهرجان القاهرة للإعلام العربي في دورته الثالثة عشرة في كانون الأول (ديسمبر) 2007، لبرنامج «قال الراوي» لقناة «الجزيرة» للأطفال.

■ جائزة الإبداع الذهبية عن أحسن إخراج في مهرجان القاهرة للإعلام العربي في دورته الثالثة عشرة في كانون الأول (ديسمبر) 2007، لبرنامج «جلاجلا» الذي أنتجه قناة «الجزيرة» للأطفال.

■ مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال، الجائزة الذهبية للجنة التحكيم الدولية للرسوم المتحركة والبرامج التلفزيونية، في آذار (مارس) 2008، للمجلة التلفزيونية «طريق النجاح».

■ جائزة الطفل والأسرة عن أفضل إخراج عن فئة الأفلام القصيرة في مهرجان الجزيرة الدولي الرابع للأفلام التسجيلية في نيسان (أبريل) 2008 لفيلم «أقلام بلا رصاص» الذي أنتجه قناة «الجزيرة» للأطفال.

جائزة بروماكس بي دي إي أرابيا 2008 الفضية عن الإعلان الترويجي لفيلم «أطفال العراق» عن فئة إعلانات المواسم الخاصة، في Hيار (مايو) 2008.

جائزة «الحب والنفس» من مهرجان افلام المتوسط لرشيد مشهراوي عن «ميلاد ليلى»

روما ـ «القدس العربي» ـ «تفانين»:

أعلنت لجنة التحكيم في مهرجان «أفلام المتوسط» الرابع عشر، والذي يختتم فعالياته بالعاصمة الإيطالية روما في السادس عشر من الشهر الجاري أن فيلم «عيد ميلاد ليلى» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، قد فاز بجائزة «الحب والنفس»، وهي الجائزة الكبرى للمهرجان.

وأشار بيان صادر عن إدارة المهرجان، إلى أن فيلم «سونباهار» للتركي اوزكان البر، فاز بجائزة المهرجان الخاصة، فيما منحت جائزة «الإقرار بالتعبير الفني» لفيلم «البحر الأسود» للايطالي فيديريكو بوندي.

وتشكل محن ومصاعب الحياة اليومية للفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي الموضوع الرئيسي لفيلم «عيد ميلاد ليلى» للمخرج السينمائي رشيد مشهراوي والمنتج التونسي محمد حبيب عطية، وهو إنتاج تونسي – فلسطيني هولندي مشترك.

وأعلن المنتج عطية أن الفيلم أنجز الفيلم على ضوء الذكرى السنوية الستين لتأسيس دولة إسرائيل، وأن هناك العديد من الأفلام التي تتحدث عن فلسطين، ولكن من المهم أن يكون المخرج السينمائي فلسطيني، أي واحد منهم» في إشارة إلى المخرج رشيد مشهراوي، وهو من لاجئي غزة والفائز بعدة جوائز من بينها جائزة «اليونسكو» في مهرجان «كان» السينمائي. وأكد المنتج التونسي أن فيلم «عيد ميلاد ليلى» هو صرخة من أجل حياة طبيعية في فلسطين، وأن هناك شجون من الأمل فيه، لافتاً إلى صعوبة «تهريب» الفيلم خارج الأراضي الفلسطينية، وبالتالي خارج البلاد، إذ نقلت بكرات الفيلم الأربع عبر نقاط التفتيش الإسرائيلية، على يد أربعة أشخاص مختلفين كانوا بالكاد يعرفون ما يحملون.

يذكر أن الشخصية الرئيسية في الفيلم هو القاضي أبو ليلى، والذي يلعب دوره الفنان والمخرج المرموق محمد بكري، من أراضي الـ«48»، والذي اضطر إلى العمل كسائق سيارة أجرة في مدينة رام الله، بعدما توقفت الحكومة عن دفع راتبه، وفي يوم عيد ميلاد ابنته ليلى السابع، تصر زوجته على حضوره إلى المنزل في وقت مبكر مع كعكة، مما يجعل «أبو ليلى» لا يلوي على شيء آخر سوى إنجاز هذه المهمة، لكن الحياة اليومية في فلسطين، والفوضى المحيطة به في كثير تحمله إلى اتجاهات أخرى قبل أن يصل إلى المنزل.

وكانت فعاليات مهرجان أفلام المتوسط انطلقت مساء الخميس الماضي السادس من الشهر الجاري في العاصمة الإيطالية روما، من خلال عرض فيلم «طريق الخريف»، للمخرج التركي الشاب أوجان ألبير، وتتضمن الدورة الحالية للمهرجان مئة وسبعة وسبعين عرضاً سينمائيا، وتستضيف تسعة وأربعين شخصية يمثلون 41 بلداً مشاركاً.

فضائيات

«باب الحارة»: كوميديا الاستثمار الإعلاني وانكسار المشروع الفني!

محمد منصور*

■ تذكرت وأنا أشاهد اثنين من ممثلي مسلسل «باب الحارة» في حوار على قناة «إم. بي. سي» من خلال برنامج «كلام نواعم» هذا الأسبوع... وهما محمد خير الجراح وشكران مرتجى، اللذين لعبا دوري أبو بدر وأم بدر... حالة الابتذال الإعلامي التي باتت تتعامل فيها «إم. بي. سي» مع مسألة الترويج لـ «باب الحارة» وللجزأين الرابع والخامس القادمين، بأي وسيلة ممكنة!

وقد اتصل بي منذ فترة أحد الزملاء الصحافيين الذين يتعاملون مع مجلة (هيا– أم بي سي) التي تصدرها القناة، طالباً أخذ رأيي في تحقيق عن صورة المرأة في مسلسل «باب الحارة»... لم أمانع لأن لي رأياً خاصاً أحب أن أبديه في الموضوع... لكنني طلبت من الزميل الصحافي مهلة زمنية بسبب انشغالي... فعاد واتصل بي مرة أخرى بعد أسبوعين، وقد ظننت أنه ما زال يريد رأياً نقدياً في الموضوع الذي سبق أن حدثني عنه... لكنني فوجئت أنه يطلب رأيي في تحقيق صحافي جديد عنوانه: «ما رأيك بعودة أبي عصام في الجزء الرابع من باب الحارة؟» وقد أخبرني أن هناك سلسلة من التحقيقات حول «باب الحارة» إن كنت أريد أن أشارك بها... لكنني اعتذرت منه، لأنني استسخفت فكرة التحقيق الذي تطلبه المجلة... والتي تريد أن تجعل من موضوع هامشي، له علاقة بحسابات إنتاجية بحتة قضية فنية كبرى... وشعرت أن من المعيب على أي ناقد يحترم أصول النقد التي تعلمها أن يكون همه: هل سيعود أبو عصام أم لا يعود؟!

وأعود إلى استضافة اثنين من ممثلي «باب الحارة» في برنامج «كلام نواعم» للحديث عن شخصيتيهما في المسلسل المذكور... والذي يأتي ضمن سلسلة استضافات لأبطال وشخصيات «باب الحارة»، جعلت منها القناة مسلسلا موازياً في كل برامجها التلفزيونية، كما حدث مع الفنانتين (وفاء موصللي) و(أناهيد فياض) في برنامج «آدم» ومع سامر المصري وصباح بركات ومع جمانه مراد في «صباح الخير يا عرب» والقائمة تطول وتعد بالمزيد... وربما سأتوقع من القناة في المستقبل القريب، ألا توفر برنامج «مع جويل أحلى» في استضافة أحد ممثلي «باب الحارة».. لتطبيق عملية تجميل وتغيير لـ «اللوك»... كي تجعل منه أحلى فعلاً، وكي يضرب اللوبي اللبناني المتنفّذ بالقناة، كفاً بكف وهو يرطن بلهجة إعلانية استثمارية صارخة: (بشرفك... ما فكرة بتعقد؟!).

لقد سبق للمخرج بسام الملا، وقبل ظهور الجزء الثالث من «باب الحارة» أن عبر لي عن ضجره من الآلية التي تتبعها القناة في الترويج للمسلسل بكثافة وإلحاح... وكانت الناس حينها تنتظر الجزء الثالث بفارغ الصبر... أما الآن ومع الظهور المخيب للآمال للجزء الثالث... وتحول خبر إنتاج الجزأين الرابع والخامس إلى خبر استفزازي للكثيرين ممن حزنوا على الحال التي آل إليها المسلسل الذي أحبوه... فإن هذه الطريقة المبتذلة في استثمار شخصيات «باب الحارة»، وتحويل المسلسل إلى تحقيقات صحافية سخيفة على ورق صقيل، وإلى لعبة على الموبايل، ومسابقة للكومبارس، ومادة لثرثرة حوارية لا تنتهي تدور على كافة برامج القناة... لا تكرس المسلسل في أذهان المشاهدين إلا باعتباره أغنية من (أغاني الشيطان) التي لا تنتهي... وهو تعبير يطلقه العامة على وسوسة الوسواس الخناس الذي لا يمل من محاولة إغواء عباد الله الصالحين!

و«باب الحارة» ليس فريداً لدى قناة «إم. بي. سي» في حالة التبني والترويج بطريقة «الزن» على دماغ المشاهد بغض النظر عن القيمة والهدف... فهو يذكرني بالبرنامج التمثيلي «سي. بي. إم» الذي بدأ لطيفاً ومعقولاً... ثم انحدر إلى القاع وفقد بريقه واحترام الكثير من مشاهديه له، ومع ذلك... ما زالت القناة مستمرة في الترويج له، والتفاخر به، ومحاولة تلميعه وإخفاء حالة الموت السريري التي يعانيها منذ سنوات... عبر مزيد من الألوان والأصباغ الفاقعة التي تجهد في تمويه ملامح هذا الموت! شخصياً لا أتمنى لـ «باب الحارة» أن يصبح مثل «سي بي إم» وبمستواه في هذه القناة... ورغم خيبتي من نتائج الجزء الثالث، وعدم قناعتي بإمكانية نجاح الجزء الرابع، إلا أنني أملك الكثير من الود تجاه مسلسل سوري تحول نجاحه في فترة من الفترات إلى أسطورة في الاهتمام النقدي والجماهيري والإعلامي العربي والعالمي أحياناً... لكن كل الدلائل تشير، إلى أن «الإم. بي. سي» بعقليتها الترويجية المضجرة لن تحترم لا تاريخ المسلسل، ولا صورة دمشق التي نحب أن يعبر عنها بتركيز وعمق ودرامية أكبر... فهي ستستنزفه حتى آخرة قطرة إعلان، أو ترويج يمكن أن يأتي بإعلان!

من أين يأتي الممثلون بالدموع؟!

■ سأل برنامج «كلام نواعم» ضيفته الممثلة السورية شكران مرتجى... عن تجربتها التمثيلية في المشاركة في برنامج «سي. بي. إم» فدمعت عيناها على الفور... وبدا التأثر على وجه الممثلة الشابة، التي شبهت علاقتها بالبرنامج المذكور بأنه كان مثل الجنين الذي حملت به، واحتضنته، وعندما ولد أخذوه منها!

وقالت والدموع ما تزال في عينيها الواسعتين... إنها اشتاقت لبيروت (حيث كان يتم التصوير) واشتاقت للإقامة في الفندق... و.... و... لكنها نسيت أن تقول إنها اشتاقت إلى الأجر الأسبوعي الذي كانت تقبضه من البرنامج!

لا أعرف تفاصيل خروج شكران مرتجى من برنامج «سي بي إم» لأن البرنامج برمته أضحى أقل من أن يثير الاهتمام... لكنني شعرت بالخجل حقاً، لحالة الاستجداء التي جسدتها الأخت شكران على شاشة القناة نفسها صاحبة البرنامج... فحتى لو كان الأمر مدعاة للحزن الخاص بالنسبة لها... فمن المعيب أن يتم ذلك بهذه الطريقة، وعلى شاشة القناة التي تنتج البرنامج!

أطرف ما في الأمر أن طفلا كان يشاهد اللقاء المذكورة طرح علي سؤالا بريئاً: (عمو منين بيجيبوا الممثلين الدموع... وكيف بتجي بهالسرعة)؟!

ضحكت من أعماقي لهذا السؤال... ووعدت ذلك الطفل أن يكون سؤاله البريء عنواناً غير بريء لهذه الفقرة عندما أكتب عن الموضوع!

التلفزيون السوري يبيع دوره لصاحب معمل علكة!

■ شاهدت على الفضائية السورية، حفلا تكريمياً لمسلسلات رمضان السورية، حيث أعلنت فيه نتائج برنامج كانت تبثه السورية في رمضان بعنوان (سباق المسلسلات) بحضور وزير الإعلام السوري الذي ألقى كلمة في الحفل... ومدراء التلفزيون ولفيف من الفنانين!

لكن المفاجأة في هذا التكريم أن البرنامج يرعاه صاحب معمل علكة... وليس عيباً أن يرعى أي برنامج صاحب أي منتج... فبرنامج اجتماعي هام مثل «سيرة وانفتحت» على قناة «المستقبل» اللبنانية، يرعاه معمل حفاضات أطفال شهير... لكن العيب حقاً، أن يبيع التلفزيون دوره في تكريم ورعاية الإنتاج الدرامي الوطني لصاحب معمل علكة... وأن تقوم وزارة الإعلام، برد جميل رعاية صانع العلكة في دفع أجور العاملين في البرامج ونفقات تصميم الجوائز وإقامة الحفل في قصر النبلاء بتكريمه وإعطائه واحدة من الجوائز... فهل عجزت الملايين من الأموال التي تنفق على التلفزيون السوري الخاسر إنتاجياً، من أن تتحمل عبء رسالة كهذه... ولا تتوسل بها رعاية المعلنين أياً كان المنتج الذي يفخرون بإضافته للصناعة الوطنية؟!

يمكن لتاجر أو معلن أن يرعى برنامج مسابقات تقدم فيه الجوائز المالية لعامة الجمهور... أو برنامج أطفال... أو برنامج منوعات ترفيهي... أما أن يكون راعياً لبرنامج تقدم فيه جوائز على التميز الفني وشهادات تقدير على أحسن إخراج وأحسن تمثيل وأحسن سيناريو ونص وكلمة... فهذا أمر معيب حقاً، ولا يفهم دلالاته إلا من يدرك الدور الإعلامي المنوط به... والمفرّط به أيضاً!

---

* ناقد فني من سورية

mansoursham@hotmail.com

وارضيات

الحكومة الكويتية تطالب هيئة الاستثمار بتأسيس صندوق للاستثمار في البورصة

■ الكويت ـ رويترز: قال مجلس الوزراء الكويتي يوم الاثنين إن الكويت طلبت من هيئة الاستثمار، وهي صندوق الثروة السيادية للبلاد، تأسيس صندوق طويل الاجل للاستثمار في البورصة المحلية.

وأضاف المجلس في بيان أنه قرر تكليف الهيئة بانشاء محفظة استثمارية طويلة الاجل بالتعاون مع مؤسسات حكومية أخرى للاستثمار في البورصة الكويتية.

ويوم الاثنين طالب محافظ البنك المركزي الكويتي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح الحكومة بأن تطلب من الهيئة تأسيس الصندوق على وجه السرعة لدعم البورصة التي انخفضت بشدة مع هبوط الاسواق العالمية.

سابك واكسون موبيل تتفقان على مشروع مشترك للمطاط الصناعي

■ الرياض – رويترز: قالت وكالة الأنباء السعودية ان الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك وشركة اكسون موبيل كيميكال اتفقتا يوم الثلاثاء على انشاء مشروع مشترك للمطاط الصناعي بقيمة عدة مليارات من الدولارات في المملكة العربية السعودية.

وأضافت الوكالة قولها ان المصنع ستكون طاقته الانتاجية 400 ألف طن سنويا وموقعه في مجمعات صناعية مملوكة لشركة ينبع الوطنية للبتروكيماويات (ينساب) المملوكة بنسبة 51 في المئة لسابك. ولم تقل الوكالة متى يتوقع أن يبدأ المصنع الانتاج.

ونقلت الوكالة عن منصور الخروبش نائب رئيس سابك ان شركته واكسون موبيل كيميكال وقعتا امس اتفاقا مبدئيا لانشاء مشروع مشترك قد يتكلف «مليارات الدولارات».

ونقلت الوكالة عن بيان من سابك ان «تنفيذ المشروع يتوقف على إتمام الدراسات التفصيلية التي تؤكد جدواه الاقتصادية وموافقة مجلس إدارة كل من الشركتين التابعتين وإكمال الإجراءات النظامية الأخرى.»

انخفاض اليورو مع تراجع الاسهم

■ لندن ـ رويترز: انخفض اليورو الاوروبي مقابل الدولار والين يوم الثلاثاء إذ أدت سلسلة من الادلة على استمرار التباطؤ الاقتصادي العالمي إلى استمرار الطلب على تفكيك المراكز المحفوفة بالمخاطر لصالح العملات منخفضة العائد.

وظل المستثمرون على حذرهم من المخاطرة بسبب ضعف الاسهم الاوروبية بعد هبوط الاسهم الاسيوية والامريكية بفعل أنباء ذكرت أن مجموعة سيتي غروب المصرفية ستستغني عن 15 في المئة من العاملين واستمرار مشاكل قطاع السيارات الامريكي الذي تريد شركاته دعما من الحكومة.

ويترقب المستثمرون كلمة يلقيها جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الاوروبي بحثا عن أي أدلة على المدى الذي قد يذهب إليه البنك في خفض أسعار الفائدة بعد خفضها نصف نقطة مئوية هذا الشهر إلى 3.25 في المئة.

وأظهرت بيانات في الاسابيع القليلة الماضية أن منطقة اليورو دخلت مرحلة الركود.

وفي معاملات قبل ظهر امس انخفض اليورو الاوروبي نحو 0.3 في المئة إلى 1.2605 دولار بعد ارتفاعه في وقت سابق إلى 1.2664 دولار مع هبوط الاسهم الاوروبية 1.6 في المئة.

وأمام الين الياباني انخفضت العملة الاوروبية الموحدة 0.4 في المئة إلى 121.40 ين. واستقر الدولار دون تغيير يذكر على 96.30 ين.

غلوبل الكويتي يفوز بترخيص تمويل إسلامي في ماليزيا

■ الكويت ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء الكويتية يوم الثلاثاء عن وزير مالية ماليزيا قوله إن بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) الكويتي حصل على رخصة لتقديم خدمات التمويل الإسلامي في ماليزيا.

وأكد متحدث باسم غلوبل النبأ لكنه أحجم عن ذكر تفاصيل مضيفا أن من المتوقع صدور بيان في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

وفي تموز/يوليو قال غلوبل أكبر بنك استثمار كويتي من حيث القيمة السوقية إنه يجري محادثات مع شريك في ماليزيا لاقامة شركة للخدمات المالية هناك في الربع الاخير.

وتحولت شركات خليجية تمتلك سيولة كبيرة إلى اسيا لتنويع مصادر عائداتها.

ويعمل بيت التمويل الكويتي ثاني أكبر بنك اسلامي في منطقة الخليج من حيث القيمة السوقية في ماليزيا واستراليا. ويمتلك غلوبل صناديق مختلفة تستثمر في اسيا وتشمل الاستثمارات عقارات في الصين والهند.

ارتفاع قيمة صادرات لبنان الصناعية لأكثر من مليارى دولار خلال 8 اشهر

■ بيروت ـ يو بي اي: أظهر تقرير دوري نشر يوم الثلاثاء أن صادرات لبنان الصناعية سجلت في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2008 أكثر من ملياري دولار امريكي.

وتوقع رئيس مجلس تنمية الصادرات الصناعية محمد الرفاعي في تصريح لصحيفة «المستقبل» أن تصل هذه الصادرات إلى ثلاثة مليارات دولار نهاية العام 2008.

وبحسب احصاءات وزارة الصناعة فقد زادت الصادرات الصناعية في الاشهر الثمانية الاولى من العام 2008 بنسبة 8.30 % مقارنة مع المدة نفسها من العام 2007، فبلغت قيمتها المحققة مليارين و7 ملايين دولار، مقابل مليار و534 مليونا في 2007، في حين حققت هذه الصادرات في آب/أغسطس الماضي رقما كبيرا بلغ 257 مليون دولار مقابل 209 ملايين دولار في نفس الشهر من العام الماضي.

وأشارت الاحصاءات إلى أن قطاع المعادن العادية ومصنوعاتها احتل المرتبة الاولى بين القطاعات المصدرة حتى آب 2008، مسجلا 431 مليون دولار، اي ما نسبته 47.21 % من مجموع ما تم تصديره خلال هذه الفترة. وجاء قطاع الآلات والاجهزة والمعدات الكهربائية ثانيا (346 مليون دولار) بنسبة 24.17 % والمنتجات الكيميائية ثالثا (266 مليون دولار)، بنسبة 25.25 % .

مصدر أبوظبي تمنح موستانغ الامريكية عقد مشروع لاستخلاص الكربون وتخزينه

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت شركة مصدر، وهي مشروع لانتاج طاقة نظيفة مقره ابوظبي، يوم الثلاثاء انها منحت شركة موستانغ الهندسية ومقرها هيوستون عقد الاعمال الهندسية والتصميمات لمشروع لاستخلاص الكربون وتخزينه.

ولم تكشف مصدر عن قيمة العقد لكنها ذكرت في بيان أن المشروع يمثل المرحلة الاولى من سلسلة منشآت لتجميع انبعاثات ثاني اكسيد الكربون من محطات توليد الطاقة ومصانع في أبوظبي.

وذكر البيان أن المرحلة الاولى من المشروع ستقوم بتجميع خمسة ملايين طن من ثاني اكسيد الكربون بحلول نهاية 2013 من ثلاثة مصادر ينبعث منها الغاز.

ومبادرة مصدر التي تتكلف مليارات في ابوظبي تهدف لتطوير تكنولوجيات مبتكرة للطاقة المتجددة والبديلة والمستديمة.

وزير الطاقة القطري يتوقع ان يكون العام المقبل صعبا على اسواق النفط

■ الدوحة ـ قنا: توقع سعادة السيد عبدالله بن حمد العطية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الطاقة والصناعة ان يكون العام 2009 عاما صعبا على الأسواق النفطية. وقال «اتوقع ان يكون العام 2009 عاما صعبا حيث ان كل المؤشرات تؤكد حصول انخفاض كبير في الطلب على النفط خلال الربع الأخير من العام الجاري والربع الاول من العام 2009».

واضاف في تصريح صحافي عقب توقيعه اتفاقية استكشاف وانتاج الغاز والبترول مع شركة ونترشال الألمانية «ان الجميع يعلم انه سيكون هناك انخفاض كبير في الطلب على النفط» لافتا في هذا السياق الى أن وكالة الطاقة الدولية توقعت في تقريرها الاخير انخفاض الطلب على النفط بمقدار 300 الف برميل يوميا وخاصة للدول الرئيسية المستهلكة حتى بعد التخفيض الأخير الذي اقرته منظمة اوبك في اجتماعها بفيينا.

وشدد العطية على ضرورة التكيف مع هذه التقلبات في السوق النفطية وقال» ان انخفاض الطلب على النفط لا ينبغي ان يثير الهلع والخوف بل يجب التكيف مع هذا الوضع».

ولفت الى ان هذه التقلبات ليست جديدة حيث شهد العالم خلال السنوات 30 الماضية اوضاعا اكثر صعوبة حيث وصل سعر برميل النفط عام 1985 الى نحو 7 دولارات وكذلك في العام 1997 عند وصل الى اقل من 10 دولارات ..مضيفا «هذه التقلبات ليست جديدة نراها الان وسنراها مستقبلا». واكد العطية ان التكيف مع الوضع الجديد يتم من خلال التوازن بين العرض والطلب موضحا ان هذا هو ما فعلته اوبك عندما قررت خفض الانتاج نحو مليون ونصف مليون برميل في اجتماعها الاخير بفيينا.

واعرب نائب رئيس الوزراء وزير الطاقة والصناعة عن اعتقاده ان انخفاض اسعار النفط ليس في صالح المستهلك على المدى المتوسط لان الانخفاض سيخلق «ازمة امدادات»مستقبلية بسبب توقف او تباطؤ الاستثمارات الجديدة في المجالات النفطية خاصة في المناطق الصعبة مثل المياه العميقة».

واشار الى ارتباط اسعار النفط بالنمو الاقتصادي العالمي وقال ان الاقتصاد العالمي يمر حاليا بمرحلة صعبة الامر الذي انعكس على السوق النفطية، مستشهدا بما حدث عام 1997 عند انهيار الاقتصاديات الآسيوية وما صاحبه من انهيار في اسعار النفط.

وبشأن ما اذا كان الاجتماع التشاوري القادم لمنظمة اوبك في القاهرة قرب نهاية الشهر الجاري سيتخذ اي قرار بشأن تخفيض الانتاج قال العطية «ليس لدي الآن ما ينفي او يؤكد مسألة خفض الانتاج».

وفيما يتعلق بالجدل حول انشاء منظمة للغاز على غرار منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) شدد العطية على ان انشاء المنظمة ليس موجها ضد المتسهلكين للغاز وانه لا داعي للهلع والخوف. واشار الى اختلاف الخصوصيات التعاقدية للغاز مقارنة بعقود النفط، وقال ان عقود الغاز طويلة الاجل على عكس عقود النفط وبالتالي لا داعي لاثارة المخاوف من انشاء منظمة للغاز.

يذكر ان قطر اكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم، لكنها منتج ومصدر صغير للنفط. ويبلغ انتاجها من النفط حوالي 860 ألف برميل يوميا.

سعر النفط يرتفع عن ادنى مستوياته منذ 22 شهرا

■ لندن – رويترز: ارتفع سعر العقود الآجلة للنفط الخام متجاوزا 55 دولارا للبرميل يوم الثلاثاء بعد هبوطه إلى أدنى مستوى له في 22 شهرا في وقت سابق من الجلسة بفعل التوقعات المتشائمة للاقتصاد العالمي.

وفي الساعة 1534 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام الامريكي الخفيف للتسليم في كانون الأول/ديسمبر 50 سنتا إلى 55.45 دولار للبرميل. وفي وقت سابق امس انخفض السعر إلى 54.13 دولار للبرميل مسجلا أدنى مستوى منذ كانون الثاني/يناير عام 2007.

وقفز سعر عقود مزيج النفط الخام برنت في لندن 64 سنتا إلى 52.95 دولار للبرميل.

وقال محلل إن اختطاف ناقلة نفط سعودية عملاقة على أيدي قراصنة صوماليين ساهم في دفع الاسعار للارتفاع في الصباح.

ومن العوامل الاخرى التي ساهمت في رفع الاسعار صباحا بيانات قوية عن الانتاج الصناعي الامريكي إذ قال تقرير لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) إن الناتج الصناعي الامريكي ارتفع بنسبة 1.3 في المئة متجاوزا التوقعات في تشرين الاول/اكتوبر بعد تعديل الانخفاض المسجل في ايلول/سبتمبر بخفض آخر كان هو الاكبر منذ أكثر من 62 عاما.

وانخفض سعر الخام الامريكي أكثر من 60 في المئة منذ سجل في تموز/يوليو الماضي مستوى قياسيا أعلى من 147 دولارا للبرميل مع امتداد أزمة الائتمان إلى الاقتصاد الحقيقي وتقليص استهلاك الوقود في الدول الكبرى المستهلكة للنفط مثل الولايات المتحدة.

ويوم الاثنين أصبحت اليابان أحدث القوى الاقتصادية الكبرى التي تدخل رسميا مرحلة الركود. وقالت مجموعة سيتي غروب المصرفية إنها ستستغني عن 52 ألف وظيفة في أكبر عملية استغناء عن الوظائف في التاريخ.

سيتي غروب: الفوائض الخارجية لدول الخليج مهددة بانخفاض سريع اذا هبط سعر النفط الى 50 دولارا

■ دبي ـ رويترز: قالت مجموعة سيتي غروب المصرفية الامريكية يوم الثلاثاء إن دول الخليج العربية قد تشهد انخفاضا سريعا للفوائض الخارجية في العام المقبل إذا بلغ متوسط سعر برميل النفط 50 دولارا وإن امارة دبي ستكون الاكثر عرضة لمثل هذا التراجع.

وقالت سيتي غروب، اكبر مجموعة مصرفية بالعالم، في مذكرة إن السعودية والامارات وقطر ستمنى بعجز في موازين التجارة الخارجية في عام 2009 اذ ابلغ متوسط سعر برميل النفط 50 دولارا. وذكر البنك «في الواقع هذا يعني أن يضطر أعضاء مجلس التعاون الخليجي للسحب من ثرواتهم الخارجية لمواصلة النشاط الاقتصادي».

واستقر سعر النفط دون 56 دولارا للبرميل يوم الثلاثاء بانخفاض أكثر من 60 في المئة عن المستوى القياسي الذي سجله في تموز/يوليو فوق 147 دولارا للبرميل.

وذكرت سيتي غروب أن العجز في السعودية قد يبلغ 28 في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقابل فائض 30 في المئة هذا العام حين بلغ متوسط سعر البرميل 99 دولارا.

وتابعت أن الكويت ستكون العضو الوحيد في مجلس التعاون الخليجي الذي سيسجل فائضا خارجيا.

وأضافت أن دبي المركز التجاري لمنطقة الخليج ستكون أكثر عرضة للتراجع. وقالت سيتي غروب «سببا القلق تحديدا القطاع العقاري في دبي وكيفية إعادة تمويل الديون التي تراكمت في السنوات الاخيرة « وأضافت أنه يتوقع تصحيحا في أسعار العقارات في دبي وعمليات اندماج بين الشركات.

وتابعت أن خطة اصدار العملة الموحدة في الخليج «أضحت أقل احتمالا ليوم مما كانت عليه قبل ستة اشهر».

سوق دبي المالي العالمي يغير اسمه إلى ناسداك دبي

■ دبي ـ رويترز: تدرج مجموعة ناسداك أو.إم.إكس التي تمتلك ثلث سوق دبي المالي العالمي أسهمها في السوق يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري وحثت شركات أخرى على الاقتداء بها. وغيرت شركة بورصة دبي صاحب حصة الاغلبية في سوق دبي المالي العالمي اسم السوق إلى «ناسداك دبي» ضمن اطار صفقة تبادل أسهم أبرمت مع ناسداك في العام الماضي في إطار تنافسهما على شراء بورصة أو.إم. إكس السويدية.

وقال بوب غريفيلد الرئيس التنفيذي لمجموعة ناسداك أو.إم.إكس يوم الثلاثاء إن قرار تسجيل ناسداك أو.إم. إكس يعطي مجالا لحوالي 3900 شركة لدراسة الادراج الثانوي في السوق.

وقال غريفيلد وهو ايضا نائب رئيس مجلس إدارة ناسداك دبي «نعتقد ان هذا السوق مناسب للمستثمرين للاستثمار فيه ولشركات مثل شركتنا لجمع راس مال». وتابع «اعتقدنا أن من المهم أن نمنح المستثمرين في منطقة الخليج فرصة للاستثمار في هذه الشركات حين يكون ملائما».

وقالت ناسداك أو.إم.إكس إن شركة انتل العملاقة للالكترونيات ولوك اويل ثاني اكبر شركة نفط روسية وسيسكو سيستمز من بين 29 شركة دولية تتوجه لدبي هذا الاسبوع لحضور مؤتمر استثمار تنظمه ناسداك دبي لتشجيع الادراج الثانوي.

ومضي غريفيلد قائلا «ينبغي أن تنظر هذه الشركات لمنطقة الخليج ..إلى دبي كوسيلة لجمع رأس المال».

وتراجع الاقبال على الاكتتاب العام الاولي الذي كان من قبل الاداة المفضلة لجمع راس المال في الخليج في النصف الثاني من العام فيما يقلق المستثمرين أسوأ أزمة ائتمان عالمية منذ الكساد الكبير. وكانت آخر شركة سجلت أسهمها في سوق ناسداك دبي شركة تكنولوجيا الامن والرقابة الصينية في 13 تشرين الأول/اكتوبر.

وتأسس سوق دبي المالي العالمي في عام 2005 لتشجيع شركات محلية على بيع أسهم للجمهور ولشركات اجنبية لاستغلال الثروات الاقليمية.

وتهيمن التعاملات المؤسسية على التداولات في السوق وكانت تجري حتى وقت قريب بالدولار فقط. وأعلنت السوق سلسلة من اجراءات الاصلاح لزيادة السيولة عن طريق اجتذاب مستثمرين من الافراد ومزيد من عمليات التسجيل الاولي والثانوي.

وتسعى السوق للتغلب على أزمة السيولة بمنح ملاذ لمؤسسات استثمار عالمية من خلال أدوات مشتقة تنوي طرحها اليوم الاربعاء.

وقال غريفيلد «هذا ليس نتيجة لأزمة سيولة لكنه يعطي قيمة بكل تأكيد في عالم ما بعد الازمة المالية».

البرلمان اليمني يتوقع تراجعا في أداء القطاعات غير النفطية

■ صنعاء ـ يو بي اي: توقعت لجنة الموازنات في البرلمان اليمني يوم الثلاثاء أن يتراجع أداء الاقتصاد لعدم قدرة القطاعات غير النفطية على الاستمرار بتحقيق نموّ بالوتيرة السابقة ذاتها.

ودعت اللجنة الخاصة المكلفة دراسة مشاريع الموازنات العامة للدولة في تقريرها «الحكومة الى إعادة النظر في منظومة السياسات والإجراءات المرتبطة برفع مستوى الاستثمار وزيادة معدلاته للإسهام في الدفع بنموّ القطاعات غير النفطية».

وذكرت اللجنة أن الأداء المتوقع للاقتصاد خلال العام المقبل مخيّب للآمال نظراً لعدم قدرة القطاعات غير النفطية على تحقيق نموّ بنسبة 6.4 % .

ولاحظت من خلال مراجعتها للبيان المالي للحكومة، أنه خلا من الإشارة إلى البطالة ومؤشراتها «على الرغم من ما تفرزه هذه المشكلة من تحديات وآثار سلبية اجتماعية وأمنية».

وأشارت إلى أنها طلبت من الحكومة ردّاً كتابياً لموافاتها بمعدّل البطالة خلال العام 2008 والمتوقع للعام 2009، «إلا أن ردّ الحكومة جاء مقتضباً».

وتوقعت اللجنة تفاقم مشكلة البطالة في ظلّ استمرار جمود أسواق العمل وعدم مرونتها وتطويرها، إلى جانب مجموعة من التحديات الأخرى التي تعمّق مشكلة البطالة وتزيد من حدّتها «والتي منها ارتفاع معدّل نمو قوة العمل بمعدّل سنوي قدره 4 % ».

وذكرت أن توقعات الحكومة بتراجع التضخّم الى أقلّ من 12.5 % لن تتحقق، وأن التضخّم «سيتجاوز المعدّل المشار إليه بسبب زيادة الضغوط على الطلب الكلي الناتج عن نموّ الإنفاق العام والإنفاق الجاري منه على وجه الخصوص». واعتبرت أن «نموّ الطلب الوارد على الواردات المرتبط بنموّ الإنفاق من الموازنات العامة، سيؤدي إلى الضغط على سعر العملة الوطنية ومن ثم المزيد من الارتفاع في أسعار السلع، والخدمات في السوق المحلية، وارتفاع معدلات التضخم في نهاية المطاف».

خطط الشحن لكبار مصدري النفط لم تتغير بعد حادث خطف الناقلة السعودية

دبي – من ليوك باشيموثو:

لا توجد خطط فورية لدى ثلاثة من أكبر الدول المصدرة للنفط في الشرق الاوسط وهي السعودية وايران والكويت لتغيير مسار عمليات شحن نفطها الخام رغم زيادة التهديد من قراصنة قبالة سواحل شرق افريقيا.

وخطف قراصنة صوماليون مطلع الاسبوع ناقلة سعودية عملاقة تحمل مليوني برميل من النفط وقالت البحرية الامريكية يوم الثلاثاء انها ترسو قبالة سواحل الصومال.

وقال متحدث باسم شركة فيلا الدولية ذراع الشحن لشركة أرامكو السعودية ان بقية عمليات شحن صادرات النفط للشركة لم تتغير رغم عملية الخطف. واضاف لرويترز «لم يحدث توقف لعمليات الشحن. العمليات مستمرة على مستوى العالم كالمعتاد. هذا حادث مؤسف وهذه المنطقة حساسة للغاية».

وتمتلك فيلا وتدير اسطولا مؤلفا من 19 ناقلة عملاقة تنقل النفط بشكل اساسي بين الشرق الاوسط واوروبا وساحل الخليج الامريكي.

وتنقل الشركة نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا من صادرات السعودية النفطية التي تصل الى سبعة ملايين برميل. ويتجه ما يزيد قليلا عن نصف صادرات النفط السعودية شرقا الى اسيا بينما يذهب معظم المتبقي نحو الغرب الى اوروبا والولايات المتحدة.

ويمر النفط المتجه الى اوروبا عبر مضيق باب المندب وهو مدخل خليج عدن الى البحر الاحمر. ولطالما كانت نقطة المرور هذه معرضة لخطر الهجمات التي يشنها القراصنة.

ويمر النفط المتجه الى الولايات المتحدة بما كان يعد في السابق ممرا أكثر امنا حول الحافة الجنوبية لافريقيا. لكن الناقلة السعودية سيرويوس ستار كانت في ذلك الطريق واختطفت بعيدا عن خليج عدن.

وقال مسؤول من شركة الناقلات الوطنية الايرانية المملوكة للدولة ان ايران ثاني اكبر مصدر في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ابقت كذلك على عمليات شحنها دون تغيير.

وتصدر ايران نحو ربع نفطها الى اوروبا والبقية الى اسيا. وتمنع العقوبات ايران من تصدير الخام الى الولايات المتحدة اكبر مستهلكيه في العالم. وقال المسؤول «لم نتخذ اي قرار لتجنب المنطقة التي يهاجم فيها هؤلاء القراصنة». واضاف «كنا نتوخى اقصى درجات الحذر عندما نسافر في هذه المنطقة لكننا الان ربما نكون اكثر حذرا».

وقالت شركة ناقلات النفط الكويتية الشركة الحكومية لشحن النفط انها لم تغير انشطتها. وقال متحدث باسم الشركة «كل شيء يسير كالمعتاد..لم نجر اي تغييرات..هذا لا يؤثر علينا». وتصدر الكويت 2.15 مليون برميل من النفط يوميا وهي رابع اكبر مصدر في اوبك.

وقالت مصادر ملاحية انه لا يوجد خيار امام نقل النفط الخام في ناقلات عملاقة من الشرق الاوسط سوى الدوران حول رأس الرجاء الصالح. وقال صامويل سيسكوك محلل الشرق الاوسط في جلوبال انسايت في تقرير ان مرور النفط في طريق اطول سيرفع تكلفة شحنه مثلما سترتفع اقساط التأمين على المرور في طرق الامداد في المنطقة والتي ينظر اليها على انها تواجه خطر القرصنة.

تباين اداء البورصات الخليجية وسهم اعمار يهوي بمؤشر دبي 5 %

دبي – من علا جلال:

هوت اسهم شركة اعمار العقارية بمؤشر دبي ليغلق على انخفاض يوم الثلاثاء مع تراجع التوقعات الاقتصادية العالمية مثيرا القلق لدى المستثمرين بشأن قطاع العقارات في المنطقة.

وتراجعت البورصة السعودية ايضا تماشيا مع الاسواق العالمية بينما خالفت بورصات قطر ومسقط وابوظبي الاتجاه النزولي مع تحقيق البنوك وشركات الاتصالات مكاسب.

واقتفاء منها اثر الانخفاضات في الاسواق العالمية تراجعت اعمار 10 في المئة وهوت بمؤشر بورصة دبي أكثر من خمسة في المئة بعد يوم من ارتفاعه أكثر من ثمانية بالمئة.

وقال شريف عبد الخالق مدير حسابات المؤسسات بالبورصة «هناك معنويات سلبية بسبب المخاوف من ركود عالمي بينما دخلت اقتصادات متقدمة مرحلة الركود لذا فإن معظم المستثمرين المؤسسين يتوقعون ان يتأثر الخليج نوعا ما بالركود العالمي». وانزلقت اقتصاديات كبرى مثل المانيا واليابان الى الركود.

وقال سامر الجاعوني المدير العام لشركة الشرق الاوسط للسمسرة ان بورصات قطر ومسقط وابوظبي ارتفعت بشكل اساسي بفضل عمليات الشراء على الامد القصير. واضاف «متصيدو الصفقات يدخلون الاسواق. انها خطة قصيرة الامد للغاية للحصول على ربح سريع».

وفي بورصة دبي انخفض المؤشر الرئيسي 5.12 في المئة الى 2033 نقطة. وهوى سهما اعمار وبنك دبي الاسلامي 10 في المئة و 7.06 في المئة على الترتيب. وارتفع مؤشر بورصة ابوظبي 1.3 في المئة الى 2883 نقطة. وارتفع سهما بنك ابوظبي التجاري وبنك الخليج الاول 8.66 في المئة و 5.53 في المئة على الترتيب.

وفي قطر اغلق المؤشر الرئيسي للبورصة مرتفعا 2.84 في المئة عند 5750 نقطة. وارتفع سهما البنك التجاري القطري وصناعات قطر 5.23 في المئة و 3.23 في المئة على الترتيب.

وخالفت البورصة السعودية الاتجاه الصعودي لبورصات الخليج اذ انخفض مؤشرها الرئيسي 3.93 في المئة الى 4969 نقطة. وانخفض سهما الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) ومجموعة سامبا المالية 9.82 في المئة و 9.24 في المئة على الترتيب. وفي الكويت ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة 0.36 في المئة الى 8583 نقطة. وارتفع سهم بيت التمويل الكويتي 7.94 نقطة وبنك الكويت الوطني 9.62 نقطة.

كما ارتفع المؤشر الرئيسي لبورصة عمان 1.43 في المئة الى 5953 نقطة. وارتفع سهما البنك الوطني العماني

روسيا قد تنفق اكثر من 182 مليار دولار لمعالجة آثار الأزمة المالية

■ موسكو، روسيا ـ يو بي اي: قال الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف يوم الثلاثاء أن سلطات بلاده قد ترغم على اعتماد اكثر من 5 تريليونات روبل (182.119 مليار دولار) لمعالجة آثار الأزمة المالية العالمية.

وذكرت وكالة أنباء نوفوستي ان ميدفيديف أشار في خطابه أمام اجتماع لمجلس الدولة عقد في مدينة إيجيفسك يوم إلى أن الحكومة أقرت خطة عمل تشمل النظام المالي والمصرفي، والقطاعات الأساسية من الاقتصاد، وقطاع الأعمال الصغير والمتوسط، وتقوم بتنفيذها.

وأضاف «ستصرف على العموم على فعاليات الاستقرار ما يقارب 5 تريليونات روبل. ومع ذلك هذا الرقم ليس نهائيا. نحن نفهم جيدا أن أبعاد المشاكل بحد ذاتها قد تتطلب اتخاذ قرارات إضافية».

من جهة أخرى قال ميدفيديف أن روسيا ستطبق وتطور الاتفاقات التي تم التوصل إليها في قمة «مجموعة العشرين» في تشريعاتها، وستنفذ الالتزامات المأخوذة على عاتقها.

وقال ميدفيديف أن روسيا خطت منذ فترة طويلة على طريق تعميق تكاملها في الاقتصاد العالمي. وأضاف «لا بديل لهذا الخيار على الإطلاق حاليا ومستقبليا».

و شدد على أن روسيا على استعداد للقيام مع الدول الأخرى بإيجاد آليات تساعد على تشكل النظام المالي الجديد ،وتحول في الوقت نفسه دون تمرير القرارات الخاطئة التي قد تتخذها البلدان الأخرى.

من جهته أعلن نائب وزير المالية الروسي دميتري بانكين يوم الثلاثاء أن روسيا قد تشارك في زيادة موارد صندوق النقد الدولي المالية، إذ تنوي إيداع ما يقارب مليار دولار قبل نهاية السنة في الصندوق.

ونقلت وكالة أنباء نوفوستي عن بانكين قوله «الحديث سيدور من حيث المبدأ، حول زيادة الموارد المالية على حساب روسيا». وأوضح أن المقصود هنا إسهام روسيا في عمليات الصندوق المالية التي تمول منها القروض للبلدان.

وأكد نائب الوزير أن هذا سيكون من جانب روسيا بمثابة قرض، تترتب عليه فوائد، ومن الممكن تحصيله، إذا نشأت لدى روسيا حاجة إلى هذه الأموال.

وكان رئيس صندوق النقد الدولي دومينيك ستروس أعلن في وقت سابق أنه من الضروري لتصفية آثار الأزمة المالية العالمية تمويل صندوق النقد الدولي بصورة إضافية.

وأضاف إن صندوق النقد الدولي سيحتاج قريبا إلى ما يقارب 100 مليار دولار إضافية، بسبب تزايد عدد البلدان التي تطلب المساعدة من الصندوق.

ايران على استعداد للدخول شريكا في مشروع للغاز مع روسيا وقطر

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية يوم الثلاثاء إن ايران مستعدة لانشاء شركة مشتركة مع روسيا وقطر لكنها ليست لديها خطط لتصدير الغاز الايراني الى المصانع القطرية لتحويله الى غاز طبيعي مسال.

واتفقت روسيا وايران وقطر التي تحتل المراكز الثلاثة الاولى على مستوى العالم بالترتيب فيما يتعلق باحتياطيات الغاز على تعزيز التعاون في لقاء بطهران الشهر الماضي وعقدت اجتماعا الشهر الحالي في الدوحة لمتابعة ما جرى الاتفاق عليه في الاجتماع الاول.

وقال شركة غازبروم التي تحتكر تصدير الغاز الروسي في بيان عندما عقد اجتماع الدوحة إن الدول الثلاث قد تشترك في تطوير حقل جنوب بارس الايراني للغاز الذي يحتوي على احتياطي هائل من الغاز يوجد الجزء الجنوبي منه في الاراضي القطرية.

وقالت صحيفة (كوميرسانت) الاقتصادية الروسية إن غازبروم وشركة قطر للغاز المسال المحدودة وشركة النفط الوطنية الايرانية ربما تتفق على بناء خط أنابيب من جنوب بارس إلى قطر حيث سيسال الغاز. لكن نقل عن وزير النفط الايراني غلام حسين نوذري قوله «هناك اتفاق بشأن انشاء شركة مشتركة سيكون بوسعها تطوير العمل في الدول الثلاث أو في أي بقعة أخرى في العالم. لكننا لا نقبل بأي شكل من الأشكال توصيل الغاز الايراني إلى قطر وتحويله إلى غاز طبيعي مسال هناك».

ورغم احتياطياتها الهائلة من الغاز فإن ايران بطيئة في تطوير الصادرات. ويقول خبراء الصناعة إن العقوبات الامريكية على الاخص عرقلت حصول ايران على التكنولوجيا التي تحتاجها لبناء مصانع للغاز الطبيعي المسال رغم أن لدى ايران عدة خطط لاقامة مصانع لاسالة الغاز.

وأضاف الوزير «الجمهورية الاسلامية وافقت على أن تستثمر الدولتان قطر وروسيا في جنوب بارس وسيكون انتاج الغاز في ايران على أساس الشراكة».

مدير صندوق النقد الدولي يدعو الدول المغاربية لتخطي مشاكلها السياسية لتسريع تكاملها الاقتصادي

■ طرابلس – تونس – ا ف ب – رويترز: دعا المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس– كان امس الاول دول المغرب العربي الى تخطي مشاكلها السياسية لتسريع تحقيق تكامل اقتصادي.

وقال على هامش مؤتمر في طرابلس الغرب حول "التكامل الاقتصادي في المغرب العربي" لوكالة فرانس برس "يجب التقدم في مجال التكامل الاقتصادي وكأنه لا توجد اية مشكلة سياسية ويجب بالتالي معالجة المشاكل السياسية وكأنه لا توجد مشاكل اقتصادية".

ولا تتخطى قيمة المبادلات التجارية الاقليمية معدل الـ3 % من مجمل المبادلات بين الدول المغاربية الخمس (الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا والمغرب).

واضاف ان "المشاكل السياسية تجعل الاشياء اكثر صعوبة" مشيرا الى ان "الاتحاد الاوروبي تكون من دول خاضت حروبا في ما بينها لفترة طويلة خصوصا فرنسا والمانيا وهي تخطت خلافاتها السياسية لبناء اقتصادها الجماعي".

وقال "يجب ان يكون المغرب والجزائر قادرين على تخطي مسألة النزاعات للتقدم في التكامل الاقتصادي". واضاف "هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به. ولكن يمكن ان يتم هذا التكامل رويدا رويدا تمهيدا لقيام قوة اقتصادية كبرى" مشددا على ضرورة تسريع التكامل التجاري وانشاء الية مالية على مستوى المغرب العربي.

ودعا الى شراكة في القطاع الخاص لمشاريع التكامل وتقليص الاطار القانوني وتسريع تحقيق مشاريع في البنى التحتية وخصوصا انشاء طريق سريع عبر المغرب العربي "جرى الحديث عنه طويلا ولكنه لم يتقدم كثيرا".

واعتبر ستروس– كان ايضا ان الدول المغاربية لم تتأثر كثيرا بالازمة المالية. غير انه حذر من ان "اقتصاداتها مفتوحة قليلا على الاقتصاد المالي، اذن هي بمنأى عن النتائج المباشرة ولكنها ليست بمنأى عن النتائج الاقتصادية العامة".

وامس التقى مدير صندوق النقد بالعقيد معمر القذافي. واشاد بـ"الاصلاحات الطموحة" في الاقتصاد الليبي وقال ان "الاصلاحات الطموحة في السنوات الاخيرة ادت الى نمو قوي (6.5 % عام 2007) بدأ بالتنوع والى استقرار الاقتصاد الكلي".

والتقى ستروس–كان ايضا وزير المالية محمد علي الحويج ومحافظ مصرف ليبيا المركزي فرحات بن قدارة.

وقال ان "المحادثات التي اجريناها تشهد على التوافق في وجهات النظر بيننا حول نجاحات ليبيا والتحديات الرئيسية التي تواجهها".

واعتبر ان "التحدي الاكبر يكمن في الحفاظ على وتيرة الاصلاحات الجارية الرامية من ضمن اهدافها الى الحد من حجم الدولة".

وعلق على قرار القذافي توزيع العائدات النفطية مباشرة على السكان والغاء الادارات فرأى ان هذا المشروع "ينطوي على فرصة جيدة وبعض المخاطر في آن". وقال انه "اذ نظم واعد بشكل مناسب، فقد يشجع هذا البرنامج القطاع الخاص مع التخفيف من المخاطر المطروحة على عرض الخدمات العامة الاساسية".

واعلن القذافي اخيرا عن قرار يقضي بتوزيع العائدات النفطية مباشرة على السكان والغاء الوزارات، منددا بالفساد المنتشر فيها.

وختم ستروس–كان ان "محادثاتنا اقنعتني بان برنامج الاصلاحات في ليبيا سيتواصل باطراد بهدف تحقيق نسبة نمو مرتفعة وتحسين المستوى المعيشي للسكان".

وشارك المدير العام لصندوق النقد الدولي يومي الاثنين والثلاثاء في مؤتمر حول التكامل الاقليمي في المغرب العربي وتوجه لاحقا الى تونس حيث التقى الرئيس زين العابدين بن علي.

وكرر ستروس – كان في تونس دعوته لاندماج اقتصادات بلدان المغرب العربي وقال انه يعتبر أفضل حماية ممكنة ضد تأثيرات الازمات الخارجية. وشدد على "ضرورة العمل على السير نحو الاندماج الاقتصادي المغاربي باعتبار المنافع التي تجنيها الاقتصاديات".

وأشاد بالتقارب التونسي الليبي في المستوى الاقتصادي وقال إنه "ينبغي السعي إلى التقدم فيه أكثر وهو ما يعد أفضل حماية ممكنة ضد تأثيرات الازمات الخارجية".

ويقول خبراء إن عدم التوصل إلى تحقيق جبهة مغاربية اقتصادية يكلف دول المنطقة خسارة سنوية تبلغ نحو 4.6 مليار يورو جراء هروب استثمارات خارجية.

ويقر مسؤولون مغاربيون بأن إرساء تكتل اقليمي مغاربي سيسرع نمو كل بلد بما لا يقل عن اثنين بالمئة سنويا وسيخلق 20 ألف فرصة عمل جديدة كل عام.

وأوضح ستروس – كان أن وضع الاقتصاد التونسي "جيد" رغم الازمة العالمية. وتوقع أن "تحقق تونس نموا اقتصاديا قويا هذا العام" معتبرا أن "السياسة الاقتصادية المنتهجة بتونس سليمة وتعد أحسن مثال يمكن الاقتداء (به) من قبل عديد البلدان الصاعدة". وأضاف "ليست لنا مخاوف بالنسبة للعام المقبل وان كان الامر غير هين على الصعيد العالمي".

وتتوقع الحكومة التونسية تحقيق نمو بنسبة ستة بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة.

طرابلس تستضيف مؤتمرا للتكامل الاقتصادي المغاربي

■ طرابلس الغرب – رويترز: شارك المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس – كان وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في ليبيا وتونس والمغرب والجزائر وموريتانيا في المؤتمر الرابع حول التكامل الإقليمي وتشجيع إقامة المشروعات المشتركة في اتحاد المغرب العربي الذي اقيم بالعاصمة الليبية طرابلس امس الاول. ونظم المؤتمر مصرف ليبيا المركزي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي لمناقشة تقارير اقتصادية تتعلق بتعزيز الجهود المشتركة بين المصارف المركزية بدول الاتحاد من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي وتشجيع إقامة مشروعات استثمارية مشتركة بينها. وذكر محمد أبو سنينة من مصرف ليبيا المركزي ان المشروعات المشتركة يتعين ان تحقق مطالب منطقة المغرب التي يبلغ عدد سكانها نحو 100 مليون نسمة. وأضاف ان التكامل الاقليمي يمكن تعزيزه من خلال استغلال الموارد الطبيعية البحرية والزراعية في المنطقة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء.

وقال أبو سنينة "منطقة المغرب العربي تتكون من كثافة سكانية تتجاوز 100 مليون نسمة. وهذه الكثافة تشكل في الواقع سوقا واسعا. والسوق الكبير يعتبر من المتطلبات الأساسية لاقامة أية مشروعات على أسس اقتصادية. كما أن الموارد الطبيعية المتاحة في المنطقة سواء البحرية أو الزراعية توفر أيضا مجالا مناسبا لتحقيق التكامل وتحقيق الأمن الغذائي المغاربي". وذكر الهادي الجيلاني رئيس الاتحاد المغاربي لأصحاب الأعمال ان الحواجز الجمركية عرقلت التكامل الاقتصادي بين دول المغرب العربي. وقال "رجال الأعمال لا يزالون ينتظرون ان الاتحاد المغاربي الذي هو سياسيا متكون ولكن لسوء الحظ اقتصاديا غير موجود لأن البضاعة لا تتنقل الى يومنا هذا والى الساعة هذه بين البلدان المغاربية بكل حرية. تتطلب تراخيص وتتطلب في بعض الحالات جمارك. وهذا ما عطل كم من سنة انجاز الاتحاد المغاربي كسوق موحد". وذكر وزير المالية الموريتاني سيد أحمد ولد الرايس ان هدف المؤتمر هو التعرف على العقبات وتذليلها في اتحاد المغرب العربي. وقال الرايس "ليس هناك اخفاق. هناك طبعا صعوبات وهذه مسألة عادية شيئا ما. ولكن الهدف من هذا الشكل من الاجتماعات هو تذليل هذه الصعوبات. المغرب العربي يتقدم ببطء هذا صحيح ولكن يتقدم. وهذا الشكل من الاجتماعات الفائدة منه هي تقييم عملية الاندماج".

السلطات العراقية تدعو شركات دولية لمراجعة مشاريع قديمة لانشاء مترو بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: بدأت السلطات العراقية بتوجيه الدعوات الى الشركات الدولية لمراجعة مشاريع قديمة لبناء مترو الانفاق في بغداد يعود اعدادها الى منتصف السبعينات لكنها لم تنفذ بسبب الحروب التي شهدتها البلاد.

وقال حكيم عبد الزهرة مدير اعلام امانة بغداد لوكالة فرانس برس ان «امانة بغداد بدات باعلان رغبة» من المغرب العربي وقال انه يعتبر أفضل حماية ممكنة ضد تأثيرات الازمات الخارجية. وشدد على "ضرورة العمل على السير نحو الاندماج الاقتصادي المغاربي باعتبار المنافع التي تجنيها الاقتصاديات".

وأشاد بالتقارب التونسي الليبي في المستوى الاقتصادي وقال إنه "ينبغي السعي إلى التقدم فيه أكثر وهو ما يعد أفضل حماية ممكنة ضد تأثيرات الازمات الخارجية".

ويقول خبراء إن عدم التوصل إلى تحقيق جبهة مغاربية اقتصادية يكلف دول المنطقة خسارة سنوية تبلغ نحو 4.6 مليار يورو جراء هروب استثمارات خارجية.

ويقر مسؤولون مغاربيون بأن إرساء تكتل اقليمي مغاربي سيسرع نمو كل بلد بما لا يقل عن اثنين بالمئة سنويا وسيخلق 20 ألف فرصة عمل جديدة كل عام.

وأوضح ستروس – كان أن وضع الاقتصاد التونسي "جيد" رغم الازمة العالمية. وتوقع أن "تحقق تونس نموا اقتصاديا قويا هذا العام" معتبرا أن "السياسة الاقتصادية المنتهجة بتونس سليمة وتعد أحسن مثال يمكن الاقتداء (به) من قبل عديد البلدان الصاعدة". وأضاف "ليست لنا مخاوف بالنسبة للعام المقبل وان كان الامر غير هين على الصعيد العالمي".

وتتوقع الحكومة التونسية تحقيق نمو بنسبة ستة بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال حكيم عبد الزهرة مدير اعلام امانة بغداد لوكالة فرانس برس ان «امانة بغداد بدات باعلان رغبة» من خلال عدد كبير من الصحف والفضائيات «بخصوص دعوة الشركات العالمية لتنفيذ مترو بغداد بمساريه اللذين يبلغ طولهما 39 كلم ويضمان اربعين محطة». واضاف ان «الامانة تمتلك المخططات والتصاميم للمشروع الذي كان يخص وزارة النقل العراقية لكن مجلس الوزراء قرر احالته للامانة».

وقال ان «المخططات والتصاميم اصبحت قديمة لذا نطالب الشركات العالمية بتحديث المعلومات». واكد ان «مجلس الوزراء خصص ثلاثة مليارات دولار ككلفة تخمينية، لكننا ننتظر عروض الشركات وهي التي تقدر الكلفة».

وبحسب مسؤولين، فان العراق وضع التصاميم في منتصف السبعينات وكانت الاولى من نوعها في الوطن العربي، لكن الحروب التي عاشها العراق اوقفت انجازها.

وقال عبد الزهرة ان «انجاز المشروع الذي يشمل جميع المناطق في قلب العاصمة التي تشهد كثافة سكانية عالية سوف يخفف الزخم المروري».

والمسار الأول للمترو سيكون بطول 18 كلم ويضم 20 محطة ويبدأ من نهاية مدينة الصدر (شرقا) حيث مركز القاطرات الرئيسي عبر شارع الواراد الى ساحة الخلاني وساحة الوثبة (للمحطة الرئيسية المشتركة) ثم يسير تحت شارع الخلفاء (مركز العاصمة) وصولا الى شارع الامام الاعظم وانتهاء بساحة عنتر في مدينة الأعظمية (شمالا).

ويبلغ طول المسار الثاني 21 كلم ويضم 21 محطة ويبدأ من ساحة الفتح (جنوبا) بمنطقة المسبح مرورا بشارع السعدون عبر ساحة الخلاني ليصل الى ساحة الوثبة ويتجه الى منطقة المنصور عن طريق شارع دمشق ويصل الى تقاطع معرض بغداد الدولي ويتفرع الى فرعين احدهما باتجاه المنصور ويصل الى منطقة الوشاش والآخر باتجاه منطقة البياع عبر شارع الجنوب وينتهي عند تقاطع الشارقة (غربا).

وبحسب بيان رسمي لامانة بغداد، فان «بغداد بدأت بالمضي الفعلي باعادة تحديث الدراسات والتصاميم لمشروع مترو بغداد استعدادا لتنفيذه لفك الاختناقات المرورية فيها» مؤكدة انه «سيكون الأول من نوعه في العراق والأحدث في المنطقة».

واضاف البيان ان «انشاء شبكة المترو سيساهم في حل جزء كبير من مشكلة الاختناقات المرورية التي تعاني منها شوارع مدينة بغداد بسبب التزايد المستمر لعدد السيارات التي دخلت الى العراق منذ سقوط النظام السابق» موضحا ان هذا المشروع «يقلل نسب التلوث العالية للمواد (الهيدروكربونية) السامة التي تؤثر على اجواء وبيئة العاصمة المنبعثة من عوادم السيارات».

وتشير الدراسات الى ان بغداد تعد واحدة من اسرع مدن العالم نموا حيث يبلغ عدد سكانها حوالي ستة ملايين نسمة في 2008 وبمعدل نمو سكاني مركب يبلغ 2.4 % سنويا في حين تشير التوقعات الى امكانية وصول عدد سكانها الى 10.5 مليون نسمة بحلول 2030.

وهذا ما دفع بامانة العاصمة الى التفكير الجدي في اعتماد النقل المشترك وتشجيع المواطنين على استخدامه في محطات مكيفة تحت الأرض. وسيحد ذلك من دخول المركبات والحافلات الى وسط المدينة.

يذكر ان اول سكة حديد انشئت في العراق تعود الى بداية القرن العشرين على يد الالمان، وعقب ذلك بذلت شركات بريطانية وروسية وفرنسية وصينية جهودا لتحسين عمل الشبكة.

الا ان الحروب التي خاضها العراق وعمليات النهب التي افرغت محطة بغداد المركزية في ربيع العام 2003 اثر الغزو الامريكي للعراق، اثرت سلبا على الصيانة والتجديد.

ويبلغ طول السكك الحديد لنقل الركاب 2339 كلم وتغطي مسافة من الموصل شمال العراق حتى البصرة جنوب البلاد.

الأزمة تمنح دولا ناشئة مكانة أكبر بادارة الاقتصاد العالمي.. لكن الشكوك باقية

واشنطن – من بيدرو دا كوستا وبول ايكيرت:

منح الانهيار المالي في الدول الغنية من الناحية النظرية الدول النامية دورا أكبر في إدارة الاقتصاد العالمي غير أن أولي الامر الجدد يحتاجون ما هو أكثر من الكلام لتحويل النظرية إلى حقيقة.

وفي أول مؤشر على مدى صعوبة تحديث الهيكل المالي العالمي ليشمل الدول النامية التي تحقق معدلات نمو سريعة مثل الهند والصين والبرازيل لم تعرض أي من القوى الاقتصادية الناشئة المشاركة في قمة مجموعة العشرين ضخ مال في صندوق النقد الدولي للتصدي للانهيار المالي. ووافقت مجموعة العشرين على إضافة اقتصادات السوق الناشئة لمنتدى الاستقرار المالي حيث تتولى هيئات الاشراف على القطاع المصرفي في الدول الكبرى تقييم المخاطر المصرفية ومخاطر الأسواق. كما اتفقوا على دراسة سبل منح الاقتصادات الناشئة المزيد من المقاعد في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ودعا رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر في القمة التي عقدت في مطلع الاسبوع «لبدء عملية غير مسبوقة تتعاون من خلالها الدول المتقدمة والنامية». وذهب البرازيليون لأبعد من ذلك إذ أعلن وزير الخارجية ثيلزو اموريم «حلت مجموعة العشرين فعليا محل مجموعة الثماني كبار». وكرر الرئيس لويس ايناسيو لولا دا سيلفا النصيحة الصريحة التي وجهها للغرب على مدار سنوات مطالبا الدول الغنية «بحل مشاكلها الاقتصادية».

لكن ثبت في مطلع الاسبوع أن الآمال التي راودت بريطانيا واليابان وغيرهما من الدول بشان منح الشركاء في الاقتصادات الناشئة أموالا سائلة لصندوق النقد الدولي سابقة للاوان.

وصرح وزير المالية السعودي ابراهيم العساف لرويترز بان المملكة لا تنوي تقديم المزيد من المال لصندوق النقد مضيفا ان الشائعات التي ترددت في هذا الصدد غير صحيحة.

كذلك لم تستجب الصين التي تقترب احتياطياتها الاجنبية من تريليوني دولار وهي الأكبر على مدار التاريخ لدعوة رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون للدول التي تمتلك فائضا ضخما للمساهمة. كما أملت اليابان أن تتدخل الدول المنتجة للنفط وتلك التي تمتلك فائضا.

وقال الرئيس الصيني هو جين تاو الذي أعلن عن خطة تحفيز محلي بقيمة 586 مليار دولار في الاسبوع الماضي «النمو المطرد والسريع نسبيا في الصين في حد ذاته مساهمة مهمة في الاستقرار المالي الدولي والنمو الاقتصادي العالمي».

وحتى قبل هذه الازمة وجهت انتقادات لهيكل مجموعة الثماني التي تضم ديمقراطيات صناعية غنية إلى جانب روسيا تصفه بانه لا يتفق مع الواقع الاقتصادي الذي تغير عبر سنوات من النمو السريع في الصين والهند والبرازيل.

وقال بعض المشاركين إن المحاولة الأولي لتجميع تلك الدول يعد تطويرا هاما للنظام القديم.

وقال شين جي– يون نائب وزير مالية كوريا الجنوبية «اعلان مجموعة العشرين مفصل جدا ويركز كثيرا على الافعال. إذا نظرت لبيان مجموعة السبع أو الثماني فانه يقع في خمسة أو ستة جمل لا أكثر». ولكنه اعترف بأن الاعلان تحدث عن الخطط أكثر من تناوله للافعال. وحذر خبراء من نقاط الضعف التي لا تزال قائمة في اقتصادات الدول النامية ومن بينها الاعتماد على التصدير لاسواق الدول الغنية مما يعرضها لخطر خاص في ظل أزمة الائتمان. وأحبط تأثير الازمة المالية التي بدأت في الولايات المتحدة خلال الفترة الحالية الحديث عن أن النمو في الصين «لم يعد متصلا « بسلامة الاقتصادات الغربية.

ومن العقبات الأخرى أمام الاستقرار في أماكن مثل أمريكا الجنوبية عبء الدين الثقيل الذي يقول محللون إنه يحول دول أن تلجأ المنطقة للانفاق المالي لتعويض تأثر النمو الاقتصادي بضعف التدفقات الراسمالية.

وتقول شيلي شيتي مديرة تصنيف الديون السيادية لامريكا الجنوبية بمؤسسة فيتش للتصنيف في نيويورك «في أمريكا اللاتينية فإن المجال محدود للغاية لتبني سياسات مالية مهمة من شأنها التأثير على الدورة الاقتصادية الحالية بسبب عبء الدين الأثقل».

ويشك بعض الاقتصاديين الامريكيين في قدرة الصين على أن تصبح جزءا من أزمة الائتمان العالمية حتى تتوقف عن تصعيد مشكلة الخلل في موازين التجارة العالمية نتيجة إبقاء عملتها منخفضة عن قيمتها الحقيقية لزيادة الصادرات.

وقال الاقتصادي بيتر موريسي من جامعة ماريلاند «المساهمة الأساسية للدول النامية في الفوضى الحالية والسبب الرئيسي للخلاف معها هو أسعار الصرف التي تقل عن قيمة العملة الحقيقية». وقال «حتى تبدي الصين وغيرها من الدول استعدادا لوقف التدخل .. يمكن أن نضم أربعة أعضاء صينيين لمجلس الشيوخ الامريكي دون أن يسهم ذلك في تحقيق الاستقرار في السوق».

روسيا قد تنفق اكثر من 182 مليار دولار لمعالجة آثار الأزمة المالية العالمية على اقتصادها

■ موسكو، روسيا ـ يو بي اي: قال الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف يوم الثلاثاء أن سلطات بلاده قد ترغم على اعتماد اكثر من 5 تريليونات روبل (182.119 مليار دولار) لمعالجة آثار الأزمة المالية العالمية.

وذكرت وكالة أنباء نوفوستي ان ميدفيديف أشار في خطابه أمام اجتماع لمجلس الدولة عقد في مدينة إيجيفسك يوم إلى أن الحكومة أقرت خطة عمل تشمل النظام المالي والمصرفي، والقطاعات الأساسية من الاقتصاد، وقطاع الأعمال الصغير والمتوسط، وتقوم بتنفيذها.

وأضاف «ستصرف على العموم على فعاليات الاستقرار ما يقارب 5 تريليونات روبل. ومع ذلك هذا الرقم ليس نهائيا. نحن نفهم جيدا أن أبعاد المشاكل بحد ذاتها قد تتطلب اتخاذ قرارات إضافية».

من جهة أخرى قال ميدفيديف أن روسيا ستطبق وتطور الاتفاقات التي تم التوصل إليها في قمة «مجموعة العشرين» في تشريعاتها، وستنفذ الالتزامات المأخوذة على عاتقها.

وقال ميدفيديف أن روسيا خطت منذ فترة طويلة على طريق تعميق تكاملها في الاقتصاد العالمي. وأضاف «لا بديل لهذا الخيار على الإطلاق حاليا ومستقبليا».

و شدد على أن روسيا على استعداد للقيام مع الدول الأخرى بإيجاد آليات تساعد على تشكل النظام المالي الجديد ،وتحول في الوقت نفسه دون تمرير القرارات الخاطئة التي قد تتخذها البلدان الأخرى.

من جهته أعلن نائب وزير المالية الروسي دميتري بانكين يوم الثلاثاء أن روسيا قد تشارك في زيادة موارد صندوق النقد الدولي المالية، إذ تنوي إيداع ما يقارب مليار دولار قبل نهاية السنة في الصندوق.

ونقلت وكالة أنباء نوفوستي عن بانكين قوله «الحديث سيدور من حيث المبدأ، حول زيادة الموارد المالية على حساب روسيا». وأوضح أن المقصود هنا إسهام روسيا في عمليات الصندوق المالية التي تمول منها القروض للبلدان.

وأكد نائب الوزير أن هذا سيكون من جانب روسيا بمثابة قرض، تترتب عليه فوائد، ومن الممكن تحصيله، إذا نشأت لدى روسيا حاجة إلى هذه الأموال.

وكان رئيس صندوق النقد الدولي دومينيك ستروس أعلن في وقت سابق أنه من الضروري لتصفية آثار الأزمة المالية العالمية تمويل صندوق النقد الدولي بصورة إضافية. وأضاف إن صندوق النقد الدولي سيحتاج قريبا إلى ما يقارب 100 مليار دولار إضافية، بسبب تزايد عدد البلدان التي تطلب المساعدة من الصندوق.

تحليل: ماذا بعد قمة العشرين؟

■ واشنطن ـ يو بي اي: ثلاثة اختبارات كانت أمام قمة الدول العشرين التي عقدت نهاية الأسبوع في واشنطن حول الأزمة الاقتصادية.

الاختبار الأول: أتى هذا الأسبوع في ردة فعل الأسواق العالمية على ما وصف بأنه حدث عظيم. فمن الواضح انه تم خفض التوقعات حيال القمة عمداً لاستباق أي شعور بخيبة الأمل من اللقاء أو أية صدامات بين الزعماء، وهكذا عادت البورصات العالمية لتنخفض مجدداً بعد انعقادها. ولكن إذا كانت الأسواق تأمل على الأقل بعرض رمزي للعزيمة والقيادة الجماعية، فقد خاب أملها في جميع الأحوال.

وقال الرئيس بوش في القمة «وافقنا على ضرورة أن نجعل الأسواق المالية أكثر شفافية وتخضع للمراقبة بشكل أكبر» غير ان السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف يتحقق ذلك ومن سينفذه؟

غير ان امرا هاما تحقق هو ان الزعماء العشرين وافقوا بشكل واضح على ضرورة تشكيل غرفة مقاصة مركزية تبدأ عملها في غضون ثلاثة أشهر لمواجهة تهديد 40 تريليون دولار من مقايضات الديون المعدومة.

وعلق بوش في محاولة لتحذير حتى اللاعبين الأكثر تفاؤلاً في السوق «إذا لم تتخذوا إجراءات حاسمة، فمن الواضح أن بلادنا ستدخل في كساد أكبر من الكساد العظيم».

غير ان زعماء العالم لم يشاطرونه جميعا الرأي ذاته، وبدا الاستياء من الولايات المتحدة كونها المسؤولة عن جر العالم إلى هذه الفوضى واضحاً في كلام رئيس الوزراء الهندي مانموعان سينغ الذي قال «لم تكن الأسواق الناشئة هي السبب وراء الأزمة بل كانت من بين أكثر الضحايا تضرراً».

ولكن وراء الكواليس أشارت الهند إلى انها كانت مستعدة لتحقيق تقدم على صعيد جولة الدوحة من محادثات التجارة العالمية العالقة منذ وقت طويل، أملاً في التوصل إلى توافق على مسودة اتفاق قبل نهاية العام الحالي.

وهنا لا بد من القول ان الرئيس المنتخب باراك أوباما، الذي بدا هادئاً حيال قضية التجارة الحرة، سيواجه صعوبة أكبر في الوقوف بوجه هذا الاتفاق بعد أن تتفق كبرى اقتصادات العالم عليه.

وكان من المفترض أن تُظهر القمة عزماً جماعياً لقادة الدول التي تملك 85 % من ثروات العالم وقدرته الإنتاجية لمواجهة الأزمة المالية والتوصل إلى حلول متوافق عليها. وفي هذا لم يفشل هؤلاء القادة ولم ينجحوا، إذ تعهدوا بإجراء المزيد من المحادثات والدراسات.

وقال كينيث روغوف استاذ الاقتصاد في جامعة هارفرد «كل دولة سيكون لديها وجهة نظر مختلفة حيال ما يجب فعله. قد يكون القادة اتفقوا على المجالات التي يجب إجراء الدراسات فيها ولكن هذا لا يشكل اتفاقاً على ما يجب فعله».

ولكن على الأقل لم يتسبب هؤلاء القادة بأي أذى. ويبقى أن ننظر إلى ردة فعل الأسواق التي كانت على ثقة بأن القادة السياسيين يعرفون ما يجب فعله أو حتى الاتفاق على ما يجب فعله. ولكن هؤلاء لم يستجمعوا إرادتهم للتحرك بعيداً عن التأكيدات المبدئية على إيمانهم بمبادئ السوق الحرة والحاجة إلى المزيد من الضوابط.

ويرغب الأوروبيون بأجهزة لضبط السوق بصلاحيات دولية، في حين ان الامريكيين لا يريدون ذلك. أما الاقتصادات الصاعدة فتريد دوراً أكبر لنفسها في المؤسسات المالية العالمية الرئيسية مثل صندوق النقد الدولي. بينما كان الرد الضمني من القمة المراوغة والتشديد على ان الحصول على مقعد على الطاولة يكلف مالاً والأفضل أن يكون نقداً يقدم إلى صندوق النقد الدولي.

يكمن جزء من المشكلة في ان الولايات المتحدة تشهد مرحلة انتقالية. ويرغب الأوروبيون بمن فيهم البريطانيون، في التنسيق لإطلاق رزم استثمارية جديدة وتخفيض الضرائب. غير ان إدارة بوش لا تريد ذلك مخافة أن يمس ذلك بالسيادة الامريكية. وقد تشعر إدارة أوباما بقلق مشابه غير انها ستكون مستعدة لإجراء تسويات. لذلك فإن العالم ينتظر.

الاختبار الثاني: سيكون في القمة المقبلة المقرر عقدها في لندن في نيسان/أبريل بعد مئة ويوم من تسلم أوباما منصبه. لذلك من المفترض بمراكز أبحاث إعداد لائحة بالإجراءات الإصلاحية الدقيقة المطلوبة والتي لم يتم الاتفاق عليها في قمة نهاية الأسبوع الماضي.

وتتضمن هذه الإجراءات خطة أوروبية لإنشاء مجلس مراقبين عالمي لمراقبة العمليات والسيولة في المصارف العالمية الكبرى.

وتقول مصادر أوروبية انها تتوقع من أوباما أن يكون أكثر ترحيباً بخططهم التي تتعلق بمراقبة الحدود والضوابط على المصارف، وهي إجراءات للتحكم بعمليات التهرب الضريبي وصناديق التحوط وخططهم لمنح المزيد من الموارد والمسؤوليات لصندوق النقد الدولي.

ومن المرجح أن تثير هذه الإجراءات الجدل في واشنطن وفي وول ستريت. في وقت لم يختر أوباما بعد فريقه المالي ومجلس المستشارين الاقتصاديين الذين سيحتاجهم لدراسة هذه الإجراءات بدقة تامة. ونظراً للوقت القصير المتبقي قبل قمة لندن، فإن إمكانية التوصل إلى اتفاق ما زالت غير واضحة.

الاختبار الثالث: هو الأمل الجديد بإمكانية ولادة إدارة مالية عالمية جديدة، من خلال قمة مجموعة الثمانية في العام المقبل التي ستعقد في إيطاليا في 8 و10 تموز/يوليو ويستضيفها رئيس الوزراء الإيطالي الزئبقي والمثير للجدل والزعيم الإعلامي سيلفيو برليسكوني.

علينا أن نرى إلى أي مدى تغيرت الهيكلية العالمية لإدارة الأسواق المالية وكم من الدول الصاعدة مثل الصين والهند والبرازيل وكوريا الجنوبية والسعودية منحت مقاعد دائمة على الطاولة.

في الماضي دعيت بعض الدول إلى اليوم الثاني من القمة كما لو أنها دول قيد الاختبار. ولكن نظراً إلى ان دول مجموعة الثماني بمن فيها إيطاليا الدولة المضيفة، لا ترغب في التقليل من أهميتها داخل المجموعة فمن غير المؤكد أبداً أن نشهد تغييراً في هيكلية مجموعة الثماني ولا حتى مجموعة العشرين حتى لو تطلب الوضع الاقتصادي العالمي ذلك.

هل تقتل الأزمة المالية في ديترويت مركز صناعة السيارات الامريكية المركبة الكهربائية؟

لوس انجليس – من كيفين كروليتشكي ونيكولا غروم:

سمها لغز جريمة قتل اقتصادية وبيئية قيد الإعداد.. هل تقتل ديترويت التي تواجه أزمة مالية السيارة الكهربائية مجددا؟

ومنذ فترة غير قصيرة تروج شركات صناعة السيارات الأمريكية للجهود الرامية الى طرح سيارات صغيرة تستخدم الوقود بطريقة اكثر فعالية وتكنولوجيا موفرة للبنزين وسيارات كهربائية لا تعمل بالبنزين بعد أن تضررت من ربطها بسيارات الدفع الرباعي التي تستهلك الوقود بشراهة ودفعها انخفاض المبيعات الى حافة هاوية الفشل.

وكانت نجمة عرض التسويق السيارة تشيفي فولت وهي سيارة كهربائية قابلة للشحن تصممها جنرال موتورز كورب لتسير لمسافة 64 كيلومترا على قوة البطارية مما يعني أن بعض الأشخاص الذين يسافرون لمسافات قصيرة بين أماكن عملهم ومنازلهم لن يحتاجوا ابدا الى التزود بالوقود. لكن مع تناقص الأموال وانهيار مبيعات السيارات في الولايات المتحدة الى أدنى مستوياتها خلال 25 عاما انضمت جنرال موتورز الى فورد موتور كو وكرايسلر في السعي الى الحصول على منح اتحادية بقيمة 25 مليار دولار ينظر فيها الكونغرس الأمريكي هذا الأسبوع.

وأثار هذا قلق المنتقدين من أن انهيارا في ديترويت يمكن أن يرجئ طرح السيارات صديقة البيئة مثل فولت. ورأى آخرون في هذا فرصة لحث جنرال موتورز ومنافسيها على التحرك بسرعة اكبر كشرط لتوفير التمويل الذي تقول الصناعة إنها بحاجة اليه كي تستمر.

ولأن السيارات التي تعمل بالكهرباء مثل فولت يمكن إعادة شحنها من شبكة كهربائية تصدر انبعاثات ملوثة أقل يرى مؤيدون أنها السبيل الأمثل على المدى القريب لخفض استهلاك النفط وانبعاثات الغازات الكربونية المسببة للاحتباس الحراري (غازات الدفيئة) من وسائل النقل التي تسير على طرق امريكا. وقالت جنرال موتورز إنها تحمي استثمارها في السيارة فولت قبيل طرح السيارة المزمع في 2010 حتى اذا اضطرت الى اقتطاع 15 مليار دولار من نفقاتها في مجال آخر.

ويقول كريس بين الذي يرصد فيلمه الوثائقي «من قتل السيارة الكهربائية؟» من إنتاج عام 2006 تسلسلا زمنيا لقرار جنرال موتورز المثير للجدل وقف انتاج سيارة كهربائية أخرى جرى تسويقها في كاليفورنيا تحت اسم ساترن اي في1 «أعتقد أننا الان فيما أصفه بلحظة الفصل الثاني الحرجة مع انخفاض أسعار النفط وشحة النقود».

ويشير بين الذي يعمل على جزء ثان يتناول السيارة فولت إن صانعي السيارات في الولايات المتحدة لو كانوا استمعوا الى المنتقدين الذين وجهوا لهم انتقادات لاذعة لعدم التفاتهم للسيارات الكهربائية في وقت سابق من هذا العقد. ومضى يقول «قد يتبين أن هذا اكبر خطأ ارتكبته هذه الشركات على الإطلاق».

وأوضح ريك واغونر الرئيس التنفيذي لشركة جنرال موتورز التزام الشركة بالعودة الى إنتاج سيارة كهربائية تطرح في الأسواق بكميات كبيرة في معرض للسيارات في لوس انجليس قبل عامين.

وأدى هذا التحول من جانب جنرال موتورز الذي تزامن مع سعي صريح الى تطوير السيارة فولت الى كسب تأييد الكثيرين من بعض اكثر منتقدي الشركة قسوة. واستغلت جنرال موتورز هذه النوايا الطيبة ونشرت إعلانات على صفحات كاملة في الصحف وعبر شاشات التلفزيون قبل عامين من طرح السيارة للبيع بأعداد محدودة.

وتقول تشيلسي سيكستون التي ساعدت في تسويق السيارة اي في1 في كاليفورنيا وأصبحت ناشطة في مجال الدفاع عن السيارات القابلة للشحن «أعتقد أن من المفارقات والمشجع ايضا أن تكون جنرال موتورز اول من يعود الى العمل... ينطوي هذا على تواضع بحيث يتجاوب الناس معه. ديترويت تضررت لكنها لم تنهر».

وذكر أشخاص مطلعون على خطط جنرال موتورز إنه من المنتظر وصول واغونر الى واشنطن هذا الأسبوع ليدلي بشهادته بشأن خطة الإنقاذ المقترحة لصانعي السيارات بالولايات المتحدة مما دفع الشركة الى إلغاء إعلانها المزمع عن مورد البطاريات للسيارة فولت خلال معرض للسيارات يعقد في لوس انجليس هذا الأسبوع.

وقال جاكوب غروز المحلل بمؤسسة لاكس ريسرش للأبحاث والمتابع لصناعة الطاقة البديلة وتحزين الطاقة إن المشاريع مثل فولت ربما تواجه بتأجيلات في ظل المناخ الاقتصادي الحالي.

وأضاف «جنرال موتورز راهنت بكل ما لديها الى حد كبير على تشيفي فولت والسيارات الهجينة القابلة للشحن ومن المؤكد أن أي تعطيل اقتصادي للشركة واي نوع من إشهار الإفلاس او اي شيء من هذا القبيل رغم تصدر طرح (هذه السيارات) لأولوياتها سيرجئها بضعة أعوام». وقال بين إنه لا يزال غير متأكد كيف سينتهي فيلمه او حتى ماذا سيكون عنوانه. وأطلق على الجزء الثاني من فيلمه اسما مؤقتا هو «انتقام السيارة الكهربائية» لكنه يدرك أن النهاية قد تكون أسوأ بحلول عام 2010 حيث من المقرر طرح الفيلم والسيارة فولت. ومضى يقول «سيكون هذا حين نعرف اذا كانت حقا انتقام او لعنة السيارة الكهربائية».

نموذج تجريبي لسيارة فولت الكهربائية الجديدة من انتاج شركة شيفرو ليت

المانيا تستضيف انكلترا اليوم واسكتلندا تستضيف الأرجنتين

■ نيقوسيا – ا ف ب: ستكون الفرصة متاحة امام مدرب المانيا يواكيم لوف ومدرب انكلترا الايطالي فابيو كابيللو ليزجا بوجوه شابة جديدة، في المباراة الودية التي تجمع المنتخبين اليوم الأربعاء على الملعب الاولمبي في العاصمة الالمانية برلين.

وتغيب عن الطرفين اسماء رنانة مثل القائد ميكايل بالاك وفيليب لام وتورستن فرينغز من الجانب الالماني، وفرانك لامبارد وستيفن جيرارد واشلي كول وريو فرديناند ومايكل اوين من الجهة الانكليزية، ومعظمهم بسبب الاصابة.

واعتبر مدرب المانيا لوف انه: «بغض النظر عن الاصابات التي تعج في صفوفهم، يبقى الانكليز اقوياء. لم يخسروا حتى الان في تصفيات المونديال وهذا لوحده معبر».

ودفع النجاح اللافت لفريق هوفنهايم في «البوندسليغه»، الى استدعاء المدرب لوف للمدافع مارفن كومير ولاعب الوسط توبياس فايس للمرة الاولى الى تشكيلة الـ «ناسيونال مانشافت»، بالاضافة الى مدافع فولسبورغ مارسيل شايفر.

واضاف المدرب الشاب الذي استبعد فرينغز عن تشكيلته: «مقاربتنا للمباريات الودية هي القيام بالتجارب، وهذا هو الوقت المناسب للقيام بذلك».

من جهته، استدعى كابيللو لاعبي الوسط جيمي بولارد من فولهام وسكوت باركر من وست هام لسد فراغ غياب لامبارد وجيرارد، ولاعبي استون فيلا المهاجم غابريال اغبوناهور والمدافع كورتيس ديفيس.

وكان كابيللو استعان بخدمات حارس بلاكبيرن بول روبنسون بعد اصابة جو هارت خلال مباراة فريقه مانشستر سيتي مع هال سيتي الأحد الماضي في الدوري المحلي، كما ان قائد تشلسي جون تيري يعاني من الاصابة لكنه سيكون جاهزا للمشاركة مع زملائه وحمل شارة القائد.

ولم يستدع كابيللو لاعب الوسط ديفيد بيكهام (33 عاما) لان الاخير «لم يشارك في مباريات كثيرة في الفترة الماضية»، اذ لم يخض اي مباراة منذ نهائي الدوري الاميركي في 26 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

واستدعى كابيللو ايضا المدافع الشاب مايكل مانسيان (20 عاما) بعد ان اعجب بادائه مع فريقه وولفرهامبتون (درجة اولى) الذي انتقل اليه معارا من تشلسي، وايضا مع منتخب الشباب دون 21 عاما.

وهذا اللقاء الـ31 بين المانيا وانكلترا، حيث فازت الاخيرة 14 مرة مقابل 10 انتصارات لالمانيا. وخرجت المانيا فائزة 2 – 1 من اللقاء الاخير عام 2007 بهدفين لكيفن كورانيي وكريستيان باندر، في افتتاح ملعب ويمبلي الجديد في لندن.

ويطغى الطابع السياسي – الاقتصادي على مباراة البرازيل والبرتغال في برازيليا، حيث تمت دعوة حوالى خمسة الاف شخصية من عالم السياسة والاعمال والقضاء.

وبحسب الصحافة المحلية، فان ربع سعة ملعب «الير كامبيلو بيزيرا» ستخصص لرجال السياسة بينهم 513 نائبا و81 سيناتورا ووزراء وقضاة ورجال شرطة ورجال اعمال ورعاة بالاضافة الى ممثلين عن الصحافة المحلية.

وبحسب المصدر ذاته، فان المقاعد المتبقية ستخصص للجماهير الراغبة بمشاهدة اللقاء، وسيتراوح سعرها بين 35 و110 دولارات امريكية، وهو رقم مرتفع نظرا لمستوى الحياة الاجتماعية في البرازيل.

وكان مدرب البرازيل كارلوس دونغا تمسك بمهاجم انتر ميلان الايطالي ادريانو المبعد عن صفوف فريقه لاسباب مسلكية، لدى اختياره التشكيلة الرسمية، في حين استمر في استبعاد صانع العاب ميلان الايطالي رونالدينيو.

واستدعى دونغا 22 لاعبا لهذه المباراة محتفظا بمعظم افراد المنتخب الذين خاضوا تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة الى مونديال 2010 في الآونة الاخيرة.

وفي غلاسكو، تحل الارجنتين التي يشرف عليها دييغو مارادونا مدربا للمرة الاولى ضيفا على اسكتلندا.

واعتبر مارادونا (48 عاما) ان على لاعبيه ان يحاربوا لكي يفوزوا على مضيفهم، وهو يرى اللقاء اشبه بمباريات كأس العالم: «دولة كالارجنتين لا تخوض مباريات ودية، نحن في منتصف تصفيات المونديال ويجب ان نقارب الودیات بالطريقة ذاتها».

واضاف مارادونا: «على اللاعبين ان يحاربوا منذ الدقيقة الاولى، اتمنى رؤية اداء افضل من المباراة الاخيرة امام تشيلي». ورأى مارادونا ان غياب لاعبي الوسط خوان رومان ريكيلمي وليونيل ميسي لا يجب ان يؤثر على الفريق: «لن نكتف ايدينا لمجرد غياب ريكيلمي وميسي. يجب ان نبحث عن الحلول، ونحن نملكها».

ويحمل ملعب «هامبدن بارك» ذكريات طيبة لمارادونا حيث سجل اول هدف دولي له منذ 29 عاما، عندما فازت الارجنتين 3 – 1 على اسكتلندا التي ضمت في صفوفها آنذاك مدربها الحالي جورج برلي، علما بان مساعد برلي الحالي هو الانكليزي تيري بوتشر الذي واجه مارادونا في ربع نهائي مونديال 1986 حيث سجل الاخير بيده الهدف الشهير في مرمى الانكليز.

ويغيب عن اسكتلندا كل من جيمس موريسون وكريغ غوردون وداريل فليتشر وكيني ميلر وروس ماكورماك وستيفن فليتشر بسبب الاصابة، في وقت استدعى فيه برلي للمرة الاولى لاعب وسط دندي يونايتد سكوت روبرتسون ومهاجم ابردين لي ميلر لسد الفراغ.

وفي العاصمة الفرنسية باريس، يتوقع ان يشارك لاعب الوسط باتريك فييرا للمرة الاولى مع بلاده منذ 9 اشهر عندما يستقبل الديوك الاوروغواي على «ستاد دو فرانس».

وتعد عودة فييرا لاعب انتر ميلان الايطالي، الى صفوف فرنسا دعما قويا للمدرب ريمون دومينيك الذي عاش لحظات صعبة في تصفيات المونديال اذ خسر امام النمسا 1 – 3 قبل ان يفوز على صربيا 2 – 1 ويتعادل مع رومانيا 2 – 2.

واستدعى دومينيك مدافع ليون جان الان بومسونغ بعد انسحاب مدافعي ارسنال الانكليزي باكاري سانيا واشبيلية الاسباني جوليان اسكوديه ولاعب وسط بورتسموث الانكليزي لاسانا ديارا بسبب الاصابة.

وضم دومينيك ايضا ميكايل سيلفستر قلب دفاع ارسنال الانكليزي رغم تمثيله فرنسا للمرة الاخيرة عام 2006، وهو استبعد لاعبي وسط مرسيليا حاتم بن عرفة وتشلسي الانكليزي فلوران مالودا رغم تألقهما في الآونة الاخيرة.

من ناحيتها، تعتمد الاوروغواي على هداف اتلتيكو مدريد الاسباني دييغو فورلان ومدافع برشلونة الاسباني الشاب مارتن كاسيسريس (21 عاما) ومهاجم اياكس امستردام لويس سواريز صاحب هدفين في مرمى ايندهوفن (4 – 1) في الدوري الهولندي الأحد الماضي.

مايكل بالاك كابتن المانيا الغائب الاكبر عن لقاء انجلترا

تصفيات مونديال 2010:

قطر واليابان في مواجهة مثيرة اليوم للانفراد بالمركز الثاني

■ الدوحة – ا ف ب: اكثر من هدف يسعى اليه المنتخب القطري لكرة القدم في مباراته المرتقبة مع نظيره الياباني اليوم الأربعاء في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الاولى ضمن التصفيات الاسيوية النهائية لكأس العالم 2010 في جنوب افريقيا.

وتلتقي في المجموعة ذاتها البحرين مع استراليا في المنامة.

ويسعى «العنابي» الى الفوز الثاني في الدور الحاسم من التصفيات لاستعادة طعم الانتصارات التي توقفت في الجولتين الماضيتين امام البحرين واستراليا، والتقدم في الترتيب لخطف المركز الثاني من اليابان.

وتتصدر استراليا ترتيب المجموعة برصيد ست نقاط، تليها اليابان باربع نقاط بفارق الاهداف امام قطر، وتأتي البحرين رابعة واوزبكستان خامسة ولكل منهما نقطة واحدة.

كما يسعى المنتخب القطري الى مواصلة تفوقه على نظيره الياباني الذي لم يسبق له التغلب عليه في لقاءاتهما السابقة، فقد تعادل المنتخبان 1 – 1 في كأس اسيا 2007، وفازت قطر 2 – 1 في تصفيات دورة الالعاب الاولمبية 2008.

خاضت قطر ثلاث مباريات في الدور الحاسم حتى الان، فبعد بداية صاروخية بفوزها المريح على اوزبكستان 3 – صفر في الجولة الاولى، اهدرت فوزا بتعادلها مع ضيفتها البحرين 1 – 1 في الثانية، قبل ان تخسر في الثالثة امام استراليا صفر – 4 في بريسباين.

اما اليابان فخاضت مباراتين، فازت في الاولى على مضيفتها البحرين 3 – 2 وتعادلت في الثانية مع اوزبكستان 1 – 1.

استعدت قطر للمواجهة بمباراة ودية مع ايران في الدوحة السبت الماضي خسرتها صفر – 1، وتعادلت مع كوريا الجنوبية 1 – 1، في حين تعادلت اليابان مع الامارات، وفازت على سورية 3 – 1.

المنتخبان يسعيان الى التعويض اليوم، قطر بعد خسارتها الثقيلة امام استراليا، واليابان اهدرت نقطتين بتعادلها على ارضها وبين جمهورها مع اوزبكستان.

وتعرض مدرب المنتخب الياباني ناكادا الى الانتقادات بعد المباراة الاخيرة مع اوزبكستان، واشارت تقارير صحافية الى ان لقاء قطر قد يكون الاخير له رغم تأكيد رئيس الاتحاد الياباني للعبة على استمراره وتجديد الثقة به.

اضافة الى ذلك، فان المنتخبين يعانيان من بعض الغيابات المؤثرة، فيغيب عن قطر حسين ياسر المحترف في الاهلي المصري بسبب عملية جراحية اجراها في الوجه الاسبوع الماضي، وقلب الدفاع عبد الله كوني للانذار الثاني، وقد يغيب المدافع ماركوني اميرال ورأس الحربة سيد بشير رغم وجودهما في قائمة الفريق في حال عدم شفائهما تماما، حيث يرى المدرب الفرنسي برونو ميتسو «صعوبة اعتماده على لاعبين لم يشاركا في المباريات الاخيرة لفريقيهما في الدوري او مع المنتخب»، مشيرا الى انه «قد يحتاج الى جهودهما اواخر المباراة».

اما المنتخب الياباني فيغيب عنه الحارس الاساسي سيغو نارازاكي والمدافع يوجي ناكازاوا، وناكامورا صانع العاب الفريق والمحترف في سلتيك الاسكتلندي، ولكن المدرب ناكادا يؤكد امتلاكه البدائل المناسبة.

وقد اعرب ميتسو عن ثقته في قدرات منتخب قطر لتحقيق الفوز وقال «اللعب مع ايران وكوريا الجنوبية كان فرصة جيدة لاعداد الفريق واللاعبين خاصة في مباراة كوريا الجنوبية التي طبقنا فيها 90 بالمئة من خطة اللعب التي سنعتمدها ضد اليابان».

واكد ميتسو ان لاعبيه «لا يحتاجون سوى الى التركيز والدقة لتحقيق الفوز حيث سنحت لهم عدة فرص في مباراة كوريا الجنوبية لم يستطيعوا استغلالها»، مضيفا «لا تهمني الغيابات في صفوف المنتخب الياباني لانني انظر اليه بكامل قوته».

اما ناكادا فاكد «على صعوبة المباراة خاصة وان الفريق القطري يضم لاعبين يتمعتون بمهارات فنية عالية وبالتالي ستكون المباراة صعبة إذا ما تفوقوا علينا في المواجهات الفردية»، موضحا «ان منتخب اليابان جاء الى الدوحة من اجل تحقيق نتيجة ايجابية».

و اعترف مدرب منتخب قطر لكرة القدم الفرنسي برونو ميتسو انه اهمل مراقبة منتخب اليابان قبل لقاء المنتخبين اليوم الأربعاء ضمن تصفيات مونديال 2010.

وقال ميتسو في مقابلة مع صحيفة «نيكان جنداي» اليابانية نشرت أمس الثلاثاء: «بصراحة، لم اقم باي بحث عن اليابان. انا مع قطر منذ شهرين فقط وكنت اركز للاطلاع على حاجات فريقي».

وكان ميتسو استقال من تدريب منتخب الامارات العربية المتحدة في نهاية ايلول/ سبتمبر الماضي، وحل على رأس الجهاز الفني للمنتخب القطري بدلا من الاوروغوياني خورخي فوستاي.

واضاف ميتسو الذي قاد السنغال الى ربع نهائي مونديال 2002: «اردت بناء الفريق القطري من نقطة الصفر».

ورشح ميتسو استراليا لصدارة المجموعة الاولى، معتبرا ان الصراع على البطاقة الثانية «سينحصر بين قطر واليابان لانهما تتفوقان فنيا على البحرين واوزبكستان».

ورأى ان لاعبي وسط سلتيك الاسكتلندي شونسوكي ناكامورا وسانت اتيان الفرنسي دايسوكي ماتسوي «يشكلان الاخطر الاكبر على فريقه».

200 الف يورو لكل لاعب في منتخب المانيا في حال التأهل لمونديال 2010

■ برلين – ا ف ب: سيحصل كل لاعب في منتخب المانيا على مكافأة قصوى قدرها 200 الف يورو في حال النجاح بالتأهل الى نهائيات كأس العالم المقررة في جنوب افريقيا عام 2010، بحسب ما افاد الاتحاد الالماني لكرة القدم أمس الثلاثاء. وستمنح المكافأة بشكل انه في حال انهى المنتخب الالماني التصفيات المؤهلة في صدارة مجموعته، فان كل لاعب سيحصل على 20 الف يورو عن كل مباراة، بينما سيحصل كل لاعب على 16500 يورو عن كل مباراة في حال انهت المانيا التصفيات في المركز الثاني.

وكان الاتحاد الالماني قد منح مكافآت وصلت الى 150 الف يورو عند تأهل «المانشافت» الى نهائيات كأس اوروبا 2008 التي استضافتها النمسا وسويسرا الصيف الماضي، وبلغت فيها المانيا المباراة النهائية قبل ان تهزم امام اسبانيا (صفر – 1).

فيللا فاخرة ومنحة دراسية لكل لاعب بمنتخب الامارات للشباب

دبي – ا ف ب: كافأ نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم كل لاعب منتخب الشباب الفائز بلقب كأس أسيا لكرة القدم (دون 19 عاما) بفيللا فاخرة ومنحة دراسية.

واحرزت الامارات اللقب بعد فوزها على اوزبكستان في النهائي 2 – 1 الجمعة الماضي، وضمنت بالتالي تأهلها الى مونديال 2009 في مصر في حزيران/ يونيو المقبل.

وأكد الشيخ محمد بن راشد خلال استقباله منتخب الشباب أمس الثلاثاء «على اهمية الانجاز والصعود الى المونديال وعلى ان الأهم الاستمرار والمحافظة على القمة».

وكان رئيس دولة الامارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان كافأ كل لاعب من لاعبي المنتخب الفائز بمبلغ 500 الف درهم (نحو 135 الف دولار) خلال استقباله للفريق امس.

رئيس لجنة الحكام الايطالية ينتقد لاعبا خلع سرواله في مباراة

■ روما – رويترز: قال بييرلويجي كولينا رئيس لجنة الحكام باتحاد كرة القدم الايطالي إن جيانفيتو بلازماتي لاعب فريق كاتانيا ارتكب سلوكا غير رياضي وكان يستحق بطاقة صفراء عندما خلع سرواله ليشتت انتباه حارس مرمى في مباراة بدوري الدرجة الأولى الايطالي يوم الأحد الماضي.

وبينما استعد جوسيبي ماسكارا لاعب كاتانيا لتنفيذ ركلة حرة ركض بلازماتي خلف الحائط الدفاعي للاعبي تورينو وخلع سروال اللعب وأظهر ملابسه الداخلية وهو ما تسبب في تشتيت انتباه الحارس ماتيو سيريني لتسكن الكرة في الشباك. وفاز كاتانيا خارج أرضه على تورينو في هذا اللقاء بنتيجة 3 – 2.

وقال بلازماتي «لقد كانت مزحة طفولية.. بالتأكيد لم يتضمن الأمر أي قدر من عدم احترام المنافس أو المشجعين.»

استراليا ضيفة ثقيلة على البحرين

■ المنامة – ا ف ب: يستضيف المنتخب البحريني لكرة القدم ضيفا ثقيلا هو نظيره الأسترالي اليوم الأربعاء على استاد البحرين الوطني في الجولة الرابعة ضمن منافسات المجموعة الاولى من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقررة في جنوب افريقيا عام 2010. يتصدر المنتخب الأسترالي المجموعة برصيد 6 نقاط من انتصارين متتاليين، وتأتي اليابان ثانية برصيد 4 نقاط، بفارق الاهداف امام قطر، فيما يحتل المنتخب البحريني المركز الرابع بنقطة واحدة، وهو نفس رصيد منتخب أوزبكستان الخامس.

وكانت البحرين خسرت لقاءها الأول أمام اليابان على أرضها 2 – 3 ثم تعادلت مع قطر 1 – 1 في الدوحة، فيما تفوقت أستراليا على أوزبكستان 1 – صفر في طشقند قبل ان تتغلب على قطر 4 – صفر على أرضها ووسط جمهورها.

والمنتخب البحريني مدعو بالتالي للفوز والا انعدمت فرصته في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة الى المونديال، علما بأنه كان قريبا من ذلك في تصفيات النسخة الماضية عندما تخطى اوزبكستان في الملحق الاسيوي قبل ان يخرج امام ترينيداد وتوباغو في ملحق اسيا – الكوكاكاف.

يمر المنتخب البحريني بظروف صعبة حيث سيفتقد جهود أبرز خمسة لاعبين في التشكيلة وهم محمد سالمين ومحمود جلال وعبدالله عمر وعبدالله المرزوقي بداعي الايقاف وإسماعيل عبداللطيف للاصابة.

واضطر المدرب التشيكي ميلان ماتشالا الى الاستعانة بمجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرة وضمهم إلى تشكيلة الفريق أبرزهم محمد حبيل وراشد الدوسري وإبراهيم المشخص إلى جانب بعض اللاعبين الشباب.

ومن المتوقع أن يعول ماتشالا على جهود محمد السيد جعفر في حراسة المرمى، ومحمد حسين وحسين بابا وابراهيم المشخص وفوزي عايش في الدفاع، وراشد الدوسري ومحمود عبدالرحمن وسلمان عيسى وعبدالله فتاي (محمد حبيل) في الوسط، وجيسي جون وعلاء حبيل في الهجوم.

وقال ماتشالا في تصريح الى «فرانس برس» أمس الثلاثاء «انها مباراة صعبة، خصوصا اننا نمر في ظروف صعبة وسط غياب أبرز خمسة لاعبين عن الفريق لدواعي الإيقاف أو الإصابة، ولكن هناك مجموعة من اللاعبين البدلاء الذين سيسعون لتأدية الواجب على أكمل وجه».

وتابع «ندرك أهمية المباراة والنقاط الثلاث التي سنسعى اليها من أجل الحفاظ على حظوظنا في المنافسة على احد المراكز الثلاثة الأولى للتأهل الى المونديال»، مضيفا «المنتخب الأسترالي من أقوى الفرق والمرشح الأبرز للتأهل إلى المونديال، ولكنه يمر هو الآخر بظروف مشابهة من خلال غياب أبرز لاعبيه، الا ان هذا لن يمنعنا من السعي نحو هدفنا المشروع بالفوز وانتزاع النقاط الثلاث في هذه المرحلة من التصفيات».

من جهته، يدخل المنتخب الأسترالي المباراة في المقابل بطموح تحقيق الانتصار الثالث ليعزز حضوره القوي في القارة الآسيوية ليقطع خطوة كبيرة نحو التأهل.

تعرض المنتخب الأسترالي هو الآخر لضربة موجعة بعد أن اعلن المدرب الهولندي بيم فيربيك عن غياب مجموعة من أبرز لاعبيه المحترفين في الملاعب الأوروبية، حيث سيغيب لاعب وسط بلاكبيرن روفرز الانكليزي بريت ايمرتون ومدافع نيوكاسل يونايتد الانكليزي مارك ميليغان فضلا عن لاعب سلتيك الاسكتلندي سكوت شيرفيلد وذلك بداعي الاصابة.

وتشهد تشكيلة استراليا في المقابل عودة الثنائي هاري كيويل ومارك بريشيانو الى جانب احتمال مشاركة فينس غريلا وذلك عقب تعافيهم من الإصابات التي لحقت بهم وادت الى غيابهم أمام قطر.

جوائز مجلة «سوبر» الاماراتية: اعلان اللوائح النهائية لافضل لاعب عربي وافريقي واسيوي

■ ابو ظبي – ا ف ب: اعلنت مجلة «سوبر» الاماراتية الرياضية اللوائح النهائية لافضل لاعب عربي وافريقي واسيوي أمس الثلاثاء في مؤتمر صحافي في ابو ظبي.

وستبدأ في المرحلة التالية عملية التصويت النهائية لاختيار فائز واحد من كل قائمة بناء على نتيجة تصويت كافة فئات اللعبة وفق اللائحة المعتمدة من مجلس أمناء الجائزة والتي توزع نسبة التصويت كالتالي:

– 40% للخبراء والمدربين ومثلها للاعلاميين مقابل 10% لقادة المنتخبات و10% للجمهور الذي ستتاح أمامه فرصة التصويت من خلال رسائل الـ SMS أو عبر الموقع الإلكتروني للجائزة الذي اطلق أمس الثلاثاء في الثامن عشر من الحالي، كذلك عبر استمارات الترشيح التي ستنشر في مجلة «سوبر» في أعدادها الثلاثة الصادرة أيام 19 و26 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي و3 كانون الأول/ ديسمبر المقبل. وسيتم تتويج الفائزين في حفل سيقام في الأسبوع الأول من كانون الثاني/يناير المقبل بحضور لفيف من نجوم كرة القدم العالميين ونخبة من كبار المسؤولين عن اللعبة في الاتحادات القارية. وفيه سيحصل كل فائز على منحوتة تذكارية بالإضافة إلى القيمة المالية للجائزة وقدرها مئة ألف دولار.

المصري حسني عبد ربه

لائحة المرشحين العرب العشرة:
1– الاماراتي اسماعيل مطر
2– المصري حسني عبد ربه
3– السعودي ياسر القحطاني
4– الكويتي احمد عجب (القادسية)
5– المغربي هشام ابو شروان
6– المصري عمرو زكي (ويغان الانكليزي)
7– السوداني فيصل العجب
8– القطري خلفان ابراهيم
9– المصري احمد حسن
10– المصري محمد ابو تريكة

لائحة المرشحين الاسيويين العشرة:
1– الكوري الجنوبي بارك جي سونغ
2– الياباني شونسوكي ناكامورا
3– الياباني ياسوهيتو اندو
4– الاوزبكستاني سريفر دجيباروف
5– القطري سيباستيان سوريا
6– العراقي هوار ملا محمد
7– الاسترالي بريت ايمرتون
8– الايراني جواد نيكونام
9– الاماراتي اسماعيل مطر
10– الايراني غلام رضا رضائي

لائحة المرشحين الافارقة العشرة:
1– التوغولي ايمانويل اديبايور
2– المصري محمد ابو تريكة
3– الغاني مايكل ايسيان
4– الكاميروني صامويل ايتو
5– الغاني سالي مونتاري
6– المصري عمرو زكي
7– المالي مامادو ديارا
8– العاجي ديدييه دروغبا
9– النيجيري ستيفن وورغو
10– المالسي سيدو كيتا.

مدرب منتخب الامارات: هذه مباراة الفرصة الاخيرة

■ دبي – ا ف ب: أكد مدرب منتخب الامارات لكرة القدم الفرنسي دومينيك باتنيه ان المباراة ضد ايران اليوم الأربعاء في دبي في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثانية ضمن التصفيات الاسيوية المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا تعتبر الفرصة الاخيرة لـ «الابيض».

وقال باتنيه «نعرف ان مباراتنا مع ايران تشكل الفرصة الاخيرة لنا اذا اردنا التأهل، ولا نملك سوى فرصة الفوز لتحقيق ذلك رغم صعوبة المهمة امام منتخب أكد انه احد اقوى الفرق حاليا في قارة اسيا».

وتابع «تكمن خطورة المنتخب الايراني في خطوطه الثلاثة، فاضافة الى تميز وسطه وهجومه فانه من الصعب ان تخترق دفاعه ايضا لانه يملك في كل المراكز لاعبين اصحاب خبرة كبيرة ومحترفين في اوروبا».

ورأى باتنيه ان «دليل قوة المنتخب الايراني انه لم يخسر أي مباراة في الدورين الثالث والرابع الحاسم من التصفيات، وهو استفاد كثيرا من تولي علي دائي مهام تدريبه حيث اصبح يمتلك شخصية فنية واضحة».

واعتبر ان هدفه «قيادة الامارات الى تحقيق الفوز الرسمي الاول على ايران في تاريخ لقاءات الفريقين»، معتبرا ان «مسألة العقدة غير موجودة في كرة القدم، ولكن يجب الاعتراف بانه أصبح هناك ما يشبه الحاجز النفسي الذي يحول دون الفوز الاماراتي على ايران».

واعترف باتنيه بان استبعاد علي عباس وسبيت خاطر عن تشكيلة الامارات أمس لأسباب مسلكية «بعثر أوراقي لانهما من اللاعبين الاساسيين وكنت سأعتمد عليهما في المباراة، لكن في الوقت ذاته اثق بقدرة البديلين يوسف جابر وسالم خميس على سد الفراغ».

ردا على رأي «القدس»:

مطلوب توضيح سعودي حاسم

■ هناك الكثير من الملاحظات التي تستدعي التساؤل لدى المواطن العربي والمسلم على حد سواء، فكما يشير ويلاحظ المقال غياب جميع علماء المسلمين المشهورين عن المؤتمر. الامر الثاني اننا لاحظنا ان كلام المؤتمر كان كله في السياسة فقط.. هذا في العلن ولا ندري ماذا قيل وراء الكواليس. الامر الآخر انني لا افهم لماذا لم يدع للمؤتمر رجال دين يهود غير اسرائيليين للمؤتمر ما دامت المسألة حوارا دينيا، وكأننا بهذا نثبت حقيقة ان اسرائيل تمثل كل يهود العالم.. وهذا جوهر الصهيونية، وغريب جدا ان يتكلم السياسيون بدل رجال الدين.

كان نجمي المؤتمر الملك السعودي وبيريس، ولهذا دلالته، اضافة الى ملك البحرين بالطبع، والذي ينادي الى عقد مؤتمر اقليمي لا يستثني اسرائيل، أما الملاحظة الأخرى فهي: ألم يكن الاولى بنا نحن معشر المسلمين ان نرتب بيتنا الداخلي ونحن نشتم في الافق رائحة خلاف سني – شيعي غير مسبوق؟!

وخلاصة القول ان الآية الكريمة التالية تغني عن كل هذا العناء: (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا). صدق الله العظيم.

علي سلامة

أكلت يوم اكل الثور الابيض

■ على السعودية ان تنتبه للمخططات الامريكية – الاسرائيلية، والحصان الذي ركبته السعودية اخيرا بايعاز من بوش وفريقه حصان فاشل لا يمكن له ان يسير خطوتين الى الامام، فالاتفاقيات المبرمة بين اسرائيل والدولتين المصرية والاردنية ليست بالبعيدة؟

اسرائيل لن وهذا في صميم استمرار وجود الدولة الغاصبة، اذا التقارب السعودي الاسرائيلي – غير المعلن– وفي هذا الوقت بالذات عليه علامات استفهام، هل فعلا تنوي اسرائيل مغادرة الاراضي المحتلة سنة 67 والتعهد بتطبيق الاتفاقية السعودية؟ علما اننا اصبحنا لا نتكلم عن احتلال فلسطين، بل جزء من فلسطين!! اسرائيل تريد تفتيت الدول العربية والدولة السعودية، كما فتتت العراق، وستجد من داخل السعودية من يؤيدها في هدفها.. لذلك، فاسرائيل ماضية في خطتها الاستحواذ على خيرات العرب والغرب معا.. ولن نستبعد ان تنهار المملكة بدسائس اسرائيلية – امريكية حين الحاجة؟

محمد الاسعد

توضيح من الفيصل والوفد الفلسطيني

■ لا يكفي الامير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي السياسي المخضرم، ان يبدي فقط استياءه من المراوغ العجوز المجبول بالغش والخداع، بل كان من واجبه باعتبار دولته صاحبة الدعوة لمؤتمر حوار الاديان الذي قلبه بيريس بقدرة قادر الى الحديث عن المبادرة السعودية بدلا من العربية، ان يستوقفه او على الاقل ينتظره حتى ينتهي من القاء كلمته الصفراء ليصحح المفهوم الاسرائيلي للمبادرة العربية، التي اصر بيريس ان يبقيها سعودية حتى يتملص كيانه الغاصب من استحقاقات المبادرة العربية بالنسبة لعودة اللاجئين والقدس، ولو انها مفهومة، والا ان الثعلب «يستعبط» كعادته!

لكن المجرم لم يستطع اخفاء هدف اسرائيل الحقيقي من هذا المؤتمر، الذي يلبس عباءة الدين والالتفاف حول لب الموضوع وهو الانسحاب الشامل من جميع الاراضي المحتلة عام 1967 مقابل التطبيع. ومن المؤسف والمخجل ان كلمته نالت اعجاب وتصفيق الوفد الفلسطيني، وكأن بيريس يتحدث عن جزيرة في كوكب بعيد جدا عن كوكب الارض لا يمت للاراضي الفلسطينية بأي صلة!

لا نريد ان نكون شكاكين ونتهم السلطة الفلسطينية بانها طبخت شيئا ما بالخفاء، ولكن المحير ان المفاوضات السلطوية – الاسرائيلية كانت توصف من قبل السلطة الفلسطينية بالعقيمة بينما اسرائيل وصفتها بالانجازات الايجابية. فهل التوضيح مطلوب من الجانب السعودى أم الفلسطيني؟!

السيدة بوران بشير

فيديو كليب الحوار خدم اسرائيل

■ لماذا الحسد واطالة المقالات والطعن في بيريس وليفني، فهما لبيا النداء وذهبا كضيفين، وبنفس الوقت فهما يقاتلان بنفس سلاح شارون لاجل تأسيس منعة دولة اسرائيلية يعترف بها علماء وملوك، سبق ان دعموها بالسر، فلا تظلموا ليفني فهي تخاف ان يعاقبها شعبها، كماعوقب بيريس، وهذا هو طبع كل حاكم يدري ان وراءه شعبا يراقب الاخطاء، بينما حكامنا – رؤساء وملوك وامراء وشيوخ واصحاب معال – جميعهم يعرفون انهم يحكمون بدون شعوب، وهم عبر قنواتهم الفضائية جعلوا من مهند اللعوب التركي بطلا ومن القنطار ارهابيا، ومن جعجع معتدلا وابو هادي ونجاد اعداء ومغامرين!؟

وللاسف الشديد فقد صرنا بلا دين ولا كرامة ولا علماء، فالعلماء بيد الحكام والحكام بيد بوش وبوش واباما بيد اللوبي الصهيوني، والموت واحد والدين ليس صلاة وقنوت فقط بل هناك امور اخرى ادخلت رجال الى الجنة، بدون ركعة واحدة، وهي الشهادة، ومن ارادها عليه ان يعلن ولو بالعصيان المدني لاجل فلسطين، واخص هنا دول الطوق وشيخ الازهر الطنطاوي والشرفاء هذا هو الحوار الحقيقي الذي يثمر ويأتي بنتائج.

نجيب محمد عبدالجبار

كانت فاشلة كما القمم العربية!

■ نعم فاشلة لان الاوروبيين رفضوا فكرة تجريم كل من يعتدي على الاديان، واكثر من ذلك اصبحت الان السعودية ينظر اليها كطرف مذنب في الحقوق الدينية لكل الاقليات في السعودية من شيعة واسماعيليين الخ.. معظم المدونات في الغرب تتكلم عن ذالك. والامير فيصل يتكلم عن خيبة امله من اسرائيل، وهو الذي يعمل في العلاقات الخارجية منذ 40 عاما؟!

فاطمة محرز – الجزائر

بعض شجاعة ولو لمرة؟

■ لم ينتصر علينا الصهاينة لضعف فينا ولا لقوة فيهم، ولكن لان من يحكمنا منذ اكثر من نصف قرن في الوطن العربي هم صنيعة الاستعمار وعملاء سريين للصهيونية واتباعها.

انهم يسوقون لاعتدال ديني يغطي انحدارا اخلاقيا تفضحه وتكشفه منتجاتهم من فتاوى في قنواتهم الفضائية واغتيال ميكي ماوس.. انهم يدعون بيريس وحتى الشيطان ان تطلب الامر ليداروا على جرائمهم في حق الأمة العربية والدين الاسلامي وليستمروا في التسلط على الشعوب المسكينة.. مصيرهم هوامش التاريخ وعار تحفظه لهم الكتب والايام وتداوله الاجيال جيلا عن جيل.

علي منصورة

التبادل التجاري السعودي الاسرائيلي

■ من قال لك بان السعودية لا تقيم اي علاقات تجارية مع الصهاينة؟ يا اخي هل تعلم بان المبادلات التجارية السعودية مع الصهاينة اكبر بـ10اضعاف المبادلات السعودية مع المغرب مثلا.. تصريحات اولي الامر عندنا شيء واعمالهم في الكواليس شيء اخر. والواقع المر هو انه ليست هناك دولة عربية لم تدخل اليها منتوجات صهيونية بصفة شرعية او عن طريق رجال اعمال عرب عديمي الضمير. الخلاصة ان التطبيع الرسمي ومن يسير في فلكه مع العدو الصهيوني قد تم منذ زمن والامل كل الامل في الشعوب العربية والاسلامية في البقاء على العهد والوفاء حتى النصر ان شاء الله. فكما قال الشابي «لابد لليل ان ينجلي ولابد للقيد ان ينكسر.

ابوبكر الروداني

وداعا فلسطين مرحبا بالنفط

■ هل بادرت السعودية قبل أن تحاور بيريس الى محاورة اخوانها العرب في سورية والعراق واليمن وليبيا والسودان؟!

أليست علاقاتها مع العرب والمسلمين اهم من علاقاتها مع امريكا واسرائيل اذا كانت فعلا دولة اسلامية؟! لاحول ولاقوة الا بالله.

هيثم بنعيد

أوباما ليس المسيح!؟

■ بالرغم من انتخاب 81 % من العرب الأمريكيين الذين يقدرون بـ 7.2 ملايين نسمة للسيناتور الديمقراطي باراك أوباما في سباق الرئاسة نحو البيت الأبيض ليصبح الرئيس رقم 44 للولايات المتحدة، فكان معظم الحكام العرب، وصناع القرار العرب، ومعهم الكتاب والاعلاميين والمحللين، والشعوب العربية يسهرون ليلة الانتخابات الأمريكية عبر الفضائيات، يبتهلون الى السماء أن يفوز السيناتور باراك أوباما ليصبح أول رئيس أسود للولايات المتحدة من أب كيني مسلم، ليحل لهم كل القضايا والنزاعات السياسية في الشرق الأوسط وفي غمضة عين!؟ ابتداء من اقامة الدولة الفلسطينية التي عاصمتها القدس، وانهاء حصار غزة الذي أصبح حصارا استراتيجيا اسرائيليا وبمباركة الولايات المتحدة، والانسحاب الأمريكي من العراق بعد تحويله الى دولة فاشلة، وانهاء الحرب العرقية الدائرة الآن في دارفور، وانهاء نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، وبدء حوار دبلوماسي مع ايران لابعاد شبح الحرب بضرب ايران عسكريا عن طريق اسرائيل حتى لا تشتعل منطقة ودول الخليج الى جانب حل المشكلات الاقتصادية في الدول العربية قبل وبعد الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة التي تحتاج الى ضخ 4 تريليون دولار أخرى وليست 700 بليون دولار حسب رأي خبراء الاقتصاد الأمريكيين لمعالجة الأزمة!؟ حيث ستطلب أمريكا رسميا من السعودية ودول الخليج والدول العربية النفطية 3 تريليون دولار لضخها في الاقتصاد الأمريكي والعالمي باشراف صندوق النقد الدولي!؟

وفاز باراك أوباما، ليصبح الرئيس الديمقراطي المقبل للولايات المتحدة، وأول قرار اتخذه الرئيس المنتخب باراك أوباما تعيين رام ايمانويل الأمريكي الاسرائيلي، الذي خدم كضابط في الجيش الاسرائيلي ليكون رئيسا لموظفي البيت الأبيض في ادارته الجديدة، وهو يعد أخطر منصب بعد منصب نائب الرئيس!؟ وهاجت مشاعر الحكام العرب، وصناع القرار العرب، والشعوب العربية على تعيين الرئيس المنتخب باراك أوباما لرام ايمانويل كبيرا لموظفي البيت الأبيض، وهو قرار صائب وذكي، فأوباما لا يفكر بعقل عربي شرق أوسطي، وقد لعب أوراقه بطريقة صحيحة، وبمنطق وبمفهوم أمريكي سليم، فاختار أقصر الطرق لاحتواء اللوبي الاسرائيلي القوي في أمريكا أو تحييده وهذا ما حدث الآن، واستخدام خبرة ايمانويل وتأثيره على صانعي القرار في اسرائيل في أية مشروعات سلام مقبلة في منطقة الشرق الأوسط، بالرغم من تركيز الرئيس باراك أوباما في أولويات أجندته للسنوات الأربع القادمة على برامج عمل محلية تتعلق بالأزمة الاقتصادية، والعلاج الطبي، والضرائب، والتعليم .. فأمريكا دولة مؤسسات، ودولة القانون، ودولة الحرية، والديمقراطية، وحقوق الانسان، واذا أراد الحكام العرب، وصناع القرار العرب، تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لهم ولدولهم من أمريكا فلن تنفعهم الاتصالات أو الزيارات الشخصية، ولكن من خلال مؤسسة اللوبي العربي في أمريكا، فأمريكا ليست دولة يحكمها فرد واحد دكتاتوري أو مستبد، يلغي القانون لصالح محاسيبه أو معارفه متى شاء، ويطبق القانون على الضعفاء من رعيته متى شاء!؟ واذا استمر الحكام العرب، وصناع القرار العرب، في نفس النهج مع الولايات المتحدة منذ أكثر من 30 عاما سيكونون هم أنفسهم أول ضحاياه، كما حدث لرئيس العراق الراحل صدام حسين، في تدمير بلده العراق، وقتل ملايين الأبرياء من الشعب العراقي!؟ لأننا عرضنا الحل الوحيد لانقاذ الحكام العرب، والأنظمة العربية، وثروات الدول والشعوب العربية المالية، والنفطية، وغير النفطية قبل فوات الأوان، وهو أولا: ضرورة تقوية ودعم الحكام العرب، وصناع القرار العرب، للوبي العربي في أمريكا، وفتح كل قنوات الاتصال والتنسيق المقطوعة بيننا وبين الحكام العرب، لأن عمل اللوبي في أمريكا يختلف كليا عن العمل الدبلوماسي حتى يستطيع أن يتدخل في صنع القرار الأمريكي لصالح القضايا العربية، التي لم ينجح في تحقيقها حتى الآن كل الحكام العرب مجتمعين، ومعهم جامعتهم العربية؟ وكما يفعل اللوبي الاسرائيلي القوي في أمريكا في تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية لاسرائيل على حساب الشعوب العربية التي تحصد الخسائر دائما من أمريكا!؟ ولا مانع من أن يقوم اللوبي العربي في أمريكا بمساومات مع اللوبي الاسرائيلي في أي قضية تهم الطرفين للوصول الى حلول مقبولة، بل سوف يساعد تواجد اللوبي العربي في صنع القرار الأمريكي، الرئيس الأمريكي ذاته في اتخاذ قرارات عادلة في القضايا العربية، وعدم الكيل بمكيالين – كرفع الحصار الاسرائيلي عن غزة الذي أصبح حصارا استراتيجيا اسرائيليا وبمباركة الولايات المتحدة ورفعه لن يتم الا من داخل أمريكا!؟

ثانيا: يجب أن يرتب الحكام العرب، وصناع القرار العرب، بيتهم الداخلي في تدعيم الحريات، والديمقراطية، وحقوق الانسان، والافراج عن المعتقلين السياسيين، ومعتقلي الرأي سواء كانوا من أقصى اليمين أو من أقصى اليسار، ولقد انتهى مبدأ سيادة الدول على أراضيها بعد 9/11 .. فاذا أراد الحكام العرب، وصناع القرار العرب، تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لدولهم، ولشعوبهم، في عهد الادارة الديمقراطية الجديدة برئاسة الرئيس باراك أوباما – كما تفعل اسرائيل – فقد وضعنا أمامهم الحل الاستراتيجي، وهو ضرورة التعامل مع اللوبي العربي في أمريكا لتحقيق مصالحهم، أو سوف ينتظر العرب من أمريكا أربع أو ثماني سنوات أخرى سوداء بلياليها المظلمة، فالرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما، ليس المسيح عليه السلام ليحيي الموتى!؟

دكتور أسامة الشرباصي
osamaelsh@hotmail.com

مشكلتنا ليست مع اسرائيل بل القادة العرب!

■ قبل، ان نغوص بالحديث بالتفصيل عن زعماء وقادة العرب والمسلمين، اسمح لي، ان اقول واؤكد لك ولأخواني القراء، ان مشاكلنا ليست من اسرائيل، بل من رؤساء العرب والمسلمين، فكل المصائب تأتي من عندهم، فليست الخطة الفاشلة إلا نتيجة لاخطائهم، ولتمسكهم بالعرش والدولة الدركية التي ليس لها أي هم سوى استمرار انظمتهم الفاسدة، والتلاعب بمصيرنا ومستقبلنا لتحقيق مآرب خبيثة، فالملاحظ للاحداث العربية، وارتباطها بالاوضاع الدولية في مختلف المجالات الاقتصادية الاجتماعية السياسية الفكرية....، سيرى مفارقة غريبة، ان الدول الاجنبية تسعى لتحقيق مصالحها ودرء المخاطر عن شعوبها، ولو تطلب الامر حربا، بينما في بلدنا التي هي شبه مزارع خاصة، فلا علم ولا ثقافة ولا اقتصاد ولا حقوق ولا نماء وتطور، الا في الحانات وانتشار الرذيلة، والتجسس على بعضنا البعض وانتشار ثقافة النفاق الاجتماعي، وابتعادنا عن الدين والاخلاق، ولم نأخذ من الثقافة الغربية، سوى الهمبرغر والرقص والعري... ومن بين العوامل والاسباب الرئيسية في ذلك والداعمة لذاك سياسة انظمتنا الفاسدة، فيكفيك ان تقارن بين قائد او زعيم عربي وزعيم غربي في مؤتمر صحافي، اوما جرى مؤخرا في مؤتمر الاديان فكيف يتحدث الزعماء وكيف يرسمون خارطة طريقة لمصالح بلدانهم، وآخرون كيف يتلعثمون في الكلام، ويصفقون وهم لا يفقهون شيء، سوى المحافظة على انظمتهم.

ولو تطلب الامر السماح للعدو الصهيوني والانظمة الغربية الظالمة بالسيطرة على بلدانهم. فلو كنت على خطأ، فأجيبوني عن سؤال واحد، وأنا سأكون ممتناً لكم ما حييت، فكيف لم نوصل وجه نظرنا للغرب من الصراع من كيان الاحتلال بالرغم من ان الوفود والمنظمات الغربية تأتي بالعشرات كل يوم، ومؤتمراتنا اكثر من افعالنا.

منذ أزيد من نصف قرن ونحن نعيش نفس الاكراه ونفس المصائب لماذا، الا تعتقدو ان سبب ضعفنا هو سياستنا الخاطئة بحقنا.. قبل ان نوجه الاتهام للغرب ولكيان الوهم الصهيوني. المهم، والى ان يستيقظ الوطن العربي من سباته العميق، لك أخي عبد الباري وللأخوان والأخوات القراء الف تحية وشكرا، دمتم سعداء ودام الوطن العربي والاسلامي برجال ونساء مثلكم.

حمدي الدليمي

محاكمة «المساء».. محاكمة الصحافة الحرة بالمغرب!

■ أكيد أن متاعب بعض الدوائر المتحكمة في القرار السياسي أصبحت في تزايد مع الإعلام الحر، وهذا ما يفسر الاصطدام الذي أضحى سمة بارزة في علاقتها مع أصحاب «مهنة المتاعب». ولعل الحكم القاسي الذي ضرب، في الأيام الأخيرة، الزميلة «المساء» كخطوة متقدمة في اتجاه اغتيال هذه التجربة التي استطاعت في ظرف قصير احتلال مكانة متقدمة داخل الساحة الإعلامية. وهي تجربة يقودها صحافيون شباب عرفوا كيف يفرضون أنفسهم ويساهمون في توسيع دائرة الكتلة القارئة وينخرطوا بكل مهنية واحترافية وبشكل مؤسساتي في المجال الإعلامي.

والحقيقة أن هذه الدوائر تسعى من وراء هذا الحكم توجيه مجموعة من الرسائل والإشارات التي لم تعد خافية على أي مراقب موضوعي للحياة السياسية. أولها العودة إلى ثقافة «الخطوط الحمراء» والتأكيد على وجود حدود للحرية بالشكل الذي تتصوره هذه الدوائر. وثانيها التشديد على ضرورة التعامل وفق المرجعية «القانونية» مع القضايا المجتمعية، مع التأكيد بشكل أو بآخر على أن الانفتاح الحالي هو رغبة ملكية غير مؤطرة من قبل القانون. وثالثا ضرب ما يصفه البعض بـ«إعلام السيبة» وبالمقابل تشجيع الإعلام الآخر بمختلف مواقعه الذي بات في كل مناسبة يتعرض للإحراج لعدم قدرته على إزاحة صحافة مثل «المساء».

إن الإعلام الحر أضحى، اليوم، مؤشرا أساسيا تقيس به المؤسسات الدولية مستوى الدمقرطة إلى جانب مؤشرات أخرى، وطبيعي في مرحلة انتقالية كالتي يجتازها المغرب أن يحتوي هذا الإعلام النقاش السياسي الحالي وينبش في الملفات الحساسة ويوجه الرأي العام ويتواصل مع الخارج خاصة وأنه قد تحول إلى مرجع أساسي لهذه المؤسسات المهتمة بالشأن المغربي.. وهي أمور تبدو عادية وطبيعية بالنسبة لكل مطلع على تجارب الانتقال الديمقراطي بأوروبا وأمريكا اللاتينية...

لقد عرف المغرب في العشر سنوات الأخيرة بروز توجهين داخل هذه الدوائر، الأول يرى ضرورة تأطير هذا التحول من خلال قوانين ومؤسسات تساعد المغرب على تسريع وتيرة الدمقرطة باعتبارها الإطار الأنجع لمعالجة الأوضاع المتدهورة، ويؤكد هذا الاتجاه على حساسية المرحلة التي تستوجب التعامل معها بعقلية جديدة مع الحرص على جعل المرجعية القانونية هي الإطار الأساسي للتعامل مع كافة الفاعلين وفي كل القضايا. وهذا الاتجاه ما فتئ يسجل تراجعا ملحوظا كلما شهدت الساحة السياسية والإعلامية أحداثا معينة في الاتجاه المخالف للدمقرطة . أما الاتجاه الآخر، فهو كالثعلب الذي يظهر ويختفي (حسب رواية لمحمد زفزاف) فهمه الأساسي هو تحجيم قوة الفاعلين (صحافيون، حقوقيون..) ونجده يجتهد بكل الوسائل الممكنة للتحكم في توجيه هذه المرحلة وفق تصوراته ومصالحه..ورموز هذا الاتجاه ينتعشون سياسيا كلما عرفت الساحة الوطنية أحداثا كمحاكمة الزميلة «المساء».. فهم يحاولون تهويل بعض الوقائع وتضخيم الأحداث والضغط في اتجاه تشديد الخناق على كل الفاعلين الديمقراطيين في المرحلة الانتقالية الراهنة.

إن ما عرفته «المساء» سينضاف إلى سجل التراجعات الخطيرة التي بات يعرفها «المغرب الحقوقي»، والمؤسف أن هذه الدوائر تسخر القضاء في إتجاه ضرب ما تسميه بـ«إعلام السيبة» ونسميه نحن بـ «الإعلام الحر».

مصطفى عنترة

مفتاح بيتنا في فلسطين

■ الى متى علينا ان نكبح جماح نعاسنا ودق تثاؤبنا على ابواب افواهنا ونحن ننتظر بريق امل او ساعة استجابة لمطالب شعب جل الذي يريده هو ان يمارس ادنى حقوقه اي انسان يتمتع بالمواطنة الطبيعية على تراب وطنه، كأن يستيقظ صباحا على صياح الديك وليس على وقع القنابل، وان يختار بمحض ارادته الطريق التي سيسلكها الى مقرعمله لا أن يكون مجبرا ومقهورا على ان يسلك الطريق الذي تفرضه عليه الحواجز والحدود المنصوبة هنا وهناك، أو أن يقرر السفر للاستجمام والعودة الى منزله وحيه وعمله بروح جديدة شابة لا أن يكون خائفا على عائلته من هول ما يجري حولهم خصوصا وانه معرض الى انه لو غادر فلربما لارجعة له. بعد ايام قلائل سيدخل الشعب الفلسطيني اكبر موسوعة للصبر في تاريخ البشرية، بعد ايام قليلة معدودة سينظر كل لاجيء نظرة تفقد للحياة على مفتاح بيته في فلسطين وينصت لصوت الصدأ الذي علاه ليخبره بأنه وقبل ستين عاما من اليوم كنت تحزم امتعتك وتريد العوده وقد صررتني فيمن صررت من الملابس والمؤن وماتيسر لك اخذه من بيتك هناك يحذوك الامل بأن ترجعه معك ليقبع في مكانه الاصلي على ذلك الرف او تلك الحافه، قبل ستين عاما من اليوم استبشرت وضحكت حتى بدت نواجذك عندما علمت ان الامم المتحده قد اصدرت قرارا يقضي بعودتك الى الديار وسمعت ذلك القرار الذي منحوه الرقم (194)، ذلك العدد الذي ليس كباقي الاعداد ما زلت تحصي ارقامه وتعدها وتقلبها ذات اليمين وذات الشمال علها تمطر عودة واحدة تطمئن بها على ان ذلك المفتاح مازال يدور في ذلك القفل وانه لم يصدأ بعد ولا يحتاج الى تغيير، وتطمئن أن شجرة الزيتون ما زالت تضرب بجذورها عمق الارض وان التينة قد خرقت بعنقها كبد السماء، ذلك القرار الذي ما زلت تنتظر عودته اليك وستظل تنتظر حتى قيام الساعه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءَ، عل شيئا ما يغير او يتغير رغم أننا اصبحنا كمن لم يتعود بعد قرقعة حبات السبحة ببعضها ؛ ففي كل مرة تضرب احداها الأخرى يخيل اليك انه صوت جديد قادم من مكان ما، وهكذا بات حالنا تشدنا آذاننا الى كل شيء يخيل اليها أنه جديد فيشدنا الرئيس الجديد والقانون الجديد ونبرة الصوت الجديدة ونبقى هكذا ندور حول انفسنا نسمع قرقعات السبحة ونهلل لكل جديد وتدور السبحة وندور معها وهي تضرب حباتها حبة بالأخرى والعالم يضرب بنا عرض الحائط ثلاثا وثلاثين او ستة وستين او تسعة وتسعين مرة وان اتموها بمائة فذلك فضل منهم، آه يا ذلك المفتاح اهترأت بصدأ الزمان وها أنت قد نسيت وظيفتك، لكن لا تحزن فحسبك أنك باق ما تبقى من ذلك البيت الذي سيعود يوما ما.

لانا السفاريني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نمط الحياة الأمريكية لا يقبل التفاوض!

نصر شمالي*

■ يجتاز الأمريكيون بسياراتهم، على طرقاتهم، مسافات تبلغ كلّ عام أكثر من عشرين مليار كيلومتر! لقد كان عدد السيارات العاملة في العالم كلّه عام 1973 حوالي 300 مليون سيارة، منها 200 مليون في الولايات المتحدة، أي أنّ 5 في المائة من البشرية تمتلك ثلثي السيارات و95 في المائة تمتلك الثلث، ولذلك ليس غريباً أنّ حصة الولايات المتحدة من مجمل استهلاك النفط في العالم تزيد عن 33 في المائة!

غير أنّ الظواهر العجيبة في نمط الحياة الأمريكية، النمط المتميّز والمتعالي إلى حدّ السّفه والفجور، لا تقتصر على ذلك الذي أشرنا إليه بل تتعدّاه إلى ما هو أخطر، فهذه الدولة العظمى المتغطرسة، التي أفقدها تفوّق قوّتها العسكرية صوابها، تستهلك أكثر بكثير جدّاً مما تنتج، فلو أنّها تسدّد نفقات حياتها الباذخة المتلافة من إنتاجها لصمت الآخرون رغم عدم قناعتهم (من الناحية الأخلاقية على الأقلّ!) لكنّها تجبر كسرها وتسدّ عجزها بممارسة الابتزاز وفرض الأتاوات معتمدة على سيفها، خاصة في ميدان النفط، الذي هو الدماء السارية في شريانات الحياة المعاصرة، تستمرّ به وتموت من دونه.

إنّ الولايات المتحدة تسيطر إلى حدّ كبير جدّاً على مادّة النفط (المادة النبيلة كالدماء والمهانة كسقط المتاع!) منذ استخراجها وحتى استهلاكها، خاصة النفط العربي الذي هو أعظم الانتاج العالمي كمّاً، وأفضله نوعاً، وأرخصه سعراً! فبعد حرب عام 1973 وارتفاع أسعار النفط زادت أرباح الشركات النفطية الأمريكية، والأمريكية المختلطة المتعدّية للجنسيات، بنسبة 71 في المائة، مع أنّ حجم مبيعاتها لم يرتفع أكثر من 10 في المائة، أمّا الشركات الستّ الأمريكية الخالصة فقد حققت خلال تلك الفترة دخلاً إجمالياً بلغ 50 مليار دولار، وأرباحاً صافية بلغت 6 مليارات! وفي الوقت نفسه امتلأت الخزّانات النفطية الأمريكية العملاقة بفائض هائل، وبأسعار زهيدة لا تستحقّ الذكر، كاحتياطي استراتيجي لصالح الأمن القومي! غير أنّه لم يكن هناك ما يحول دون المتاجرة به بأعلى الأسعار وملء الخزّانات من جديد بأقلّ الأسعار، حيث للولايات المتحدة أسعارها الخاصة المخفّضة عند الدول العربية المنتجة للنفط!

لقد حاولت الحكومات العربية في ذلك العام، 1973، نيل الحدّ الأدنى من العدالة والحق والكرامة والحرية، في نطاق الاستراتيجية الأمريكية وبما لا يتعارض معها، لكنّ متطلّبات نمط الحياة الأمريكية الباذخ الشره لم يكن ليسمح بذلك أبداً، وقد تصدّى السناتور والتر فولبرايت، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، لتلك المحاولة قائلاً: «إنّ العرب المنتجين للنفط لا يملكون سوى قوة عسكرية متواضعة في عالم اليوم، وهم مثل وعول ضعيفة في غابة كبيرة مليئة بالوحوش الكاسرة، وعلينا أن نذكّرهم بذلك من موقع الأصدقاء، وأنّهم سوف يتحمّلون مسؤولية المخاطر الرهيبة التي يعرّضون أنفسهم لها إذا هدّدوا فعلاً التوازن الاقتصادي والاجتماعي للبلدان الصناعية الكبرى، وفي مقدمتها خصوصاً الولايات المتحدة»!

لقد كان محرّماً على العرب، ولا يزال، تحقيق التكامل بين الثروة النفطية والثروة البشرية والجغرافية العربية وبقية فروع الاقتصاد الأخرى، فالنفط العربي يمكن أن يشكّل الرافعة لنهوض جميع فروع الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأمة العربية كلّها، كما هو الحال في البلدان الصناعية الكبرى التي أشار إليها أولبرايت، أمّا عائدات مبيعاته في حدّ ذاتها، والتي تتحكّم الولايات المتحدة بحجمها ومصيرها وأوجه صرفها، فلا يمكن أن تشكّل الرافعة المطلوبة، وبينما يتحوّل الدولار النفطي في البلدان الصناعية الكبرى إلى آلاف الدولارات، عبر آلاف المنشآت والقطاعات العملاقة المختلفة الاختصاصات والوظائف، فإنّه في البلاد العربية يبقى مجرّد دولار استهلاكي ترفيهي، ومجرّد ثروة عابرة مهدّدة بالتآكل والاضمحلال والضياع في أية لحظة!

في العام 1974 بلغت ثروة دول الأوبك جميعها 140 مليار دولار، وكانت حصة الدول العربية النفطية منها 60 ملياراً، غير أنّ هذا الرقم الذي يبدو ضخماً جداً كان يعادل فقط 14 في المائة من الدخل الوطني الياباني! وفي العام 1999 بلغ الناتج الإجمالي المحلّي لجميع الدول العربية حوالي 54 مليار دولار، وهو ناتج أقلّ من دخل إسبانيا لوحدها! فالنفط في إسبانيا له شأن آخر غير شأنه في الجزائر أو في السعودية، وموقع إسبانيا بين بلدان المليار الذهبي من البشر المتميّزين مختلف تماماً عن موقع البلاد العربية المصنّفة بين الأكثرية من الشعوب «البربرية» وفي أسفل سلّمها! وعندما حاول العراق الخروج على هذه القاعدة العنصرية، وتشكيل سابقة سوف ينال تكرارها وشيوعها من نمط الحياة في الولايات المتحدة وحليفاتها، قرّروا القضاء عليه قضاءً مبرماً بمساعدة أشقائه التعساء!

لقد أعلن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، في ثمانينات القرن الماضي، أنّ نمط الحياة الأمريكية غير قابل للتفاوض! ومن دون أدنى ريب فإنّ المعني الأول بالحفاظ على نمط الحياة الجنوني هذا هو النفط، والنفط العربي تحديداً، فهذا النفط يمدّ نمط الحياة الأمريكية بأسبابه من جهة، ويثري شركات الولايات المتحدة النفطية ثراء فاحشاً من جهة ثانية، ويمكّن حكومتها من الإمساك بخناق العالم وتطويعه من جهة ثالثة.

لم تغيّر في هذا الاتجاه الأمريكي الثابت الاضطرابات التي بدأت تعصف بالاقتصاد الدولي، ولا بوادر قدوم أزمة طاقة عالمية، حيث صار استهلاك 6 براميل نفط في اليوم لا يقابله سوى اكتشاف برميل واحد في ميادين التنقيب، وهكذا ما كادت حكومة جورج بوش النفطية تصل إلى البيت الأبيض، مطلع العام 2001، حتى انهمكت في دراسة الخرائط العراقية، وفي تحديد المواقع العراقية التي ستنهض عليها المنشآت النفطية الأمريكية العملاقة، بعد احتلال العراق الذي يقدّر مخزونه النفطي الإجمالي بأكثر من 400 مليار برميل.

لقد بدأوا استعداداتهم العملية لاحتلال العراق، بقيادة ديك تشيني نائب الرئيس، منذ شهر آذار (مارس) 2001 تحديداً، أي بعد حوالي شهرين من تولّيهم السلطة! وبالطبع كان هاجسهم الحفاظ على نمط الحياة الأمريكية غير القابل للتفاوض والتغيير كما قال ريغان، وهو الهاجس الأول لجميع الرؤساء الأمريكيين حتى يومنا هذا، ولا تستثنى منه الإدارة الأمريكية الجديدة أيّاً كانت أصول رئيسها وأيّاً كانت قناعاته كفرد، بل لعلّه سيكون أشدّ عتوّاً في البرهنة على تمسّكه بنمط الحياة الأمريكية ودعمه والحفاظ عليه، حيث هو بأمسّ الحاجة لتأكيد ولائه وجدارته.

* كاتب من سورية

الثقافة والتنمية

المهدي المنجرة*

■ ان منحي شرف تسيير قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية، وكذلك مصلحة الاستشراف في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة التي قضيت فيها حوالي عشرين سنة، مكنني من الوقوف على أهمية الإشكالية الثقافية في تنفيذ البرامج الدولية وإنزالها على أرض الواقع.

تبقى الثقافة وأنظمة القيم الجانب المهمش في استراتيجيات التنمية، وهذا ما ظللت أندد به على مدى قرابة نصف قرن. وبصعوبة، تمكنت في 1958 من جعل الجميع يسلم بأهمية القطاع الاجتماعي بنفس قدر التسليم بأهمية نظيره الاقتصادي أثناء ولاية اللجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة من أجل إفريقيا، وهو ما يعد تجديدا مميزا لهذه اللجنة عن باقي اللجان الجهوية.

تفاعلات السياسي والسوسيواقتصادي غير معترف بها اليوم بالقدر الكافي، لأننا لا نعي الدور الأساسي الذي تلعبه أنظمة القيم في ضمان التعددية الثقافية التي تتوقف عليها استمرارية المجتمعات.

مفهوم التعددية الثقافية ليس جديدا، خاصة في ما يتعلق باليونسكو التي يعد هذا المفهوم إحد دوافع تأسيسها. أما الجديد، فهو وقوفنا يوما بعد آخر على الدور الحاسم الذي أضحت تلعبه الأبعاد الثقافية في العلاقات الدولية، وبالأخص دور القيم السوسيوثقافية في مسلسلات التنمية كيفما كانت طبيعتها.

التعددية الثقافية والكونية

يبين التاريخ الحديث كيف يحاول الغرب فرض نظام القيم الخاص به على مجموع الإنسانية في الوقت الذي يقف فيه آخرون مدافعين عن أصالة أنظمة قيمهم. ويجب ألا يحصر هذا النقاش في مجرد صراع بين التقليدي والحداثي لأن هذين البعدين يوجدان في أنظمة القيم كلها.

لكن يجب أن نطرح، جانبا، نمط التفكير الذي تمر وفقه الحداثة بالضرورة عبر تغريب يؤشر على أن التقدم العلمي وكونية العلم اللذين يتغنى بهما الغرب ويمجدهما لا جدال فيهما.

وقد كتب فرناند بروديل في كتابه «البحر الأبيض المتوسط» أن:

«الحياة، بالنسبة إلى حضارة ما، هي القدرة على العطاء والاستقبال والاستعارة... لكن الحضارات الكبرى تعرف انطلاقا من رفضها الاستعارة من غيرها، أو حساسيتها إزاء بعض التوجهات أو لجوئها إلى فعل انتقائي لما يقترح عليها أو يفرض عليها في أوقات كثيرة إذا لم تلتزم بالحذر أو، بكل بساطة، في حال وجود تعارض بين المزاج والذوق».

وقد صرح إيمانويل فاليرستاين، وهو باحث في جامعة يال بالولايات المتحدة الأمريكية، مؤخرا لجريدة «لوموند» الفرنسية بأن «العالمية الأوروبية هي الأخيرة وتحتفظ بالنظام الأخلاقي الموجود. فالأوربيون أو الغربيون، إن شئتم القول، مقتنعون بأنهم وحدهم المتمتعون بالشرعية. وبالنسبة إلي، ليس الأمر سوى مجاز سلطة يوظف لمنح الشرعية لمختلف أنماط الإمبريالية».

فالنزعة العرقية الغربية تشكل عائقا كبيرا في العلاقات الدولية، مما يجعلها تمس الهدف الأسمى للنظام الدولي المتمثل في الحفاظ على السِّلم، احترام الكرامة الإنسانية مع إعطاء الأولوية للحد من اللامساواة. ومن هنا، تتضح ضرورة الإقرار بنسبية مفهوم «العالمية» الذي كشف عن حدوده، وبالأخص في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وقال روني ماهو، وهو مدير سابق لليونسكو: «التنمية هي أن يصبح العلم ثقافة». بينما اعترض بريغوجين، الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء، على مفهومي حياد وعالمية العلوم في كتابه الشهير «الحلف الجديد» الذي يقول فيه: «نعتقد أن هناك حصانة سياسية جديدة يجب أن يعود إليها العلم، وهي الحصانة السياسية الثقافية. ومن المستعجل أن يصبح جزءا مندمجا في الثقافة ويتطور في حماها.. نعتقد أن العلم ينفتح على الكوني إذا كف عن الإنكار والتصرف كغريب عندما يتعلق الأمر بانشغالات وتساؤلات المجتمعات التي يتطور داخلها، وحينما سيكون قادرا على التحاور مع الطبيعة والناس من كل الثقافات التي ستعرف منذ تلك اللحظة كيف تحترم الأسئلة المطروحة».

كما أن مواجهة المشاكل البيئية أصبحت اليوم أساسية من أجل استمرارية الإنسانية المرتهنة أكثر من أي وقت مضى بالمحيط نفسه. فالمصير المتعدد للمجتمعات الإنسانية وكذلك المتضامنة ليس في نهاية المطاف إلا مصيرا واحدا. وفي الوقت الذي صار فيه الأمن الدولي مرتبطا بشكل مباشر بالحفاظ على البيئة، أمسى السير على خطى النموذج الغربي أو أي نموذج آخر للاستغلال الحصري معجلا بالخطر الذي يهدد الإنسانية الفاقدة لتنوعها.

أسطورة نقل التكنولوجيا

فرضية من هذا القبيل تلزمنا بفهم الرابطة القائمة بين العلم والتكنولوجيا من جهة، وأنظمة القيم من جهة ثانية. ولمن لا يعلم ذلك، ينحصر نقل التكنولوجيا، بكل بساطة، في شراء أدوات وآلات، وسيبقى أسطورة طالما لم نستطع أن نفكك ونعيد تركيب آليات تكنولوجيا معينة بعد أن نضيف إليها قيمة أخرى، وهذه القيمة المضافة هي التي تبلور التعددية الثقافية.

الولوج إلى التكنولوجيا يستلزم حدا أدنى من المساهمة على مستويي البحث والابتكار. الجميع يعترف اليوم بفشل الأغلبية الساحقة من نماذج التنمية المتبعة في دول العالم الثالث مع تقليد أعمى للغرب أدى إلى استفحال الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عدد من بلدان الجنوب. وقد دفع هذا الدول السائرة على طريق النمو إلى البحث عن نماذج أخرى قادرة على الملاءمة بين أنساق القيم السائدة فيها وخطط التنمية التي تنهجها.

بدأ الشك يكبر ويتقوى حول مدى نجاعة إعادة إنتاج النمط الغربي الذي يتمثل عيبه الأكبر، مثلما يذهب إلى ذلك الغربيون كثيرا، في عالمية جميع قيمه: الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة والإنصاف والعقلانية والمنهجية العلمية والتكنولوجيا والجمالية. نماذج أخرى شرعية مرغوب فيها من أجل تشجيع أكبر لتعددية القيم حتى يصير بالإمكان ادعاء التحلي بصفة العالمية.

* كاتب من المغرب

«الدولار» سفينةٌ تَغْرَقُ والإدارة الأمريكية تُحَمِّلُها مزيداً من الأثقال

ماجد الشهابي*

■ أغلبُ الظن أنّ معظم القرّاء لم يَشْهَدوا في حيواتهم نقوداً غير النقود الورقيّة. وربّما يتساءل بعضهم أيضاً: وهل ثمّة نقود غير النقود الورقيّة؟

لم تُستخدَمُ النقود الورقية إلاّ في فترة قصيرة جدّاً نسبيّاً من التاريخ. فمنذ أنْ صارت عمليّة التبادل مُمْكنة، أيْ منذ أنْ حصلتْ تلك النقلة النوعية في تطوّر القوى المُنتجة وصار الفردُ قادراً على أنْ يُنْتِج أكثرَ من حاجته، وبالتالي صار لديه فائضٌ يُمْكنُ أنْ يتبادلَه مع فرد آخر، صار هناك «نقود»، ولم تكُنْ تلك النقود ورقيّة أبداً.

لقد فتحَ ظهور النقود الورقيّة، الباب على مصراعيه لحدوث أكبر عمليّة نَهْب مُنَظّمة لنتاج عملِ الناسِ وكدِّهم في التاريخ. فكيفَ حدَثَ ذلكَ؟

على الرغم من كثرة المُتَغَيِّرات في المُعادلة الاقتصادية لمجتمع ما فمن اليسير التقاط العوامل الأساسية التي تُتيحُ فهم اللوحة الاقتصادية لذلك المجتمع، وأكثر تلك المفاهيم الأساسية ضرورةً لفهم تلك اللوحة هما مفهوما «القيمة» و«النقد».

القيمة

هناك مقاربات كثيرة لفهمها وبالتالي لقياسها. أما المبدأ الذي أعتمدُهُ لقياس القيمة فهو مايلي: تُقاس قيمة أيّ سلعة بـ«وقت» العمل الضروري إجتماعيّاً لإنتاجها. هذا «الوقت» هو مُعطى مُتَغَيِّر ويرتبط تغيُّرُه بالعامل الأساسيّ الذي هو تطوّر وسائل الإنتاج. وتشمل وسائل الإنتاج أدوات العمل (الآلات...إلخ) والقوّة العاملة (الإنسان العامل)، بالإضافة إلى عامل مُهمّ آخر هو تنظيم العمل. فإذا كان إنتاج خمسين طناً من القمح في مجتمع ما يحتاج إلى عام كامل وإنتاجُ خمسة أطنان من القطن يحتاج إلى عام كامل وكان إنتاجُ كيلو غرام واحد من الذهب في المجتمع نفسه يحتاجُ إلى عام أيضاً فإنّ قيمة خمسين طناً من القمح تعادل قيمة خمسة أطنان من القطن وتعادلُ أيضاً قيمة كيلو غرام واحد من الذهب في ذلك المجتمع.

النقد

ظهرَ النقدُ كضرورة من أجل: مُعادَلَة القيمة (مُعادلٌ عام) وحفْظُها (ادّخارها) وتَبادلها (وسيط التبادل في التّجارة). فقبْلَ ظهور المُعادل العام للقيمة (أي النقد) كان تبادل القِيَمْ يتمّ بالمقايضة المباشرة، من يملك القمح ويحتاج إلى القطن يحمل خمسين كيلو غراماً من القمح ويبحثُ عمَّن يُبادلهُ إياها بما يعادلها من القطن وهو في حالتنا خمسة كيلوغرامات من القطن.

في سياق مئات السنين من التطوّر ظلّ الناس يبحثون عن سلعة تَصْلُحُ لأن تكونَ «مُعادلاً عامّاً» للقيمة، بحيث تتوفّر فيها شروط أساسية: لاتتغيرُ قيمتها مع الزمن (وقت العمل الضروري إجتماعيّاً لإنتاج مقدار ثابت منها لايتغيّر) لا تتلف مع مرور الزمن (لاتفقد قيمتها الاستعماليّة)، صغيرة الحجم نسبيّاً (لسهولة التداول)، ووجد الناس ضالّتهم في المعادن النفيسة: الذهب والفضة، وبخاصّة الذهب.

البنوك

كانت البنوك في الأصل عبارة عن مستودعات أمينة يحتفظ فيها العاملون في ميدان الإقراض بالفائدة بما لديهم من ذهب. وصار هؤلاء يَقْبلون إيداع النقود الذهبية لأيّ شخص، بدلاً من أنْ يُبْقيها في بيته، ويتقاضون لقاء هذه الخدمة رَسْماً صغيراً، كما يحصل ذلك الشخص من صاحب المستودع على إيصال أمانة، يشيرُ الإيصال إلى كمية الذهب التي تمّ إيداعها في مستودعاته. وعندما يحتاج الشخص إلى عملة (ذهب) لشراء شيء ما يذهب إلى المستودع ويسترجعُ جزءاً من ذهبه ويشتري به ما يشاء ويحصل على وصل أمانة يشيرُ إلى ما تبقّى من ذهب لديه في ذلك المستودع. وإذا أنتجَ الشخصُ مزيداً من المُنْتجات وباعها وحصل على كميّة أخرى من الذهب لقاءها فإنّه يذهبُ إلى ذلك المستودع ويودعها فيه ويحصلُ على إيصال أمانة آخر يشيرُ إلى كمية الذهب المُودعة.

وفي هذا السياق حَصَلَتْ نقلةٌ نوعيَّة في عملية تبادل القِيَمْ، صار الشخصُ إذا أراد أنْ يشتري من بائع ما شيئاً قيمته تُعادل كمية الذهب التي ينصّ عليها أحد الإيصالات التي يمْلُكُها فهو لايذهبُ ويُحضِرُ الذهب ويعطيه للبائع بل يعطيه الإيصال الذي ينصّ على كمية الذهب المذكورة. وصار الناس يتبادلون الإيصالات الدالّة على القِيَم في سياق عمليات التبادل (الشراء والبيع)، وهذا هو أصل الأوراق النقدية: إنّها إيصالات أمانة. إنّها إيصالات أمانة، والأمانة هي الذهب. الإيصال بحدّ ذاته ليس سوى قطعة ورقية لاقيمة لها بذاتها.

الخدعة الكبرى

عندما تزايدت الأمانات الذهبية لدى أصحاب «مستودعات الأمانة» (المَصارف) تزايدتْ الإيصالات وتنوّعت: إيصالات بغرام واحد من الذهب وإيصالات بعشرة وإيصالات بمئة غرام وإيصالات بكيلوغرام، وصارت إيصالاتهم تُتَداوَلُ في الأسواق، وكان مجموع مُحتوى ما تنصّ عليه تلك الإيصالات يساوي كميّة الذهب الموجودة في مستودعاتهم.

ولأنّ أحتمال أنْ يأتي كلّ المُودعين ليسحبوا كل ما لديهم من ذهب في ذلك المستودع في وقت واحد ضئيلاً جداً غامرَ صاحب المستودع في أنْ يستخدمَ جزءاً من ذلك الذهب في عمليات إقراض بالفائدة ويُحقق ربحاً باستخدام أموال (ذهب) المُودعين.

أما النَّقلة النوعيَّة، الخدعة الكبرى، فقد حصلتْ عندما بدأ أصحاب مستودعات الأمانة أولئك يطبعون إيصالات أمانة وهميّة (لم يُودِعْ أحدٌ ذهباً مقابلها) ويستخدمونها في أعمالهم التجارية. لقد صار ذلك مُمْكناً بالنسبة لهم لأنّه، مالمْ تحصل أزمةٌ كبرى، فإنّ المُودعين لن يأتوا جميعاً ليَستعيدوا كلّ ما أودعوه لديه من ذهب ويعطوهُ إيصالاته في وقت واحد. وقد جرى تعميم هذه الخديعة في الميدان الاقتصادي العالمي، وشَرْعَنتْها الحكومات وَوَضعت لها بعض الضوابط: مثلاً: لايُسمَحُ لمَصرف ما بأنْ يُصْدِرَ عملةً ورقيَّة (إيصالات أمانة) تزيد عن نسبةٍ مُعيَّنة (50 % مثلاً) مما لديه من ذهب. لكن تلك الإيصالات ظَلّتْ قابلة للإبدال بالذهب دائماً. وهكذا كان الحال في الولايات المتحدة إلى يوم الخامس عشر من آب (أغسطس) عام 1971. في ذلك اليوم أصدرت الإدارة الأمريكية (برئاسة ريتشارد نيكسون) قراراً بقطع العلاقة بين إيصالات الأمانة الأمريكية (الدولار) وبين الذهب. كان كلّ خمسة وثلاثين إيصال أمانة أمريكي (دولار) يعادل أونصة ذهب واحدة. ويُمْكنُ لأيّ دولة تتاجر مع الولايات المتحدة، لنَقُلْ باعتْ لجهة ما في الولايات المتحدة بضاعة قيمتها خمسة وثلاثين مليون إيصال أمانة (دولار) أنْ تستبدلها من أحد بنوك الإحتياط الفيدرالي بمليون أونصة ذهب.

ديكتاتورية نقدية

بعد قرار نيكسون لمْ تَعُدْ تلك الإيصالات قابلة للإبدال بالذهب أبداً. وقد أطْلَقَ ذلك القرار يدَ كارتل البنوك المُسمّى بنك الاحتياط الفيدرالي لكي يطبَعَ من تلك الإيصالات (الدولارات) ماشاء له أنْ يَطبع دون أنْ يخشى أنْ يأتي يومٌ يطالبُه فيه أحدٌ بالذهب الذي يُعادِلها. ومنذ ذلك اليوم بدأت «فُقاعة الدولار الأمريكي» بالتّشكّل والانتفاخ. وبالمناسبة فإنّ بنك الاحتياط الفيدرالي ليس فيدرالياً، أيْ ليس حكوميّاً. ليس فيه شيء فيدرالي سوى اسمه. إنّه مؤسسة مصرفية خاصّة تَحْتَكر إصدار العملة الورقيّة الأمريكية، لكنّ الحكومة الفيدراليّة الأمريكية تحميها وتحمي امتيازها على الرغم من أنّه ليس في الدستور الأمريكي ما ينصّ على السماح بإنشاء بنك مركزي. نظام الاحتياط الفيدرالي هو كارتل بنوك خاص، لاتملكه الحكومة الأمريكية، إلاّ أنّها تستفيدُ من وجوده.

زيادة الأسعار رغم انخفاض القيمة

إذا كنا نعيش في مجتمع رأسمالي فيه سوقٌ حرّة وليس فيه احتكار فيجب أنْ تنخَفض «قِيَمُ» السلع باستمرار، والسبب هو أنّ وسائل الإنتاج (أدوات الإنتاج ومهارات اليد العاملة وتنظيم العمل) في تطوّر متواصل، وهذا التطوّر يُخَفّض «وقتَ العمل الضروري إجْتماعيّاً» لإنتاج السلع. لكنّنا على الرغم من ذلك نشهدُ ارتفاعاً متواصلاً في أسعار المنتجات في شتى بقاع العالم، فلماذا؟

تلعبُ في هذا الأمر عوامل عدّة منها مقدار الطلب على السلعة والاحتكار والمضاربة، إلاّ أنّ العامل الجوهري والأهمّ والأشد وطأةً والأكثر ديمومة هو «الخيانة المَوْصوفة للأمانة»، تلك الخيانة التي تمارسها الجهات التي تتحكّمُ بإصدار «إيصالات الأمانة»، الجهات التي تتحكّم بإصدار المُعادل العام للقيمة: النقد. يُسمي «خبراء» الاقتصاد هذه الخيانة—السرقة باسم آخر يُعمي المُتابع عن حقيقتها، يسمّونها «التضخّم».

سرقة القيمة

مَنْ هم أولئك الذين يمُدُّون أياديهم الخَفيَّة إلى جيب كلّ مَن يحمل إيْصالات أمانة (نقد وَرَقي) يُمَثِّل القِيَمَ التي أنتَجَها بجهده وكدّه، ويَسرقون جزءاً من تلك القِيَم كلَّ يوم؟ إنّهم مُلاّكُ المَصارف المركزية، سواءٌ كانوا أشخاصاً بعينهم، كما هي حال كارتل الاحتياط الفيدرالي في الولايات المتحدة، أم كانوا رجال السياسة في الحكومات، سواءٌ كانت ديمقراطية أو ديكتاتورية. إلاّ أنّ أكثر أولئك اللصوص سطوةً هو كارتل الاحتياط الفيدرالي الأمريكي، وذلك لأنّه لا يكتفي بسرقة المواطن الأمريكي فحسب بل يسرقُ كلَّ شخص أو مؤسسة أو حكومة بلد يَدَّخرُ جزءاً من القِيَم التي يُنتجُها بواسطةِ «إيصالاتَ الأمانَة» التي يُصْدِرُها ذلك الكارتل، أي: أوراق النقد الأمريكية، «الدولار».

الدولار الأمريكي والأزمة الراهنة

بعد الحرب العالمية الثانية اجتمعت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي خرجت من الحرب باقتصاد قويّ لم يتعرّض إلى دمار يُذْكَر، كما كانت الحال بالنسبة للأوربيين، واتفق الجميعُ في «بريتون وودز» على إنشاء نظام صرف عملات، يجري وفقاً له تبادل العملات الأوروبية مع الدولار الأمريكي بناءً على سعر صرف ثابت نسبيّاً.

وبعد ذلك ببسنوات تم تحرير أسعار الصرف وصارت السوق، بالإضافة إلى تدخلات المصارف المركزية في تلك البلدان، هي التي تقرّرُ أسعار الصرف. ثم جاء قرار نكسون عام 1971 الذي قضى بإلغاء مبادلة الدولار بالذهب فكان المسمار الأخير في نعش إتفاقية بريتون وودز.

شهدَتْ المرحلة بين توقيع اتفاقية بريتون وودز 1945 وقرار نيكسون عام 1971، الذي قبَرَ الاتفاقية، جهداً أمريكياً محموماً لجعل الدولار الأمريكي العملةَ المُعْتَمَدة للمبادلات الدولية وبالتّالي عملة الاحتياط في المصارف المركزية في مختلف دول العالم، ونجحَ الأمريكيون في ذلك. وكانت موافقة السعودية، أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم، على اعتماد الدولار الأمريكي في تسعير نَفطها وبيعه، علامة فارقةً في تحقيق هذا المسعى.

منذ عام 1971 وإلى يومنا هذا يتمتّعُ كارتل البنوك الأمريكي (الاحتياط الفيدرالي) بامتياز لم يَحظ بمثله أحدٌ في التاريخ: إصدار نقد ورقي تُنْتجُهُ مطبَعَةٌ لا غير لكنّ مُعظمَ الناس يَقْبلونه، كما القَدَر، كما لو أنّه مُمَثّل لقيمة ثابتة، وهذا القبول ناجمٌ عن ثقة، ولا شيء غير ثقة، المُتَعامِلينَ بأنّ خَلْفَ تلك الورقة يقبَعُ اقتصادٌ منتجٌ هو الأقوى في العالم وهذا الاقتصاد يَضْمَنُ بقاء مقدار القيمة التي يُمَثّلها هذا النقد ثابتاً.

كان الاقتصاد الأمريكي هو «الأقوى» في العالم، إلاّ أنّ تلك الحال لم تَدُمْ طويلاً. فبالإضافة إلى أكثر من ربع قرن من الكدّ والشغل المنتج والأبحاث والتطوير في دول أوروبا وآسيا التي راكَمَتْ فيها قيَمَاً هائلاً وفوائض تجارية هائلة، في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تستهلكُ وحدها قرابة نصف الإنتاج العالمي، استغلّ الأمريكان شعباً وحكومةً وضعهم المُتَفَوِّقْ وامتيازهم النقدي (لكَوْن الولايات المتحدة هي التي تُصْدِرُ عملة المبادلات الدوليةَ، الدولار) وضلّوا الطريق. كانت الولايات المتحدة أكبرَ مُقْرِض في العالم، أما الآن فهي أكبرُ مُقْتَرِض في العالم. تبلغُ ديُون الحكومة الأمريكية (آب 2008) أكثر من 9 تسعة تريليونات من الدولارات، منها ما يزيدُ على ثلاثة تريليونات ديون خارجية (اقترضتها الإدارة الأمريكية من الصين واليابان والسعودية وبعض المصارف الأوروبية والآسيوية الأخرى). الشعب الأمريكي نفسه صار يُنفق أكثر مما يُنتج (معدّل نسبة الادّخار الإجمالية لدى الأمريكيين في السنوات الثلاث الماضية تحت الصفر). كما تقلّص الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي GDP نسبة إلى الإنتاج العالمي بأكثر من 100 %، (كانت أمريكا تنتج نصف الإنتاج العالمي تقريباً فصارت تنتج أقلّ من ربع الإنتاج العالمي. منذ منتصف السبعينات، حينما بدأ عجز الميزان التجاري الأمريكي بالظهور، صارت الولايات المتحدة بلداً، (حكومة وشعباً) تستهلك أكثرَ ممّا تنتجُ. وقد بلغ عجز الميزان التجاري الأمريكي عام 2007 مايعادل 738.6 مليار دولار سنوياً.

كان كارتل الاحتياط الفيدرالي يُصْدرُ مُعطىً إحصائيّاً يرمزون له بـ«M3»، وهو يُحصي حجم الكتلة النقدية (نقداً وائتماناً) مما يُتيحُ للناس معرفة مقدار الزيادة في حجم الكتلة النقدية الدولارية، إلاّ أنّ الحكومة الأمريكية توَقّفتْ في آذار (مارس) 2006 عن إصدار ذلك المُعطى الإحصائي، وما عادت دول العالم تعرف مقدار الزيادة في حجم الكتلة النقديّة الأمريكية.

لو كانت نسبة الزيادة في حجم الكتلة النقديّة الأمريكية التي «يَخْلقُها» (يطبعها) كارتل الاحتياط الفيدرالي تعادل نسبة الزيادة في الناتج القومي الإجمالي الأمريكي لَظَلّتْ القيمة التي يُمَثّلها الدولار مستقرّة، إلاّ أنّ الأمريكان ظلّوا يطبعون من الدولارات ما شاء لهم أنْ يطبعوا ويستخدمونها في شتى الميادين. كارتل الاحتياط الفيدرالي يطبع النقود (أيّ يُزَيِّف مُعادلات القيمة) ويُقْرضها للإدارة الأمريكية وللبنوك الأخرى، وبفائدة. لقد طبَعَ كارتل الاحتياط الفيدرالي كميات هائلة من النقد، ففي السنوات الثلاث الأخيرة ضخّ ماقيمته أربعة تريليونات من النقد والائتمان في السوق، هذا عدا مبلغ 700 مليار دولار الذي صادق الكونغرس على أنْ تَقْتَرضُهُ الإدارة الأمريكية لتُنْقذَ فيه بعض المؤسسات المالية الفاشلة. وتشير بعض المراجع إلى أنّ المبلغ «اللازم» تجاوز الـ700 مليار دولار بكثير وقد يصل إلى 5 تريليون دولار.

من أيْنَ ستأتي وزارة الخزانة الأمريكية بالسبعمائة مليار دولار وهي الخزانة المُفلسة ؟

أمام الإدارة الأمريكية خياران: إمّ أنْ تَفْرضَ ضرائب جديدة وإمّا أنْ تقتَرض المبلغ. مسألة فرض ضرائب جديدة غير واردة، لأسباب شتى يحتاج بحثها إلى مقالة أخرى. والخيار الثاني هوَ الاقتراض... لكن ممَّنْ تقترضُ الإدارة المُثْقلة بأكثر من تسعة تريليونات دولار من الديون؟ ستبيع مزيداً من السندات الحكومية إنْ وجدَت مَنْ يُجازفُ بعد بشرائها، أو، وهو أسهلُ الطرائق، الاقتراض من كارتل الاحتياط الفيدرالي... من أينَ سيأتي كارتل الاحتياط الفيدرالي بالنقود؟ سيخلقُها من العدم... أيْ سيطبَعُها... الأمر الذي سيَفْرضُ مزيداً من الضغط على الدولار، أي سيُخَفّضُ «القيمَة» التي يُمَثّلها، أي سيُخَفّضُ قوّته الشرائية.

والسؤال الآن: لماذا لم تنهار الثقة بالدولار فتتلاشى القيمة التي يُمَثّلها على الرغم من الكميّات الهائلة من الدولارات التي يطبَعُها والائتمان الذي يُصْدِرُه كارتل الاحتياط الفيدرالي؟

طبعاً لقد تراجعت القيمة التي يُمَثّلها الدولار تراجعاً كبيراً منذ إنشاء «كارتل الاحتياط الفيدرالي» عام 1913 إلى يومنا هذا. إنّ دولاراً أمريكياً واحداً يشتري عام 2006 من سلعة معيَّنة ما كانت تشتريه خمسة سنتات فقط عام 1913. إلاّ أنّ ذلك حدَثَ على مدى سنواتٍ طويلة، أكثر من تسعين عاما بقليل.

ما الذي مَكّنَ الدولار الأمريكي من الصمود طيلة هذه المدّة، وبالتحديد طيلة المدّة التي انقضتْ منذ أنْ أبْطَلَتْ إدارة نيكسون عام 1971 حق الدُوَل باستبدال دولاراتها (إيصالات الأمانة) بالذهب؟ والجواب هو أنّ الولايات المتّحدة كانت قادرة على «تصدير» نتائج سرقاتها، كانت قادرة على تصدير «التضخّم النقدي» الذي تسبّبُهُ إلى البلدان الأخرى، وبخاصّة عبر السندات التي تشتريها الدول والمصارف الأجنبية.

إلاّ أنّ المُستثمرين في سندات الحكومة الأمريكية بدؤوا يلمسون أنّ ما يكسبونه من فائدة على السندات يأكله «التضخّم»، فتضاءلتْ الثقة بتلك السندات ممّا حدا بالحكومة الأمريكية إلى إصدار سندات مَحْميَّة من التضخم. إلاّ أنّه وعلى الرغم من ذلك يظلّ المُستثمر خاسراً لأنّ نسبة «التضخم» الحقيقيَّة أكبر من نسبة «التضخّم» التي تَحْسُبُها وتُعلنها الحكومة الأمريكية (ثلاثة أضعافها تقريبا بين شهر أيلول (سبتمبر) 2007 وأيلول (سبتمبر) 2008).

والسؤال الآن: إلى متى سيظلّ مُمْكناً لأمريكا أنْ تَسْرقَ العالم عن طريق سرقة «القيمة» التي يُمَثّلها النقد الورقي الأمريكي «الدولار» (أي عن طريق تخفيض «القوّة الشرائيّة» للدولار)؟

سيظلّ ذلك ممكناً إلى أنْ يتوقّف الناس عن «استيراد» «تَضَخّمها النقدي». أيْ عندما يبدأ الناس، دُولاً ومُستثمرين، بفقدان الثقة في الدولار، وبالتالي عندما يفقد الدولار «مكانته» كعملة للمبادلات الدوليّة. لقد بدأت هذه السيرورة منذ أكثر من عقدين من الزمن، أمّا متى تحصل النقلة النوعيَّة، الكارثة، ويدفع الاقتصاد الأمريكي، ومعه العالم لأنّه وَثَقَ بلصوص القيمة، ثمنَ «البَلْطجة النقديّة» التي كان ذلك الاقتصاد يمارسها ومايزال، في شكل «تَضَخّم» نقديّ هائل، أيْ انهيار للقوّة الشرائيّة للدولار الأمريكي، فهذا ما لا يُمْكنُ وضع تاريخ دقيق له، لكنّه، في رأيي، على الأغلب مسألة سنوات لايتجاوز عددها عدد أصابع اليد.

ولكيْ يلمس القارئ المعنى العملي لـ«التضخّم الهائل»، للانهيار المُحتمَل للقوّة الشرائية للدولار الأمريكي، نُذكّرُ بمثال فريد من التاريخ القريب: ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى. جرى ذلك في ألمانيا في السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى، بين عامي 1920 و1923. ففي أثناء أربع سنين من الطباعة المتواصلة لكميات هائلة من الماركات الألمانية صارت القوة الشرائية لتريليون 1000000000000 مارك عام 1923 تعادل القوة الشرائية لمارك ألماني واحد في عام 1914. لقد خَلَقَتْ الحكومة الألمانية من العَدَم (طَبعتْ) كميَّات هائلة من الماركات ممَّا أدى إلى انخفاض مُريع للقوة الشرائية للمارك، وبمعنى عملي فقد آلت القوة الشرائيَّة للمارك الألماني عام 1923 إلى الصفر. وللعلم ففي تشرين الأول (أكتوبر) من العام المذكور (1923) لم تَعُدْ الضرائب التي تجبيها الحكومة الألمانية، وهي المَصْدَر الرئيس لدخل الحكومات، تشكّل سوى ثمانية بالألف من عائداتها.

كلمة أخيرة

«القيمة» لا تُخْلَقُ من العدَم. إنّها تُصْنَعُ بالجهد والكدّ والإبداع. يُمْكنُ أنْ تجري سرقة القيمة كما يفعلُ الأمريكان الآن، (وكل البنوك المركزيّة التي تُصْدرُ الأوراق النقدية)، لكنّ تلك القيَمَ التي تجري سرقتها إنّمَا هي قيَمٌ أوجدتها ساعات وأيام وسنين عمل وجهد وكدّ مليارات البشر. إنّها أعمار مئات الملايين من الناس المُنْتجين يَهْدُرها صُنّاع القرار السياسي، الأمريكان منهم بخاصَّة، في مغامراتهم الناجمة عن عقلٍ مريض بالجشع أو بالعَمَى الإيديولوجي أوكليْهما.

إنّ مَنْ يُصغي إلى كثير من «الخبراء! الاستراتيجيين!» الأمريكان وهم يتحدّثون عن مشكلات بلدهم وبخاصّة أزمتهم الاقتصادية وورطتهم في «جريمة العصر»، غزو العراق، يستنتجُ بيسر أنّه إذا كانت تلك هي سويَّة النخبة في المؤسسة السياسيّة الحاكمة، كونغرس وإدارة ومُستشارين معاً، فمن الطبيعي أنّ تلاقي امبراطوريتهم ذات القوّة التدميريَّة الهائلة مصير ما سبقها من امبراطوريّات، مع فارقٍ وحيد: سرعة الأفول.

* باحث فلسطيني

في مديح أصحاب الزيتون

خليل قانصو *

■ من الطبيعي أن تحتل شجرة الزيتون، في زماننا هذا حيث صار الحاكمُ أميرا والمستعمِرُ كفيلا، مكانة مميّزة في وجدان الإنسان العربي على الساحل السوري. ويزداد الإحساس بحضورها أكثر، عندما يحين القطاف. حتى أنه يتحول إلى سعي إنفرادي إعتلاء في طلب الاصل والمعنى.

فالذهاب إلى لبنان في تشرين الأول 2008 لجني الزيتون وعصره، كان كالنزول إلى قاع بئر، لا يمكن لمن في داخلها الإطلاع على مايجري، ليس في لبنان وحسب ولكن في المنطقة العربية وفي العالم أيضا. الضجيج فيها دائم. وهو أقرب الى الطنين. وكأن الناس، وقد أصابهم وسْواسٌ، يرددون بلا إنقطاع، نفس الكلام. لا ينطقون بغيره، جوابا على سؤال أو تعليقا على قول.

فيُخيّل إليك، أنهم كائنات آليّة، شُحنت وعُبّئت، لكي تبث شريطا صوتيا بثا متواصلا في الليل والنهار. وأغلب الظن أن الغاية من وراء ذلك هي الإنهاك والمناوشة.

ولكن القادم من المهْجَر في الخريف يحفظ حكاية الزيتون في فلسطين. وما أن تطأ قدماه الحقلَ في جنوب لبنان، حتى تترائى له تلك السيدة الفلسطينية التي إحتضنت جذع الزيتونة لتحميها من المستوطنين الإسرائيليين الذين جاؤوا لإنتزاعها وإقتلاعها، وإبدالها بأحجار جدارهم. فالحكاية تكشف عن كراهيتهم لأشجار الزيتون. لذا صارت هذه الأشجار رمزا لإعتراض همجية المستعمر. وفي الوقت نفسه هي دليل على أستمرارية الوجود، وواحدة من أدوات المقاومة القليلة المتبقية ذودا عن الإنسان في المشرق.

وما أودّ قوله هنا، هو أن قطف الزيتون في جنوب لبنان، ليس عملا يدويا أو جسديا وحسب، وأنما هو أيضا تفكرٌ بما يجري في فلسطين، وبما يُدبّر، على الأرجح، في لبنان. لا سيّما وان السماء فوق أشجار الزيتون، يملؤها على الدوام هديرُ الطائرات الحربية الإسرائيلية. وما بالك، إذا شاءت الصدفة، أن يقع نظرُ لاقط الزيتون، في فترة القطاف، على رواية، كرواية عبد الرحمن منيف «الآن ..هنا «، التي يأخذك فيها إلى جولة على سجون النظام العربي، ويصوّر لك جلسات التعذيب بالوانه، وينقل إليك لائحة مفردات وعبارات يتفتّق بها المحققون والجلاّدون في معتقلات تقع في الصحراء، من نوع «لخليك تتمنى الموت وما تطاله «، فتفهم أن هذا غيض من فيض، وأن هؤلاء الأشخاص يقرنون عادة القول بالفعل. المستوطنون الإسرائيليون يريدون إقتلاعك، أنت واشجارك، والنظام لا يخلي سبيلك إلا بعد أن تمرض أو تصير كسيحا. تدرك عند ئذ، بأن إحتلال المستعمرين الغربيين، اسرائيليّين أو أمريكيين، ما هو إلاّ تصعيدٌ لإحتلال كان قائما في الواقع، بواسطة نظام الحكم. عندما كان السلطان ملتزقا بكرسيه، بينما رجاله يطاردون المناضلين والمفكرين، بالمال تارة وبالسيف تارة أخرى. وكلما فنيَ فوجٌ، بالقتل أو بالسقوط، كان يخرج فوجٌ بديلٌ، ولكن العزيمة كانت تضعف، بمرور الوقت، وكان الأمل يتضاءل. هكذا، دون تغيير أو تجديد، كان يعقبُ الإحتلال أحتلالٌ، إلى أن بلغت المأساة الذروة، ودخل الغزاة الأمريكيون إلى العراق، فصار السجين عاريا يُجرّ كما تُجر البهائم، أو يُفسّخ جسده حياً كما يُفسّخ الوحشُ فريسته.

وقد يحالفك الحظ، بعد عناء القطف وكابوس قراءة «الآن ..هنا»، فَسْتَسْعد برؤية واحد من رفاقك القدماء، الذين أستطاعوا البقاء، ربما باللجوء إلى التخفي والحيلة، فلم يقتلوا أو يُحْبسوا أو يبعدوا. هؤلاء يعرفون الكثير. ولكن الحوار معهم صار، شديد التعقيد، لأن كل الأبواب تُفتح دفعة واحدة. وإن سألته عن المستقبل في البلاد، مثلاً، لأدخلك في متاهة يتعذر عليك الإفلات منها، أيّاما لا تذوق فيها طعم النوم أو الراحة:

«ـ نحن لا نتحرك. الغدُ يتراجع ويأتي إلينا. لقد توقف وقتنا فلم نعد بحاجة إلى قياسه وضبطه، منذ أن تقعّرَ حاضرُنا، وصار الماضي والمستقبل يتساقطان علينا، كما يتساقط الهدم، أو كما تتساقط منازلنا، التي ينسفها المستوطنون الإسرائيليون. لا يمكن الخروج من الهوة، بغير إرادة وتضحية وعقل. ولكن التنقيب بين الأنقاض، لا يأتي إلاّ بأجزاء الأشياء المحطّمة. لا ضرورة للذاكرة، عندما تلحق بنا شظايا الماضي، وما نفع الفكر إذا كان المستقبل يتقهقر ليرمي إلينا كُسارة قطعه البالية.

ـ أنت إذن، لا تنتظر ..

ـ الحركة لا تهدأ في مشاغل الحدادين ومحلاّت العطّارين وعيادات التجميل .. نحن ذوات شهرة دولية، نُلْحمُ ونُلْصق ونرمّم ونقوِّم وننفخ ونبيّض. نحن لا نصَرّح بما نفعل أمام أنفسنا ضمنا.

ـ الحربُ ..

ـ لا تنسى أن حروبنا جميعها، لم تنته. جاء في فتوى من الفتاوى أن الفئران من عساكر الشيطان .. الحرب في هذه البلاد كالمغص، تبقى محتملة طالما بقي إنسان يسعى هنا، وإنسان آخر، في مكان آخر، يأجِرُهُ. نحن نحب المال كثيراً، فهو الأحب إلينا .

ـ من المسؤول، الفئران أم الأجير؟

ـ نحن نطارد الفئران، ليس كرها بالشيطان، ولكن خوفا على أوراق النقود؟

ـ هذا عكس مانسمع ونرى .

ـ في تقديري أن الناس ممتلئون، عقولهم ملآنه .. لذا فهم لا يتقبلون المعلومة الجديدة، أو الدلالة والبرهان.

هل هم مقتنعون؟ لا أظن ذلك، فألوانهم تتقلبُ رغم ما يبدونه من إكتفاء وإعتداد بالنفس وما يتظاهرون به من ورع. الحقيقة أن سؤالك عجيب. تحديد المسؤولية، يُبطن رغبة بالجزاء والحساب، قياسا على نهج سليم، وحل مناسب. هذا ما لا نستطيع تخيله. الأقوى، أو الأكثر خبثا ، له ما يريد.

ـ إذن ما الفائدة من قراءة رواية «الآن .. هنا»؟.

ـ عندما يتوقف الوقت أو يُسجن، يضيع الأمل وتُلغى المشاريعُ. ولكن في تجارب المرضى والكُسْحان الذين يُؤخذون من أقبية التعذيب إلى بلاد الغرب من أجل العلاج، كبطل الرواية على ما أذكر، مادة للذين أستبقوا رجال الأمن والعَسَسْ، وهاجروا.

أظن أن عقارب الساعة ما زالت تدور في الغرب، وهناك ضوء. سوف يستمر الأفراد في محاولات البحث عن منافذ للخلاص والهرب من الكهوف المحاصرة. ربما عن طريق حفْر الأنفاق، أو صناعة الفلك. لماذا لا يُنْشِئ، الذين نَجوا بأنفسهم وبسمعهم وبصرهم، جمهورية عربية للثقافة، للفكر، تمجدُ زيت الزيتون ولا تبيع نفطا»

يقيني أن صاحبي كان محقا ، وواضحا. ولكني رغم ذلك أميل إلى أن أكابره، وإعتمادي على الوقائع التي تؤكد أن الجرائم التي يرتكبها، منذ سنين طويلة، الحكام والمستوطنون والغزاة في البقعة الممتدة من وادي النيل إلى الخليج العربي لم تنل من شكيمة سكانها ولم توقف مقاومتهم. كان الناس أثناء قطاف الزيتون متآلفين فيما بينهم محبين أرضهم. واستعادت وجوههم مُسْحة من الطهارة والجدّية. فإذا هم نقيضُ المهرّجين الذين يتّطلّون بدهان بائعي النفط. في الزيتون تختصر كينونتنا على الساحل السوري. نكون أقوياء وإذكياء، عندما نكون فقراء، لا محتاجين. فالثروة من دون عمل وعلم وتهذيب، تخدّرُ مالكها وتجعله هزأة ومسخرة وأضحوكة.

ولا جدال في أن الوقت، توقف أيضا في فلسطين والعراق، وتقعّر الزمن فيهما، ولم يبق إلا الزيتون والنخيل ملاذا أخيرا ومرساة. لنأكل زيتونا وتمرا، لعلنا نبرأ من سموم النفط ونقوى على ردّ المعتدي. إن صنعة أصحاب الزيتون هي غرس الشجر وعصر الثمر وإثبات الخبز.

* كاتب من لبنان

رأي القدس

استجداء عربي ـ عربي مخجل للاسرائيليين

■ تستعد السلطة الفلسطينية في رام الله بقيادة رئيسها محمود عباس للاقدام على خطوة غير مسبوقة في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي، تتمثل في نشر اعلانات تجارية في الصحف الاسرائيلية من اجل اقناع الاسرائيليين بقبول مبادرة السلام السعودية التي تحولت الى مبادرة عربية اثناء انعقاد قمة بيروت العربية في آذار (مارس) عام 2002.

القائمون على هذه الخطوة، يقولون ان الرأي العام الاسرائيلي غير مطلع بالشكل الكافي على هذه المبادرة وبنودها، ولذلك قرروا شراء صفحات كاملة في صحف اسرائيلية كبرى مثل «يديعوت احرونوت» و«معاريف» و«هآرتس» للتعريف بهذه المبادرة ونشر تفاصيلها على امل التأثير على الاسرائيليين واقناعهم بقبولها، او ممارسة ضغوط على السياسيين الاسرائيليين لاتخاذ مواقف ايجابية تجاهها، خاصة ان الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية باتت على الابواب.

ومن المفارقة ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة كانت تبذل جهودا خارقة من اجل اقناع العرب بالاعتراف بها، وفتح حوارات معها، وكانت تجد صدا قويا لكل هذه الجهود، ورفضا صلبا لكل عروض التفاوض رغم ما كانت تتضمنه من اغراءات متعددة الجوانب، ولكن الزمن يتغير وبسرعة، حيث تنقلب المعادلات، وتتغير المواقف، وها هي الاطراف العربية تستجدي اسرائيل وحكومتها وسكانها للقبول بعروضها للسلام وتواجه بالرفض المهين.

وليس من قبيل الصدفة ان يأتي هذا التحرك من قبل السلطة في رام الله ورئيسها، وادارة المفاوضات فيها، بعد ايام معدودة من انعقاد الدورة الاخيرة من حوار الاديان في نيويورك بدعوة من المملكة العربية السعودية وعاهلها الملك عبد الله بن عبد العزيز. فقد كان لافتا توجيه الدعوة للرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس للمشاركة فيها على رأس وفد كبير ضم السيدة تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية.

وليس من قبيل الصدفة ايضا ان يتزامن هذا التحرك مع تصريحات ادلى بها الرئيس بيريس اثناء لقائه «اتحاد الجاليات اليهودية في امريكا الشمالية» في القدس المحتلة، وقال فيها ان حكومة بلاده «تسعى لتوقيع اتفاق سلام مع الفلسطينيين من أجل حماية معتنقي المذهب السني في الشرق الاوسط من الخضوع لايران وللأقلية الشيعية المتطرفة اللذين يريدان السيطرة على الشرق الاوسط باسم الدين، اي دينهم هم».

نحن امام مرحلة جديدة مختلفة كلياً في مفاهيمها وتطلعاتها السياسية، عنوانها بناء تحالفات جديدة على اسس طائفية ضد ايران والاشقاء الشيعة الذين يحاول البعض تحويلهم الى عدو، مقابل اخراج اسرائيل من قائمة الاعداء وتحويلها الى دولة صديقة للسنة العرب.

نشك ان تنجح اعلانات السلطة الفلسطينية المدفوعة من اموال المساعدات المقدمة للشعب الفلسطيني، في تحويل الرأي العام الاسرائيلي لصالح مبادرة السلام العربية، مثلما نشك حتى لو نجحت، في تغيير موقف الاسرائيليين تجاه القضايا الاساسية مثل الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة وازالة المستوطنات والقبول بالقدس كعاصمة للدولة الفلسطينية، وعودة اللاجئين وهي البنود الاساسية في المبادرة العربية.

اسرائيل طالبت بالتطبيع أولاً، واسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين من المبادرة العربية، وأعربت عن استعدادها لرفع علم عربي على المسجد الأقصى لتغطية عورة المسؤولين العرب الذين يمكن أن يوقعوا معاهدة سلام نهائي معها، ومن الواضح ومن خلال هذا التهافت العربي والفلسطيني خاصة على السلام معها، انها ستظفر بكل مطالبها، دون أن تقدم أي شيء ملموس للعرب.

انه استجداء مخجل، لعدو بارع في المناورة والمماطلة، ويريد أخذ كل شيء دون أن يقدم أي شيء، باستثناء الفتات.

الصحف الاسرائيلية ستكون سعيدة بهذه الاعلانات العربية التي ستدعم ميزانياتها، والشيء نفسه يمكن أن يقال عن الحكومة الاسرائيلية، والشعب الاسرائيلي، فالعرب هم الذين يطرقون ابوابهم ويتوسلون رضاهم ويدفعون أموالاً مقابل ذلك.

خيار سورية: المقاومة أم التسوية؟

د. عصام نعمان*

■ ينتظر الجميع باراك اوباما وما ينتوي فعله. ينتظرون مواقفه من جملة قضايا وتحديات أبرزها الأزمة الاقتصادية العالمية، وبرنامج إيران النووي، والانسحاب من العراق، وتصاعد الحرب في أفغانستان، والدولة الفلسطينية في ضوء تعثر «خريطة الطريق».

يتصل بهذه القضايا والتحديات قضايا أخرى متفرعة عنها تبدو على قدر من الأهمية لأن لها تأثيراً على القضايا الأساسية. من هذه القضايا، ما سيكون موقف الولايات المتحدة، في ظل إدارة اوباما، من سورية. هل تعتبر دمشق مؤهلة لتسوية مبكرة معها على أساس فك الارتباط مع إيران من جهة ومن جهة أخرى مع تنظيمات المقاومة المتشددة التي تتخذ من دمشق مقراً لها وذلك من أجل تسويغ تسوية مطلوبة مع الكيان الصهيوني؟

ظاهر الحال يشير الى ان سورية تدعم المقاومات في فلسطين ولبنان والعراق، وانها تتعاطف مع المعارضة العراقية الرافضة لـ«إتفاقية وضع القوات الأمريكية» قبل انتهاء التفويض الدولي المعطى من مجلس الأمن في 2008/12/31. كما تبدو سورية متمسكة بتفاهمها الاستراتيجي مع إيران وليست في صدد التفريط به مقابل وعود غامضة بتسوية اشد غموضاً مع إسرائيل.

في المقابل، توحي دمشق من خلال مفاوضتها غير المباشرة مع إسرائيل عبر تركيا، ومن موقفها الايجابي من مسألة تطبيع العلاقات مع لبنان في إطار ما تمّ الاتفاق عليه بين الأطراف اللبنانيين المتصارعين في مؤتمر الدوحة، بـ«إيجابية» متزايدة كانت واشنطن تطالبها بها دائماً. يتحصل من المعطيات والإحتمالات المبيّنة آنفا ان الحاجة إلى سورية قائمة ولازمة وماثلة، ولا سيما للولايات المتحدة، إذا ما قررت إدارة اوباما الجديدة القيام بمقاربة مغايرة لقضايا المنطقة وأزماتها العالقة، قد تقودها إلى محاولة اجتراح تسويات ثنائية أو تسوية متكاملة لها. ولعل مرد هذه الحاجة مزايا خمس تتمتع بها سورية:

أولاها، موقعها الجيوسياسي المتميز في برزخ ممتد بين الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط والخليج العربي (عبر جنوب العراق حيث حليفتها إيران نفوذ كبير(.

ثانيتها، سيطرتها ضمن مسافة طويلة في أراضيها على خطوط أنابيب النفط الممتدة من العراق والسعودية إلى السواحل السورية واللبنانية والفلسطينية .

ثالثتها، تداخلها جغرافياً واجتماعياً وسياسياً واستخبارياً مع دول تعاني فيها الولايات المتحدة وإسرائيل من حروب واضطرابات أمنية كالعراق ولبنان وفلسطين، حيث نفوذ سورية وفعاليتها يمكّنانها من ان تكون لاعباً رئيساً وقاسماً مشتركاً في جهود للتوصل إلى تسويات ثنائية بين دولتين أو تسوية متكاملة بين دول المنطقة .

رابعتها، مكانتها ودورها لدى الكيانات غير الحكومية، كتنظيمات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، وقدرتها تالياً على التأثير والتحريك والتفعيل من جهة أو على التعاون من اجل التهدئة والتوفيق والضبط والربط من جهة أخرى .

خامستها، تفاهمها وربما تحالفها الإستراتيجي مع إيران ما يوفر لها الوزن والقدرة وهوامش الحركة اللازمة لتلعب دوراً فاعلاً في مجهودات المقاومة كما في جهود التسوية.

إذ تبدو سورية حاجة عربية إستراتيجية لمقاومة الصهيونية والهيمنة الأمريكية من جهة، ومن جهة أخرى حاجة أمريكية عملانية لترتيب تسويات ثنائية أو تسوية متكاملة في المنطقة، فإن سؤالاً مفتاحياً ينهض للتو: أيُّ خيار يقتضي اعتماده في المرحلة الراهنة، التعاون العربي-الإيراني على طريق المقاومة أم التعاون العربي-الإيراني على طريق التسوية؟

يمكن إستخلاص الجواب بعد الإحاطة بالحقائق والخلاصات والتطلعات الآتية :

دخل المشروع الصهيوني مرحلة جديدة بتحويل إسرائيل «دولة يهودية» لا مكان فيها ولا دور لغير اليهود. واقترن هذا التحوّل بتوسيع رقعة الإستيطان الصهيوني في القدس والضفة الغربية ما يجعل إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة أمراً صعباً للغاية إن لم يكن مستحيلاً .

ويزداد الأمر خطورة بتفاقم العجز المائي الإسرائيلي، ذلك ان 70 في المئة من المياه التي يستهلكها الكيان الصهيوني تأتي من خارجه. فهو يسدّ 40 في المئة من مجموع استهلاكه السنوي من مياه الضفة الغربية، ونحو 30 في المئة من منطقة الجولان المحتلة .

تراجعت مكانة الولايات المتحدة وفعاليتها ونفوذها نتيجة تعثرها في العراق ولبنان وأفغانستان وباكستان وانحيازها الأعمى لإسرائيل . هذا التراجع المحسوس أدى، حسب رأي رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي ريتشارد هاس، إلى «انتهاء العصر الأمريكي، رابع العصور في تاريخ المنطقة الحديث (...) في المقابل نشأ شرق أوسط جديد تسبّب في أضرار هائلة، ليس فقط للمنطقة بل للولايات المتحدة والعالم أيضا».

لئن جرى إخراج مصر من دائرة الصراع العربي – الإسرائيلي، وتحييد السعودية وبقية دول الخليج العربية إزاء إسرائيل، ودفعها إلى التسليم بأولوية الخطر الإيراني على الخطر الصهيوني، فإن الدول العربية عموماً ودول الخليج خصوصاً، أبدت قلقها وبالتالي معارضتها لخيار استخدام القوة مع إيران نظراً لما سيجره ذلك من دمار وخراب على جميع دول المنطقة .

الى ذلك، يصعب على الولايات المتحدة التوصل إلى أي تسوية مع العراق او إيران او سورية من دون مراعاة امن مصالحها في المنطقة من جهة وامن إسرائيل من جهة أخرى. وليس ما يشير إلى ان الوضع الداخلي في إسرائيل والنفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة، وتمسك إيران ببرنامجها النووي كاملاً، ستمكّن الولايات المتحدة من الحصول على أوراق قوية تساعدها في ترتيب تسويات مقبولة مع الأطراف المعنيين في المستقبل المنظور .

فوق ذلك، لا تستطيع سورية إقرار أي تسوية مع إسرائيل ما لم تتأمن بموجبها مطالب الحد الأدنى وهي: الإنسحاب الى خطوط وقف النار كما كانت عليه في 1967/6/4، إعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا المحتلة إلى لبنان، والمحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وفي مقدمها قيام دولة مستقلة وفق قرارات الأمم المتحدة تكون عاصمتها القدس وتضمن حق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم .

كما تشترط إيران، لإقرار أي تسوية مع الولايات المتحدة، إغلاق ملفها النووي نهائياً لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولدى الأمم المتحدة، وتحقيق انسحاب أمريكي كامل وناجز من العراق مع المحافظة على وحدته وأمنه، وصون امن سورية وسيادتها على كامل أراضيها بما فيها الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967، والمحافظة على تنظيمات المقاومة وتعزيز حق الدول العربية والإسلامية في دعمها سياسيا ولوجستيا .

الأهم من ذلك كله أن تنظيمات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق تتمسك بحقوق أوطانها التي لا تقبل التصرف، وترفض دخول الدول العربية المعنية بأي مفاوضات مع إسرائيل بالنظر الى عدم التكافؤ في موازين القوى بين الجانب العربي والجانب الصهيوني. وهي تدعو تالياً إلى توسيع دائرة الإشتباك مع العدوين الصهيوني والأمريكي، واستثمار تراجعهما النسبي نتيجة تعثرهما في الصراع وذلك من اجل مزيد من الضغط عليهما ودفعهما تالياً إلى مزيد من التراجع والإنهزام .

هكذا يتضح ان سورية، بما انها حاليا اللاعب العربي الرسمي الرئيس في ساحة الصراع والداعم الأول لقوى الممانعة والمقاومة، مدعوة الى استخلاص القرار الاستراتيجي المناسب من عملية المفاضلة بين خيار المقاومة وخيار التسوية .

في ضوء عدم نضوج ظروف موضوعية مؤهلة لتسويات ثنائية او تسوية متكاملة، يستقيم الإستنتاج بأن قوى الممانعة والمقاومة تستشعرُ حالياً وبحق مزايا التراجع المطرد في مكانة الولايات المتحدة وفعاليتها ونفوذها في المنطقة وتحبذ خيار المقاومة بل تدعو سورية، أصالةً عن نفسها ونيابةً عن الأمة، إلى اعتماده بهدف إخراج العرب من واقع تحوّلهم منطقة عازلة بين قوى إقليمية مقتدرة، إسرائيل وتركيا وإيران، إلى مرتجى الإفادة من تفاهم سورية الاستراتيجي مع إيران كي تضطلع بدور الرافعة القومية والسياسية لكيان اقتصادي وسياسي في المشرق العربي، يكون أعلى من السلطات القطرية القائمة، ورائداً في بناء اتحاد عربي متدرج في نموه وتكامله على غرار الاتحاد الأوروبي .

* كاتب وسياسي من لبنان

السياسة السعودية واشكالية الدين والسياسة

د. سعيد الشهابي*

■ تساؤلات كثيرة طرحت قبل انعقاد «قمة حوار الاديان» التي عقدت الاسبوع الماضي في نيويورك وبعدها، حول دوافع المملكة العربية السعودية لطرح المبادرة التي تجسدت في عقد القمة المذكورة. انطلقت هذه التساؤلات لاسباب عديدة: اولها ان السعودية لا تملك سجلا ناصعا في مجال الحرية الدينية، فلا تسمح لغير المسلمين بممارسة شعائرهم علنا، وتمارس قمعا منهجيا ضد اتباع المذاهب الاسلامية غير المذهب الوهابي. ثانيها: هل ان دعوة رئيس الكيان الاسرائيلي للقمة خطوة على طريق التطبيع بين الرياض وتل ابيب، ووسيلة لتنشيط «مبادرة السلام» السعودية التي تبنتها الجامعة العربية وطرحت باسم «المبادرة العربية»؟ ثالثها: ما مدى نجاح مبادرة من هذا النوع في ظل غياب المؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني الكفيلة بتنفيذ بنود المشروع وتحويله الى ثقافة شعبية في الاوساط الدينية المختلفة؟ رابعها: لماذا لم تطرح المبادرة كمشروع اسلامي اوسع تتبناه منظمة المؤتمر الاسلامي، على غرار مبادرة السلام السعودية المشار اليها؟ خامسها: ألا تعتبر مشاركة شخصيات سياسية لديها سجلات سوداء في ادائها السياسي والعسكري وخوضها الحروب ضد الآخرين، تشويها للطرح الديني، واضرارا بصورة النقاء والطهر المرتبطة بالدين في اذهان الناس؟ سادسها: عندما يطرح الدين في أهم محفل دولي بمشاركة هؤلاء الساسة، ألا يبدو انها محاولة للتسابق على استغلال الدين في المعركة السياسية والامنية المحتدمة مع مجموعات العنف والتطرف؟ أليس ذلك محاولة من طرف آخر لاختطاف الدين كما فعلت تلك المجموعات؟ سابعها: ان طرح الحوار الديني في وسط سياسي كالامم المتحدة لا يحضره الا الزعماء والسياسيون، ينقل الحوار من مكانه الطبيعي الى عالم السياسة المعروف بالمراوغة والتدليس والسعي المتواصل لاستغلال كافة الوسائل لتبرير الظلم والانحراف، فلماذا لم يدع الزعماء الدينيون والنشطاء للقمة؟ واذا لم يكن ذلك ممكنا، أوليس بالامكان اصدار قرارات عن القمة بتحويل الحوار الى مكانه الطبيعي خارج اروقة الامم المتحدة، ليتحرك في مساراته الطبيعية في مؤسسات المجتمع المدني والمحافل الدينية ومراكز النفوذ الديني في الفاتيكان والازهر والنجف وقم وغيرها؟ هذا اذا اريد للحوار ان يتحول الى مشروع دولي حقيقي، وان لا تكون نهايته على غرار مشروع «حوار الحضارات» الذي كانت المرة الاولى والاخيرة التي اهتمت الامم المتحدة به كانت عندما طرح امام المنظمة الدولية وأقرته كمشروع، وخصصت العام 2001 عاما لحوار الحضارات. فهل حدث في ذلك العام ما يؤكد رغبة اكيدة في الحوار بين الحضارات؟ ام ان العالم شهد أسوأ اوقاته في تلك الفترة التي شهدت حوادث 11 ايلول (سبتمبر) وضرب افغانستان؟

وثمة اشكاليات اخرى، فكرية وايديولوجية، ترتبط بالدعوة لحوار الاديان. من هذه الاشكاليات التداخل المتواصل بين الدين والسياسة، وعدم امكان الفصل بشكل حاد بين ما هو ديني وما هو سياسي، وصعوبة الغاء الابعاد الدينية من الخطاب السياسي. فعندما تحدث العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، أمام قمة نيويورك، كان التداخل بين الدين والسياسة واضحا في خطابه، اذ انطوى كلامه على القلق من استمرار حالة الجفاء بين الاديان، معتبرا ان التحاور في ما بينها ضرورة للحفاظ على الامن والسلم الدوليين. هذه حقيقة، وان كانت الوقائع لا تشير الى ان السياسيين يستوعبونها بشكل جلي عندما يتخذون القرارات السياسية اما بقمع اتباع الاديان او المذاهب الأخرى التي لا تتواءم مع معتقداتهم، او عندما تقحم الفكرة الدينية بشكل ممجوج في الصراع، او البحث عن مبررات دينية للقرارات السياسية، او عندما يمارس العنف والارهاب باسم الدين. ولم يكن خطاب الرئيس الامريكي الذي يوصف بانه «مسيحي متدين» خاليا من هذه الاشكالات. فهذا «المسيحي المتدين» كما تصفه وسائل الاعلام، اتخذ قرارات سياسية خطيرة تنصلت منها الكنيسة بشكل واضح. فلم يحظ بدعم كنسي مثلا وهو يتخذ قرار الحرب ضد العراق، ووقفت الكنيسة ضد تلك الحرب ولم يفلح الرئيس الامريكي في اقناع رجال الكنيسة بانها «حرب عادلة» وفق التعريفات الكنسية. الرئيس بوش سعى لتبديد الصورة السوداء الكالحة لعهده، واشار الى ان الدفاع عن الحرية الدينية عنصر محوري في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، لافتا الى ان الحرية الدينية «أساس المجتمع الصحي». ولم تفته الاشارة الى الولايات المتحدة قائلا «لقد ساعدت أمتنا في الدفاع عن حرية الآخرين الدينية من تحرير معسكرات الاعتقال في أوروبا (في الحرب العالمية الثانية) الى حماية المسلمين في مناطق مثل كوسوفو وأفغانستان والعراق». انها اشكالية صعبة عندما يضفي جورج بوش شيئا من الشرعية الدينية على سياساته، خصوصا بعد ان رفض الامريكيون تلك السياسات، وصوتوا ضده وضد حزبه في الانتخابات الاخيرة. وقد تدنت شعبيته الى ثماني نقاط مئوية أقل مما حظي به رتشارد نيكسون في أحلك فترات رئاسته، بعد قضية «ووترغيت» مباشرة.

اما توقيت القمة فهو الآخر يثير تساؤلات مهمة. فقد جاء المؤتمر قبيل انعقاد قمة ما اصبح يسمى «الدول الـ20» التي تضم، بالاضافة الى الدول الصناعية الثماني، دولا عديدة اخرى ذات قوة اقتصادية متميزة مثل الصين والهند والسعودية. هدف القمة هذه المرة كان حث الدول الأقل تضررا بالأزمة المالية الدولية العاصفة على ضخ الاموال في المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، من اجل تخفيف حدة الأزمة. وكانت هذه المؤسسات قد شهدت تراجعا في قدراتها وامكاناتها المالية بسبب حجم المشكلة التي كادت تؤدي ببعض الدول مثل ايسلاندا والمجر الى الافلاس. الأزمة الاقتصادية التي هي الأخطر منذ ثمانين عاما، ساهمت فيها عوامل عديدة من بينها سياسات تحرير الاقتصاد، وتشجيع الانفاق الفردي المدعوم بالقروض الهائلة من المصارف والبطاقات النقدية، بالاضافة الى ما تستنزفه الصراعات المسلحة من قدرات وأموال بلا حدود. يضاف الى ذلك بث ثقافة البذخ المفرط الذي لا يوازيه عمل منتج من قبل الافراد والمؤسسات. واليوم مطلوب من الدول النفطية، وفي مقدمتها السعودية، تمويل العجوزات الهائلة في اقتصادات الغرب، وضخ الاموال في المؤسسات المالية الدولية خصوصا صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ومن المؤكد ان ضغوطا كبيرة مورست على هذه الدول لتقديم المزيد من الدعم المالي، في مقابل تشجيع بعض المبادرات كحوار الاديان الذي طرحته السعودية.

وثمة بعد آخر لقمة حوار الاديان، تمثل بحضور رئيس الكيان الاسرائيلي، شمعون بيريز، الامر الذي اعتبر خطوة على طريق التطبيع مع الكيان الاسرائيلي تحت غطاء الحوار الديني. وقد لوحظ عزوف اغلب حكام دول مجلس التعاون عن الحضور باشخاصهم، ولم يحضر منهم سوى أمير الكويت وملك البحرين، بينما تغيب سلطان عمان ورئيس دولة الامارات العربية المتحدة وأمير قطر، برغم ان الدعوة وجهت لهم مباشرة من العاهل السعودي شخصيا. وهذا مؤشر للحساسيات والاختلافات حول بعض القضايا السياسية (في حالة قطر) او المذهبية (سلطنة عمان) او الحدودية (دولة الامارات). ويشير ذلك الى غياب الاجماع الخليجي على المشروع السعودي، بسبب الاعتبارات المذكورة. هذا مع العلم ان دولة قطر نظمت مؤتمرات للتقريب والحوار الاسلامي ـ الاسلامي وكذلك حوار الاديان. فلماذا تتعدد المشاريع ذات الطبيعة الواحدة؟ ولماذا يصعب على هذه الدول الاتفاق ولو ضمن خطوط عريضة لطرح مبادرات او مشاريع خصوصا اذا كانت كبيرة من هذا النوع؟ وثمة بعد آخر يشير اليه بعض منوائي الطرح السعودي، مفاده ان مبادرة حوار الاديان تهدف لتمهيد الطريق امام المبادرة السعودية للسلام في الشرق الاوسط. فمشاركة وفد اسرائيلي رفيع المستوى في قمة نيويورك ستساهم في كسر الجليد بين العرب والاسرائيليين وتمهيد الطريق للمزيد من التطبيع النفسي والسياسي.

الى اين ستؤول مبادرة العاهل السعودي حول حوار الاديان؟ وهل ان لدوره في المؤتمر الاقتصادي أثر مباشر على مستقبل تلك المبادرة؟ هذا يعتمد على عدد من الامور. اولها مدى تجذر القناعة لدى السعوديين انفسهم بضرورة الحوار. فللحوار مستلزمات اهمها الاعتراف بالآخر من جهة والشعور بضرورة الحوار معه لتطوير العلاقة وتفادي الخلافات. والثاني: ان تتعمق ثقافة الحوار، وتصبح لغة التعامل مع الآخرين، خصوصا مع المخالفين في العقيدة. والثالث: ان تكون ثقافة الحوار شاملة، بمعنى ان تشمل الجميع، فلا تقتصر على فئة دون أخرى. ولكي تستطيع السعودية انجاح مشروع الحوار الديني، عليها أن تبدأه مع مواطنيها، فتبدأ الحوار مع اتباع المذاهب الاخرى غير الوهابية، كالصوفية والاسماعيليين والشيعة. مطلوب منها ان تسمح لأتباع الديانات الاخرى بممارسة شعائرهم بحرية، وان لا تحاكم الناس على هويتهم وانتمائهم الديني. فمن قال ان الاسلام يمنع الآخرين من ممارسة شعائرهم وهو الذي يقول: لكم دينكم ولي دين؟ رابعا: ان الحوار الديني يتطلب ايمانا بحرية التعبير وحرية الفكر. وقد لمح الرئيس الامريكي الى أمر مهم، برغم الاختلاف الكبير معه، اذ ربط نجاح مشروع حوار الاديان بوجود ممارسة ديمقراطية. وهذه حقيقة. ففي غياب الحريات العامة لا يستطيع الناس التعبير عن آرائهم ومواقفهم، وبالتالي تغيب اجواء الحوار والتفاهم. ويشعر المواطنون انهم مقموعون، وان عليهم اتباع الرأي الرسمي بدون مناقشة. ولم يعرف عن السعودية احترامها للحريات العامة، خصوصا حرية التعبير والنقد، كما لم يعرف عنها حماسها لتقنين الحياة السياسية ضمن اجندة وطنية يتم التوافق بشأنها من خلال الحوار والنقاش والاستقتاء. وما لم يتم احتواء سلوك مجموعات «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي تمتلك صلاحيات واسعة لفرض نمط واحد من الممارسات الدينية وفق المذهب الوهابي، فسوف تظل الحرية الدينية سرابا بلا واقع. فاذا كان الملك عبد الله جادا في ترويج الحوار الديني فالمطلوب ان يرى العالم مصاديق لذلك الشعار في الواقع السعودي، وذلك بإعطاء الاقليات الدينية، المسلمة وغيرها، حقوقها الطبيعية ليس في العبادة فحسب، بل في انماط حياتها وحقوقها السياسية.

لا شك ان المال السعودي وافر، ولذلك فهو قادر على الترويج لبعض الاطروحات الفكرية والدينية. وليس جديدا القول ان المال النفطي الذي ازداد وفرة منذ الطفرة النفطية الاولى في منتصف السبعينات، ساهم بشكل مباشر في نشر ثقافة «المذهب الواحد» ورفض الاجتهادات التي تمارسها المدارس الفكرية والفقهية الاخرى. هذا المال ساهم كذلك في توسيع دائرة نفوذ المذهب الوهابي الى بلدان لم تكن تعرفه من قبل، خصوصا في شبه القارة الهندية. وفي الوقت نفسه عجزت السياسة السعودية على الصعيد المحلي عن تطوير نفسها، فلم تتوسع دائرة المشاركة السياسية او التعددية الدينية والفكرية. وما يزال حجاج بيت الله الحرام يعانون من تصرفات المجموعات الدينية التي تمتلك تفويضا مطلقا للتعامل مع الحجاج وفق رؤاها الخاصة، ولا تسمح لبقية المسلمين باداء واجباتهم الدينية وفق مذاهبهم. اما غير المسلمين فلم يشعروا يوما بحرية معقولة في الممارسة الدينية. وهذا ما تؤكده المجموعات الناشطة داخل المملكة وما تقوله تقارير المنظمات الدولية خصوصا منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي تتخذ من واشنطن مقرا لها. هذه النظرة الضيقة للدين والمذهب الفقهي أفقدت السعودية القدرة على التحول الى مجتمع متماسك قائم على الاحترام المتبادل بين فئاته ومكوناته العرقية والدينية والمذهبية. ولذلك شهدت المملكة انتفاضات متتالية طوال العقود الثلاثة الاخيرة ابتداء بانتفاضة جهيمان العتيبي، مرورا بانتفاضة أهالي المنطقة الشرقية في الثمانينات، وصولا الى انتفاضة الاسماعيليين في نجران. وجاء سجن المواطن الاسماعيلي احمد تركي الصعب ليحرك الاوضاع الراكدة، ويدفع اكثر من 77 شخصية من ابناء المنطقة لتوقيع عريضة تطالب الملك عبد الله بالتدخل لوقف الفساد المالي والاداري المستشري في منطقة نجران. وحدث ما حدث من مواجهات واعتقالات كشفت الكثير عن الواقع السعودي الحالي.

لا شك ان رفع شعار حوار الاديان تطور ايجابي، ولكنه لن يأتي بثمار تذكر الا اذا صاحبته قرارات سعودية بفتح مجال الحريات العامة في المملكة، والخروج من عهد القمع والاستبداد وانتهاك حقوق الانسان. صحيح ان طرح المشروع من فوق منبر الامم المتحدة قد وفر له زخما كبيرا، ولكن هذا الزخم لن يلبث ان يتلاشى ما لم يكن مشفوعا بحراك سياسي وفكري، يحرر المملكة من اغلال التعصب والتحجر والتمذهب، ويدخلها عهد الاصلاح السياسي واحترام الآخر، والتخلي عن عقلية الاقصاء والتكفير والقمع. اذا حدث ذلك فسيكون لمبادرة الملك عبد الله نصيب من النجاح.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

قرصنة عجيبة

محمد كريشان

■ ناقلة النفط السعودية العملاقة التي خطفها أمس الأول قراصنة صوماليون ستكون على الأرجح اللقمة الضخمة التي إما أن تزيد في تسمين قراصنة يزداد نشاطهم ونفوذهم يوما بعد يوم، وإما أن تكون أكبر من حلقهم فيغصون بها ويهلكون، فهي أكبر سفينة تتعرض للخطف في التاريخ وهي بحجمها الذي يعادل حجم حاملة طائرات أمريكية وحجم ثلاث طائرات للركاب وبحمولة تتجاوز مائة مليون دولار وبسلعة بالأهمية التي يمثلها النفط، لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال لقمة سائغة.

الغريب أن هذه الناقلة لم تخطف قرب السواحل الصومالية بل في قلب المحيط الهندي بعيدا عن خليج عدن وبحر العرب حيث خطفت معظم الـ83 سفينة أجنبية هذا العام وبحمولات متنوعة بعضها أسلحة مختلفة. ويفترض أن القراصنة فعلوها ككل مرة من على ظهر مراكب شراعية تقليدية كما تفيد أغلب تقارير عمليات الخطف السابقة والتي جرت على امتداد رقعة ما فتئت تتسع. الغريب كذلك أن هؤلاء القراصنة الذين بلغت غنائمهم منذ بداية هذا العام 30 مليون دولار، حسب مركز «تشاتام هاوس» للدراسات في لندن، ويطالبون حاليا بـ20 مليون دولار مقابل سفينة أوكرانية تحمل 33 دبابة كانت متجهة إلى كينيا، والله أعلم كم سيطلبون مقابل ناقلة النفط السعودية، لم يجدوا إلى حد الآن من يردعهم بشكل فعال وحاسم، وهم الذين يحتفظون حاليا بـ12 سفينة 200 من طواقمها، حتى لكأنك تعتقد أن من يقف وراء عمليات القرصنة الحالية الأسطول السادس الأمريكي أو أسطول الاتحاد السوفييتي السابق في عز عنفوانه.

وفي الوقت الذي يحذر فيه المركز البريطاني من إمكانية أن يصبح القراصنة عملاء للإرهاب الدولي لم يجد الأميرال مارك فيتزجيرالد قائد قوة حلف الأطلسي المكلفة تحديدا بالتصدي لهؤلاء القراصنة، حرجا في أن يقول لهيئة الإذاعة البريطانية إنه من الصعب الدفاع عن السفن ضد هجماتهم لأن «الفترة التي تفصل بين كشف القرصان عن نفسه ومهاجمة السفينة قصيرة جدا» قبل أن يبرز كذلك صعوبة تحديد أي السفن تتبع للقراصنة من بين 20 ألف سفينة تعبر سواحل الصومال سنويا...مما يلقي بظلال كثيفة من الشك على مجمل ما اتخذ إلى حد الآن من قرارات وتدابير دولية في هذا الشأن، أهمها قرار مجلس الأمن في الثاني من حزيران/يونيو الماضي الذي يسمح لسفن حربية من دول مختلفة بمطاردة القراصنة في المياه الصومالية وإطلاق الاتحاد الأوروبي في العاشر من هذا الشهر أول عملية بحرية في تاريخه لمكافحة القرصنة في هذه المنطقة يفترض أن تشرع في عملياتها مطلع الشهر المقبل. ومع ذلك لم نسمع إلى حد الآن سوى عن «عمليات صد» محدودة دون إلقاء القبض على أي كان أو تدمير سفينة واحدة للقراصنة عدا عملية تبادل إطلاق نار جرت ذات مرة مع سفينة روسية، وحتى استغاثة تركيا بالقوة البحرية للحلف الأطلسي قبل أسبوع للتدخل لإفراج عن سفينة تركية و14 من طاقمها ظلت بمثابة صرخة في واد.

الصوت الوحيد الذي عبر عن قلق حقيقي تجاه كل ما يجري هو اليمن على لسان وزير خارجيته حيث رأى في الوجود العسكري المكثف والمتعدد الجنسيات في المنفذ الجنوبي للبحر الأحمر – دونما نتائج في وقف عربدة القراصنة – مقدمة لتمرير مشروع تدويل تلك المياه كما سبق لإسرائيل أن اقترحت ورفضه العرب. لا شيء يجزم بذلك بالكامل ولكن هذه «الكثرة بلا بركة» لقوات بحرية دولية اتضح عجزها أمام القراصنة، وكأننا في القرون الخوالي، لا يمكن سوى أن تكون محيرة ومثيرة للهواجس إذ تبدو وكأن الأمور تركت قصدا المزيد من التأزم لغاية في نفوس الكبار.

لكل ذلك لا بد لاجتماع يوم غد في القاهرة لكبار المسؤولين في الدول العربية المتشاطئة على البحر الأحمر وأريتريا لبحث آليات التعاون الممكنة لمواجهة القرصنة ألا يستبعد وجود قراصنة كبار مستفيدين من صولات هؤلاء القراصنة الصغار.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6054 الاربعاء 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 21 ذو القعدة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6054 Wednesday 19 November 2008

الأشغال الشاقة المؤبدة لشاب اردني قتل مساعدة مدير مطعم ليسرق الايراد

عمان – «القدس العربي»:

قضت محكمة الجنايات الكبرى الاردنية بوضع شاب في العشرينات من العمر بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد تجريمه بجناية القتل القصد المقترن بالظرف المشدد وجنحة السرقة. جاء ذلك خلال جلسة علنية عقدتها هيئة المحكمة مؤخرا برئاسة القاضي حسان العمايرة، وعضوية كل من القاضي احمد عطون والقاضي فوزي النهار، ومثل النيابة العامة مدعي عام الجنايات الكبرى محمد ابو رمان، علما بأن الحكم قابل للتمييز ومميز بحكم القانون .

وتوصلت المحكمة الى ان المحكوم عليه كان يعمل مع المغدورة وعمرها 29 سنة وتعمل مساعدة مدير مطعم ماكدونالدز في مدينة اربد، وبسبب حاجته للمال فقد خطط لسرقة ايراد المطعم ليومي الجمعة والسبت، وهما يومي عطلة ولن تتمكن المجني عليها من الذهاب الى البنك. وفي يوم الجريمة وكان يوم احد حضرت المغدورة في الصباح وبعدها حضر الجاني لتنفيذ ما عقد العزم عليه. وعندما فتحت المحل توجهت الى الخزنة واخرجت المبلغ بهدف ايداعه كعادتها في البنك، حيث تفاجأت به يشهر السلاح الابيض عليها وقام بطعنها في بطنها، وعندما سقطت على الارض سدد لها عدة طعنات في مناطق من جسمها ثم تركها تتخبط بدمائها واستولى على ايراد المطعم وكان حوالي 8 آلاف و700 دينار، اي حوالي 11 الف دولار، وبعدها ترك المطعم مفتوحا والجثة على الارض وتوجه الى بيته وغير ملابسه ثم قرر الذهاب الى مدينة العقبة عن طريق عمان للتمويه بأنه كان هناك لحظة وقوع الجريمة.

وفي عمان ذهب الى احد البنوك وأودع مبلغ 8 آلاف و472 دينارا باسم حبيبته التي ينوي خطبتها وأخذ الباقي معه الى العقبة بعد ان استأجر سيارة سياحية وورد على الموبايل الخاص به على مكالمة هاتفية من العمل بالعودة الى اربد للاهمية، وحتى لا يشك بأمره عاد أدراجه وهناك تم التحقيق معه ومواجهته بالادلة المادية حيث اعترف بجريمته.

أم جبر وشاح

هواء طلق

رشاد أبوشاور

من يتابع نشاطات هذه السيّدة، التي لا تكلّ ولا تملّ، رغم أنها نيّفت على الثمانين، ربّما تتبادر إلى ذهنه رواية (الأم) لمكسيم غوركي، ويستحضر في ذاكرته شخصيّة (أم بافل) المرأة البسيطة، التي انخرطت في حركة الجماهير، وهي تلاحق نضالات ابنها (بافل)، وعرفت جوهر الصراع بين الاستبداد والعدل، بين الفقراء المطحونين والأغنياء المترفين الفاسدين.

ربّما يتذكّر(الأم الشجاعة) في مسرحيّة برتولت برشت، مجريا مقارنه بين أمهات ينتمين لأمم مختلفة، وعشن في أزمنة متباينة، وجمعتهما الأمومة، والصلابة، والعطاء بلا حدود.

أم جبر وشاح ليست شخصيّة في مسرحيّة، أو رواية، إنها (أم) حقيقيّة، طلعت من المعاناة الفلسطينيّة، وهي عانت صدمة الاقتلاع من قريتها عام 48، ومن وحشية الاحتلال الذي اقترف المجازر في قطاع غزّة عام 55، و56 في خان يونس، ومن همجية الاحتلال عام 67، وعايشت نهوض المقاومة الشعبيّة، وجسارة الفدائيين الذين كانوا يبسطون هيمنتهم على مدن ومخيمات القطاع ليلاً، ولعدّة أعوام، بحيث لا تجرؤ قوّات الاحتلال على التحرّك.

أم جبر زارت ابنها المناضل في سجون الاحتلال، وهو تحدّث معها عن الأسرى العرب المحرومين من زيارات أمهاتهم وذويهم، فالتقطت الرسالة، وحوّلت التعاطف إلى فعل، فدعت عددا من الأمهات لتبنّي الأسرى العرب، الذين ضحّوا بشبابهم لفلسطين، وكانت هي في المقدمّة، فتنقّلت من سجن إلى سجنٍ، ومن معتقل في مدينة ما إلى معتقل في الصحراء، وفاضت أمومة على من أراد الاحتلال عزلهم وتدميرهم نفسيا.

تبنّت عميد الأسرى العرب سمير القنطار، وواظبت على زيارته، وقبل أن تزور ابنها جبر، إلى أن تنبّهت سلطات الاحتلال إلى دورها فمنعتها من زيارة سمير، ولكن هذا التعسّف لم يحبطها، فقد انتدبت غيرها لتقوم بالمهمة، ولتتفرّغ هي لزيارة أسرى آخرين.

بفضل نشاطات قادتها، ونظمتها، هي المرأة الأميّة، خريّجة التجربة الحياتيّة الفلسطينيّة، لم يعد الأسرى العرب بدون أمهات، فلكّل منهم أم تتابع أخباره، وتحمل له (الزيارة) من ملابس، وطعام، وحلوى، وسجائر، ورسائل شفوية من أهله في لبنان، وسوريّة، والأردن ...

هذه الأم الصلبة رأيتها، ورآها ملايين العرب، في ريبورتاج بثّته فضائيّة (القدس) ـ وهي فضائيّة وليدة، أرجو أن يبقى خطابها هادئا وغير منحاز إلاّ لفلسطين، وقضايا العرب، بعيدا عن صراعات الطرفين اللذين صارا عبئا على فلسطين ـ في بيتها المتواضع، وهي ترتّب شؤون أسرتها، وهي تتحدّث ببساطة، في مقابلة أجريت معها في (عمّان): أنا قلت لنفسي، لازم أخدم أسرتي، وأرتّب معيشتها اليوميّة، إذا كنت بدّي أخدم أبنائي الأسرى ..وإلاّ سأكون امرأة فاشلة!

فلسفة بسيطة، يجدر بنساء كثيرات، متعلمات، مثقفات، جامعيّات ..أن يتعلمنها، فالنضال ليس وضع رجل على رجل، وتدخين السكائر، وكرع فناجين القهوة، وغيرها، والتحدّث عن الذكوريّة والمجتمع البطرياركي!. الفلسفة البسيطة هذه هي فعل تغيير بدون تنظير، ورفع كليشيهات لا تفلح في تحريك المجتمع خطوةً واحدةً إلى الأمام .

قبل أيام قليلة اخترقت أم جبر الحدود الفلسطينيّة المصريّة، ومن مصر سافرت إلى لبنان، إذ لا بدّ أن ترى ابنها سمير القنطار، وهناك كانت كاميرات المراسلين بانتظارها، فالسيدّة أم جبر وشاح صارت نجمة فضائيات دون أن تقصد، وبدون جهد منها، فهي ليست كالقيادات الفلسطينيّة المدمنة فضائيّات ...

وسمير يعانقها بلهفة وحرارة وحّب ابن لأمّه، التفت إلى الكاميرات والصحفيين والمستقبلين، وقال : عندما أرى وجه أمي أم جبر فكأنني أرى وجه فلسطين!

قبل سنتين التقيتها في بيروت، وكان بصحبتها ابنها جبر الذي قضّى سنوات في الأسر، وقد حضرا لزيارة أسرة سمير القنطار، فقبّلت يدها، وجبينها، ووجدتني أخاطبها بلهفة وتلقائيّة: إحنا بنحبك يمّا!

يما ..هذه الكلمة التي حرمت منها منذ طفولتي المبكّرة، خرجت من داخلي تلقائيّة، ذلك أن وجه أم جبر بتقاطيعه الحنونة، والقويّة، بما يفيض منه، يطمئنك إلى أنك في حضرة الأمومة، يعيدك إلى الثدي الذي أرضعك، يشحنك بشجاعة تمتحها من بئر فيّاض بماء صاف يروي ظمأك في رحلة الهاجرة التي عشتها ...

في الريبورتاج الذي بثّته فضائيّة (القدس) يوم الأربعاء 12 الجاري، رأينا أم جبر، وهي تجمع البيض من قّن الدجاج الذي على سطح البيت المتواضع، فهذه الأم العمليّة تعيد سيرة أمهات شجاعات، نهضن بأعباء الأسر الفلسطينيّة بعد نكبة 48، فتدبرن مّما تنبت الأرض طعاما للبطون الجائعة، وتحملن غياب الأزواج الذين سعوا طلبا للرزق، أو اتخذوا من التسلل إلى قراهم وسيلة لانتزاع بعض الحبوب، والفراش، مّما تركوه في بيوتهم، متحدين الخطر، دافعين حياتهم ثمنا في كثير من الأحيان!

الأم الفلسطينيّة، ألأم في الملمات، جمعت دوري الأم والأب، وعبرت بالأبناء والبنات، الفراخ الصغيرة، تجربة الجوع، والعري، والبرد وحّر الصيف، وحضّتهم على التعلّم، وزودتهم بأخلاق تحصّنهم، وحقنت أرواحهم بحّب فلسطين، بالأغاني، والتراويد، والحكايات.

أم جبر وشاح هي الاسم الحركي لملايين الأمهات الفلسطينيّات، فتكريمها تكريم لهنّ جميعا، لأمهات الشهداء والأسرى والسجينات اللواتي يلدن في الزنازين.

أم جبر وشاح نابت، ومعها تنظيم الأمهات الذي قادته، عن اتحاد المرأة الفلسطينيّة المغيّب في زمن سلطة (أوسلو)، كبقيّة الاتحادات والمنظمات الشعبيّة!

أم جبر والأمهات معها لا يعرفن شيئا عن منظمات الأن جي أوز، منظمات خدمة عيون الآخر علينا، فهنّ ينتمين لطين الأرض.

أم جبر والأمهات معها هنّ أكثر أهميّة من فصائل فلسطينيّة مقفلة العقول، عاجزة، لأنهن يبتكرن، ويتحدين الحواجز، والعوائق...

لا تدّعي أم جبر، ولا تنتحل لنفسها عظمة النشاط، والإنجازات، فهي نفس صافية، وروح كريمة، وقلب يتّسع لمحبي فلسطين الذين ترى فيهم أبناءً قبل ابنها المناضل، وأفراد أسرتها المضحين.

من لبنان، وبعد أن التقت بابنها سمير القنطار، الذي وعدته دائما بالحريّة، (طارت) إلى الأردن لتلتقي بابنها عميد الأسرى الأردنيين سلطان العجلوني، الذي هو حكاية ملحميّة جديرة بأن تروى للأجيال لتلهمهم...

أم تخطّت الثمانين، تتنقّل برّا، وجوّا، لتلتقي بأبنائها العرب، ولتروي حكايات الأسرى، وما يعانونه.. لأمتهم اللاهية !.

هذه السيّدة روت كيف أنها سمعت بنود (أوسلو)، فتوجهت مع وفد من الأمهات ـ هي الحريصة على العمل الجماعي ـ الفلسطينيّات إلى مقّر الرئيس (عرفات)، ولتسأله محتّجة غاضبة:

ـ لم نسمع عن الأسرى في اتفاق(أوسلو) يا أبو عمار ..لماذا نستيم الأسرى؟!

عرفات أجابها، كما روت هي بصدق، وبدون مجاملة، أو لف ودوران:

ـ إحنا تركناهم إعرابا عن حسن النوايا!

أم جبر والأمهات معها، بعفوية، بوعي فطري، يعرفن أن ما لايحرر الأسرى والمعتقلين والسجينات، وما لا يعيد الأرض، ليس سلاما، ولذا فإن نضالهن لم يتوقّف قبل السلطة و..بعد أن تكشّف أوسلو عن سوء نوايا، ما كان يحتاج لكّل هذه المعاناة مع عدو كل تجاربنا معه مرّة، والسلام معه مستحيل.

أم جبر تنتقد علنا إهمال السلطة للأسرى، لعائلاتهم.

هي لا تنتمي الى تنظيم، لأنها ومعها الأمهات الشجاعات أكبر من أي تنظيم...

أم جبر وأخواتها يسري حبّهن في شرايين أحبّة فلسطين الأسرى العرب، من تحرر منهم، ومن ينتظر في معتقلات العدو، والعلاقة مزيج من الأمومة والتضحية ...

معجم لشرح كلمة واحدة

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: أعلن ناشرو معجم «كولينز» الإنكليزي في مدينة جلاسجو الاسكتلندية عن إضافة كلمة «meh» (ميه) إلى الجزء الجديد من المعجم باعتبارها علامة تعجب وصفة تشير إلى الضجر.

ونقلت صحيفة «تايمز» البريطانية عن الناشرين قولهم ان الخبراء اختاروا الكلمة، التي سيعرف عنها المعجم باعتبارها علامة تعجب تعني قلة الاهتمام أو الضجر وصفة تشير إلى شيء ذي قيمة ضئيلة أو لا يثير الإعجاب، من بين مئات الكلمات التي قدمت من أجل إطلاق النسخة الـ30 للمعجم والتي ستنشر في السنة المقبلة.

وقال رئيس المحتويات في معاجيم كولينز كورماك ماكيون «هذه علامة تعجب جديدة من الولايات المتحدة ويبدو انها فرضت نفسها في الأحاديث اليومية هناك».

وأضاف ماكيون «يلعب الإنترنت والبريد الإلكتروني دوراً كبيراً في كيفية تهجئة علامات التعجب الشفهية مثل هذه، والناس يكتبون بطريقة تمزج بين الإنكليزية المكتوبة والتي نتحدث بها».

العثور على رسالة من.. أبراهام لينكولن

■ دالاس ـ يو بي اي: يقوم الخبراء في دار «كريستيز» للمزادات العلنية في مدينة نيويورك الأمريكية بتفحص رسالة قد تكون نسخة رسمية لرسالة وجهها الرئيس الأمريكي الراحل أبراهام لينكولن قبل حوالي 150 سنة إلى أم فقدت أبناءها في الحرب الأهلية.

ونقلت صحيفة «ذي دالاس مورننغ نيوز» الأمريكية عن مسؤولين في الدار قولهم ان تم العثور على الوثيقة المكتوبة بخط اليد في مقر الجمعية التاريخية في دالاس وهي تتضمن الكلمات نفسها التي أوردها لينكولن في رسالة «بيكسباي» الشهيرة. يشار إلى ان رسالة «بيكسباي» تعتبر واحدة من أهم الكتابات النثرية الرئاسية وفيها تعبير عن تعازي الرئيس لوالدة فقدت كل أبنائها في الحرب الأهلية. وذكرت الصحيفة ان العديد من العلماء يعتقدون بأن سكرتير لينكولن هو الذي كتب الرسالة ووقعها باسمه.

ضفدع ميت على مائدة عائلية

■ فيينا ا ف ب: كانت ربة عائلة نمساوية تقدم عشاء مغذيا لأطفالها حين عثرت على ضفدع ميت وصل الى قدرها مع كيس الهندباء المثلجة الذي أعدته، على ما ذكرت صحيفة اوستيرايش الشعبية امس الثلاثاء.

واوضحت مارتينا (32 عاما) القيمة في فيينا طالبة عدم ذكر اسمها الكامل انها احست بوجود كتلة صلبة في الهندباء حين سكبت محتوى الكيس في القدر على النار.

ولم تعثر على الضفدع الا حين همت بصب الطعام في طبق ابنتها وتروي «شعرت بالاشمئزاز. كان الضفدع الميت شبه كامل ولم تكن تنقصه سوى قائمة واحدة انفصلت عنه على الارجح عندما خلطت الطعام في القدر».

وبعدما شكت مارتينا من وجود الضفدع في الهندباء لدى شبكة المتاجر الكبرى التي ابتاعت منها الكيس، اعتذر مدير المتجر واهداها كيسا من القهوة لمساعدتها على تخطي انفعالها.

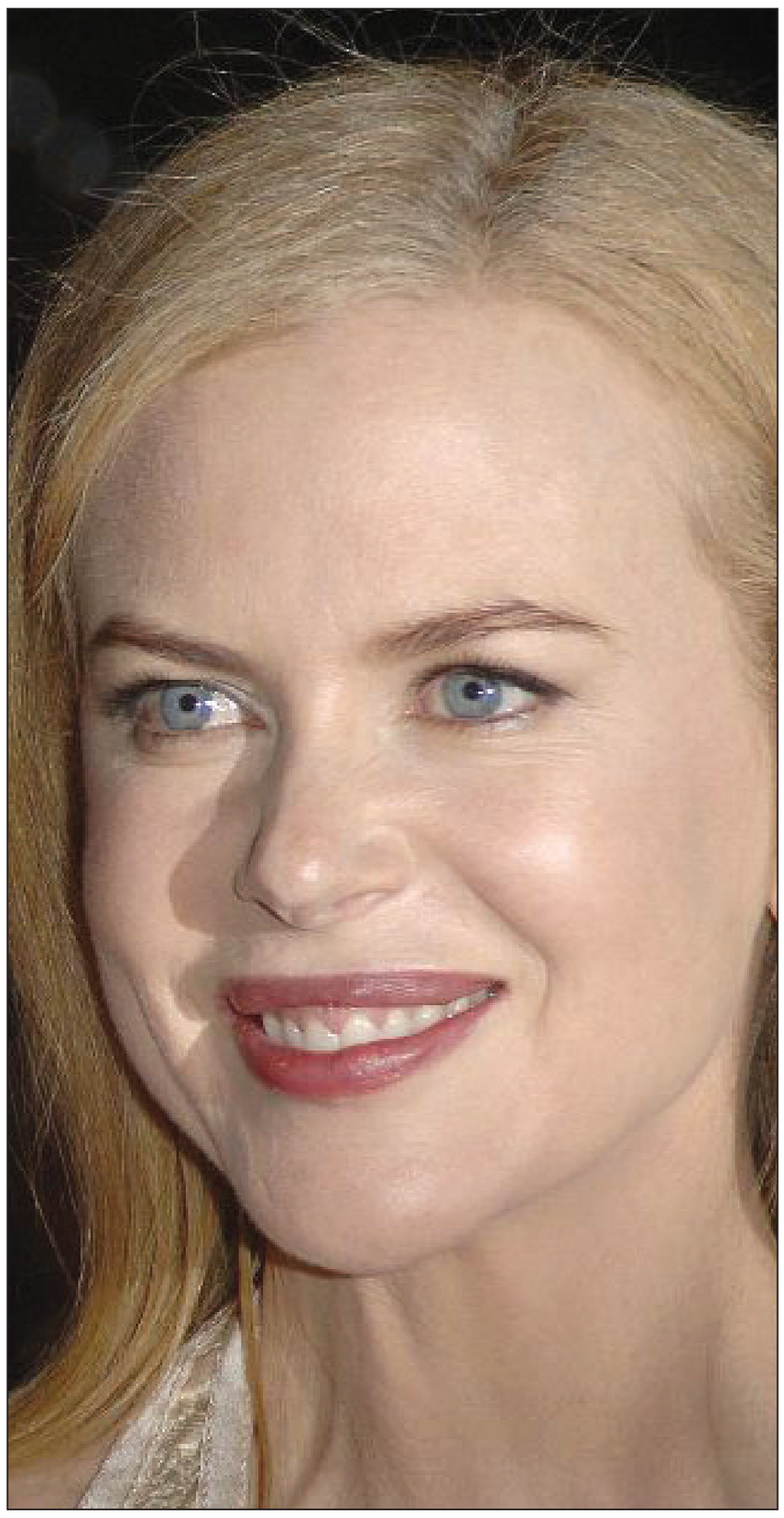

نيكول كيدمان غير متأكدة من مستقبلها كممثلة

■ سيدني ـ رويترز: قالت الممثلة الاسترالية نيكول كيدمان امس الثلاثاء إنها غير متأكدة بشأن مستقبلها كممثلة إذ هناك اشياء أخرى ترغب في القيام بها مثل امكانية انجاب مزيد من الأطفال.

ولدى كيدمان (41 عاما) ثلاثة أطفال هم ابنتها صنداي روز البالغة من العمر أربعة أشهر من زوجها المغني الاسترالي كيث اربان التي تعيش معه في ناشفيل وطفلان آخران تبنتهما اثناء زواجها الأول بالممثل توم كروز.

واعترفت الممثلة الحائزة على جائزة الأوسكار بأن بعضا من أفلامها الأخيرة لم تحقق نجاحا كبيرا. وتتواجد كيدمان في سيدني حاليا لحضور العرض العالمي الأول لأحدث افلامها (استراليا).

وقالت في مؤتمر صحفي «فيما يتعلق بمستقبلي كممثلة ... لا أعرف... حظيت ببعض الفرص العظيمة وربما اختار فقط أن أنجب المزيد من الأطفال. ليس لدي فكرة عن مستقبلي لكنني في سلام للغاية مع ما ارغب في أن أكونه.»

وتابعت «هناك العديد من الأشياء التي أرغب في القيام بها إلى جانب التمثيل.»

واصبحت كيدمان التي فازت بجائزة الأوسكار عن قيامها بدور الكاتبة فرجينيا وولف في فيلم (الساعات) عام 2002 واحدة من أكبر نجمات مدينة صناعة السينما الأمريكية هوليوود.

لكن فشلت جميع افلامها في السنوات الأخيرة والتي تشمل (الميلاد) و(المترجمة) و(الفراء) و(الغزو) و(مارجوت في حفل الزفاف) في تحقيق ايرادات.

وقالت كيدمان حول ذلك الأمر «هذا أساس عملي. لن اعتذر عن ذلك. لدي نوع من الذوق غير مألوف واحيانا يكون متماشيا مع الاتجاه السائد وكثيرا من المرات لا يفعل».

العثور على 180 ألف دولار في خزنة ملقاة مع النفايات

■ لورانس (ماساشوستس) ـ يو بي اي: قالت الشرطة في مدينة لورانس في ولاية ماساشوستس الأمريكية انها تبحث عن مصدر خزنة متروكة عثر عليها في مستوعب لرمي النفايات في داخلها على حوالي 180 ألف دولار.

ونقلت محطة «دبليو سي في بي» الأمريكية عن المحققين قولهم ان عمال إطفاء عثروا على خزنة يزيد وزنها عن 900 كيلوغرام في مستوعب يستخدم عادة لرمي النفايات.

وقال المحقق توماس كادي ان عناصر الشرطة حطموا الجهة الخلفية للخزنة واكتشفوا وجود الأموال التي أصدرت في العام 1982.

وأوضح كادي للمحطة ان الشرطة تعتقد ان الخزنة رميت في المستوعب قبل حوالي 3 أسابيع من العثور عليها، مرجحاً ان الأشخاص الذين تخلوا عنها لا يعرفون ما في داخلها.

البشر وحيوانات الكنغارو يتقاسمون الجينات ذاتها

■ سيدني (أستراليا) ـ يو بي اي: قال باحثون أستراليون إن البشر وحيوانات الكنغارو يتقاسمون الجينات ذاتها وهم بذلك أقرب إلى بعضهم من الناحية الوراثية أكثر مما كان يعتقد في السابق.

ووزع مركز «آي آر سي» للعلوم الوراثية عن الكنغارو امس الثلاثاء أول خريطة وراثية مفصلة عن هذه الحيوانات التي يعيش جزء كبير منها في استراليا. وقالت مديرة المركز الاستاذة جيني غرافيز إن الابحاث التاريخية حول العلاقة بين البشر وحيوانات الكنغارو قد تعطي العلماء فكرة أوضح عن الطريقة التي تعمل فيها الجينات وعن المراحل التي مر بها البشر خلال تطورهم عبر التاريخ.

ونقلت وكالة الانباء الاسترالية (أي أي بي) عن غرافيز قولها «إن حيوانات الكنغارو تعد مصدر معلومات هائل لأنه يكشف لنا الشكل الذي كنا عليه قبل نحو 150 مليون سنة»، مضيفة «إننا نرجع في الزمن إلى الوراء ونقارن أنفسنا بالفئران الكنغارو والبلاتيبوس (حيوان استرالي يشبه البطة) وبالدجاج وهذا يكشف لنا كيفية تطور خريطتنا الوراثية».

وقالت «ما فعلناه هو أننا أعددنا خريطة وراثية موسعة جداً... إنها تشبه خريطة طريق تضم حوالي 20 ألف منزل في شارع واحد»، مشيرة إلى أنه يوجد لدى الكنغارو حوالي 20 ألف خريطة وراثية تشبه إلى حد كبير الخريطة الوراثية للانسان». وتابعت «توجد فوارق هنا وهناك ولكن الجينات هي نفسها والكثير منها مرتب بالطريقة نفسها.. وهو ما أثار دهشتنا لأننا ظننا بأنها قد تكون مبعثرة ولكن الامر لم يكن كذلك».

الكالسيوم والمغنيزيوم تخفض خطر الاصابة بسرطان القولون

■ ناشفيلي ـ يو بي اي: قال باحث أمريكي إن أدوية الكالسيوم قد تمنع تكرر الاصابة بسرطان القولون شرط أن تكون نسبتها منخفضة مقارنة بمادة المغنيزيوم.

وأوضح الدكتور كي داي من جامعة فاندربيلت في مدينة ناشفيلي أن الجرعات العالية من المغنيزيوم تترافق مع انخفاض نسبة الاصابة بسرطان القولون والمستقيم.

وأضاف مع أن أدوية الكالسيوم تحد من احتمال الاصابة بسرطان القولون والمستقيم إلا أن الجرعات العالية منها، أي أدوية الكالسيوم، قد تمنع الجسم من وقت إلى آخر من امتصاص المغنيزيوم.

وأشار إلى أن جرعات المغنيزيوم العالية تخفض خطر الاصابة بسرطان القولون والمستقيم، مضيفاً بأن الجرعات التي يأخذها الامريكيون من هذه المادة مماثلة لتلك التي يأخذها نظراؤهم في شرق آسيا ولكن ذلك لا يمنع ارتفاع معدلات الاصابة بسرطان القولون بينهم.

وقال داي «لو كان الامر يتعلق بمستويات الكالسيوم وحدها يمكنك عندها أن تتوقع أن يكون الاتجاه معاكساً».

وتابع قد يكون هناك شيء ما حول هذين العاملين عندما يكونا مجتمعين معاً .. مثل اختلاف المعدلات بينهما»، مشيراً إلى أن العلاجات التي وصفت لهؤلاء المرضى خفضت احتمال تكرر الاصابة بسرطان المستقيم والقولون بحدود 32 % .

400 ألف دولار ديون سيدة أمريكية ساعدت محتالين عبر الإنترنت

■ سويت هوم (أوريغن الامريكية) ـ يو بي اي: أكدت امرأة من مدينة سويت هوم في ولاية أوريغن الأمريكية انها مدينة الآن بـ400 ألف دولار بعد وقوعها ضحية لعدد من الفنانين في عمليات الاحتيال عبر الإنترنت.

ونقلت صحيفة «ألباني ديموكرات هيرالد» الأميركية عن جانيلا سبيرز توضيحها انها اتصلت بعدد من الأشخاص الذين يزعمون بأنهم من أفريقيا وكندا ويودون الحصول على مبالغ مالية زهيدة لأسباب متعددة.

ولفتت سبيرز إلى ان الرسائل الإلكترونية بدأت تصلها في آب/ أغسطس 2005 يوم طلب منها شخص لم يعرف عن نفسه مبلغ 100 دولار لمساعدة قريبه المحتاج، وبعد الموافقة على طلبه أخذت تتلقى طلبات مالية أكبر إلى أن تراكمت ديونها وبلغت 400 ألف دولار. وقالت «ظللت أفكر انني أدفع بضع مئات من الدولارات فقط ويمكن أن أعوضها».

ونصحت الشرطة سبيرز بعدم الاستجابة لمطالب مالية عبر الإنترنت في المستقبل وتقوم مجموعة مختصة بإدارة الأموال بمساعدتها من أجل التخلص من ديونها. وقالت سبيرز للصحيفة «بصفتي امرأة مستقيمة وأمريكية لم أكن مستعدة لهذا المعدل من الغش والنفاق».

فك لغز جريمة قتل اردنية وقعت قبل اشهر

■ عمان – «القدس العربي»: تمكنت مديرية شرطة العاصمة عمان من فك لغز جريمة القتل، التي وقعت في الربع الأول من العام الحالي وراحت ضحيتها امرأة في الستين من العمر في منطقة مخيم الحسين .

وقال الناطق الاعلامي باسم مديرية الأمن العام الرائد محمد الخطيب انه بعد مراجعة سجلات القضايا المجهولة لكشف ملابساتها وتحقيق العدالة وخاصة قضايا القتل المجهولة، فقد تم تكثيف البحث والتحري حول الجريمة التي وجدت ضحيتها مقتولة في منزلها وقد سرق مصاغها الذهبي الذي كانت ترتديه.

وأثارت المعلومات الشبهات حول أحد أقاربها وبوشر بالتأكد من هذه المعلومات من خلال أساليب التحقيق ولدى مواجهته أقر بقتله للمغدورة بدافع السرقة. وتولى مدعي عام الجنايات الكبرى التحقيق وقرر توقيفه بتهمة القتل العمد.

● حضرت ملكة بريطانيا **إليزابيث الثانية** وزوجها **الأمير فيليب** عرض الفيلم الكوميدي البريطاني (مجموعة هواة) الذي اختير هذه السنة بدلاً من فيلم «هاري بوتر» في العرض الملكي السنوي.

● اليوم الأربعاء سيكون رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور **احمد فتحي سرور** ضيف صالون السفير السعودي في القاهرة **هشام ناظر** المعروف باسم «المجعد» الذي يعقده في منزله مساء كل أربعاء.

● **الملك عبد الله الثاني** العاهل الأردني استقبل اول امس الاثنين بعمان السفير المغربي الذي جاء لتوديعه في أعقاب انتهاء مهامه الدبلوماسية بالأردن وقلده وسام الاستقلال من الدرجة الأولى.

● المطرب العراقي **كاظم الساهر** ستقيم له دار الأوبرا المصرية في القاهرة حفلا غنائيا غدا الخميس.

● محكمة جنح قسم عابدين بالقاهرة حكمت بغرامة خمسة آلاف جنيه ضد الزميل الصحفي المصري **عبدالنبي عبدالستار** رئيس تحرير صحيفة «الغد» التي يصدرها جناح **موسى مصطفى موسى** في الدعوى التي أقامتها ضده **جميله إسماعيل** زوجة مؤسس الحزب **أيمن نور**.

● 16 دولة أوروبية ستشارك في فعاليات الدورة 15 لمهرجان «أيام السينما الأوروبية» التي ستنطلق غدا الخميس في تونس منها فرنسا وألمانيا والبرتغال وإسبانيا ورومانيا وفنلندا وهولندا والسويد وإيطاليا.

● توفيت في العاصمة الفرنسية باريس السيدة **اكرام علي**، ابنة شقيق اللواء **محمد نجيب** أول رئيس جمهورية في مصر بعد الإطاحة بالنظام الملكي اثر ثورة يوليو سنة 1952، وقد تم نقل جثمانها الى القاهرة.

● بكت النجمة الهوليودية **انجلينا جولي** خلال مؤتمر صحافي في العاصمة البريطانية لندن عندما ذكرت اسم والدتها الراحلة التي كانت مصدر الهامها في فيلمها الجديد «تشانجلينغ».

يشار الى ان **جولي** وصديقها **براد بيت** حضرا من الولايات المتحدة الى بريطانيا للترويج لفيلمها الجديد.